

# لغة العرب في الجليل

٢

١٩٩٨









بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# النظام العالمى الجديد

(المجلد الثانى)  
(١٩٩٨)

إعداد

مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات  
٤ ش ب المعادى ت : ٣٧٥٢٠٣٣







مجلد رقم ٩	الكتاب الثاني الجديد (المجلد الثاني ١٩٩٨)	العنوان	المؤلف	رقم الصفحة	التاريخ
	المؤتمر الرابع لاسواق رأس المال العربية يناقش العولمة والوضع بعد الازمة الاسيوية	الحياة	٢٠٢	٩٨-٠٥-٠٩	
	نحن والعولمة	صلاح منتصر	٢٠٥	٩٨-٠٥-١٠	
	قمة الجنوب بالقاهرة ومواجهة تحديات العولمة	السياسي المصري	٢٠٦	٩٨-٠٥-١٠	
	السيد بس : النسر الامريكى يسقط .. والتنين الصينى يصعد ..	اكتوبر	٢٠٩	٩٨-٠٥-١٠	
	هوامش للكتابة : العولمة والهوية الثقافية	الحياة	٢١٢	٩٨-٠٥-١١	
	عالم التكتلات المتعددة	الاهرام	٢١٥	٩٨-٠٥-١٢	
	العولمة	امين محمود العقاد	٢١٦	٩٨-٠٥-١٢	
	محمد فريد خميس وإحابة على : خال الساعة	الاهرام	٢١٧	٩٨-٠٥-١٢	
	قمة القاهرة تحقّق نقارب كثير	دول المجموعة الجمهورية	٢١٩	٩٨-٠٥-١٢	
	البحث عن افق للامركوفونية في زمن العولمة	الحياة	٢٢١	٩٨-٠٥-١٢	
	عبيد العولمة	فيسر	٢٢٢	٩٨-٠٥-١٤	
	مجموعة الدول الـ ١٥ الكامية	هوامش	٢٢٧	٩٨-٠٥-١٦	
	كيف نستطيع ان نفهم العالم ما بعد نهاية الحرب الباردة ؟	القيس	٢٢٨	٩٨-٠٥-١٧	



٢٢٢	٩٨٠٠٥-١٧	١ بعد الحداثة القبس	حقيقة موازين القوى انتهت وبدأ عصر روبرت كورزيين
٢٢٥	٩٨٠٠٥-١٧	الاهرام	"العولمة" في مرآة الثقافة لقوة الفريد فرج
٢٢٨	٩٨٠٠٥-١٨	عالم الثالث على المشاركة في العولمة الاهرام الاقتصادي	وزارة التنمية الدولية البريطانية تدعو
٢٢٩	٩٨٠٠٥-٢٠	الاهرام	٤ - شروق وغروب (العولمة) نعمات احمد فؤاد
٢٤١	٩٨٠٠٥-٢١	القبس	الرؤية الاستراتيجية المصرية، للعولمة السيد يسمن
٢٤٢	٩٨٠٠٥-٢١	الاهرام	الرؤية الاستراتيجية المصرية، للعولمة السيد يسمن
٢٤٥	٩٨٠٠٥-٢١	الحياة	اعمال عصف في حنيف احتجاجا على العولمة والتجارة الحرة
٢٤٦	٩٨٠٠٥-٢٢	الاحرار	معايير استخدام القوة وبشرى التدخلات العسكرية بعد الحرب الباردة نصير عاروري
٢٤٩	٩٨٠٠٥-٢٢	الشعب	العولمة والوطن العربي، في مركز "را. نان"
٢٥٠	٩٨٠٠٥-٢٢	الاهرام العربي	فبائل العرب تتحدى العولمة ! محمد حمدي
٢٥٤	٩٨٠٠٥-٢٤	الوسط	العولمة والهوية المهددة
٢٥٦	٩٨٠٠٥-٢٤	الخرطوم	اى عولمة .. واى بريبة وثقافة لمواجهة بها ؟ بشير البكر
٢٥٩	٩٨٠٠٥-٢٤	الحياة	ثورة العولمة وأزمة العرب الجديدة ؟ شفيق ناظم الغبرا
٢٦١	٩٨٠٠٥-٢٤	القبس	التقسيم الدولي الجديد، للعولمة علي الدين هلال
٢٦٢	٩٨٠٠٥-٢٤	الاهرام	من الذى يخاف من العولمة ؟ الفريد فرج
٢٦٥	٩٨٠٠٥-٢٥	الحياة	ثورة العولمة وأزمة العرب الجديدة ؟ شفيق ناظم الغبرا



المجلد رقم ٩	النظام: لعا بي الجد د (المجلد الثاني ١٩٩٨)	العنوان	المؤلف
رقم الصفحة	التاريخ	المصدر	
٣٦٨	٩٨-٠٥-٢٨	الاجس	صحوة الجنوب السيد يسين
٢٧٠	٩٨-٠٥-٢٩	الاجس	الاقتصاد العالمي يتراجع .. بين الاغترام والغودى سعد محيو
٢٧٢	٩٨-٠٥-٣١	الاهرام المسانى	فى رامتان : اسطورة ديانا تهدد العمة ! عرفة محمد
٢٧٥	٩٨-٠٥-٣١	الاهرام المسانى	د. حامد عمار : "العولمة" ليست شر .. نخافه .. ولكن ! هل اسقطت العولمة زعامة العالم سياسيا، اجل .. وهذه الاسباب
٢٧٦	٩٨-٠٦-٠٥	الاجس	جون سويل ومايكل ماكديزيل : سحج الى قوة عولمة سريعة هيرالد تريبون
٢٧٨	٩٨-٠٦-٠٥	الاجس	رينشارد هس وروبرت لايان : بين ا تصادية بالية جديدة او طوفان الأزمات
٢٧٩	٩٨-٠٦-٠٥	الاجس	ابن موقعنا من العولمة ؟ محمد محمود
٢٨٢	٩٨-٠٦-٠٥	الاهرام	وداعا للجغرافيا ؟ سعد محيو
٢٨٥	٩٨-٠٦-٠٥	الاجس	نائب رئيس البنك الدولي : هل نشر د القربى : خادم تصادم الحصارات ؟ وإعادة تشكيل النظام العالمى
٢٨٦	٩٨-٠٦-٠٨	الاهرام الاقتصادى	"العولمة" طاهره متواصلة لكنوا ليا مت على الطلاق خطة مدبرة عبد الحميد البكوش
٢٩٧	٩٨-٠٦-١٠	الدياف	اقتصادك عولمة .. وأزمات !
٣٠٠	٩٨-٠٦-١١	العالم اليوم	السيد يسين : نحن من انصار .. بار جد باربات : صراعها عبد السلام فاروق
٣٠١	٩٨-٠٦-١٢	الوطن العربى	العولمة تلهم الكبار ابد ! الادرام المسانى
٣٠٢	٩٨-٠٦-١٤	الادرام المسانى	العولمة والمقاومة .. اتصال ام ؟ مصطفى عبد القنى
٣٠٤	٩٨-٠٦-١٤	الادرام المسانى	
٣٠٥	٩٨-٠٦-١٥	الادرام	



المجلد رقم ٩	النظام العالمي الجديد (المجلد الثاني ١٩٩٨)	العنوان
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة التاريخ
هنير شفيق	الحياة	٢٥٧ ٩٨-٥٦-١٦
مرسى عطا الله	الاهرام	٢٥٩ ٩٨-٥٦-١٨
جمال جويرى	الجمهورية	٢١٢ ٩٨-٥٦-٢١
سالم عبد القنى	الاهرام المسانى	٢١٢ ٩٨-٥٦-٢٢
جمال جورج	الاحرار	٢١٥ ٩٨-٥٦-٢٢
فنى عبد الفتاح	الجمهورية	٢١٧ ٩٨-٥٦-٢٥
-----	القبس	٢٢٥ ٩٨-٥٦-٢٦
محمود غلاب	الوفد	٢٢٥ ٩٨-٥٦-٢٦
هنير شفيق	الحياة	٢٢٦ ٩٨-٥٦-٢٧
-----	الوفد	٢٢٩ ٩٨-٥٦-٢٥
عبد العاطى محمد	الاهرام	٢٢٥ ٩٨-٥٦-٢٥
جمال جورج	الاحرار	٢٢٦ ٩٨-٥٦-٢٥
اسامة غيث	الاهرام	٢٢٢ ٩٨-٥٦-٢٥
-----	الاهرام	٢٢٦ ٩٨-٥٧-٠٢
حازم صاغية	الحياة	٢٢٧ ٩٨-٥٧-٠٢
على الدين هلال	القبس	٢٢٨ ٩٨-٥٧-٠٢





مجلد رقم ٩	النظام العالمى الجديد (المجلد لثانى ٩٨ '١)	المؤلف	العنوان
رقم الصفحة	التاريخ	المصدر	
٢٤١	٩٨-٠٧-٠٥	محمد شفيق جبر	العلمة والخصخصة مواجهة مع المفاهيم الاقتصادية الجديدة
٢٤٤	٩٨-٠٧-٠٥	الاهرام	العلمة والارهاب والذبابات الاخرى فى مؤتمر الاسلام والقرن الحادى والعشرين
٢٤٥	٩٨-٠٧-٠٧	الحياة	محمّد صلاح
٢٤٦	٩٨-٠٧-٠٨	المساء	التناقض .. من العلمة .. !
٢٤٧	٩٨-٠٧-٠٨	الاهالى	عبد المنعم السلموى
٢٤٩	٩٨-٠٧-١٠	الحياة	بالورقة والفلم : التخصص والعلمة والازمة
٢٥٠	٩٨-٠٧-١٠	الوفد	منشاجرات وضعف تنظيم وكلام عام
٢٥١	٩٨-٠٧-١٠	الوفد	راشدة رجب
٢٥٢	٩٨-٠٧-١٥	الحياة	العلمة والتنمية ...
٢٥٦	٩٨-٠٧-١٦	الحياة	جلال امين
٣١٠	٩٨-٠٧-١٧	القبس	خواطر : علومة العقائد !
٣١٢	٩٨-٠٧-١٨	الاهرام المسائى	فؤاد ابوب
٣١٤	٩٨-٠٧-١٨	الحياة	مجاهد الاسلام الفاسمى : عالمية الاسلام افضل من العلمة
٣١٧	٩٨-٠٧-٢٠	الحياة	محمود فرج
٣٧٠	٩٨-٠٧-٢١	القبس	وطائف الاعلام العلمى بين شمال وجنوب
٣٧٤	٩٨-٠٧-٢٣	الاهالى	عواطف عبد الرحمن
			منظمات الاغاثة فى حاجة الى تصحيح دورها ليسجم مع اصراضها
			محمد السيد سعيد
			التاريخ للعلوم ذلك الوهم السعيد
			احمد غانم
			علومة الصادرات المصرية .. كيف ؟
			محمد خراجة
			العمل السياسى فى ضوء اكرهات العلمة
			محمد نور الدين افاية
			سليم عبو : رئيس الجامعة ولغز العلمة
			فردريك مهنوق
			كابوس اسرئيلى واحد .. و٢٠ احلام عربية
			سعد محبو
			وليم جريدر : ماكينة الدمار العظيم بلا ضابط ولا دركسيون
			الاهالى



مجلد رقم ٩	النظام العالمي الجديد (المجلد الثاني ١٩٩٨)	العنوان	المؤلف
رقد الصفحة	التاريخ	المصدر	
١٧٥	٩٨-٠٧-٢٢	الاهالي	للمواجهة العولمة تعاون الجنوب - الجنوب الفوس عزيز
١٦	٩٨-٠٧-٢٤	الشعب	عجيبه حكاية عجائبي ....! جمال أسعد
٢٧٧	٩٨-٠٧-٢٤	الاحرار	بين العولمة والنظام الجديد امين محمود العقاد
٢١٨	٩٨-٠٧-٢٤	المصور	كلمة حق : الوجه الاخر للعولمة
٢ ١	٩٨-٠٧-٢٦	القيس	العولمة ستكون كارثة اسوأ من الماركسية
١٤	٩٨-٠٧-٢٦	القيس	الجنة ام جهنم ؟ الازمة العالمية الراهنة ستفز اسرة متعولمة اكثر
٩٠	٩٨-٠٧-٢٦	الحياة	النزعات القومية في اوروبا : نرجسية الفروق الصغيرة في عصر العولمة جورج طرابيشي
١٩٣	٩٨-٠٧-٢٨	الحياة	مونتريل العولمة والتجزئة في مؤتمر علم الاجتماع أ.ف.ب
٩٢	٩٨-٠٧-٢٩	الاهرام المساني	احاديث "العولمة" بين الابهام والواقع عرفة محمد
٢٩٥	٩٨-٠٧-٢٦	الشعب	العولمة : وجهة نظر اسلامية احمد عبد الرحمن
٢٩٨	٩٨-٠٨-٠١	العالم اليوم	مصالح الدول النامية والاتجاهات الاقتصادية العالمية المعاصرة





المصدر: الصحافة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/١٠/١٠

بمشاركة رؤساء وممثلين لمؤسسات ومنظمات اقليمية ودولية

## المؤتمر الرابع لأسواق رأس المال العربية يناقش العولة والوضع بعد الازمة الاسيوية

□ بيروت - الحياة

■ تدور مناقشات المؤتمر السنوي الرابع لأسواق رأس المال العربية هذه السنة حول العولة والبلدان الغامية والتحديات واتجاهات الإصلاح الاقتصادي في البلدان العربية والاستثمار في الأسواق الناشئة ووضع الأسواق العربية بعد الازمة الاسيوية ودور المصارف الإسلامية في تطوير أسواق رأس المال وتخصيص الليني التحتية في البلدان العربية.

ورعى افتتاح المؤتمر في قصر الأونيسكو في بيروت رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري في حضور عربي رسمي وبمشاركة رؤساء وممثلين لمؤسسات ومنظمات اقليمية ودولية.

وتنظم المؤتمر، الذي بدأ يوم الأول من امس وينتهي اليوم، مجموعة الاقتصاد والإعمال، بالشراكة مع مصرف لبنان وبالتعاون مع جمعية مصارف لبنان ومؤسسة التمويل الدولية.

وقال وزير الدولة للشؤون المالية اللبناني فؤاد السنهوري في جلسة المناقشة الأولى في المؤتمر إن «مجلس الوزراء اللبناني اتخذ قراراً بتنفيذ اتفاق تيسير التجارة العربية الاثني الثالث، انطلاقاً من انهاء لبنان إلى دمج نفسه بالمجتمع الاقتصادي الدولي، مضرباً إلى أنه، ابرم أخيراً اتفاقاً تجارياً مع سورية، يؤدي إلى إنشاء منطقة تجارة حرة للمنتجات الصناعية بحلول السنة ٢٠٠٣، ويبحث في عقد اتفاقات مع الاتحاد الأوروبي، وقرر أخيراً الانضمام إلى منظمة التجارة الدولية بصفة مراقب».

وقال حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أن «أثار الازمة الاسيوية كانت محدودة في لبنان بسبب التزام سياسة نقدية واضحة، وتعدت الفترة اللبنانية منذ تموز (يوليو) ١٩٩٧ محطات عدة منها انسحاب المستثمرين الدوليين بسبب هذه الازمة وارتفاع غير متوقع في عجز الموازنة والتحديات السياسية وتقارير دولية وبناسات محلية تناولت الوضع الاقتصادي والمالي والنقدي سلباً».

وعزا حاكم مصرف لبنان هذه المحطات إلى إشارة مشروع موازنة ١٩٩٨ إلى انخفاض نسبة العجز من ١٣ في المائة إلى ٢٢ في المائة في العام ١٩٩٧ إلى ٢٢ في المائة، وأظهر الفصل الأول تراجعاً نسبته ٥٠ في المائة، إضافة إلى نجاح عمليات «السواب» وتحويل ٣٥٠٠ مليون ليرة من سندات وودائع قصيرة

الأجل إلى سندات أجالها لسنة وستين ونجاح لبنان في إصدار بليون دولار في أسواق اليوروبوند والودائع السموينية والكويينية والإسرائيلية كضمان لقة ودعم لاعادة بناء لبنان».

واعتبر سلامة أن الدولان بسبب هذه العوامل وتراجع التوتر السياسي أصبح معروضاً وأرتفع الطلب على سندات الخزينة، وتحقيق توازن في ميزان المدفوعات».

وتوقع سلامة هذه السنة يتجاوز بين ١٠٠

مليون دولار اميركي و٥٠٠ مليون، ونمواً نسبته خمسة في المئة وتضخماً يقل عن سبعة في المئة. وأكد توجهات المصرف المركزي النقدية وهي «الترام الاستقراء في سعر صرف الليرة وخفض الفوائد على السندات في السوق الثانوية ومتابعة تقوية القطاع المصرفي وتحسين الأداء الإداري باعتماد ميزانيات شفافة ورقابة داخلية فاعلة».

وعرض رئيس جمعية مصارف لبنان فريد روفائيل لوائح القطاع المصرفي اللبناني الآن، فقال أنه «يقف على أرضية صلبة، ونمو مصاريفه، متكبفة مع حاجيات السوق المحلية وتطور النشاط المصرفي العالمي».

وأشار إلى أن «الأسوال الخاصة للمصارف اللبنانية تبلغ قيمتها ٢١ بليون دولار اميركي أي نحو ١٥ مرة قيمتها في نهاية العام ١٩٩٢ وباللفة ١٤٤ مليون دولار. ويتخطى معدل الملاءة استناداً إلى لجنة بازل نسبة ١٥ في المئة في نهاية ١٩٩٧، وتتوقع نسبة السيولة في القطاع المصرفي ليوم نسبة ٦٠ في المئة، وتحدث روفائيل عن «عمليات مع مصرفية طوالت سبعة مصارف وتوسع قاعدة المساهمين عبر يورصة بيروت أو إصدار ايصالات ابداع عالمية في الأسواق الخارجية، بلغت قيمتها من جانب ثلاثة مصارف ٢٨٠ مليون دولار، وتحتها ثلاثة مصارف أخرى لصادرات مماثلة».

ولفت إلى نمو في الودائع، وتبلغ قيمتها الآن ٢٨ بليون دولار اميركي، ونمو في التوظيفات بلغت حتى آذار (مارس) الماضي ١١ بليون دولار للقطاع الخاص علماً أنها لم تكن تتجاوز ٢.٦ بليون دولار لخمس أعوام خلت».

وتتاول روفائيل التطور في السوق المالية مشيراً





المصدر: الحياة

التاريخ: ١٩٩٨/٥/٩ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الى ان «الأوراق المالية اللبنانية في القطاعين العام والخاص والمندولة في السوق المحلية والخارجية» بلغت ما يقابل ١٩ مليون دولار، وبلغت قيمة الأوراق المالية التي أصدرتها تسعة مصارف في لبنان والمندولة عالياً ١.٢ بليون دولار أميركي. وتخطت القيمة السوقية للأسهم المدرجة في البورصة في نهاية آذار الماضي ٣.٢ بليون دولار أميركي.

ونظراً لرئيس جمعية المصارف الى السمات الدولية التي أصدرتها الدولة اللبنانية، وترتد قيمتها على مليوني دولار إضافة الى ١٢ بليون دولار سمات خزينة بالبنيرة وهي نتهيا لاصرا جديد بقيمة بليون دولار.

ودعا رئيس مجموعة «الاقتصاد والأعمال» رؤوف ابو زكي الى «استقطاب الاستثمارات المباشرة وليس فقط الاستثمارات الورقية، ومن أجل ذلك لا بد من تعميق عمليات الإصلاح والتخصيص واعتماد الشفافية والديموقراطية السياسية».

ولفت الى ان «التجربة الاسيوية اثبتت ان النمو الاقتصادي يمكن ان ينعكس في أي وقت ما لم يواكبه انفتاح اجتماعي وتدعمه بنية سياسية سليمة».







المصدر: **القبس**

التاريخ: **١٩٩٨/٥/١**

**للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

## نحن والعولمة

حاليا مثلاً تسود كلمة «العولمة» تطرق أبواب حياتنا كأنها ولد جديد على عالمنا يحزننا الكثيرون من مخاطرهم.

قبل العولمة كانت هناك كلمة: التكنولوجيا، تتربد دوماً وكأنها هي الأخرى اكتشاف جديد أو وصفة سحرية لعلاج أمراض الدول حتى خيل للشبابنا أحياناً أن هذه التكنولوجيا شيء آخر غير العلم، وإن كان لكل ذلك من معنى فهو أن الدول مثل الأفراد تدخل حياتها مودات جديدة تعيش في كل مودة منها فترة تطول أو تقصر إلى أن تأتي مودة جديدة تطرد القديمة وهكذا.

نحن إذا نعيش حالياً في مودة العولمة وقد تختلف التعريفات على هذه الكلمة.. إلا أن الواضح أن مفهومنا عليها متفق.. وهو أن الثورة التي حدثت في وسائل الاتصالات خلال العشرين سنة الأخيرة قد أدت إلى الغاء المسافات البعيدة بين الدول مما جعل انتقال أي فرد من دولة لأخرى يتم بسهولة وسرعة أيضاً.. فطر في لندن وتستقل الكونكورد فستانول الغداء في نيويورك، وتنتهي إعمالك واجتماعاتك وتستقل الكونكورد فتكون أمامك الفرصة لتقضي سهرة في أحد ملاهي باريس.

هذا التقارب لم ينعكس قاصراً على الأفراد.. وإنما أصبح يشعل السلع والأموال والأفكار.. الخ ومن هنا كان الاتجاه إلى محاولة وضع نظام أو تنظيم لهذا كله.. والمشكلة أن التنظيم نفسه دول، وبحسب قوة الدولة وتأثيرها يكون اتجاه التنظيم المطروح قريباً أو بعيداً عن هذه الدولة.. وهذا ما يفسر قرب النظم المطروحة في الأموال والتجارة والبيئة والسكان والأفكار من أميركا باعتبار أننا نميش حالياً في عصر القوة الأميركية.. هذا التقارب هو الذي جعل كلمة العولمة في مفهوم البعض تعني أمركة العالم.. أن يعيش العالم عصر الوعبي والتبكي أواي والأفكار الأميركية والقيود الأميركية أن تتلشى إرادات الدول وأن تذوب في مفهوم العولمة.

ونتيجة لذلك أصبح للعولمة فريقان متناقضان: فريق يرى أنها الوجه الجديد للاستعمار القبيح وفريق آخر يرى أنها ضرورة من ضرورات التقدم المطلوب لكل الدول..

والقضية في جانب منها يهول لها البعض، وفي جانب آخر يهونونها، لكن الطبيعي أن تواجه الحقيقة من دون تهويل أو تهوين.. نواجه الواقع ونستعده له والواقع يقول أنه من المستحيل أن تعزل دولة نفسها عن العالم وأنه من المستحيل أن يمنح الإنسان انتشاراً إلكترونيًا وبعضها ضار وبعضها مفيد إلا أنه استطاع أن يوجد لنفسه الحصانات التي تحميه وتقيه من شرور هذه الإلكترونيات من جانبها الضار، وتعلم جانبها المفيد... وهذا هو دور الأمة العربية في مواجهة العولمة.. نعم للعولمة آثارها وأبعادها التي يمكن أن تدخل في خانة المناسبات... وإن نستطيع أن نتعزل عن العولمة.. ولكن سبنا لو أردنا أن نتحصن ضد أضرارها

**صلاح منتصر**





المصدر: السياسي المصري

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٩/١

## قمة الجنوب بالقاهرة ومواجهة تحديات العولمة

بقلم: سلامة أبو زيد

مخطيء كل من يتصور أن هناك انفصالا بين معركة البناء التي تدور داخل الوطن من أجل الديمقراطية والتنمية والاستقرار، وبين معركة التحرك السياسي الخارجي، والتفاعل مع النظام العالمي الجديد بكل تعقيداته ومشكلاته وتحدياته. فالهدف واحد وهو استنهاض قوى الشعب المصري وحشد موارده، وتعبئة طاقاته، لبناء نهضة مصر، وتحطيق الرخاء والرفاهية للإنسان المصري وتهئية المناخ الملائم لتحقيق الأمن والأمان للوطن والمواطن.

وانطلاقا من تراث مصر الحضارى، وعبقريه المكان حرص الرئيس حسنى مبارك على أن يكون مصر مفتتها بين الأمم، وأن يكون تحرك مصر الدبلوماسى فى إطاره العام نابعاً من انتماء مصر القومى لأمتها العربية، ومعيراً عن هويتها الإسلامية، وموقعها الأفريقى والآسيوى، ووزنها الدول والإقليمى. وفى هذا الإطار كان اهتمام الرئيس مبارك بتوجيه علاقات مصر الخارجية إلى خدمة أهداف التنمية والبناء والداخل. وببفس القى من الاهتمام كان تحرك مصر للتفاعل مع النظام العالمى الجديد، لمواجهة التحديات التى تهددنا ولتهد سائر الدول النامية بالمعلم الثالث، فى ظل المتفسة الحرة، والفتصليات السوق، والاتجاه نحو الاحتكارات الكبرى، والتكتلات الاقتصادية العملاقة، وقيام الشركات المتعددة الجنسيات، والأثر المترتبة على الثورة التكنولوجية، وتوجيه معظم الاستثمارات الجديدة إلى الدول المتقدمة، على حساب الدول النامية، مما يؤدى إلى تفاقم مشكلات البطالة بها، وتهديم دورها فى إطار المشاركة فى الاقتصاد العالمى، بشفك إلى ذلك متفصليته الدول النامية، من مشكلات التجارة والديون والفقر والتخلف، والأعباء الإضافية للمحافظة على البيئة، مما يؤدى إلى اتساع الفجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية. ومن هذا المنطلق كانت دعوة مصر إلى نظام الاقتصادى على جديد يقوم على أساس العدالة والمساواة، وتكافؤ الفرص، والتوزيع العادل لمزايا التجارة وللمر التقدم التكنولوجى. ومن هنا اتجهت مصر بفاعلية إلى تشجيع الحوار بين الشمال والجنوب، والتعاون بين الجنوب والجنوب. وكما نجحت مصر فى أداء دورها الريادى فى تأسيس مجموعة الخمس عشرة التى تشمل دول الجنوب النامية على غرار





المصدر : السياسى المصرى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٥/١٠

مجموعة دول الشمال الصناعية السبع ، فقد نجحت مصر أيضا  
في اداء دور المشارك في سبعة مؤتمرات عالت قمة دول الجنوب  
كان اولها عام ١٩٩٠ .

وبهذه الرؤية الصحيحة تعقد غدا « الاثنين » قمة الجنوب  
الثالثة في القاهرة برئاسة الرئيس حسنى مبارك .

ويقوم الرئيس وزعماء قمة مجموعة الخمس عشرة بالفتح  
المعرض المقام بارض المعارض لدول المجموعة ، والذي ستشارك  
فيه مصر بمنتجات ١٥٠ شركة صناعية كبرى .

ويتيح المعرض فرصة مشجعة لفتح الأسواق التجارية بين  
دول المجموعة .

وكما أعلن الدكتور كمال الجنزورى رئيس مجلس الوزراء  
فإن قمة الجنوب بالقاهرة ستكون لها اثر إيجابية عديدة على  
التعاون الاقتصادي والتجارى بين مصر ودول المجموعة ، وأن  
الحكومة تستهدف خلال الفترة المقبلة تعزيز العلاقات التجارية  
بين مصر ومختلف دول العالم ، وذلك بهدف فتح مزيد من  
الأسواق امام الصادرات والإنتاج المصرى ، بعد النجاح الذى  
حققه الاقتصاد المصرى والصناعة المصرية خلال السنوات  
الماضية .

وتبحث قمة الجنوب بالقاهرة تفعيل الدورين الاقتصادى  
والسياسى بين دول المجموعة بهدف مواجهة تحديات العولمة ،  
والمشاركة في صياغة صورة جديدة للتعاون الدولى بما يحقق  
التوازن بين مصالح الدول المتقدمة والنامية .

وتقوم قمة القاهرة بتوجيه رسالتين إلى قمة الدول الصناعية  
السبع التى ستعقد في برمنجهام يومي ١٦ و ١٧ مايو .  
والاجتماع الوزارى لمنظمة التجارة يوم ١٨ مايو الحال في  
جنيف .





المصدر : السياسي المصري

التاريخ : ١٩٩٨ / ٥ / ١٠ النشر والخدسات الصحفية والمعلومات

## لغة الجنوب بالهجرة ومواجهة تصديقات العملة

التجارة للبنية ٩٪ من إجمالي حجم التجارة الخارجية .

وهذا يعني أنه لا يلقى تحديد مجالات التنمية ، والتبادل التجاري بين دول المجموعة ، ولكن لهم هو إنشاء آلية لتشجيع وتسجيل وتنمية التجارة ، وتيسير نقل التكنولوجيا ورؤوس الأموال وتنفيذ المشروعات المشتركة التي اقترحتها لغة الجنوب السبلة في كوالا بلور حيث اختصت مصر بقيام بدور المنسق العام لمشروع إقامة مركز لمصر الطلة الجديدة والمتجددة في دول الجنوب ، ومشروع التعاون في مجالات مشروعات الطاقة ، وصناعة البتروكيماويات وذلك بالإضافة إلى دور مصر كمنسق إقليمي لمشروع الجينات للنباتات الطبية والعطرية ، ومشروعات الطاقة الشمسية وتبادل ونقل التكنولوجيا ، ويمتد دور رجال الأعمال والمستثمرين .

والأهم هو تقييم ومتابعة الخطوات والإجراءات الجدة التي اتخذتها مجموعة الخمس عشرة لدعم التعاون بين دولها باعتبارها نموذجاً يحتذى للتعاون بين الجنوب والجنوب ، وإسراع الخطى لتحقيق التعاون بين دول المجموعة وحركة عدم الانحياز لإحياء حوار متوازن بين الشمال والجنوب . وفي اعتقادنا إن مصر قد ضربت القدوة والمثل في التحرك الإيجابي والفعل من خلال دورها في حركة عدم الانحياز ، وأصبحت الفرصة متاحة لمعالم لقيام مصر بدور نشط ومتوازن بين دول المجموعة .

وأخيراً فإن مصر التي في خطى هي مصر صاحبة التراث الحضاري ، والأنوار التاريخية الممتدة .. مصر التي تعيش عليها ، ونحيا عصرها ، وتشارك في صنع الحضارة والتقدم ، وقرمسخ قيم الحرية والعدالة والمساواة مصر الحديثة ، والتي تعرف كيف تتحدث عن نفسها بلغة العصر ، وبأسلوب المواجعة والاتصلم والانفتاح على العالم الجديد ...

سلامة أبو زيد

وكما أعلن الدكتور أحمد جويل وزير التجارة والتعاون فإن انعقاد القمة في هذا التوقيت بالذات له دلالة ومغزاه قبل أيام قليلة من اجتماع منظمة التجارة .

وسيدعم عقد اجتماعات متتالية لرجال الأعمال في دول المجموعة بهدف التفاوض والتنسيق وبحث إقامة المشروعات المشتركة .

كما سيدعم عقد حلقات نقاشية بين رجال الأعمال ، وتنظيم رحلات إلى المدن الصناعية ، وعرض تجارب مصر وعدد من دول المجموعة في مجالات إصلاح المسار الاقتصادي وفتح السوق الجديدة للاستثمار .

وتناقش القمة تقييم نتائج الأزمة المالية التي تعرضت لها دول شرق آسيا ، وبحث الدروس المستفادة من الأزمة لكلا تكرار ذلك مستقبلاً بين دول المجموعة .

كما تناقش عملية الخصائص وبرامج التنمية لدول المجموعة من الانكساعات والآثار السلبية لاتلافية ، الجات ، وتحرير حركة التجارة الدولية وتأسيس اتحاد الغرف التجارية لدول المجموعة .

وكما أوضح الدكتور أحمد جويل فإن الاتحاد يهدف إلى الربط بين الأعضاء ورجال الأعمال بدول المجموعة ودعم المشروعات الاستثمارية وتنمية التبادل التجاري وتيسير انتقال السلع والبضائع والأفراد ، وتشجيع إنشاء المؤسسات المشتركة بين دول المجموعة ، والتعاون في مجالات المشروعات الصغيرة والمتوسطة ، وتبادل الخبرات والمعلومات من خلال شبكات نقل المعلومات .

وقد تم اختيار القاهرة كمقر دائم للاتحاد . وفي رأينا إن نجاح لغة الجنوب بالقاهرة في تحقيق أهدافها يتحدد بمدى نجاحها في إصدار قرارات ملائمة ، ليس من المنعذر تنفيذها عملياً كما يتحدد بمدى إمكانية العمل الجاد لتوفير التمويل اللازم لإقامة المشروعات المشتركة ، وتوسيع حجم التجارة بين دول المجموعة .

ويكفي مثلاً لذلك أن نقول إن حجم التجارة الخارجية لدول المجموعة بالأرقام قد وصل إلى ٨٠٠ مليار جنيه خلال العام الماضي ، ولاتتجاوز







المصدر: أكتوبر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات  
السيد يس : التاريخ: ١٩٩٨/٥/١٥

# النسر الأمريكى يسقط .. والثنين الصينى يصعد .. والادب الروسى لن يستيقظ قبل نصف قرن !

ما هى طبيعة الصراع بيننا وبين إسرائيل فى القرن القادم ؟  
وماذا عن قضية التحدى الحضارى بين مصر وإسرائيل فى ظل  
عالم فكرى مختلف وبيننة دولية مراوغة فى القرن القادم ؟  
وما هى التوجهات الثقافية لخريطة الصراع فى زمن السلام ؟  
وهل حقيقة ستنهار أمريكا مع بداية القرن المقبل سيسقط  
النسر الأمريكى وهل البديل له هو الاثنين الصينى ؟ ومتى يعود  
الدب الروسى للتائه إلى الغلبة السياسية ؟  
المفكر الكبير السيد يس يضع النقاط على الحروف لكل هذه  
التساؤلات .

النسر

الحضارات . والبعض يؤكد على أن  
هناك حضارة واحدة فى العالم الآن  
وهى الحضارة العلمية والتكنولوجية  
مع وجود علاقات متعددة .  
هل هو صراع حضارات أم تعدد  
ثقافات ؟  
تتعدد الثقافات حيطة لا جدال  
فيها . ولكن الجديد أن كل ثقافة تحاول  
أن تؤكد ذاتها من جديد لمواجهة  
التحديات الموجودة على الساحة .  
وما هى المقترحات من وجهة نظرك  
لتعزيز أمن الكون وإصلاح سياسة  
البشر وتأكيد سيادة القانون فى العالم  
□□□□ أنا أدعو منذ سنوات إلى ما  
أسميه بمبادرة مبادرة حضارية قومية  
غربية . ما أعنى بذلك ؟ القول إننا

ثقافة إلى أى حضارة ؟ وما هى  
علاقتنا بالآخر ؟ - أنا والآخر - فى  
إحدى القضايا المهمة فى القرن الحادى  
والعشرين ؟  
ويعد أن خفف الصراع السياسى  
ويعد سقوط الاتحاد السوفيتى أصبح  
موضوع العلاقات الحضارية فى المقام  
الأول - والعلاقة بين الحضارات والرؤى  
الحضارية المختلفة لدينا مفهومان :  
صراع الحضارات أو حوار الحضارات -  
أصحاب الاتحاد العنصرى يؤكّدون على  
أن الحروب القادمة ستكون حروباً  
ثقافية بين حضارات الإسلام  
والتكوفوسية والمسيحية هذا اتجاه  
عنصرى لا يقلل الآخر بسهولة .  
وهناك اتجاه آخر وهو حوار

ونحن على أعتاب القرن الحادى  
والعشرين . هناك عالم جديد يتشكل  
من حولنا . ما هى أبرز تحدياته ؟  
□□□ التحديت الكبرى ستكون متعلقة  
بموضوع كيف سيصوغ الإنسان هويته  
وكيف يصوغ مجتمع معين هويته ؟  
فى إطار صراع ثقافى كبير من  
الواضح أن الدين أصبح يشغل مساحة  
واسعة من حياة الإنسان الثقافية  
والإنسانية . وبالتالي سوف تنشأ  
اتجاهات لدى الأفراد لصياغة هوياتهم  
الدينية بطريقة مختلفة عن الماضى  
وموضوع الهوية الغربية موضوع  
أساسى . والصراع حول هوية المجتمع  
نفسه موضوع أساسى أيضاً والنسوال  
المطروح هو . من نحن ؟ فنحن إلى أى





المصدر: **أكتوبر**

النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ: **١٩٩٨/٥/٦**

## محمود فوزي

عقود على الأكثر ولكنها ستسقط لأن النزاعاتها الاستراتيجية أكبر من التزاماتها الحالية .

وهناك علاقة جدلية بين الدول العظمى في العالم ، فهناك مبعوث تدريجي للقوة الأمريكية بالمعنى التاريخي للكلمة ، وهناك مبعوث صيني ، فالصين تصعد وأمريكا تهبط .

وسوف يكون هناك عالم متعدد الأقطاب في العقود القادمة والمركز الممتاز الذي تحتله الولايات الأمريكية الآن ستفقد وسوف تفقد قوتها في الأجل المتوسط خلال أربعين عاماً ، وسيحدث صعود للصين كقوة عظمى ، فالصين منطقة وتمثل أكبر نسبة نمو في العالم ومستقبل القوى العالمية ، وتديرها ضمن للخلافة مع تطور تكنولوجيا مثل ويصلها القومي مرتفع الخ - فالعالم القادم لن تنفرد فيه الولايات المتحدة الأمريكية بل سيكون عالم متعدد الأقطاب والقوى - والصين قوة - واليابان قوة - وبعض الدول الآسيوية قوة ...

المعنى ذلك أننا في انتظار ثلاثين

قادم من الصين ؟

□□ حتى هذا التنبؤ سيكون عليه قيود - بمعنى أن مفهوم القوى العظمى سيختلف وستكون قوى مفيدة بعكس القوة العظمى في القرن العشرين لماذا ؟ لأن قوانين العولمة الاقتصادية والتكنولوجية تمنع ظهور اثنين ينفرد بالمرشح الدولي أو بعبارة أخرى فإننا ستكون إزاء نظام دولي جديد وعالمي لن يحتاج فيه لقوى عظمى واحدة أن تنفرد بالتشريع لهذا العالم أو بغرض إرهابها العسكرية أو السياسية أو الثقافية .

□□ ماذا عن الدب الروسي ؟ كان قوة عظمى بجانب أمريكا ثم انهار فجأة ويعاني الآن من أمراض كثيرة لعلها تتفوق أمراض بلطمين نفسه ... فهل

تحقيق السلام في الشرق الأوسط وقضية الشعب الفلسطيني ؛ وأيضاً لابد من وضع قواعد لموار الحضارات وكيف يمكن أن تتجاوز الحضارات بشكل ديمقراطي - هذه هي أركان المبادرة الحضارية العربية .

□□ صدق أو لا تصدق أن عمر الولايات المتحدة الأمريكية لا يتجاوز ٥٠٠ عام منذ أن اكتشف كريستوف كولومبس أمريكا عام ١٤٩٢ .

وهناك حضارات سادت ثم بدت في السلام ولا أحد ينسى الإمبراطورية البريطانية التي كانت لا تغيب الشمس عن مستعمراتها ، وكذلك مؤخرًا سقوط الاتحاد السوفيتي ؟ حتى ينهار أو تنقلص قوى أمريكا من العالم ؟ ولقد قرأت كتاب بول كيني سقوط وصعود أمريكا وهو يؤكد على سقوط أمريكا بالفعل !!

□□ بول كيني يؤكد من خلال كتابه صعود وسقوط أمريكا من عام ٥٠٠ إلى عام ٢٠٣٠ وعلى ذلك أصبح المؤرخ متحيزًا بالمستقبل - فهو لم يسرد الماضي فقط ، ولكنه استطاع أن يتنبأ بالمستقبل لأنه مؤرخ مبدع .

□□ ولقد استخلص بول كيني قانونًا علميًا على كافة الإمبراطوريات في التاريخ التي قامت وسقطت وهي تنقلص فيما يأتي : إذا زادت التزامات الدول العظمى الاستراتيجية على امكاناتها المالية تسقط هذه الدول ويمارة أخرى إذا دعت إمبراطورية أنها سوف تهيمن على ربع المعمورة وبها انهيار مالي فإنها سوف تسقط حتمًا ويقول بول كيني إن هذه القاعدة تنطبق على الولايات المتحدة الأمريكية ؛ لأن التزاماتها في العالم أقوى من قوتها الحالية فهي دولة مهيمنة ولديها عجز دائم ، وفي تصوره أن الولايات المتحدة الأمريكية كدولة عظمى ستسقط بالمعنى التاريخي للكلمة - وسوف تسقط في العقود القادمة ثلاثة أو أربعة

مكتظة ثقافية في العالم فيها ثقافة إسلامية مدعوى إلى الإسهام .

في صياغة النسق العالمي القميص من جديد ، والعولمة عملية تاريخية غير قابلة للإرتداد ، ولكن المعركة ليست حول العولمة ... وإنما حول القيم التي تحكم العولمة والقواعد والمعايير . ونحن ضد المعايير الراهنة للعولمة التي تخلفها بها الولايات المتحدة الأمريكية والدول العظمى ، ولكن من حثنا كشعوب وحضارات مختلفة أن نكون لنا قولنا في نسق الخير - والمبادرة العربية التي أروع إليها لابد أن تكون نتاج حوارات واسعة المدى بين المثقفين العرب ومراكز الأبحاث العربية الاستراتيجية وصناع القرار العرب من أجل الاتفاق على المراح .

□□ وما هي مقترحاتك إذن ؟

□□ المقترحي يمثل في كيفية تحقيق السلام الدولي ، وهذه المبادرة سوف

تشمل عدة نقاط النقطة الأولى كيف يمكن تحقيق السلام العالمي وللغضاء على الصراعات العسكرية - سوف يدخل فيها جزئية نزع السلاح - وقد سبق وأن طرح الرئيس مبارك فكرة جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية والكيميائية ومسألة تحقيق السلام العالمي وكيف سيكون ؟ والغضاء على أزواجية المعايير وعدم انفراد القوى العظمى بتقرير شئون البشر ومواجهة حق المتخلفين سواء لأسباب إنسانية وسياسية وثقافية حتى يتاح لدولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية أن تنفرد بتسلسها أو بمعاونة مجلس الأمن لمعالجة الشعب العراقي أو اللهبى تحت الشريعة الدولية .

أما من الناحية الاقتصادية فلابد من تعريف ما هي التنمية ؟ وما هو مفهوم المستثمرين الاقتصاديين؟ وما هي الاختلافات نال التكنولوجيا وشروطها بمساعدة العالم الثالث وكيف يمكن









المصدر: الصحافة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١١ / ١٢ / ١٩٩٨

## مواضيع الكتاب

### العولة والهوية الثقافية

جابر عصفور

■ نحن نعيش في زمن تتقاطع فيه الأزمنة، وتتجاور، وتتصارع، كما تتجاور الأزياء، التي نلبسها، أو تتقاطع الأنظمة التي تحيط بنا، أو تتصارع النظريات والمذاهب التي نتحكم في حياتنا، ونسهم خصوصية هذا الزمن في تحديد خصوصية ثقافتنا العربية المعاصرة من منظور علاقتها الداخلية والخارجية، لأنها ثقافة تواجه مكوناتها الذاتية المتعارضة في عالم يبنى، بدوره، على تعارضات متكررة، في سياقات متجاورة لم تعد تسمح لطرف من أطراف العالم بالانطلاق على نفسه، أو انثقوف داخل حدوده، أو الاكتفاء على ماضيه، وبما يميز ثقافتنا العربية في زمنها النوعي داخل الزمن العام هو تجاوب حواراتها الذاتية والغيرية، خصوصاً على مستوى مفاصلة التأثير والتأثير، وإن ذلك تواجه ثقافتنا مكوناتها واتجاهاتها المتعارضة في حواراتها الذاتية التي تنقلب في غير مالة إلى تناقض يفضي إلى الصراع. وفي الوقت نفسه، تواجه هذه الثقافة العالم الذي لا يتخف من التفتت في تقنية اتصالات التي أحل الكوكب الأرضي كله في قرية كونية بالفعل، قرية أنبتت على مشغرات حاسمة أفصت إلى تشكل نسق جديد من العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والمعلوماتية التي نسميها 'عولة'، والتي هي واقع جديد يفرض نفسه على كوكب الأرض كله، مجاوزاً التصنيفات القديمة وأهيميات التطبيقية. هذا الواقع الجديد يفرض على الثقافة العربية تحديثات غير مسبقة، تدفعها إلى أن تعيد تأمل إمكاناتها، لاكتشاف مدى قدرتها على الحركة في عالم ليس من صنعها، ولا تملك سوى مواجهته بكل متناقضاته المفروضة عليها وأثره فيها. فالدفع إلى ذلك حرمنا على الوجود والفعال في عالم يجاور ما بين أقصى مظالم القذف وأقصى مظالم التسخيف، ويجمع ما بين أعلى درجات التسامح وأعنف درجات التعصب، يفتح احتمالات الاعتماد للتبادل والعلاقات المتفتنة مقابل أشكال الاستغلال الجديدة والوان التبعة

المعاصرة، عالم تتولد من علاقات أحلام التنوع البشري الخلاق في موازاة كوابيس الوحدة القسرية أو التوحيد الإجباري الذي يفرضه نظام عالمي جديد وأحد أو وحيد.

وانطلاقاً من الوعي بهذا الوضع، وإدراكا لتحديات التي يطرحها، أقام المجلس الأعلى للثقافة في مصر مؤتمراً قومياً كبيراً منذ عام، تحت عنوان «مستقبل الثقافة العربية». وكان الهدف منه مناقشة القضايا الأساسية للثقافة العربية، سواء في علاقة مستقبلها بإحداها أو علاقة ماضيتها بتأكيد الواقع من مستقبلها. وكان الدافع إلى اختيار هذا العنوان مرور سنتين عاماً على صدور كتاب طه حسين عن «مستقبل الثقافة في مصر». وهو أول كتاب يجعل من سؤال المستقبل الثقافي موضوعاً له. ولكننا استقبلنا بسؤال المستقبل الثقافي في مصر سؤال المستقبل القومي على امتداد الوطن العربي كله. فكيفذا للمستقبلات الجغرافية التي وضعت لهم المهم موضع الصدارة في علاقات الثقافة العربية المعاصرة، ووضعت الثقافة العربية نفسها في علاقة متوترة مع مفاهيم العولة.

ولم يكن من قبيل المصادفة أن وضعتنا بحوث مؤتمر «مستقبل الثقافة العربية» ومناقشات في مواجهة سؤال الهوية مباشرة، سواء من منظور مكونات هذه الهوية وعناصرها التأسيسية، أو منظور العلاقة بين الثابت والتغير في هذه العناصر والمكونات، ومن ثم منظور الحضور في العالم، حيث البات للثقافة في عالم لا يكف عن التحول في أفعال تتولد. والواقع أن سؤال الهوية يطرح نفسه، ثقافياً، عند أي تأمل لمستقبل «الأنا» القومية، في علاقتها المتوترة بعوالم ذلك «الأخر» الذي يفرض عليها تقدمه إشذاً موقف رد الفعل الذي تلوذ فيه الأنا بخصوصيتها، أو على الأقل تجلتي حضورها في علاقتها بغيرها الذي يفرض عليها التساؤل عن مستقبلها في عالم ليس من صنعها.

وبين ذلك أن تحديثات المستقبل الثقافي، مثل غيرها من تحديثات المستقبل بوجه عام، تطرح سؤال الهوية من جديد، وتعيد صياغته أكثر من سبيل وفي أكثر من مجال، ومن ثم تحتم إعادة النظر إلى علاقات الهوية ومكوناتها، وتمييز التغير والثابت من عناصرها، تأكيداً لإمكانات التواصل الخلاق، وكشفاً عن احتمالات التحدد الحيوي الذي يواجه إمكانات الجمود والانغلاق. والسبيل إلى ذلك وبني نقدي لا يكف عن مساهمة نفسه في الوقت الذي يسائل غيره. وأحسب أن هذا الوعي يزداد إلحاحاً على سؤال المستقبل في علاقته بالهوية، حين يعان ما تحدثه التحولات الجغرافية لعلاقات العولة في العالم من حوله على كل المستويات، وما تخلقه هذه التغيرات من نتائج







المصدر: المجلد ١٠

التاريخ: ١٩٩٨/٥/١٢

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تصل بين السياسي والاقتصادي والعرفي في علاقات الثقافة التي يستند إليها ويسمى بها إلى الحضور في الوجود.

والمؤكد أن العولمة فرضت على العالم كله واقعاً نوعياً ملموساً في جنته على مستويات كثيرة، تتصل بعلاقة التقدم بالتخلف، المنتج بالمتهلك، الأمم الغنية بالأمم الفقيرة، فضلاً عما فرضته من حراك جنزي صعب بالحدود التقليدية بين الاقطار في مجالات رأس المال والتقنية المتقدمة، والمعلومات المرتبطة بدوات اتصال جديدة، وتبادل السلع التي غدت الطموحات نفسها جانباً منها، والعمالة القلبية الجاوزة للأوطان في تنقلها مع الشركات متعددة الجنسية، وما فرضته العولمة في هذه المجالات وغيرها يدفع ثقافة الاقطار المتأثرة بها إلى مراجعة نفسها في علاقتها بنتائج هذه العولمة على نحو لا يخلو من تعارض الاتجاهات وتناظر الاستجابات.

ولعل أول ما يلحظ من هذا المنظور في ثقافتنا الحالية هو التمدد في التسمية العربية التي ترجم المقابيل الأجنبية لمصطلح العولمة الذي يرجع إلى أصل انكليزي (Globalization) شاع في الآراء الشائعة وانتقل منها إلى غيرها من الاقطار واللغات، دالاً على وضع جديد من تصايف المتغيرات الاقتصادية والسياسية والمعرفية والفكرية التي صاغت منظومة جديدة من علاقات رأس المال والقوة على امتداد العالم كله. وإلى

جانب لفظ «العولمة» التي أصبحت أكثر شيوعاً من غيرها، هناك لفظ «الكوكبة» أو «النزعة الكوكبية» التي هي أقرب إلى المعنى المباشر للأصل الإنكليزي الذي يشير إلى الكرة الأرضية (globe) فيفضي إلى دلالة الكوكب الأرضي، ومن ثم إلى الكوكبية والكوكبية. وهناك لفظ «الكوبية» أو «النزعة الكوبية»، وكلاهما يفضي إلى المدى المقسم الذي يمتد ليشمل الكون بأكمله في دلالة الحراك المعرفي والاتصال المعلوماتي اللذين تنطوي عليهما المنظومة الجديدة، خصوصاً في تخيلها بنوع جديد من القيم التي تشمل الكون كله. ولا تزال هذه التسميات المتعددة متصارعة بمعنى أو آخر، في إشاراتها المتباينة إلى أصل أو مرادف أجنبي واحد، دلالة على تمدد وتعارض الاستجابات التكويلية لاتجاهات ثقافة القومية نفسها في فهم منظومة تحازرها وليست من صنعها.

وربما كان شيوع لفظ «العولمة» دون غيرها، أخيراً، يدل على حال التوجس الذي يشير إلى تعميم منظومتها التي لا تظار عملية إشاعتها عن عنصر قسر يرض به طرف أقوى ما يريد على بقية الاقطار، وذلك على نحو تدعو به «العولمة» العملية التي تدخل بها أقطار العالم في نظام واحد «مهيكل» داخل إطاره الشامل الذي لا يفارق مركزاً بعينه، فلا يفارق دلالة الهيمنة لأكثر

من سبب. والنتيجة واحدة في مستوياتها المتعددة داخل هذا الإطار الشامل من منظور تصايب المصالح الاقتصادية للشركات متعددة ومتعددة الجنسية، أو بواسطة التبادل المحكوم للمعلومات التي تحولت إلى سلع جديدة ووسائل للهيمنة مع متغيرات قوى الإنتاج الرأسمالي وعلاقات المعاصرة، خصوصاً في سياق التحولات السياسية التي أضفت إلى انهيار الاتحاد السوفياتي وسقوط الأنظمة الشيوعية التي مجرت عن تحقيق ما وعدت به. ولا تتبدع دلالة لفظ «العولمة» في معنى القسر عن دلالة لفظ «العولمة» التي يدل معناها على فرض القالب، إذ ترجع الصيغة المصرية في اللغتين إلى العنيد المصرفي (فونزل) الذي لا يخلو من معنى الإجبار.

وتتصور أن دلالة القسر أو الإجبار التي تؤيدها الصيغة المصرية للفظ العولمة، حيث معنى عملية القولية المفروضة بهدف توحيد الأنشطة القومية أو الوطنية في قالب واحد أو منظومة كبرى تشمل الكرة الأرضية بأسرها، هي دلالة لا تقارن وقائع وحقائق التبعية الحديثة التي تتخذ تجليات عصرية تماماً، وتتخطى وراء الظهور البراق لشبكات الاتصال الكونية التي تدل على واقع اقتصادي غير مسبق من علاقات إنتاج المعرفة ووسائل توزيعها، ذلك لأنه للمرة الأولى في التاريخ البشري تنصهر المعلومات المواد الخام، من حيث هي مجال بالغ الحيوية لنشاط رأس المال المرتبط بأحدث صناعات العالم المعرفية وأكثرها تقدماً في تأكيد واقع مغاير من الهيمنة الحديثة.

ولذلك ففرض تصاعد إيقاع عملية العولمة على الثقافة العربية أن تعيد طرح سؤال مستقبلها من منظور هذه الهيمنة الحديثة من ناحية، ومن حيث إمكانات هذا المستقبل في علاقتها نتائج شاملة لميسر من صنع هذه الثقافة من ناحية ثانية، وفي ضوء المتغيرات الحاسمة التي بدأت في القسور إلى الأدوات المعرفية لهذه الثقافة وعلاقات إنتاج معارفها من ناحية أخيرة. يؤكد ذلك ما نراه حولنا من أشكال الهيمنة السياسية الأوربية لأشكال الهيمنة الاقتصادية، وما يصحب هذه الأشكال من تقويض القبة الباقية من استقلال الدول الواقعة في شراك العولمة، وذلك في موازاة تزايد إيقاع «أمركة» العلم تحت شعارات براقة عن قيم كونية وأعداء، هي قيم تخيلية غير بعيدة عن أهداف الهيمنة التي تلهم الخصوصيات الثقافية والهويات القومية، بواسطة أدوات اتصال كونية متقدمة، وأجهزة مثاقفة عابرة للثقافات، تدعمها فضائيات لا تكفي عن البث الإعلامي الذي يؤولج أفكار العولمة ليل نهار.

وبسواء فهمنا العولمة بوصفها عملية تاريخية مستمرة ذات أبعاد جديدة من العلاقات المتناحرة اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً ومعرفياً، أي ما





الموقف : الحرة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٥/١١

يقابل للتغيرات الدائمة التي تتضمنها الكلمة الانكليزية الأصلية Globalization، أو فهمنا لها بوصفها مجموعة من المقامير المترابطة التي تبرز للتغيرات الدائمة الأصلية وتقوم بتحسين صورتها في الأذهان أي ما يقابل الدلالة الإيديولوجية التي تنطوي عليها كلمة Globalism، فإن العولة في كلا المعنيين تنمو إلى تأكيد العام الذي يقابل من أهمية الخاسر، وتضع قيمها الثقافية الكونية موضع المصادرة بالقياس إلى قيم الثقافات القومية أو القومية، الأمر الذي يطرح على الفور إشكالات الخصوصية ويفرض سؤال الهوية في علاقة الثقافة القومية بمتغيرات العولة

وليس الحافز في طرح هذا الإشكال أو فرض ذلك السؤال هو النقاش النظري الخالص على نحو ما حدث مع المدارس الفكرية والنظريات الفلسفية التي وضعتها الثقافة القومية ولا تزال تضعها موضع المسألة، مثل الوجودية أو الينوية أو حتى الحديثة، وإنما تامل متغيرات الواقع الفعلي الذي أصبحنا نعيشه، والذي يفرض شروطاً على جوانب عدة من حياتنا بالقدر الذي يفرض تحديات على ثقافتنا، لقد تحولنا فعلياً بأكثر من معنى، وأصبحنا طرفاً متأثراً بهذه العولة ومتورطاً فيها بأكثر من وجه، وعلى مستويات متعددة، في مجالات يتشابك فيها الاقتصاد والسياسة والثقافة والإعلام، وذلك وضع جديد في نواحيه عن زمن متسارع الإيقاع، مختلف العلاقات، سواء في مدى استلته الجذرية التي تتطلب حلولاً استثنائية للمشكلات المستعصية، أو في تحدياته التي تتطلب نظرة أكثر جسامة إلى العقبات القائمة أو الأحلام الممكنة أو الاحتمالات المحتملة.

ويستمر هذا الوضع الجديد مجاوزة الكور من الإجابات التي لم تعد صالحة، وشجاعة الخيال الذي يكشف خرائط عقيدة لعلاقات القرية الكونية التي تعيش تغيراتها ومتغيراتها، مبرزين تأثيراتها الواقعة والمتعملة في حاضرنا ومستقبلنا، لا فاصل في ذلك بين متغيرات الاقتصاد والسياسة التي تولدت من علاقاتها للتدخلات المقامير الأولى للعولة، وبين ثورة الاتصالات المصاحبة التي اقتضت إلى بدايات ما يبدو على أنه وهي كوني، أو بين منظومة العلاقات المتشابكة التي تصل عالمنا، وعلى نحو غير مسبق، بين حركة المواد الخام والسلع المنتجة والأسواق المتشابكة ورؤوس الأموال للجائزة للأوطان، فضلاً عن العمالة والضربات الفنية المتعددة الجنسية، وكلها جوانب متكاملة في آثارها التي أدت إلى تغير السياسات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية في العالم الذي نتأثر به ولا نعرف كيف يؤثر فيه.





المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٨/٥/١٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### عالم التكتلات المتعددة

من بين التطورات التي باتت مسيطرة على المناطق الدولية تحتل القضية التكتلات الدولية مكانة مؤثرة ورغم الحديث العنم عن المعولة بما يعني مجازاً تحول العالم كله إلى كتلة واحدة تكتسب نفس المعايير والأسس في التماثل والتشابه إلا أن الاتحاد المسيطر حتى الآن هو تحقّق ذلك عبر مستويات وسيطة هي التكتلات الإقليمية وليس أدل على هذا الاتجاه من اتجاه أوروبا نحو تحقيق وحدتها التكتلية دور أن تنسب ضرورة انفتاحها وأرضائها ببقية أرجاء العالم خاصة المحيط بها. ومن ذلك نجد أن أوروبا تعزّز تماثلاتها مع دول وسط وشرق أوروبا إلى حد البحث في فتوسيع الدائم لحدود أوروبا الموحدة إلى جانب التطلع لتأسيس منطقة تجارة حرة مع البلدان المطلة على البحر المتوسط بحلول عام ٢٠١٢. وفي السياق نفسه نجد أن الولايات المتحدة وبعد تأسيس منطقة التجارة الحرة مع كل من المكسيك وكندا، تتطلع الآن إلى إقامة منطقة التجارة الحرة للأمريكتين التي تضم جميع بلدان قارة أمريكا اللاتينية ويون أن ننسب في هذا السياق أيضاً روابطها الأسبوعية عبر منتدى الباسيفيكي الذي يضم كلا من البلدان الآسيوية والبلدان الأمريكيتين المطلة على المحيط الهادئ.

من هذا فليس من الغريب أن يكون هدف تأسيس منطقة تجارية حرة عربية شديداً مطلوباً دون أن يعني ذلك الانعزال عن بقية أرجاء العالم ولهدا تتكسب محاولات مصر بالانضمام إلى تجمع الكوميسا الإفريقي، ثم التنسيق مع بقية بلدان العالم الثلاث الكثيرة في إطار مجموعة الخمس عشرة أهمية بالغة في الحفاظ بالعصر. والواقع أن هذه القضية أصبحت محط اهتمام عدد من البلدان العربية حيث وقعت كل من تونس ولعرب لتتلاقى المشاركة مع دول أوروبا الموحدة ويتفق أن يلحق معها كل من الأردن ومصر ولبنان وسوريا. مايجب عن أن هذه الدول كلها هي من أشد المقاصرين لفكرة منطقة تجارة حرة عربية.





المصدر : الأدرار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٥/١٥

## العولمة

في مؤتمر عالمي خصص للعولمة قال الدكتور أسامة الباز مستشار الرئيس: إن تذاويره وإن تشتتير، وقالت صافيناز عاكف مخلصا جميعا زينة العولمة وأطلق عليها علما. نحن ضد الإمركة التي تريد أن تنفيها ونسحقنا. أما الدكتور جلال أمين فاعتبر أن تسبب محفوظ علما معلوم بعد اجازة نويل صابر بعبيره هو موظف عند نويل. المصور ١٩٩٨/١/١٧ ص ٤٥

وكذا القول ندم عن عدم فهم للعولمة ولهذا فهم يعتبرونها شرا لا خير فيه ويضربون كرايمتهم لها كمال كرايمتهم القولى الراسمالية والإمبريالية سواء سواء لدرجة أن البعض أطلق عليها اسم الإمبريالية الجديدة والبعض الآخر اعتبرها مرحلة للفرز الثقافي وقال آخرون أنها ثقافة هيمنة جديدة، وأنها ثقافة الآخر العبودية للتصنيع في حين أن الراسمالية تحثي الاقتصاد الحر والإمبريالية ليست سوى الشركات الراسمالية الضخمة متعددة الجنسيات. وقد زعم ماركس أن للثلاثين نهدين ثروات الشعوب ولكن ثبت كذبه وانفجح انهما تخدمان الشعوب خدمات جارية. أما مقولة الفرز الثقافي فتسمية مضطلة وأغرض لا تقوم به إلا عين من الظلم والإستفاد من ثقافة الغرب. وكل شعوب العالمين اللاتين والثالث ترجع بهذا الظلم من الغرب ولا تقول مثلاً بأنه غزو ثقافي والعولمة أو العالمية ليست انجيازاً إلى أمريكا أو إلى الغرب ولكنها انجياز إلى أنفسنا وإلى مصطلحاتنا. وليست غزواً ثقافياً استعماريًا، وإنما هي تطبيق للقيم ومدعى عالمية تتوافق مع قيمنا ومبادئنا الإسلامية ولا تتعارض معها، وهذه القيم والمبادئ هي فكر لا يمكن أية دولة أن تحكره لنفسها وحدها، إنه فكرة عامة للإنسانية جمعاء وهو فكر لم يصنعه الغرب أو الأمريكان وحدهما، وإنما وضع بآثره الأولي منذ القدم فلاسفة عظام يونان ورومان وإسلاميون ثم نما وتطور وخاصة في إنجلترا ثم عبر المحيط إلى أمريكا. وهذه الفكرة أو هذا الفكر أجمعه في شيء حالته فيما يلي:

العولمة السياسية هي الديمقراطية والإنتخابات الحرة، والديمقراطية السياسية وتداول السلطة وضمان حقوق الإنسان، وخاصة حقوق المرأة والأقليات وقد تطلعا شوطا إلى هذا الطريق.

والعولمة الاقتصادية هي الليبرالية والسوق لتفوح على كل دول العالم، والتجارة الحرة والمنافسة الحرة والعرض والطلب وخصخصة أدوات الإنتاج التي تمكنها الدولة ونحن سائران في هذا الطريق.

والعولمة البيئية هي الارتقاء والسمو بكل ما هو محلي لكي يصبح ذا مستوى مقبول وعالمي مثلما حدث كذب نجيب محفوظ، ونحن نحبب أن يزعم أن عولمة نجيب محفوظ هي شيء حتى لو كان آدمي زعم ذلك هو نجيب محفوظ نفسه، أن هل الأسخريفة ذاتية. وإن هذه المسخريفة فيها اعتراف بأن الأمميان هو الذي يؤدي إلى العولمة.

والعولمة الرياضية هي تحقيق انتصارات كبرى في مختلف المسابقات الرياضية العالمية. وقد بدأنا في الدخول في العولمة الرياضية أو في العالمية الرياضية بماراثوننا لبطولة أفريقيا في كرة القدم.

والعولمة لادام لها الأ بالجهد والخلق والإبداع والابتكار في مختلف الأنشطة الإنسانية. وظاهرة الإنترنت هي محاولة لتحويل العالم كله إلى قرية صغيرة ولهذا فهي بلا شك من أهم معالم العولمة. ومنه يمكننا القول أن عصرنا هذا هو عصر العولمة وأن مصر قد طرقت بقوة هذا الباب. ولكن لا يزال أمامها شوط كبير في هذا الطريق.

مهندس

أمين محمود العقاد







المصدر: الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/١٩

## محمد فريد خميس.. وإجابة عن سؤال الساعة: زعماء قمة مجموعة دول الـ ١٥ كيف يواجهون أخطار العولمة؟ وما هو الأسلوب الأمثل للتعامل معها؟



محمد فريد خميس

الدول الخمس الكبرى بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية. ورغم سيطرة الولايات المتحدة إلا أن العالم في حاجة إلى شكل منه المنتجة لأجهزة العالم أنشطة شاملة على استيعاب الدول تحت مظلة الضربعية العالمية والدولة

تحتسب بها الدول الصغيرة. أما فكرة الاقتصادية المتعة في ألبك الدولي ومنظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي فهذه القوى في حملتها قوى دافعة نحو الإصلاح الاقتصادي الدول القائمة في محاولة لاستيعابها داخل أسوار العولمة

وللإشارة نذكر دعوة الإصلاح الاقتصادي في مضمونها دعوة إلى تيد المركزية ودعم اللامركزية حيث الدعوة إلى الإصلاح تأتي من خلال تفكير الإثارة الحكومية للشبلة وتقليص دور البيروقراطية في النشاط الاقتصادي وتقليل اقتضائات السوق ورغم ماوتتري هذا التوجه من أضرار لاسيما

الدول المتقدمة فتشمل في التقسيم الاقتصادي وشيوع الفساد فإن هذا التحول وماتحنيه الدول على المدين للتوسيع والتحول يحقق لها نوعا من النمو واقتصاد لاسيما إذا أخذت بالسياسات القائمة للشبلة في سياسات التحول الاقتصادي والفترة على التناقص. ولكن رغم ذلك فإن السيطرة الفعلية على الاقتصاد الدولي تنتجها المركز من خلال تحكم مجموعة من القوى الاقتصادية المتكئة في القادرات الاقتصادية الكونية سواء كان صندوقا أو بنكاً أو اتفاقية للتناقص ظاهري دعوة هذه القوى الكبرى إلى اللامركزية الصغيرة لاسيما أن عملية التحول يتسارع حقا من الخطأ لهذا إقبالاً سريعاً متايل في طوق التنمية التمثيل في يد الدول الكبرى القوة نحو النمو والأزدهار. ولكنها في أن هذه اليد هي طوق النجاة نحو النمو والأزدهار. ولكنها في الحقيقة هي يد جارية تحاول استيعابها من خلال مفهوم تشمل وأعم وأوسع ألا وهو العولمة

### ● تقصص السيادة

يرى البعض أن جوهر عملية العولمة يتمثل في سهولة حركة الناس والمعلومات والسلع والأسواق بين الدول والمورد والتشابكات التي تنتشر عبر الحدود. هذه الرؤية من شأنها أن تخلق مفهوماً بنطوي على مايمكن أن تطلق عليه العولمة

مع انعقاد اجتماعات قمة مجموعة الخمس عشرة التي بدأت أعمالها بالاعتراف بأسس تلوح في الأفق تظهر العولمة وما لا يرتب عليها من تداعيات أو نتائج يمكن أن تؤثر على حياة الدول النامية المهتدة ذاتها بالتأثير على قوى الهيمنة الرأسمالية الكبرى لكل مقدراتها وتهددها على المواقف بالهض من أجل نموها على مدار التقدم والأزدهار. ومن المؤكد أن هذا الهاجس الخطير يراود حلياً الأخذ زمام القبة الثامنة العالمية لمجموعة الـ ١٥ الأمر الذي يدفعهم إلى أن يتدارسوا أحوال بلادهم ويضعوا استراتيجيات لمواجهة تصديات التنسيب المتسارعة ونتائج العولمة بكل قدرتها ومخاطباتها والتي تبه إليها الرئيس مبرك في خطابه في مؤتمر كوالا لومبور ١٩٩٧

وعن قدر من مخاطر العولمة والأسلوب الأمثل للتعامل معها نعرض الدراسة القيمة التي كتبها الأستاذ محمد فريد خميس سكرتير عام الاتحاد العام للشرف التجارية لدول مجموعة الـ ١٥:

لعل المتحجب لسائر الأمور التي تدور على الساحة يجد أن هناك اتجاهاً يهدف إلى الاقتصاد الحر وتحرير التجارة مما أكسب العالم حواراً تنافسياً شديداً رأى من قوة الدول المتقدمة وزاد من ضعف الدول النامية التي لا تزال لها بديانة الدول الأخرى اقتصادياً أما سياسياً فقد تزعجت القوى الاقتصادية العالمية بالانحياز إلى ما أقرته الثورة العلمية والتكنولوجيا فقد أدى في نهاية المطاف إلى صعود بعض القوى الحاكمة للعالم والتي من شأنها إضعاف شأن الحكومات القومية على مستوى الدول القومية وأنشأت البعض في هذه القوى. حل هي قوى اقتصادية مثل (اليابان) الدولية. ختمة الجاه. صندوق النقد) أو استراتيجيات تتمثل في الولايات المتحدة والأمم المتحدة. منتدى دافوس العالمي من المروج أن الولايات المتحدة سوف تنتشر الفرصة السانحة لها لكي تغطي قمة اليوم حتى الهيمنة وتوزع الأروار. ولكنها لا يمكن أن تغل أن هناك قوة تعليمية حادة سوف تقود عمليات التنمية الاقتصادية عالمياً وتشكل اتجاهاتها الرئيسية بما يتفق وميول القوتين عابياً. وتشير المعلومات إلى أن القوتين عابياً هم رجال الأعمال والخبراء والمكثرون ورجال الدولة بالإضافة إلى الشركات العملاقة أما الأمم المتحدة فيلزم من أن منظمة الأمم المتحدة ليست إلا سلطة للدول ملئ السلطة الفعلية المركبة بها تقع على عاتق





للعالمية. هذا الكيان الذي تحولت فيه الدول إلى مقاطعات ودخل نظام كوني متفاعل له يد مهيمنة ونظام معمول به وقواعد لا يمكن أن يتخطاها أحد.

ومن المعروف أنه عند قيام الاستثمار في الدول التي تتجهز للدولت تحت لواء الدولة الأم وفي حافة لعملية فالجميع ينضمون تحت لواء الكونية حيث يتحول العالم إلى دولة واحدة.

ورغم تحفظ البعض في الانضمام إلى هذه الدولة خوفاً من استلاب سيوتها أو لعدم قدرته نتيجة اختلافه الوطني مع متطلبات هذا الانضمام إلا أنه في النهاية نريد البلدان الثانية مثالية بالانضمام وهذا الانضمام مع الحفاظ على سيادتها اسمياً أن الدولة ورغم شروط وأصعبها لتأمين الخصوع فقام وتلك الدولة كلفة ولكننا يمكن وضع البديل الصحيح لسياسة تفكيك وهو اللجوء إلى برامج الإصلاح الاقتصادي والتي تستهدف تخفيف عبء الدولة الإدارية على مختلف الحركة في الأسواق والإنتاج والتجارة والخدمات في الوقت نفسه مقاومة للفساد الخارجية لحماية الدولة من التفتت في عصر اختلال موازين القوى الاستراتيجية والاقتصادية والحضارية. إنها مهم ودون العصور دون أن ندوب فيه كلفة

● تفكيك الدولة

ومن الملاحظ أن مفهوم الدولة القديمة التي قام عليها الفكر السياسي الحديث يتعرض اليوم لأزمة هامة في إطار الجنوب وذلك في مواجهة محاولة الدول الرأسمالية لفرض نموذج آخر على هذه الأقطار. ليس نشأة حركة اللا مركزية عالمياً متمثلة في التصور الاقتصادي وسياسات الخصخصة والائتمانية في قواعد الجهات وقبل دور متزايد للقطاع الخاص والانتفاضة غير الحكومية تحت مظلة الدولة. نجد أن الدول رجعت ومطارات مبرورة في مجال التحرير التجاري. رغم تعقيدات الجانب الإداري والتنظيمي للدولة.

والواقع أن الكثير من المستأجرين يخافهم ذلك خوفاً من أخطار تفكيك الدولة إذا ما نجحت للشركات الخاصة والشركات الدولية في تقوية نفوذها كطبيعة لمصر الدولة.

ورغم بيروقراطية الحكومات والرقابة في مساهمة اللامركزية سمة هذا العصر فإن صانع القرار أمام احتياج صعب بين الاستثمار إلى دقات القلب (الدائنية) وبين الاستشراق العميق لأرباح التعمير (الخارجية) ويمكن حل المركزية الداخلية من خلال وقف التوسع البيروقراطي وإعساح المجال للقرارات الشابة ومن خلال الإلتزام التلقائي الذي يمثل مفتاح التميز والطريق إلى العالمية.

لقد بلغ البعض فيما يسمى بظاهرة الدولة من حيث تعويضها ودرجة شعبيتها فالدائنية العظمى من الشركات الدولية ليست شركات دولية أو عالمية حقيقية من حيث القيمة للضافة والأصول الثابتة والمبيعات. هذه الشركات متطعة بالوطن الأم وتحتاج إلى الدولة في مجالات عديدة ويرى البعض أنه ليست هناك عولة حقيقية فيما يتعلق بالتشغيل قوة العمل البشرية فضلاً عن أن عولة رأس المال التمثيل في الاستثمارات الأجنبية المباشرة محدودة جداً وإلا لما اعتصمت الدائنية العظمى من الدول على ممتلكاتها الوطنية فضلاً عن أن جزءاً يعده به ملياً لا يمثل استثمارات بال مفهوم الاقتصادي لأنه ينصرف إلى شراء ممتلكات وطنية قائمة لذلك فالعولة المالية لتشمل المالية دول العالم وخاصة دول العالم الثالث حيث لا يسمح بحرية تحويل العملات المحلية إلى عملات أجنبية قابلة للتحويل وذلك لرغص هذه الدول الحصول على قروض من مستثمرين أجانب.

ويؤدى هذا إلى تراجع في قوة الدولة وتخليها تدريجياً عن مكانها للشركات المتعدية الجنسية أي العابرة للحدود. لذلك أصبح ضرورياً قيام تشكلات اقتصادية قوية بين الدول الثامية وتعاون وتنسيق مشترك بينهم لإقامة حوار متوازن مع التشكلات الاقتصادية الكبرى وليكون لهم نصيب عادل من حجم التجارة العالمية.

وفي النهاية يشيد السيد محمد فريد خميس بكلمة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك في خطابه أمس في افتتاح المؤتمر دول ١٩٩٨.

حيث أكد الرئيس على أهمية دور القطاع الخاص ورجال الأعمال في توليد العلاقات بين دول المجموعة وقيادة بلادهم إلى عصر التكنولوجيا وضروة دعم الحكومات للتعاون بين أطراف القطاع الخاص وإن القطار والشاريع المشتركة بينهم مما مصدر قوة الدول ويدفعان بالتصاعداً إلى الأمام.

أسامة لطفي عبد اللطيف





المصدر: الجمهورية

التاريخ: ١٤ / ٥ / ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البرتو فوجيمورى رئيس بيرو:

## قمة القاهرة تحقق تقاربا أكثر بين دول المجموعة العولة - حافز للإصلاح في التنمية - وليس مصدرا للإحباط

١٩٩٠ والتفتاح على الأسواق العالمية واليوم يتم اتخاذ الخطوات لتكامل قطي بين الاقتصاد.

أشار إلى أن البلدان القائمة يجب أن تعمل للتحقق على القسمة والتباين حتى يمكن المشاركة بقدر متساو في عملية العولة. وتحسين قدراتها على مواجهة التحديات الخاصة بعالم متناقص.

قال أن الفكرة ليست في التشكيك في النظام العالمي الحالي وإنما في الاقتصاد عالم اليوم فإن أمريكا اللاتينية تستطيع أن تظهر إنجازات كما حدث منذ عدة مخفي وأضاف أن لجمالى الناتج القومى لدول أمريكا اللاتينية ارتفع من ٣٪ إلى ٥٪ عام ١٩٩٥ كما تضاعفت الاستثمارات الأجنبية ٤ مرات بين ٩١ و١٩٩٧.

قال أن نسبة الفقر تراجعت من ٤١٪ إلى ٣٩٪ وأن التعاون بين دول الجنوب والجنوب يجب أن يدعم من أجل زيادة للتنمية.

ودعا رئيس بيرو إلى ضرورة تبادل التكنولوجيات البسيطة بين البلدان النامية لأن التكامل الاقليمى أداة أساسية من أجل التقدم الاقتصادى وضمان حياة أفضل للشعوب.

وأضاف أن دول أمريكا اللاتينية وقعت اتفاقية لاتامة منطقة حرة تضم كل أمريكا الجنوبية. لتغطي مساحة ١٨ ألف مليون كيلو متر مربع بموارد طبيعية متنوعة مثل البترول والذهب واليورانيوم ومنتجات زراعية وصناعية وموقع كبيرة تضم ٧٠٠ مليون نسمة

أكد رئيس بيرو أن أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي مصممة على أن تعمل بوحدة المستقبل.

قال أن العولة يجب ألا تفرض ويجب ألا تقلل أن تفرس علينا ويجب أن نتعامل معها وأن نوسع تحت السيطرة بمعنى أنه يجب ألا تكون بعيدة عن اهتماماتنا ومصالحنا الوبائية العليا.

أشار إلى أن العولة يجب ألا تكون مصدرا إحباط لاى طرف وإنما الطريق للإصلاح فى تنمية بلدان مجموعة الـ ١٥.

أكد أنه على قمة من أن لاجتماع القاهرة سوف يجعل دول المجموعة أقرب إلى بعض وعلاصة على طريق إيجاد المعادلات المناسبة لمواجهة العولة.

تحدث الرئيس البرتو فوجيمورى رئيس جمهورية بيرو بمناسبة اجتماع دول أمريكا اللاتينية والكاريبي مرحبا بدعوة الرئيس مبارك لمقمة قمة مجموعة الـ ١٥ بالقاهرة.

قال إن التحدى الأمل من أجل التنمية للوطنية ورضا الوطن هو ما نود الوصول إليه جميعا وأنه فى إطار العولة فإن التمرور بالأسواق العالمية ليس يتكف وحده فى المرحلة المقبلة.

أشار إلى أن البلدان البامية والتي تضم مجتمعات ليست متكاملة يلزمها استراتيجيات وطنية واقتصادية من أجل التنمية. وأن أزمة البلدان الأسبوية أثبتت أنه لا نجاح بدون تضامن البيئة العالمية.

قال أن بيرو أقيمت على عملية الهيكلة الاقتصادية عام





المصدر: الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/١٢

### **تعليق مبارك علي رئيس بيرو**

قال الرئيس مبارك مطلقا علي كلمة رئيس بيرو، أود أن أعبر عن تقديرى للبيان الذى القاه فخامة الرئيس فوجيمورى رئيس بيرو نيابة عن دول امريكا اللاتينية والكاريبي الاعضاء، فى المجموعة.  
فسال ان البيان تعرض بشكل خاص للإنجازات التى حققتها تلك الدول والتحديات التى تواجه الدول النامية.

وقد أتبع فى كذلك أن أستمع الى عرض مماثل من الرئيس الرئيس كارلوس متسوم رئيس الإنجنتين أثناء زيارته القصيرة لمصر وأن مظاهر نجاح دول امريكا اللاتينية والكاريبي تعتبر مثالا مفيدا لنا والآن أعطي الكلمة لفخامة الرئيس زورال رئيس جمهورية الجزائر.







المصدر: المجلة الجديدة

التاريخ: ١٩٩٨/٤/١٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على مشارف الألف الثالث

# البحث عن أفق للفرنكوفونية في زمن العولمة

مارلين كنعان \*

والقي اللغوي الفونسي ميشال سير Michel Serra  
للحاضرة الاقتصادية في الجمعية العامة مستشاراً  
الاتحاد الجديدة التي تطرح بتسليمها على الإنسان الجديد  
في الأزمات الجديدة، كالتقنيات الاتصال التي تهيم على  
عالمنا الحاضر تجعلنا نسبح في بحر معرفي واسع،  
بينما كانت المعرفة في السابق مركزة في أماكن محددة

ومكتبات. إذا أصبح إنسان نهاية القرن الحالي متحرراً  
من عبودية الذاكرة، فيقبل الحاسوب قلقتاً شيئاً من  
ذاكرتنا، وكذلك لقرنتنا في الحسبان بفعل الحاسبات  
الآلية. لكن هذا التحول الجزئي في نظم وأسلوب حياتنا  
وطريقة وجودنا يستلزم إجراء جردة بالخضرة والمناخ.  
فحين نلف الإنسان على رجله لحد بل لا شك بعض  
المميزات في قمة ويديه لكمة اكتسب قدرات ومهارات  
أخرى أبرزها في التعبير والإبداع والنظرة... إلى  
المعبد... بذلك تتحول القساعات إلى منافع... واليوم  
أصبحت المعرفة شديدة وذات موضوعة وهي في كل مكان  
وهذا يقتضي إعادة النظر بتجديد ماهية الإنسان الذي  
أصبح على حد تعبير ميشال سير Michel Serra  
غراب ديموسيبوس مسكاً رأسه بين يديه...

وفي مناسبة الجمعية العامة عقد أكثر من اثنتي  
عشرة شبكة بحثية (صحة، زراعة، علوم، أدب، أعمال...)  
جمعيات عمومية أو اجتماعات مؤسسة لكانتها وذلك في  
مقر الجامعات الليبانية والقيس يوسف والروح  
القدس والبلعنة. وتسمى هذه الشبكات جميعها إلى  
تنفيذ توجهات القيم للفرنكوفونية بهدف التحديث  
والنوعية والامتياز. وهي تؤدي بفضل توازن تكوينها  
الجغرافي بين الشمال والجنوب وتنوع اختصاصاتها،  
مهام تبادل الخبرات ونقل المعلومات وتنظيم مؤتمرات  
وتسمية للبحوث للقرارة على المستوى الدولي. وتم أيضاً  
افتتاح للمرض الأول للإبداع العلمي الذي يهدف إلى  
تطوير الإبداع في المجال العلمي للفرنكوفوني وإطلاق  
مبادرات جديدة للتعريف بين المؤسسات الأعضاء وخلق  
تواصل للمعرفة والمهارات وبناء شبكات تعاون.

ثم افتتح رئيس الكوالب اللبناني نبيه بري أعمال  
المؤتمر العالمي للفرنكوفونية والعولمة الذي تستل على  
ثلاثة محاور: «رهانات وتحديات العولمة»، «تنمية القيم  
عقد تحالفات»، «إعادة تشكيل الجامعة». ونشرت  
اتحادية المؤتمر حول فرض العولمة على مجتمعاتنا  
تصولات بالعمق من إعادة تحديد القيم والملاقات  
والتنمية النظمية الحديثة في مطلع الألف الثالث  
للميلاد. فبعد محاضرتين تمهيديتين الأولى لجورج روس  
من جامعة هارفرد بعنوان: «الأمم والأمة العالمية في  
نهاية القرن العشرين» تسال فيها عن تطور دور الأمم  
كمحرك مفاعل للعامة من خلال الإنشائية التالية كيف

■ يعود مصطلح للفرنكوفونية إلى أواسط القرن  
التاسع عشر وقد ابتدعه الجغرافي الفرنسي اونزيم  
روكلو، إلا أنه لم يكتمل في فضاء حتى الستينات من  
القرن الحالي، حين أراد القيسون عليه تصيراً  
حضرانياً ولغائياً في تعامل ببناء يهدف إلى تواصل  
عبر اللغة الفرنسية بين الشعوب الناطقة بها كلياً أو  
جزئياً.

وتأسست في هذا الإطار عام ١٩٦١ في مونتريال -  
كندا، حيث يوجد مقرها، رابطة الجامعات الناطقة  
جزئياً أو كلياً باللغة الفرنسية، وهي إحدى الدم  
المؤسسات للفرنكوفونية. وتحتضنها جامعة شبكات  
التواصل للفرنكوفونية، بالإضافة إلى مؤسسات  
ومنتظمات أخرى.

وتتبنى للفرنكوفونية على مشارف الألف الثالث  
للميلاد ضرورة للعولمة وهي تفرش التجمع والتحالف  
للحفاظ على التنوع والديمقراطية واحترام اللغويات  
في زمن تتحول المعالم إلى نمط ثقافي واستهلاكي  
واحد.

من هذا المنظار تصبح للفرنكوفونية أرض الخلافي.  
انها من هذا القليل للحاح ونالمة مفتوحة على مدى  
التواصل العالمي. من هنا الاهتمام الكبير بالظاهرة  
الثقافية اللغوية التي شهدتها لبنان أخيراً، ١٩٩٨، في  
إطار انعقاد الجمعية العامة الثانية عشرة لرابطة  
الجامعات الناطقة كلياً أو جزئياً باللغة الفرنسية  
(أوريف) وجامعة شبكات التواصل الفرنسية (أوريف)  
التي تجتمع مرة كل أربع سنوات وذلك في هفسر  
اليونيسكو في بيروت.

هذه الأحداث الثلاثة هي: انتخاب مجلس إدارة  
جديد، ومؤتمر دولي حول «العولمة والفرنكوفونية»  
والمرحى الأول للإبداع العلمي، واستضاف لبنان  
حوالي مئتملة مشاركون أتوا من أنحاء العالم هم رؤساء  
وعمداء جامعات وعشراء مؤسسات بحثية يمثلون  
أكثر من أربعمئة مؤسسة تنظيمية وحيدية علياً في  
العالم.

ورعى رئيس الجمهورية اللبنانية إلياس الهراوي  
الجلسة الافتتاحية بحضور رئيس مجلس إدارة الأوريف  
- أوريف ميشال جبرلي ورئيس الأوريف ميشال غليو  
والرئيس العام للفرنكوفونية بطرس بطرس غالي وثانية -  
رئيس للبحث، التي تتولى رئاسة الفرنسية تي به  
ثلاثين رؤساء الجامعات اللبنانية الأعضاء في الأوريف  
أوريف الذين تكلم باسمهم رئيس الجامعة اللبنانية  
الدكتور أسعد دياب مشيداً على أن لبنان هو أرض اللغة  
المعززة ذات موقع على خريطة الفرنسية... بالإضافة  
إلى حشد من الرسميين العالميين والليبانين.





الموقف : المجلد

التاريخ : ١٤ / ٥ / ١٩٩٨

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يستطيع المواطنون ممارسة دور ديموقراطي في إطار عالمي وتحالفات دولية وشركات متعددة الجنسيات وأسواق رأسمالية، والثانية للأب سليم عبو رئيس الجامعة اليسوعية في بيروت التي تناولت موضوع «إعادة النظر في إشكالية الخصوصيات، حيث ركز المحاضر على استحالة الرجوع عن العولة التي هي سيرة تاريخية مستقبلية. إلا أنه أكد أن البيولوجية العولة وما تحمله من رموز تتمايز عن الواقع الراهن ما يقتضي اعتماد قراءة نقدية للعولة في ما تحمله من مكونات متعلقة بالثقافة والهوية الوطنية. وشدد عبو على تمايز الإستراتيجية الكلية في انتشار الإنكليزية عن إستراتيجية الفرنكوفونية القائمة على الإثراء اللغائي المختار. ثم انعقدت الجلسة الأولى التي رأسها كولافي فوفولي سده Komavi Fofoli Sedoh، رئيس قسم العلوم التربوية في منظمة اليونسكو وشاركت على خمس مداخلات تمحورت حول اللوسائل الجديدة التي يجب

اعتمادها في قضايا الاقتصادية وسياسية وبيئية وقضايا النوع والهوية. وترأست الطاوله المستديرة الثانية رينه سيمار René Simard رئيسة جامعة مونتريال التي اهتمت بموضوع احياء القيم وبناء التحالفات. فاستلحا من مقولة أن تحالف البلدان والتجمعات توفر بناء على قواعد سياسية ولغوية وثقافية تفسيرا لكثير من مسارات اليوم، شد هذا المحور على أن هذه التحالفات توفر كذلك خيارات متعددة تجاه هيمنة تخطل المجتمع والفرنكوفونية مثال على ذلك، فهي تسعى الى مجالات تعاون مبنية على قيم مشتركة وتنمية التنمية اللغوية والحوار الذي يحترم مختلف الحضارات. أما المحور الثالث والأخير للمؤتمر الذي اهتم بإعادة تأهيل الجامعة، وإيجاد الجامعة للمعلوماتية، فتطرق الى موضوعات مؤكدة الجامعة للعولة والانتماء فيها أو ابداع انماط جديدة في العمل. فبحث الإشكال التنظيمية الجامعة بحاجة الى إعادة نظر وتكيف مع الأبعاد الجديدة بغية التأثير عليها، ما يحتم مضاعفة صنع التعاون بين الجامعات وتحديث اشكال نقل المعارف وترشيده وسائل الاعلام وتحويل مجالات عدة في التأهيل والشهادات.

واختتم المؤتمر وزير الخارجية اللبناني فارس بوز و رئيس مجلة الاحتفاء للعام ٢٠٠٠ - فرنسا جان - جاك ابلاغون الذي شد على أن الفرنكوفونية لا تنظر الى العولة وكادها المظهر الأخير للنشر. بل أنها تنظر الى هذه الظاهرة التي تميز الألف للثالث بثقافة كاملة مع يقينها بقررتها على ممارسة دور ضروري وجوهري من خلال سعيها الى أن تكون بين الفاعلين السياسيين لانفتاح العولة على التعاون والضمائم عارضا للوصايا الجديدة للاجتماع العلوي.

وفي الختام منحت جائزة محمد الفاسي للعام ١٩٩٧ في مجال الطب الماري مناصفة للبروفسور بومينيك بومون من معهد الطب الماري قسم صحة الجيوش -

فرنسا، وللشبكة الفرنكوفونية للدراسات والأبحاث العصبية المدارية. وتم انتخاب مجلس إدارة جديد برئاسة أوليو بوسون Arthur Bosson، الرئيس الفخري لجامعة لياج - بلجيكا وعضوية كل من اللبنانيين اسعد دباب رئيس الجامعة اللبنانية والأب انطوان خليفة رئيس جامعة الروح القدس الكسليك بالإسكندرية الى اسماء عالية أخرى.

صرى الحدث إنّه هو الدفاع عن الثقافة الحرة وفتح العقل والحوار من الشاغل بالثقافة الوطنية حتى يتم الحوار والتفاعل بين الشعوب المختلفة. فالفرنكوفونية خيار عيش يكتشف من خلالها الإنسان عبر ثقافة الآخر إمكانيات للوجود، فيتحول بها الى الرقي الحق، خالفاً بذلك مجاز فاعلة في سيرة التاريخ بظل بواسطتها غناء التراثي عبر لغة إنسانية ساهمت في صوغ القيم والتصورات الفكرية مضيفة الى الإنسانية مفاهيم جديدة، هذه المظاهر الفكرية التي شهدها لبنان جاءت لتؤكد أن اللغة الفرنسية لم تعد حبرا على فرنسا وحدها، بل على كل من يتنطق بها كليا أو جزئيا.

• استاذة جامعة لبنانية





الصدر: القيس

التاريخ: ١٤ / ٩ / ١٩٩٨ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# عبيد العولمة

الآن إلى السيطرة على نسبة عالية من الدخل القومي العالمي.

ونجد أخيراً المؤسسات الدولية الكبرى، وإيرضا البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وأخيراً أحدث هذه المؤسسات وهي منظمة التجارة الدولية. وفي تقديرنا أن هذه المنظمة الأخيرة التي تأسست حديثاً وكانت نتاج تطور محادثات «الغات» التي استمرت عقوداً، ستلعب الدور الحاسم في مجال العولمة الاقتصادية في المستقبل القريب، بحكم سياساتها الملطة وهي حرية التجارة، وفي ضوء الآليات القانونية المازمة للدول التي وقعت على معاهدتها، والتي تتضمن جزاءات اقتصادية رابغة لمن يخالف قواعدها.

وهكذا يمكن القول إن دول الجنوب تواجه في الوقت الراهن، حيث فتح الستار على عسيلة المنافسة العالمية الكونية، حلفاً ثلاثياً يتوكل من الدول المتقدمة، والشركات دولية النشاط، والمؤسسات الدولية.

## سقوط حتمية الهزيمة

والسؤال الذي طرح بكل صراحة ومزله هل ستحول دول الجنوب في ظل العولمة إلى عبيد، ليس لهم هم سوى تنفيذ السياسات التي يفرضها سادة النظام العالمي الذين يديرين عملية العولمة، يشير إلى احتمال أن تشكل دول الجنوب في المواجهة، وبالتالي تكتب عليها الهزيمة إلى الأبد ولا يمكن مناقشة هذا الاحتمال بغير الإشارة الموجزة إلى أن الحتمية كما سقطت في العلم سقطت أيضاً في مجال الممارسة الاجتماعية والفعل التاريخي، فليست هناك حتميات تفيد شعوباً بتكليفها إلى مصير مظلم، لأن معنى ذلك - كما تقول فلسفة ما بعد الحداثة - إلغاء المطلق للإرادة الإنسانية، وإغلاق أبواب الأمل أمام التقدم، بل إن ذلك يعني - لو استخدمنا عبارة الكاتب الأميركي الياباني الشهير فرانسيس فوكوياما - نهاية التاريخ! وإذا كانت هذه النتيجة التي خلاصتها إليها من واقع دروس التاريخ وفي ضوء التحليل النقدي لاتجاهات مستقبل المجتمع العالمي، فإن السؤال الملح هو: ما العمل؟

وسؤال: ما العمل؟ أصبح يلح الآن في كل نوبة علمية عربية، يتم فيها تنقيح الظواهر السياسية والاقتصادية والثقافية الراهنة وهو يعبر عن الرغبة العارمة في مجال الانتقال من الكلام إلى الفعل. وهذا هو جوهر التحدي أمام أصحاب العقول النقديّة الذين لا يرضون عن الأوصاف الراهنة في الوطن العربي. ويعتقدون بدون أدنى مجال للشك أن هناك أملاً

هل يمكن - في ظل عدم التكيف الاقتصادي بين دول الشمال والجنوب - أن تتحول إلى عبيد في عصر العولمة وما هو هذا القطب الذي يقف في قمة الهرم ويدير هذه العملية الكونية الكبرى؟ وإذا كانت العولمة ستعمل نوعاً معبراً من أنواع العولمة فما العمل؟

كانت هذه هي أبرز الأسئلة التي وجهت لي بعد محاضرة القيتها في الاسكندرية الأسبوع الماضي بدعوة من نادي الليونز. وكان الحضور يمثل نخبة ممتازة من أساتذة الجامعة ومختلف أنواع المهنيين البارزين، محاسبين وأطباء ومهندسين ورجال أعمال.

ويمكن القول ابتداءً أن ظاهرة العولمة بدأت تشكل أنفعان دوائر متمسكة من أجيال النخبة المصرية المشبعة. وفي تقديرنا أن ارتشاع الوعي الثقافي والسياسي بالمشكلات والتحديات التي يمثلها اقتراب القرن الحادي والعشرين علامة صعبة، لأنه بغير هذا الوعي، ويدون الدفع في طريق أبداع الحلول المختلفة للمشكلات الاقتصادية والسياسية والثقافية التي تواجهها، يمكن أن نخسر معركة المواجهة العالية قبل أن تبدأ. والحق أن هذه المواجهة، صراعاً كانت أو تعاوناً، أو خليطاً من الصراع والتعاون، أشبه ما تكون معركة مستمرة، تحتاج إلى حشد الطاقات، وتعبئة الموارد، وتخطيط التفرع، والتنفيذ الفعال والمتابعة المستمرة.

## من يقول العولمة؟

ولعل السؤال الذي طرح عن القطب الذي يدير العولمة، كان يشير بطرف خفي إلى الولايات المتحدة الأميركية باعتبارها تحتل في هذه المرحلة التاريخية من مراحل تطور النظام العالمي مركز الصدارة.

وفي تقديرنا أن الولايات المتحدة الأميركية، والتي هي الدولة العظمى الوحيدة التي تنفرد بالشرق العسكري والتي تسمح لها بالتدخل في مختلف أرجاء المعمورة، ليست هي التي تقود العولمة. والأصح أن العولمة تدار من خلال السياسات الاقتصادية والتفاعلات المالية والصفوف السياسية لمجموعة متنوعة من الفاعلين، ومزلاً الفاعلون يضمون دولاً وشركات ومؤسسات دولية. أما الدول فهي الدول المتقدمة التي وصل فيها التطور التكنولوجي إلى ذرا، وفي مقدمتها طبيعة الأحوال للولايات المتحدة الأميركية واليابان والمانيا والاتحاد الأوروبي باعتبارها كتلة واحدة، وأما الشركات فهي الشركات دولية النشاط التي بروزت قوتها الاقتصادية الكاسحة حوالي الستينيات. ووصلت





المصدر: **اللقاء**

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/١٤

### بقلم: السيد يسمن

مفتوحة، وإمكانات هائلة، يمكن لو استخدمت الاستخدام الأمثل أن تجعل العرب قوة فاعلة في التاريخ، بدلا من أن يكونوا - كما هو الحال الآن - موضوعا للفعل السياسي والاقتصادي والثقافي الذي تمارسه الأطراف التي تدير عملية العولمة

### ضرورة المشروع الحضاري

والوطن العربي يحتاج في الوقت الراهن - أكثر من أي وقت مضى - إلى مشروع حضاري شامل، وفكرة للمشروع الحضاري مطروحة منذ سنوات وهي تعني في المقام الأول رؤية متسقة للعالم، بمعنى: نظرة محددة للكون والمجتمع والانسان، تصاغ على أساسها سياسات اقتصادية وثقافية متكاملة من شأنها إعادة تشكيل المجتمع وفق خطوط ترقى إلى مستوى التحدي الراهن الذي تمثله الثورة العلمية والتكنولوجية.

وإذا كانت انبياء التنمية العالمية قد هجرت الآن مفهوم المشروع الحضاري، لأنه لمجانا يطوي على فكرة التخطيط بعيد المدى والذي قد يمتد إلى نصف قرن أو أكثر، مع الاستحالة العملية الآن لهذا النمط من التخطيط، فإن مفهوما آخر قد حل محله، وهو مفهوم الرؤية الاستراتيجية، وتعريف هذا المفهوم أنها هي جماع السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يضعها موضع التنفيذ مجتمع ما، لكي يتفوق في ربع القرن المقبل وهناك منطلق لاكتشاف بالتخطيط لحسمه وعشرين عاما فقط يكمن في أننا - بعد سقوط النظام العالمي ثنائي القطبية - نعيش في عالم عاده ما يوصف بأنه يشم بعدم اليقين ويهدم القدرة على التنبؤ. ومن ثم لم الاتفاق بين كبار الباحثين في ميدان التنمية البشرية أن التخطيط لربع قرن مقبل، هو هدف عملي يمكن تحقيقه بدون المبالغة في الاحلام، أو الإسراف

في الوعود التي لا يستطيع نظام سياسي معاصر - مهما كانت درجة تقدمه - أن يحققها.

ومن الطبيعي أن تختلف الرؤى الاستراتيجية في دول الشمال عنها في دول الجنوب. فدول الشمال المتقدم انجزت منذ عقود طويلة ثورتها الصناعية، وفخلت بإقدام ثابتة عصر الثورة العلمية والتكنولوجية، وما هي تتنصب لدخول مجال الثورة الثالثة وتعني ثورة المعلومات والمعرفة. وقد استطاعت هذه الدول - نتيجة عوامل تاريخية شتى - منها استثمار دول الجنوب ذاتها واستنزاف مواردها ونهب خيراتها، ويحكم، تقمعهما التكنولوجي أن ترفع مستويات شعوبها وخصوصا في الطبقة التي تلت الحرب العالمية الثانية، حيث تخلقت دولة الرفاهية التي استطاعت مد شبكة التأمينات الاجتماعية إلى قطاعات واسعة من البشر.

وتمكنت من رفع معدلات التنمية ومعدلات الدخل الفردي إلى نسب غير مسبوقة. وقد أدى ذلك كله - بالرغم من الفجوات الطبقية وولائم الفقر هنا وهناك - إلى الارتقاء بنوعية الحياة بصورة ملحوظة. كشفت عنها المؤشرات الكمية والكيفية.

أما دول الجنوب التي عانت من الاستعمار والهيمنة الأجنبية فعقودا ممتدة من السنين، فهي منذ حصول أغلبها على الاستقلال في الخمسينيات، وهي تحاول الدخول في عالم التصنيع الذي تجارزته الدول المتقدمة. وفي هذا الجال حقق بعضها بعض النجاح، غير أن للحصيلة النهائية لعصر التنمية في الجنوب كانت للأسف سلبية.

ويزد فشل دول الجنوب إلى تحقق الطفرة للحاق بدول الشمال للتقدمية، إلى عديد من العوامل لعل من أهمها استمرار الهيمنة الأجنبية بالتدخل في سياسات هذه الدول، بالإضافة إلى سيادة النظم الاستبدادية، وقمع الحريات، والانتقار إلى الممارسات الديوقراطية، وفساد الحكام والنفخية السياسية، وإذا أضفنا إلى ذلك كله الميراث التاريخي القديم، الذي يتمثل في التخلف بكل انماطه بشكل عام، والأممية وانخفاض الوعي الاجتماعي، لأنركنا جسامه مهمة التنمية حتى لو خلصت نيات النخبة السياسية.

وأيا ما كان الأمر، فإن الأجابة عن سؤال: ما العمل؟ ونحن على أبواب عصر العولمة، هو أنه ليس أمامنا في دول الجنوب عامة، وفي الوطن العربي بخاصة سوى تبني رؤية استراتيجية عصرية تتضمن أولا ارادة سياسية حاسمة للتغيير، وتتكامل فيها السياسات

تحتاج أولا إلى سياسة علمية وتكنولوجية تعين الطاقات العلمية والتكنولوجية لإبداع التكنولوجيا الملائمة، وتحتاج إلى سياسة اقتصادية بصرية لا تفتح الباب لفساد وعمريضا لمرية السوق فقط بقدر ما تهدف إلى التوازن بين الخطط - مع التركيز على دور الدولة - وبين القطاع الخاص، وتحتاج إلى سياسة ثقافية تصعد بجسارة إلى معو الآمية السائلة بين أكثر من نصف الشعب العربي، وتحتاج أخيرا، ومن المؤكد أولا، إلى تطوير للنظام السياسي والانتقال من الشمولية والسلطوية إلى الديموقراطية والتعددية واحترام حقوق الانسان.

هل هذا رد مقنع على من تسائل: ما العمل؟ أم أنه إثارة لأسئلة جديدة تتضمن مشكلات جميعية ينبغي التصدي لها بكل ما نملكه من عقل نقدي وأردة سياسية واتحام بين النخبة والجمهور؟

\*\*\*

(يشر بترتيب مع وكالة الاهرام للصحافة)







المصدر : الأهرام - رام

التاريخ : ١٤ / ٥ / ١٩٩٨

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## عبيد العولمة!



أورال  
فكافيه

السيد ياسين

هل يمكن - في ظل عدم التكافؤ الاقتصادي بين دول الشمال والجنوب - أن نتحول إلى عبيد في عصر العولمة؟ وما هو هذا القطب الذي يقف في قمة الهرم ويدير هذه العملية الكونية الكبرى؟ وإذا كانت العولمة تستمثل نوعاً عصرياً من أنواع العبودية فما العمل؟

كانت هذه هي أبرز الأسئلة التي وجهت لي بعد محاضرة ألقيتها في الإسكندرية الأسبوع الماضي بدعوة من نادي الليونز. وكان الحضور يمثل نخبة ممتازة من أساتذة الجامعة ومختلف أنواع المهنيين البارزين، محاسبين وأطباء ومهندسين ورجال أعمال.

ويمكن القول ابتداءً أن ثقافة العولمة بدأت تتسلل لأنحاء دولنا متسبعة من أجلها النخبة المصرية المتسبعة. وفي تقديرنا أن ارتفاع الوعي الثقافي والسياسي بالمشكلات والتحديات التي يمثلها اقتراب القرن الحادي والعشرين علامة صمدية لأنه يشير على الوعي، وبدون الدفق في طريق إدراك الحلول لحفلات المشكلات الاقتصادية والسياسية والثقافية التي تواجهنا، بمعنى أن نخسر معركة مواجهة التحدي قبل أن تبدأ. والحق أن هذه المواجهة صراعاً كان أو تصالحاً، أو خليطاً من الصراع والتعاون أشبه ما تكون بمعرفة مستمرة تحتاج إلى جهد الطاقات، وتعمدة المواءمة، والتخطيط للذات، والتنفيذ الفعال والمتابعة المستمرة.

### من يقود العولمة؟

ولعل السؤال الذي طرح عن القطب الذي يدير العولمة كان يشير بطرف خفي إلى الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها تمثل في هذه المرحلة التاريخية مراحل تطور النظام العالمي قديماً من الدارة. وفي تقديرنا أن الولايات المتحدة الأمريكية، والتي هي الدولة العظمى الوحيدة التي تقدر بالثقافة العميقة والذاتية يسمح لها بالتدخل في مختلف أرجاء المعمورة، ليست هي التي تقود العولمة والأصابع هي التي تدار حولها كالمسببات الاقتصادية والتفاعلات للثروة والشرائط السياسية والاجتماعية متعومة من الفاعلين. وهؤلاء الفاعلون يجمعون دولا وشركات ومؤسسون تداوية. أما الدول فهي الدول للثقافة التي وصل فيها التطور التكنولوجي إلى ذروته وفي قسمتها الطبيعية الأحوال الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وألمانيا والاتحاد الأوروبي باعتبارها كتلة واحدة.

وأما الشركات فهي الشركات الدولية المتنامية التي تربت قوتها الاقتصادية الكاسحة حوالى التسعينات، ووصلت الآن إلى السيطرة على نسبة عالية من العمل القومي العالمي.

وتجدهم أيضاً المؤسسات الدولية الكبرى وأبرزها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وأخيراً أحدث هذه المؤسسات وهي منظمة التجارة الدولية. وفي تقديرنا أن هذه المنظمة الأخيرة التي تأسست حديثاً وكانت تحتاج تطور مساهمات الخبايا التي استثمرت عقوداً ستلعب الدور الحاسم في مجال العولمة الاقتصادية في المستقبل القريب، بحكم سياساتها المعلنة وهي حرية التجارة، وفي ضوء الآليات القانونية الملزمة للدول التي وقعت على ميثاقها، وعلى تشييعن إجراءات اقتصادية رابعة في مختلف فروعها.

وهكذا يمكن القول إن دول الجنوب نجابه في الوقت الراهن، حيث أضحى السخر على عملية العالمية الكونية، حكماً لثلاثية يتشكل من الدول المتقدمة والشركات الدولية والمؤسسات الدولية.

### سقوط حقمية الهزيمة

والسؤال الذي طرح كان صراحة ومواءمة هل ستتحول دول الجنوب في ظل لعولمة إلى عبيد ليس لهم سوى تنفيذ السياسات التي يفرضها سادة النظام العالمي الذين يدبرون عملية العولمة؟ يشير إلى احتمال أن تغفل دول الجنوب في المواجهة، وبالتالي يكتسب عليها الهزيمة في الأبد. ولا يمكن مناقشة هذا الاحتمال بغير الإشارة الموجزة إلى أن الحقمية كما سيطرت في العلم سقطت أيضاً في مجال الممارسة الاجتماعية والفعل التاريخي. فليست هناك حتميات تقود شعوباً بأكملها إلى مصير مظلم، لأن معنى ذلك، كما نكرر فلسفة صا بعد الدخالة - الإضاح المطلق للإرادة الإنسانية - وإغلاق أبواب الأمل أمام التقديرات بل إن ذلك يعني - لو استخفمت عبارة الكاتب الأمريكي الياباني الشهير فرانسين فوكوياما - نهاية التاريخ، وإذا كانت هذه النتيجة التي خُصص لها من واقع نروس التاريخ وفي ضوء التدخل التقني لإحباطات مستقبل المجتمع

العالمي - فإن السؤال الملح هو ما العمل؟ وسؤال ما العمل أصبح يطرح الآن في كل دولة عربية تريد فيها

تخصيص الظروف السياسية بغير من أرغمية العامة في مجال الاشتغال من العمل إلى العمل. وهذا هو جوهر التحدي أمام أصحاب العمل التقني الذين لا يترسون عن الأوضاع الرافعة في الوطن العربي، ويستغلون بدون أدنى مجال لذلك أن هناك أفقا مفتوحاً وإمكانات هائلة يمكن لو استخفمت الاستخدام الأمثل أن تجعل العرب قوة فاعلة في التاريخ، بدلاً من أن نكونوا - كما هو الحال الآن - موقوفوا للفعل السياسي والاقتصادي والثقافي الذي تعارسه الأطراف التي تدير عملية العولمة.

### ضرورة المشروع الحضاري

والوطن العربي يحتاج في الوقت الراهن، أكثر من أي وقت مضى، إلى مشروع حضاري شامل، وفكرة المشروع الحضاري مطروحة منذ سنوات وهي تعني في المقام الأول رؤية متسقة للعالم، بمعنى نظرة محددة للكون والمجتمع والإنسان، تصاغ على أساس سياسات اقتصادية وثقافية متعاضدة من شأنها إعانة تشكيل المجتمع وفق خطوط تروى في مستوى الفهم الراهن الذي تتخلله الصورة العلمية والتكنولوجية.

وإنما كانت أدبيات التنمية العالمية قد جهرت الآن مفهوم المشروع الحضاري لأنه أصبح يعطى على فكرة التخطيط بعيد المدى والذي قد يمتد إلى نصف قرن أو أكثر، مع الاستعانة العلمية الآن لهذا النمط من التخطيط، فإن مفهومنا آخر قد دل عليه وهو مفهوم - الرؤى الاستراتيجية، والخريف هذا المفهوم أنها في جماع السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يضعها





المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٨ / ٥ / ١٢

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

موضع التنمية مجتمع ما، لكي تطبق في ربح القرن القادم، وهناك مناطق لاكتفاء بالتخطيط الخمسة وعشرين عاما فقط، بكن في اثنا - بعد سقوط النظام العالمي الثنائي القاسية - نحيين في عالم عابدينوصف بأنه يتسم بعدم اليقين وعدم القدرة على التنبؤ. ومن ثم تم الاتفاق بين كبار الباحثين في ميدان التنمية البشرية أن التخطيط لربع قرن قادم هو هدف عملي يمكن تحقيقه بدون المبالغة في الاحتمال، أو الإسراف في الوعود، والتي لا يستطيع نظام سياسي معاصر - مهما كانت درجة تقدمه، أن يحققها.

ومن الطبيعي أن تختلف الرؤى الاستراتيجية في دول الشمال عنها في دول الجنوب، فعول الشمال القديم انجذرت منذ عقود طويلة دورتها الصورة العلمية والتكنولوجية، وما هي تشابه لتدخل مجال الثورة الثالثة وتدعى ثورة المعلومات والعرفية. وقد استطاعت هذه الدول - نتيجة عوامل تاريخية شتى - منها استعمار دول الجنوب ناهيا واستنزاف مواردها ونهب خيراتها، ويحكم نظمها التكنولوجي أن ترفع مستويات شعوبها وخصوصا في الحقب التي نلت الحرب العالمية الثانية، حيث خلقت دولة الرفاهية التي استطاعت مد شبكة الخدمات التي تقدمها وتمكنت من رفع معدلات التنمية، ومعدلات الدخل الفردي إلى نسب غير مسبوقة. وقد أدى ذلك كله - بالوهم من الدخول للعلمية ويوتر الفكر هنا وهناك - إلى ارتقاء بنوعية الحياة بصورة ملحوظة تخطت عنها المؤشرات الكمية والتكيفية.

أما دول الجنوب التي عانت من الاستعمار والهيمنة الأجنبية فعولاً ممتدة من الستين حتى منذ حصول اغلبيتها على الاستقلال في الخمسينات، وهي تحاول الدخول في عالم التجميع الذي تتنازله الدول المتقدمة. وفي هذا المجال حقق بعضها بعض النجاح، غير أن المحصلة النهائية لعصر التنمية في الجنوب كانت للأسف خاسرة.

ويره فشل دول الجنوب في تحقيق البطورة للحاق بدول الشمال المتقدمة إلى عديد من العوامل لعل من أهمها استمرار الهيمنة الأجنبية في التدخل في سياسات هذه الدول بالإضافة إلى سيطرة النظام الاستبدادي، ولعم

الحريات والافتقار إلى الممارسات الديموقراطية، والفساد الحكام والتنمية السياسية، وأما أضلعا إلى ذلك كله الميراث التاريخي القديم، والذي ينعكس في التخلف بكل مناحه بشكل عام، والامية والخلفاء الوعي الاجتماعي، لارتقاء جسامه مهمة التنمية حتى لو خلصت نبات التنمية السياسية.

وأما ما كان الأمر، فإن الإجابة على سؤال ما العمل ونحن على أبواب عصر العولمة، هو أنه ليس أمامنا في دول الجنوب عامة، وفي الوطن العربي بخاصة سوى تبني رؤية استراتيجية عصرية ننظمين أولا إرادة سياسات ماسعة للتغيير، وتتكامل معها السياسات، مخارج، أولا إلى سياسات علمية وتكنولوجية تعبر الطوائف العنصرية والتكنولوجية والتكنولوجية لإبداع التكنولوجية

الملائمة، وحثاج إلى سياسات الاقتصادية بصيرة لتفتح الباب واسعا وتزدها لحرية السوق فقط بقدر ما تهدف إلى التوازن بين التخطيط. مع التركيز على دور الدولة، وبين القطاع الخاص ونجاح إلى سياسة ثقافية تنصت بجسارتها إلى محو الأمية المائدة بين أكثر من نصف الشعب العربي. وحثاج أخيرا ومن المؤكد أولا إلى تطوير لنظام السياسي والانتقال من الشمولية والسلطوية إلى الديموقراطية والتعددية واحترام حقوق الإنسان.

هل هذه رد مقنع على من تساهل ما العمل، أم أنه إثارة لأسئلة جديدة تنضم شكليات جسيمة ينبغي التصدى لها بكل ما نملكه من عقل نقدي وإرادة سياسية والاحتياج بين النخبة والجماهير؟





المصدر: الأهرام - رام

التاريخ: ١٦ / ٥ / ١٩٩٨ - النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



### مجموعة الدول الـ ١٥ الثمانية

تشكل القعة رقم ٨ مجموعة الدول الخمس عشرة الثمانية نقطة تحول إقليمية في تطوير هذه المجموعة، وتشكل مستقبلها خلال المرحلة القادمة، تحتى وقت قريب لم يكن الأمل التنطيس للمجموعة قد استقر، ولم تكن للقيام المهمة بها قد حددت بالصورة التي أوضحتها أعمال قمة القاهرة، فقد أصبحت هذه المجموعة تمثل، مكنى، بغير عن دول الجنوب يضم الدول الثمانية كإقليمية كبرى، وتطرح وجهات نظر المجموعات الإقليمية المختلفة تجاه نفسياً النظام العالمى الراهن في مواجهة دول الشمال التي تشكل إلى حد كبير مجموعة الدول الصناعية السبع الرائدة، التي سميت في وقت ما بمجلس إدارة العالم، وأهم في المسألة هو ما وضع من أن مجموعة الدول الـ ١٥ تستند على قاعدة مصالح مشتركة قوية، بصرف النظر عن تفاوت معدلات النمو الاقتصادي فيما بينها، نظرياً مشكلات التنمية، وبشكل خاص سياسة عامة ذات أهمية خاصة بالتنمية المستقبلية، وتعمل في إطار دعوة، لا تسير كل تقاعلاتها لصالح الدول الثمانية، وتعرض من خلالها على دول الجنوب فيما وبمسائل تستلزم اتخاذ مواقف، وليس مجرد إبداء آراء، وسوف تزداد أهمية هذه المجموعة وتكثفها مع الوقت، لاسيما إذا قوت دولها دعم العلاقات فيما بينها، وتوسيع قاعدة التعاون لتشمل الدول الثمانية الأخرى، فربما يؤدي ذلك إلى ارتفاع صوت الجنوب في تحديد ملامح العالم الجديد التي تشكل بصورة سريعة مع الوقت





المصدر: الموقف

التاريخ: ١٦/٤/١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العدد ١٠٠٠

# كيف نستطيع أن نفهم عالم ما بعد نهاية الحرب الباردة؟ سياسات القوة وموازين القوى لاتزال مسيطرة

كيف نستطيع ان نفهم عالم ما بعد الحرب الباردة، بكل تناقضاته السياسية الجديدة وتخطاته الاقتصادية والتكنولوجية؟

وما الفتح الاساسي لهذا الفهم؟

السؤال يبدو معقدا، لكنه ضروري تماما.

فالعالم الذي برز بعد العام ١٩٨٩، لا يشبه بشيء «العالم» التي سبقته الى الوجود، لا بعد الحربين العالميتين الاولى والثانية.

ولا حتى بعد بروز الحداثة والدولة الحديثة في اوروبا على اثر معاهدة وستفاليا العام ١٦٤٨

انه فو ان: عالم العولمة الاقتصادية والتوحيد الثقافي والشركات العملاقة متعددة الجنسيات والتكتلات الاقليمية الكبرى والثورات العلمية والمعلوماتية، وفي الوقت ذاته عالم للتنافس على الزعامة العالمية والحروب الاهلية وغير الاهلية والتضابق على مناطق النفوذ

والهمنة

بكلمة: انه عالم متناقض يتأرجح بعنف بين الماضي والحاضر، وبين الحداثة وما بعد الحداثة

البعوض يقتصر مقاربات تقليدية قديمة لفهم العالم الجديد، ويعتمد بالثالي طروحات المدرستين الواقعية والليبرالية، فيما البعض الاخر يطرح نهجا جديدا يتجاوز المدرستين معا، ليعيد







المصدر: الموقف

التاريخ: ١٧/٦/١٩٩٨

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رسم اللوحة العالمية من جديد على ضوء ما يعتبره سقوط مفهوم موازين القوى في العالم.  
والدراسستان الاتيستنان لكل من الباحث الأميركي البروفيسور ستيفن والت والدبلوماسي البريطاني روبرت كوبر، تقدمان عينة مثيرة من هذا الجدل حول طبيعة المرحلة الجديدة في العالم

الغربي - الى ما وراء الدائرة الخلقية للصالح الحيوية الاميركية - خلال فترة ضعف روسيا. وهذا يجعلنا أن نغير رد فعل عنيف من موسكو.

لكن، من وجهة نظر ليبرالية، فإن التوسيع سيمنح الديموقراطيات الوليدة في وسط أوروبا، ويعد ميكانيزمات الحلف لتسوية النزاعات الى منطقة مضطربة.

وهناك رأي ثالث يشدد على أهمية وقبلة ضم تشيكيا والمجر وبولندا الى الكتلة الآسنية الغربية التي يتشاطر أعضاؤها هوية مشتركة تجعل الحرب خارج إطار التداول.

بيد أن واحدة من هذه المقاربات في وسعها النقاط تعقيد السياسات العالمية المعاصرة. ولذا فمن الأفضل لنا دوماً التعاطي مع مروحة واسعة من الأفكار المتنازعة بدلاً من الالتزام بفترة «ارثوذكسية» نظرية واحدة. فالنقاش بين النظريات يساعد على كشف نقاط قوتها وضعفها ويدخل تعديلات عليها.

### الواقعية

إن دراسة العلاقات الدولية، تكون مفهومة أكثر بوصفها تنافساً ما يدا بين الثقافات

الواقعية والليبرالية والرايكنالية.

فالواقعية تشدد على الزخم المستمر للصراع بين الدول، والليبرالية تحدد وسائل عدة

للتخفيف من النزاعات، والتقليد الراديكالي يصف بمكن لنظام الدول برمه أن يتغير.

وبرغم أن الحدود بين هذه التوجهات تبدو هشة، إلا أن النقاش بينها وفي داخلها يطور

الى حد بعيد النظريات الجديدة.

لقد كانت الواقعية هي التقليد النظري المهيمن طيلة حقبة الحرب الباردة، وهي

تصور الشؤون الدولية على أنها صراع على السلطة بين الدول، وهي متشائمة غالباً حول

أفاق إزالة الصراع والحروب.

والصال أن الواقعية نجحت في السيطرة خلال سنوات الحرب الباردة، لأنها قدمت

تفسيرات بسيطة، ولكن قوية، للحروب والتحديات والامبريالية، ولتعاقد أمام

القهاون، ولأنها ركزت على أن التنافس

صناع السياسة الخارجية غالباً ما يتجاهلون النظريات الأكاديمية، ولأسباب مبررة في كثير من الأحيان، لكن لمة رابط لا فكك فيه بين عالم النظريات المجردة وبين سياسة العالم الحقيقي.

إننا نمنحناج الى النظريات لاستخلاص المعنى من سيل المعلومات التي تصلنا كل يوم. وحتى السياسيين الذين يصقرون، النظرية، يجب أن يعتمدوا على الحكارم الخاصة حول كيفية عمل العالم، لكي يقرروا الخطوات الواجب اتخاذها.

والواقع أنه من الصعب تطبيق سياسات جيدة، إذا ما كانت المبادئ الأساسية المنظمة مشوبة بالنواقص والخرافات، تماماً كما أنه من الصعب بناء نظريات جيدة من دون معرفة الكثير عن العالم الحقيقي.

ونأخذ، على سبيل المثال، الجدل الراهن حول الكيفية التي يجب أن تتعامل بها الولايات المتحدة مع الصين.

فمن زاوية مهيمنة، صعود الصين هو النموذج الأبرز لاتجاه القوى الصاعدة لتغيير موازين القوى العالمية بطرق خطيرة عملياً، بخاصة حين يجعلهم نفوذهم المتزايد أكثر طموحاً.

ومن زاوية أخرى، فإن الأمر الأساسي بالنسبة لمستقبل الصين هو ما إذا كان سلوكها سيتحول باتجاهها في الأسواق العالمية، وعبر الانتشار (الشمعي) للبياديه الديموقراطية.

لكن هناك أيضاً زاوية ثالثة، وهي الحقيقة بأن العلاقات بين الصين وباقي العالم ستتبدل بفعل قضايا أخرى مثل الثقافة والهوية، هل ستبقى الصين نفسها (وبراها

الأخرون) كعصر طبيعي في الأسرة الدولية، أم

كجسيم منفرد يستأهل معاملة خاصة؟

وبالطريقة نفسها، فإن النقاش حول توسيع حلف شمال الأطلسي، يبدو مختلفاً اعتماداً

على أية نظرية نوظف. فمن وجهة نظر واقعية، التوسيع هو جهد لزيادة النفوذ





المصدر: القبط

التاريخ: ١٩٩٨/٥/١٦

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وتبعاً لذلك، لا يعود مستغرباً أن يعتقد فالتز ومعظم الواقعيين الجدد بأن الولايات المتحدة كانت أمة تماماً خلال معظم حقبة الحرب الباردة، وخوفهم الأساسي تركّز على أنها قد تبذل هذا الموقع المواتي عبر تبنيها لسياسة خارجية عدوانية. وهكذا، ومع نهاية الحرب الباردة، تحركت الواقعية بعيداً عن وجهة نظر مورغنثو الداعمة حول الطبيعة البشرية، واتخذت موقفاً أكثر نقاشاً نسبياً.

### الليبرالية

إن التصديج الأساسي للواقعية، جاء من عائلة واسعة من النظريات الليبرالية، عائله جادلته طبقة خاصة من الليبرالية بأن الاعتماد الاقتصادي المتبادل، سيضج الدول على عدم استخدام القوة ضد بعضها البعض، لأن الحرب قد تهدد ازدهار كل منها.

هذا في حين اعتبرت مدرسة ليبرالية أخرى، تربط غالباً بالريثيس ووبرو ويلسون، انتشار الديمقراطية العامل الأساسي في السلام العالمي. استناداً إلى الزعم بأن الدول الديمقراطية أكثر مسالمة من الدول التسلطية.

ولمة مدرسة ثالثة، أكثر حداثة، تقول إن المؤسسات الدولية، مثل وكالة الطاقة الدولية وصندوق النقد الدولي، يمكن أن تساعد على التغلب على سلوك الدول الأناني، أساساً على تشجيع الدول على قطف ثمار التعاون.

وبرغم أن بعض الليبراليين دأب الفكره بأن المصلتين الجدد الصابرين للقوميات، وخاصة الشركات متعددة الجنسيات، بدأوا ينقضون بالتدريج على سلطات الدولة، إلا أن الليبرالية بوجه عام رأت إلى الدول بوصفها اللاعب الأساسي في الشؤون الدولية.

إن كل النظريات الليبرالية شددت ضعفاً على أن التعاون أكثر تأخيراً حتى من الصيغة

الدفاعية للواقعية. بيد أن كلا منها قدمت وصفاً مختلفة حول كيفية تحقيق ذلك.

### .. والماركسية

حتى فترة الثمانينات، كانت الماركسية البديل الأساسي للتقاليد الواقعية والليبرالية. وفي حين أن الليبرالية والواقعية اعتبرت أن نظام الدول، الأمم أمراً بديهياً، قدمت الماركسية تفسيراً مختلفاً للصراع الدولي، وصيغة لإحداث تغيير جذري في النظام الدولي القائم.

متطابق مع المعالم الرئيسية للصراع الأميركي السوفيتي.

والواقعية ليست نظرية جديدة بالطبع. كما أن الفكر الواقعي تطور بشكل كبير طيلة الحرب الباردة، والواقعيون الكلاسيكيون. كهناس مورغنثو وراينهولد نيهوفر، اعتقدوا بأن الدول، مثلها مثل البشر، لديها رغبة دافعة في السيطرة على الآخرين، وهذا ما يدفعها إلى الحروب.

وقد شدد مورغنثو أيضاً على فساد نظام موازين القوى الكلاسيكي ومتعدد الاقطاب، ورأى في القطبية الثنائية التنافسية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي خطراً خاصاً.

وفي المقابل، تقدم كينيث فالتز بالنظرية الواقعية الجديدة، التي تتجاهل الطبيعة البشرية وتشدد على تأثيرات النظام الدولي. وبالنسبة لفالتز فإن النظام العالمي يتكوّن من عدد من الدول الكبرى التي يسعى كل منها للحفاظ على البقاء، ولأن النظام فوضوي (أي ليس هناك سلطة مركزية لحماية الدول من بعضها البعض)، فإن كل دولة يجب أن تسعى للبقاء بقوتها الخاصة.

ويجادل فالتز بأن هذا الشرط يدفع الدول الأضعف إلى التكتل لموازنة المنافسين الأقوى. وخلافاً لورغنثو، رأى فالتز بأن القطبية الثنائية أكثر استقراراً من التعددية القطبية.

وقد طرأ تحسين مهم على الواقعية، عبر إضافة نظرية الهجوم والدفاع التي وضعها روبرت جيفرس وجورج كوستير وستيفن فان ايريا. وقد قال هؤلاء المنقّقون إن الحرب تكون أكثر احتمالاً حين تستطيع الدول أن تظهر بعضها البعض بسهولة. لكن حين يكون الدفاع أسهل من الهجوم، فإن الأمن يصبح مشوّفاً أكثر، والدوافع للتوسع تتراجع، والتعاون قد يزدهر.

كذلك، إذا ما كانت اليد العليا للدفاع، والدول يمكنها أن تميز بين الأسلحة الهجومية والدفاعية، فإن هذه الدول قد

تحصل على الوسائل للدفاع عن نفسها من دون تهديد الآخرين، الأمر الذي يخفف من غلواء الفوضى.

وبالنسبة لهؤلاء الواقعيين الدفاعيين، فإن الدول لا تسعى إلا للبقاء. والدول الكبرى تستطيع ضمان أمنها عبر تشكيل نوازل وتحالفات واختيار أدوات عسكرية دفاعية (مثل قوى الردع النووي).





المصدر: **القبلة**

التاريخ: **١٩٩٨/٥/١١**

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عواقب ما بعد الحرب الباردة، يعترفون بأن القومية والعسكترية والاثنية والعوامل الداخلية الأخرى هي أمور مهمة، فيما يعترف الليبراليون بأن القوة عامل أساسي في السلوكيات الدولية. أما «البنّاؤون» فيركزون على أن الأفكار سيكون لها تأثير أكبر حين تكون مدعومة بدول قوية ومعززة بقوى مادية لها ديمومة.

لكن، أي هذه المدارس يلقى معظم الأعضاء على الشئون الدولية المعاصرة، وأي منها يجب أن يلزمها صناع السياسة حين يبدؤون بتحديد مسيرة الولايات المتحدة خلال القرن الحادي والعشرين؟

يرغم أن العديد من الأكاديميين (وكذلك بعض السياسيين) يرفضون الاعتراف بذلك، إلا أن الواقعية لا تزال الإطراز الأقوى لفهم العلاقات الدولية.

فالدول تواصل بذل اهتمام شديد بموازين القوى، وتستمر في إبداء القلق حول احتمال نشوب نزاع رئيسي.

ومن ضمن أشياء أخرى، فإن هذا الإنفاس في أمور السلطة والأمن، يقصر لماذا يتحمس العديد من الآسيويين والأوروبيين للحفاظ على - وربما توسيع - الوجود العسكري الأميركي في مناطقهم.

وكما حذر الرئيس التشيكي فاكلاف هائل فإنه إذا ما فشل حلف الأطلسي في التوسع، فإننا ربما نشير نحو كارثة عالمية قد تكفلنا أكثر بكثير من الحربين العالميتين السابقتين. أما بالنسبة للولايات المتحدة فإن العقد الماضي أظهر كم أنها تحب أن تكون «الرقم واحد» وهم هي مصممة على الحفاظ على موقع مسيطر. وقد أمدت أميركا من فرصة تفوقها الراهن لفرض خياراتها أينما كان ذلك ممكناً، حتى ولو أدى ذلك إلى استخارة حلفاء تاريخيين.

إنها فرضت سلسلة من اتفاقات نزع السلاح المنفردة على روسيا، وسيطرت على جهود السلام في البوسنة، واتخذت خطوات لتوسيع حلف الأطلسي إلى الحديقة الخلفية لروسيا، وأصبحت مهتمة بشكل متزايد بالقوة المساعدة للصين.

صحيح أن الولايات المتحدة دعت مراراً إلى اعتماد أكبر على التقديرية الطبيعية، وإلى دور أكبر للمؤسسات العالمية، إلا أنها عملت مثل هذه المؤسسات باحتشار حين لم تتوافق خطواتها مع المصالح الأميركية.

لقد رأت النظرية الماركسية الكلاسيكية إلى الرأسمالية بوصفها المسبب الرئيسي للصراعات الدولية. فالدول الرأسمالية تقاوم بعضها البعض كنتيجة لتناقضها على الأرباح. كما أنها تقاوم الدول الاشتراكية لأنها ترى فيها بذور دمارها هي.

وفي المقابل، ركزت نظرية «التبعية» النيوسماركسية على العلاقات بين الدول الرأسمالية وبين الدول النامية الأقل تقدماً، وجادت بأن الدول الأولى - بدعم من تحالف غير مخلص مع الطقات الحاكمة في الدول النامية - قد أصبحت أغنى من خلال استغلال الدول النامية. والحل هو أطاحة هذه النخب الطفيلية وإقامة أنظمة ثورية تلزم التنمية المستقلة. إن كلتا هاتين النظريتين سقطت حتى قبل نهاية الحرب الباردة.

فتاريخ التعاون الاقتصادي والعسكري الكثيف بين الدول الصناعية المتقدمة، أظهر أن الرأسمالية لا تؤدي بشكل حتمي إلى النزاع، والانتقاسات الحزبية في صفوف العالم الشيوعي، أظهرت أن الاشتراكية تسفر دوماً عن التناغم والوفاق.

وقد عانت نظرية التبعية من كسفات مماثلة حين بدا واضحاً بشكل متزايد بأن المشاركة العادلة في الاقتصاد العالمي كانت طريقاً أفضل للازدهار من التطور الاشتراكي المعتمد على الذات. وقد أثبت العديد من الدول النامية قدرتها على المساومة بنجاح مع الشركات متعددة الجنسيات ومع المؤسسات الرأسمالية الأخرى.

### النزاع مستمر

في أعقاب نهاية الحرب الباردة، تنوعت إلى حد كبير الدراسات حول الشؤون الدولية، وطرحت قضايا جديدة مثل الصراعات الاثنية،

والبيئة، ومستقبل الدولة - الأمة.

لكن هذه الدراسات كانت، وبشكل مذهل، تكراراً لمسائلها، فبدلاً من حل النزاع بين التقاليد النظرية المتنافسة، فإن نهاية الحرب الباردة أطلقت ببساطة سلسلة أخرى من النزاعات، ومن سخرية الإقدار أنه في حين كانت المجتمعات تنبئ مثلًا متشابهة مثل أليموقراطية والسوق الحرة وحقوق الإنسان، فإن المحققين الذين يدرسون هذه التطورات كانوا منقسمين أكثر من أي وقت مضى.

ومع ذلك، ثمة مؤشرات على بعض التوافق بين هؤلاء.





المصدر: القدس

التاريخ: ١٦ / ٥ / ١٩٩٨

للنشر والخبرات الصحفية والمعلومات

كما انها رفضت الانضمام الى بقية العالم  
في حظر انتاج الانغام، وكانت غير متعاونة.  
وان يتهنّب مع قمة كيوتو البيئية.

وبرغم ان القادة الاميركيين حريصون على  
القلقة سياساتهم تحت عباءة «النظام العالمي»  
الا ان المصالح الذاتية العنصرية هي التي تحدد  
هذه السياسات.

وهكذا فان نهاية الحرب الباردة، لم تعني  
نهاية موازين القوى وسياسات القوة،  
والواقعية يحتفل ان تبقى بوصفها اهم اداة  
فكرية.

« استاذ العلوم السياسية في جامعة شيكاغو،  
ومعضو في مجلس تحرير «فورين بوليسي»  
(عن «فورين بوليسي» - ربيع ١٩٩٨ )







المصدر: القيس

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : ١١ / ٥ / ١٩٩٨

# حقبلة موازين القوى انتهت وبدا عصر ما بعد الحداثة



وهكذا فإن الإبداع، وفي النهاية، زعامة أوروبا للعالم، لم يشأها إلا مع مساهمة أوروبا الغربية: الدولة الصغيرة. لقد جلبت الدول الصغيرة معها التنافس بكل فوائده. لكنها أحضرت أيضا الحروب لأن هذه الدول كانت مرارا، إن لم يكن دائما، عموانية. والحل كان بميزان القوى: فحين تزداد دولة ما حجما وقوة، قاتلت الدول الأخرى ضدها لاعانتها إلى حجمها.

## المتغيرات

هذا التطور بدأ عام ١٦٤٨ مع نهاية حرب الثلاثين عاما وتوقيع سلام وستفاليا الذي أسفر عن بروز الدولة الأوروبية الحديثة. وفي ١٨٧١ توحدت ألمانيا وبانت أكبر من قدرة الدول الأوروبية الأخرى على احتوائها، فدخلت الولايات المتحدة (ثم الاتحاد السوفيتي عشية الحرب العالمية الثانية) على الخط وبقينا في أوروبا بعد تدخلهما الثاني فغيرتن طبيعة النظام إلى الأبد.

والواقع أن نظام موازين القوى كان سيكون عرضة للخطر حتى من دون توحيد ألمانيا، لأن أحلاف الحرب، والحرب كانت عنصرا كانا في هذا النظام ملازما لطبيعته. أصبحت مع بداية القرن العشرين تكلفة للغاية ولا يمكن تحملها بفعل التكنولوجية

يرى روبرت كوبر أن العام ١٩٨٩ سجل ليس نهاية الحرب الباردة فحسب، بل أيضا نهاية حقبة طويلة سيطر فيها مفهوم موازين القوى على العلاقات في أوروبا، وبالتالي (ولأن أوروبا سيطرت على الساحة العالمية في القرون الخمسة المنصرمة) على العالم.

ويضيف أنه في حقبة ما بعد الحرب الباردة وما بعد موازين القوى، باتت الدول موزعة بشكل عام على ثلاث فئات: بعضها تميز أساسا بالفوضى (الصومال، أفغانستان، ليبيريا) ويمكن اعتبارها «ما قبل حديثة»، وبعضها الآخر مؤلفة في شكلها وسلوكياتها (مثل البرازيل والصين) وهي الدول «الحديثة». ثم هناك دول قبلت بالفوضى على سياساتها وتحتير «ما بعد حديثة»، ومعظم هذه الدول الأخيرة تقع في أوروبا.

والقصة تبدأ في العالم القديم، حيث كان الخيار بين النظام والفوضى. والنظام على بناء الإمبراطوريات. في هذه الأيام، الإمبريالية لم تعد هي الموضة، لكن في أيام الإسكندر أو الصينيين أو الرومان، إن تكون داخل الإمبراطورية يعني أن يكون لديك قانون وثقافة وحضارة. وإن تكون خارجها يعني

تحمل الفوضى والبربرية. لكن الإمبراطوريات تعتبر بيئة غير ملائمة لإطلاق التغيير. فاهتمت بما يتركز على الحفاظ على بنيتها، وهو منحنى يولد التسلسلية.





المصدر: الأمانة العامة

التاريخ: ١٧ / ٥ / ١٩٩٨

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الى تلك، خلقت الثورة الصناعية مجتمع الجماهير والسياسات الديمقراطية التي يجعلت تبادلات موازين القوى مستحيلة. وقد وضعت حربا ١٩١٤ - ١٩١٨ و ١٩٣٩ - ١٩٤٥ (وهي في الواقع حرب واحدة تشبه حرب الثلاثين عاما) نهاية لموازين القوى الأوروبية بطبيعتها التقليدية، وكذلك دمرت الامبراطوريات التي انبثقت منها كامتداد لها خارج أوروبا.

وطالما الامر على هذا النحو، لماذا اذا يجب ان يستمر العام ١٩٨٩، هو الموعد الصحيح لنهاية نظام موازين القوى؟

لان الفترة بين ١٩٤٥ و ١٩٨٩ وقعت تحت سيطرة الحرب الباردة. وهذه كانت عمليا استقرارا غريبيا لما كان يحدث من قبل: توازن القوى التعددي في أوروبا أصبح توازن رعب ثنائي في كل انحاء العالم. والامبراطوريات

الأوروبية أصبحت مناطق نفوذ الدولتين العظميين.

وهكذا، وحين اطل العام ١٩٨٩ سجل نهاية الحرب الباردة والنهاية الرسمية للحرب العانية الثانية (على الاقل في ألمانيا وبخاصة في برلين)، وكذلك نهاية نظام موازين القوى ومعه ظاهرة الامبريالية التي سبق لها ان ماتت في أوروبا الغربية ولكن ليس في روسيا السوفيتية، والتي تحولت في اميركا من ظاهرة توسع بالاراضي الى ظاهرة ايدولوجية.

### النظام الجديد

كل هذا يؤدي الى حقبة ما بعد ١٩٨٩، ولي ما يسمى كوبر الانقسام الثلاثي في العام الى دول ما قبل حديثة ودول حديثة ودول ما بعد حديثة.

ويرى كوبر انه كلما أصبحت الدول الحديثة أكثر ثقة بالنفس وتماسكا وتنظيما. كلما أصبحت أكثر توسعية وخطورة. هذا في حين ان الدول ما قبل الحديثة لا تصبح خطرة حين تنضل.

ان الدول ما بعد الحديثة فانها تختلف كلية عن هاتين الفئتين. فهي بدلات بالتخلي عن

سيادتها، وهي تعمل في نظام يشجع التدخل المتبادل في الشؤون الداخلية لكل منها وتقبل بالقيود والمراقبة على شؤونها العسكرية.

وهذا النظام أكثر تطورا في أوروبا، حيث بدأ مع معاهدة روما التي كانت محاولة مقصودة لتجاوز الدولة. الأمة. وكما كانت معاهدة وستفاليا تدشين لبدء نظام موازين القوى، كانت معاهدة روما تدشينا لنظام ما بعد الحدادة.

لكن النظام الجديد يعتمد الى خارج أوروبا: فهي دولة وقسمت المعاهدة حول الأسلحة التقليدية في أوروبا. اي كندا والولايات المتحدة وعدد كبير من الدول الأوروبية، هي جزء من هذا النظام، برغم ان دولة ما قد تواصل حمل سمات الدولة الحديثة الى جانب انتمائها لعالم ما بعد الحدادة.

(عن روبرت كوبر)

The post-modern state and world order  
London - 1996

\* دبلوماسي بريطاني بارز





المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



## «العولة» في مرآة الثقافة القومية

«العولة» قضية لها جوانب سياسية واقتصادية واجتماعية فضلا عن جانبها الثقافي الذي سأخصص هذا الحديث له في الإطار الموضوعي للمؤتمر المهم الذي عقده المجلس الأعلى للثقافة تحت عنوان «العولة والهوية الثقافية... وشارك فيه نخبة ممتازة من الباحثين والمفكرين.

التحكم الدولي على مقتضى القانون الدولي، وأبنا نسعي دائما إلى استرداد الحقوق الفلسطينية على مقتضى قرارات الأمم المتحدة، ونسند في أكثر من قضية إلى تشريعات القانون الدولي ومواثيق حقوق الإنسان...

فموقفنا من العالم هو موقف القبول الجزئي والالتزام الانتقائي على الأقل للعالية (وأقر أيضا العولة). ولكن ميلنا إلى مبالغة التيارات والمؤثرات الفكرية والثقافية العالمية هو ميل يعبر عن إحساننا بتفوق الآخر علينا في الصناعات الثقافية وتكنولوجيا تلك الصناعات مثل امتلاك معظم الفضاء وأسرار الكمبيوتر والإنترنت وصناعة السينما والكتاب.

ولكن هذا وحده لا يثير القلق إلا باعتراض القابلة أو المواجهة بين الثقافات ومقدم توحيه عسكرة: «العولة والهوية الثقافية» من افتراض التقابل أو التضاد أو «العولة» من جهة والثقافة القومية من جهة أخرى قياسا على ما تمثيل في فهمه من قولنا: الأصالة

العام العالي متمثلا في مؤتمرات الجمعيات غير الحكومية، والإعلام الفضائي القوي وللال الدولي وغيره. ومقابل ما تكتسبه العولة من قوة وتغزو تشف الحواجز بين الدول وتضعف قلاع الثقافات المحلية والقومية وحصونها

والسؤال الأول الذي يتبادر للذهن هو: هل «العولة» ظاهرة ثقافية جديدة في جوهرها؟ أم هي مجرد صورة جديدة وأكثر فعالية لظاهرة قديمة عرفناها بوصفها «العالية» وهي الصفة التي وصفنا بها أرب نجيب محفوظ. «العالي» بما يعني جاذبيته وتأثيره على الناس في العالم كله، أو في وصفنا النجم عمر الشريف أو يوسف شاهين بالفنان «العالي» أو العالم ذي الشهرة «العالية» أحمد زويل أو الدبلوماسي «العالي» بطرس غالي أو الجراح «العالي» مجدي يعقوب.

وكلها أوصاف تركي في الواقع «العالية» ونضعها في مرتبة أرفع من مرتبة الامتياز القومي في الفن والعلم. ولعلنا أيضا لانسى أن مصر استرعت طابعا عن طريق

وقد تمهلت بضعة أساليب بعد المؤتمر.. قبل أن أقدم على الإسهام في موضوعه، حتى أراجع الأبحاث المهمة والتأثيرات الصحفية حول الموضوع، نظرا لأهميته الكبيرة وتأثيره الفعال في مستقبل العالم للقرن القادم، وأثره بالتالي على أجيالنا المقبلة.

والعولة، في تقدير معظم الباحثين هي طيفان ثقافة عالمية - الرا غربية أو أمريكية - واحدة على الثقافات القومية والمحلية المتعددة ومحاولة ابتلاعها والطمول محلها..

والعولة لفظ جديد وله إيهاءات جديدة ومربط بظروف جديدة نشأت في عالم القطب الواحد، ونشأت في دنيا أصبحت في حجم القرية الصغيرة بتربط أنحائها بالانصهار الصناعية والمواصلات الفضائية وقنوات التلفيزيون.. وكل وسائل الاتصال والبث الإعلامي والثقافي

والعولة، نشأت أيضا في عصر صعود الهيئات العالمية واكتسابها القدرة على إصدار القرارات النافذة.. وعلى رأسها الأمم المتحدة ومجلس الأمن واليونسكو والرأى





الثقافة الواحدة إلى المجتمع متعدد الثقافات في إطار الوحدة ، وفي سياق هذا التطور استوعبت الموسيقى الغربية الإيقاعات الرنجية، واستوعبت الأدب الغربي تأثيرات من رباعيات الخيام وشعار طاغور وقصص ألف ليلة، وخرجت السينما الأمريكية من هوليوود تصور أفلامها في أوروبا وإفريقيا والصين وتروى القساريخ والتقاليد والعادات والفصول وتكون من الصين وإفريقيا والهند وسائر البلاد.

ومن العجيب أن تلك التوجه في الإبداع كان من أكثر عناصر مسرح شكسبير وضوحا حيث أن تلك الشاعر المسرحي الكبير قد تصور وحدة النفوس البشرية والأخلاق الإنسانية.. وصور

الحب والكراهية والبخل والسخاء والطموح والغيرة والاستبداد والتسامح والغفران والانتقام على رقعة العالم كله.. من روما إلى الإسكندرية، ومن البندقية إلى قبرص، ومن إسكندرية إلى فرنسا وألمانيا والهند وأثينا وموريتانيا وجزر المحيط الأطلسي.. أي في كل أنحاء العالم المعروف، فقدم بذلك القرائن إنسانيا بوحدة العقل ووحدة الشاعر ووحدة الجنس البشري وناسق الأفعال بين بني الإنسان.. ولما أنشأ شكسبير مسرحه الخاص سنة ١٥٩٩ سماه مسرح جلوب، GLOBE، أي العالم.. واشتقت منه لفظة «العولمة» (GLOBALISM) المعاصرة..

فالاتجاه نحو العولمة وارد من قديم، وربما نشأ ذلك الاتجاه مع الدولة المصرية القديمة وعبر المصور القديمة والإنسانية كان انتشار الثقافات يتم بطبيعتها الإيعامعة وفترتها

عصورها الوسطى حيث عرفت أسماء وأعمال ابن سينا وابن رشد وابن الهيثم وابن خلدون فخصلا عن الموسيقى والشعر وقصص ألف ليلة، وانتشرت نظم وقوانين الأسواق والتجارة العربية إلى أوروبا وأسيا وإفريقيا.. وإذا لم تكن هذه مرحلة من «العولمة».. فماذا تكون؟ وقد شمل ترها كل العالم المتعين آنذاك والبلاد الساعية على أعقاب الدنيا..

وقد عرفت مصر أيضا الانتشار الطبيعي للثقافتها في القرن العشرين بإسهام المصريين في العالمين العربي والإفريقي في مجال التعليم وابتشار الأدب والسينما والموسيقى والمسرح وأسلوب الحياة في المدن..

ولولا معرفتنا تلك وأصطلعا بمسئولياته ماتكلها الإفاق السخي على إنشاء قنواتنا الفضائية لتكون من الأدوات المستحيلة والفعالة لانتشار ثقافتنا الوطنية.

ومن ثم فإن القراض اختيارنا تنبئت الهوية الثقافية القومية عن طريق نفي، العولمة.. القراض غير ممكن، ولابد من تصبؤ المحافظة على هويتنا الثقافية في إطار التعامل مع ظاهرة العولمة.

والثقافة الحية مثل كل الكائنات والكائنات تتطور دائما بالحدف والإضافة.. يموت بعض الخلايا ويميل غيرها.. الثقافة الوطنية تتطور بطبيعتها.. والثقافة العالمية تتطور أيضا..

وقد شهدنا في تاريخ الغرب (أوروبا وأمريكا) عملياً التطور من المجتمع الأبيض ذي القومية الواحدة إلى المجتمع متعدد القوميات والألوان.. ومن المجتمع ذي

والمعاصرة فنتصور الأصالة بقديما للمعاصرة، أو كما نشب الجدل بين المثقفين في أوائل القرن بين دعاة إنشاء الجامعة الأهلية سنة ١٩٠٨ ودعاة التسوسع في إنشاء الكتائب ومحو الأمية في الريف آنذاك - أي بين دعاة التنمية الأساسية ودعاة التنمية الألفية للتعليم..

وبمثل الجدل في عاداتنا الفكرية في مثل هذه الأحوال إلى دعوتنا للاختيار الناقى للوجه الآخر من المسألة.. كاختيار الأصالة ونفى المعاصرة أو العكس، واختيار التنمية التعليمية الأساسية ونفى التنمية التعليمية الألفية.. فهما وجهان لعملة الواحدة وأحدهما ينطوي بالضرورة على الآخر..

ويحدث ذلك حتى في الاختيار بين إيجابيين لانتفاض بينهما، ولا ضرورة لأن ينفي أحدهما الآخر، ولا موجب لهذا النفي..

وأخشي أن نضع قضية العولمة والهوية الثقافية الموضوع نفسه، وتكلف أنفسنا بالاختيار بينهما كما لو كنا أمام نقضين.. في حين قد يرى الكثيرون من المفكرين والباحثين غير ذلك..

والذي يتيسر للقلق في أنفسنا أيضا أن الثقافة من طبيعتها الانتشار، وهي مثل الضوء يرسل أشعته في كل اتجاه دونما حاجة لأية محطات للقوية ودفع التيار.. والثقافة العالمية تنتشر بذاتها..

وقد عرفت الثقافة المصرية ذاتها ذلك الانتشار في العالم القديم وتأثيرها في كل أنحاء الشرق الأوسط فخصلا عن اليونان كما يذكر اليروفيسور برنل في كتابه «الدينا السوداء».. الانتشار الطبيعي والإشعاع في كل أنحاء العالم آنذاك.. من الصين إلى الأندلس.. وإلى أوروبا في







المصدر: الأهرام - رام

التاريخ: ١٧ / ٥ / ١٩٩٨ - للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الذاتية على الانتعاش، ولم  
مكن ذلك متغيرا للقلق إلا بعد  
أن تميزت لقافة الغرب  
واقرا أمريكا - بانوات نشر  
للثقافة قوية، ومن بينها  
الفضائيات والإنترنت ونظم  
تخزين المعارف وتكنولوجيا  
الاتصال والطاقة المنظمة  
الهائلة على البحث والابتكار  
والإبداع..

بهذه الأدوات أصبحت  
العولمة، عملية تستمد قوة  
تكنولوجية مضاعفة وزادت  
مخاوف أهل الثقافات  
الضعف والأقل تنظيما والتي  
تمتلك أدوات أقل من أن تمتنع  
الثقافات القوية الثقافات  
الضعيفة، وأن تفقد الثقافات  
الضعيفة استقلالها وقراتها،  
ولأن طغيان الثقافة الواحدة  
لا بقوة أطروحاتها وإنما بقوة  
أدواتها.. فإننا نخشى على  
أطفالنا وشبابنا وأجيالنا  
المقبلة أن تكون مصائر  
المعلومات في زمانهم محير  
ملائمة خاصة في التاريخ  
والعلوم الإنسانية والفنون..

ونخشى من أن تعتمد  
أجيال مقبلة في تكوينها  
الثقافي على الكتاب الأجنبي  
والفيلم الوثائقي والبرامج  
التلفزيونية، العالمية، وفي  
مجال المعلومات على  
القواميس والموسوعات  
والمراجع، العالمية، وفي  
مجال السلوك وبواعي  
الانفعال والاستجابة أن  
يتحول الاعتماد في ذلك على  
ما تملبه العادات والتقاليد في  
الآداب، العالمية، والفنون  
والعلوم الإنسانية.

ولكن القلق من هذه الأمور  
لا يخفى ولا يبع ضررا، وإنما  
لأنه ليكون قلقا ومفيدا  
أن يقترن بالبحث المجدى في  
وسائل جديدة للتعامل مع  
الحال الجديد.





المصدر: الأهرام الاقتصادي

التاريخ: ١٩٩٨/٥/١٨

للنشر والذخامات الصحفية والمعلومات

## وزيرة التنمية الدولية البريطانية تدعو العالم الثالث علي المشاركة في العولة

دعت كلير شورت وزيرة التنمية  
الدولية البريطانية الدول النامية الي  
المشاركة في العولة الاقتصادية رغم  
ما تنطوي عليه من مخاطر المنافسة  
والاغمارت بالبقاء في حالة فقر  
بمعزل عن العالم.

وقالت كلير شورت في محاضرة  
بالمعهد الملكي للشئون الدولية في  
لندن مؤخرا ان العولة تحمل ثمارا  
للدول النامية.

واضافت ان تكلفة العولة الدولية والاسواق المغلقة  
باتت في ظل الاقتصاد العالمي اليوم اعلي منها من  
قبل وكذلك باتت الثمار التي يجلبها تنفيذ  
السياسات الاقتصادية الفاعلة اكبر.  
وتابعت اذا اخفقت الدول في وضع القوانين  
الصحيحة في موضعها فان العواقب حينما تأتي  
يمكن ان تكون سريعة وقاسية .  
ومضت شورت تقول ان الازمة الاسيوية اظهرت  
هذا بوضوح. لكنها اظهرت ايضا ان النموذج  
الاقتصادي الموبوء بالفساد والخصوبة... غير  
قادر علي البقاء وان الهياكل القانونية السلمية  
والقواعد التنظيمية اللينة شروط مسبقة لتحقيق  
تنمية مستمرة .

لكن رغم المخاطر التي ينطوي عليها الانضمام  
للاقتصاد العالمي فان البديل هو البقاء علي  
الهامش. وبالنسبة للدول النامية فان البقاء علي  
الهامش يعني استمرار الفقر.  
واوضحت الوزيرة ان التغيير التكنولوجي اتاح  
للدول النامية فرصا جديدة للتغلب علي الحواجز  
الجغرافية واستشهدت بالنمو السريع في صناعة  
برامج الكمبيوتر بالهند .  
وحثت الدول النامية علي قبول الدور المتنامي  
لنظمة التجارة العالمية في وضع قواعد التجارة  
والاستثمار.  
واكدت شورت عزم بريطانيا علي بذل المزيد  
لمساعدة الدول النامية علي المشاركة في النظام  
الاقتصادي العالمي بمشاركة كاملة وبهدف  
بتخصيص مبلغ اضافي قدره ٥٠٠ ألف جنيه  
استرليني ٨١٥ ألف دولار لمساعدتها علي تعديل  
سياسات الاستثمار بها.





المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٨ / ٥ / ٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## ٤ شرق وغرب

(العولة)



بقلم :

د. نهات أحمد نواز

كم جثالة ارتكبها الغرب في حق الشعوب  
مما حدا بأعلام جاريوني أن يطلق عليه (الشر  
البييض) في كتابه (حوار الحضارات)  
بالتعريب: نحن نعيش في عالم سرج على  
ظاهرات مستحدت:

- سقوط الاتحاد السوفيتي
- التمرسد للإسلام والهجوم عليه والصاعق
- الإرهاب به ، والإرهاب من صنع أعداء الإسلام
- هم يولأونه ويمولونه.
- دعوة صندوق النقد الدولي إلى تحرير
- النقد وحركة رؤوس الأموال
- الأجاج وفتح الحدود أمام البيشنج وفي
- الوقت نفسه التفتيق على انتقال الأفراد
- ورفع شعار الحذر من إقامة الأجانب في
- الغرب
- وقيل هذا كله لشركات المتعدي للجمسية
- فاعمدود السياسية والجغرافية تتكلم كما
- يقول الدكتور حازم الببلاوي وسياسة الدول
- السامية تتراجع مع امتا نؤمن أن التقدم يعتمد
- على الاختلاف الذي يولد
- الانقاس (أولاد دفع لله
- الناس بعضهم بعض
- فسدت الأرض ٢٥١م -
- البرقة ٢ -
- ليس غريباً أن
- الاختراعات الثلاثة التي
- اعتمد عليها الغرب كما
- يقول، سيكون، وصلت إليه

يتسالى الامتداد محبي الدين اللاتقاني بعد  
دعوته إلى بؤاسة (العولة) سلبياً لأنها  
وليجبايتها: (هل النموذج الغربي نفسه قابل  
للتعميم بعد اقتراجه من الإفلاس وفشل تجارب  
قرنين من التعريب الفسري للعالم وشموه)؟  
اعتقد أن الجواب على هذا السؤال أو  
التساؤل هو لجوء الغرب أو لفتح العالم الغرب  
اتهام الإسلام بالإرهاب وهم يعطون جيده في  
قراره نفوسهم أنه انتشر انتشاراً سريعاً  
سلامة، ويعتبه الموصولة إلى احترام الإنسان  
عقله ورأيه وعقليته سواء كانت هذه العقيدة  
تخالف الإسلام أو تتلقى به في بعض الرؤى أو  
القواعد.

انتشار الإسلام، السريع، يعود إلى تركيزه  
على المساواة يستورا للتعامل الأمثلة كثيرة .  
و أثر هذا في القنوس التي شقيت بمعنوية  
الرومان وغربتهم وهم، العولة السائدة وقت  
ظهوره

ومن مخططات الغرب ضد الإسلام أنهم لا  
يريدون له الديمقراطية ليمورا مسيرته بإشاعة  
سلبية للشعوب. وإن كنت لا أعتق أنفسنا  
جميعاً من الذنب. لفهمان لشعرا ثم  
الانقراض عليها ظاهراً وخافياً . ثم يهرون  
باقتصاد الديمقراطية وهو الذي شرع حقوق  
الإنسان قديمهم . ولهم في هذا ليس خالصاً  
بل واجبة رافعة لأغراض خيئة . لقد شرع  
الإسلام الشورى وهي حين تعلق أكبر دعائم  
الديمقراطية

وأصرهم شعوري بينهم) (واشاورهم في  
الأمر)  
بل أكثر من هذا قوله لارسول نفسه. عليه  
السلام، (أست عليهم بسيطر)

■ ■ ■

على أن صفة العولة ليست فقط في تعميم  
التنوع الغربي  
إن هدفها الرئيسي تشكيل أدم الحضارات  
العربية في حضاراتها ونفسيها وعقائدها  
وتعريب إنسانها في أفكاره ومنتجاته تعليمه بل  
في طراز عمارته وإسلوب حياته بل في طعامه  
وشرايه عن طريق انتشار مطاعمه والوان  
العلماء الشارقة بها هي والتي شوقه تمت  
شعار السيرة بوعنة البهني في الامرك  
وتمت غزوان (ميدان العولة) في اهرام ١٤  
مايو سنة ١٩٩٨ بقول الامتداد السند سين  
معددا وكأثر العولة، البنك الدولي ، صندوق  
النقد، والأجاج وأرى أن من أهمها ، أبرزها  
الشركات المتعدي للجمسية والتي برز أنه  
كان يقصدوا بقوله (الشرق دود) الشايط  
التي مرتب فورتها الكاسحة هذه إلى  
المتنبات

من حضارات مختلفة  
والاكتشافات

الجغرافية  
وقد أسهمت فيها الحضارة الإسلامية إن  
جغرافية بطليموس نقلها إلى أوروبا الثقافية  
العربية مزينة مثدية وقد أضاف إليها اليوناني  
رحلاته في آسيا الشرقية.  
لقد تطلعت أوروبا في القرن الثامن عشر  
البيلاوي إلى الشرف الأوربي أن صاحب  
كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) سبق  
إلى معرفة منابع النيل العليا  
وقد قال (ابن خلدون) ، وبأس رست،  
والمسعودي، باستقارة الأرض.  
وكان شباب الدين أحمد بن ماجه ١٤٢٣ .  
١٥٢٦ من عمان حجة في جغرافية المحيط  
الهندي وقد قاد سفينة فأسكي دي جاما، فيه  
٢٤ تقدم العلوم وانتشارها .  
٥ اكتشاف البوصلة والبارود والطاعة  
وقد حول الغرب هذه الاكتشافات إلى قدرات  
اقتصادية وصكرية استثمر بها الشرق دلا  
من التعايش معه باعتباره المنبع أو حتى شركا  
رئدا .  
وعطيا يقع جزء كبير من الذنب. كما يقول  
ملاك بن ثني إلى الدول التي تصاب بالانقمار





المصدر: الأهرام - رام

التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٠ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تكون، بالفساد المستشري، مستديرة له بما  
أعنته من مبررات يذرع بها ظاهريا.  
إن الدولة سوف تتخلف العالم بخلسة الناس  
فيهد الثورة الزراعية والثورة الصناعية هناك الآن  
ثورة المعلومات وثورة التقنية البيولوجية وهنسة  
الجينات، إن تحارب التنشأ الحالية ليست  
إلا مقدمة لها كما يقول الأستاذ تركي الحمد في  
بحث (هوية بلا هوية: نحن والقولنة)  
إن الانشرونت مشكلة المعشلات التي  
تواجهها الدول كافة حتى الدول النربية، لقد  
اخترق تراث الأمم الاجتماعي والأخلاقي الذي  
كان حسنا بعضهم من شروق كثيرة  
وإن كان هذا الاختراق قد، ولده في  
الجانب الآخر، استمساكا... لقد أصبح  
الحاضر، وطشأ.  
وعلى غنى هذا الوطن وهدية وعده بعد الله  
يكون أسوأنا مع الآخرين، اختاروا راشدا لا  
سدا أو تنسأ أو تغريبا أو اختراقا.  
تشدت حاجتنا إلى صحوة وإقية من (خطر  
الاستشراء وخطر السطر) كما يسميه الأستاذ  
عبد السلام السدي.  
أقول إن الحضارات الأم زراعية والزراوع لا  
يطبق الاقتصاد للمصراو السخ المعاص، إن  
الزراعة علمتنا النفع المشغول على مول، والذي  
يستمر طويلا لأن  
جنوره تتعمق الناس  
كما تسرب جنود،  
النات في أعماق التربة  
ولعل هذا السر في  
الانشراب مسمى  
الحضارة من مسمى  
الزراعة في الحروف  
Culture -  
Agriculture  
[للموضوع بقية]







المصدر: المقتبس من

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢١

## الرؤية الاستراتيجية المصرية للعولمة

تملأ، وهي أن الوقت قد حان للاستخلاص الدروس من مشاكل بعض البلدان، ومن قصور النظام الاقتصادي والمالي العالمي، على نحو يساعد على تحديد إطار الحوار بين الجنوب والجنوب، وبين الجنوب والشمال، بما يتضمن المشاركة في صنع القرار في المؤسسات المالية الدولية.

وهذه المقدمة تشير إلى ثلاث نقاط الأولى تتعلق بالأزمة التي واجهت بعض الاقتصادات الآسيوية والتي أحدثت توترا حادا في مجال الاقتصاد العالمي، ثانيا من آثارها السلبية. والثانية تشير إلى أن اليوم لا ينبغي أن يواجه فقط دول الجنوب الفامية أو التي في طريقها إلى التمر فقط، ولكن بالقدر نفسه إلى الممارسات الخاطئة والمتحيزة للدول التي تقود النظام الاقتصادي والمالي العالمي والنقطة الثالثة الهامة وهي أنه لا بد من أمام كافة الدول، وعلى الأخص دول الجنوب، عن المشاركة في صنع القرارات في المؤسسات المالية والدولية، بدلا من وضعها وراء حجاب مستغل خاضع لهذه السياسات، مما أدى إلى سلبات متعددة في التطبيق، لعدم مراعاة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في دول الجنوب.

ويتضح من الاستعراض الموجز للدروس الستة التي تتضمنها الرؤية الاستراتيجية المصرية، منهجا للتوازن في النظر إلى إيجابيات العولمة وسلبياتها في الوقت نفسه. درس الأول أن العولمة وإن يسرت لنا تطورات هامة في مجال التقدم الذي يشهده النظام المالي العالمي من زاوية تحسين كفاءة تدفق رؤوس الأموال والمحفوعات بشكل ملموس، وهي ضرورة حيوية لدول الجنوب، إلا أنها أدت أيضا إلى سرعة انتقال المشاكل والأزمات إلى أنحاء العالم المختلفة.

لذلك يدعو الرئيس إلى أن تطور مؤسساتنا الوطنية بعد من العناصر الأساسية للاستفادة من مزاي العولمة، بما يوفر لها القوة والكفاءة الرقابية للتعامل مع التحديات المالية السريعة، ومن هنا يبرز أن تنفيذ سياسات تحرير أسواقنا بصورة تدريجية، وأن تكون تلك السياسات ملائمة لظروف كل بلد.

الدرس الثاني يظهر ظاهرة العدوى والتي تتمثل في امتداد مواطن الضعف في اقتصاد بعض الدول إلى دول أخرى مما يؤدي إلى ظاهرة فيروس رأس المال. ومن هنا أعتبر الحوار

لم نذكر نغمر من الحديث عن احتمالات أن تصبح دول الجنوب عبدا للعولمة، فبقينا القامع لهذا الاحتمال، وتكدينا على ضرورة تبني رؤية استراتيجية شاملة تحل محل فكرة المشروع الحضاري، حتى انعقد في القاهرة مؤتمر تاريخي بحق لقمة مجموعة الـ ١٥، والتي تمثل عينة ممثلة لأبرز دول الجنوب في أفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا، وذلك يوم الاثنين الماضي (١١ مايو ١٩٩٨).

وعلى الرغم من أن القيادة السياسية المصرية ممثلة في الرئيس محمد حسني مبارك سبق لها أن عبرت في مناسبات متعددة عن وجهة نظرها آراء العولمة، سواء في حرصها على البعد الاجتماعي في تطبيق سياسات التكيف الهيكلي، أو في ما يتعلق بالمضغوط التي بذلت على مصر حتى تتنازل عن لفترة السماح التي أعطيت لها وفقا لقرارات منظمة التجارة العالمية، والتي تشجع لها أن توفق أوضاعها في بعض القطاعات لفترة تمتد إلى عشر سنوات، إلا أنه لم يتج للقيادة السياسية المصرية أن تحدد موقفها من العولمة بشكل شامل من قبل.

ويستكن القول أن الأهمية البالغة للخطاب الذي لقيه باسم مصر الرئيس حسني مبارك في افتتاح مؤتمر القمة بصفته رئيس الدولة المصرية، ترجع إلى أنه يتضمن لأول مرة رؤية استراتيجية للعولمة. وهذه الرؤية تتضمن تفرقة أساسية الحضا عليها كثيرا في كتاباتنا بين العولمة كعملية تاريخية غير قابلة للإنزاد، وتقتضي منا في دول الجنوب التفاعل الخلاق معها، وبين القيم والسياسات التي تحكم العولمة لرافعة، والتي تحتاج إلى ترشيده من خلال حوار الحضارات بين الجنوب والشمال. وبذلك يمكن القول أن الرؤية الاستراتيجية المصرية تبنت موقفا إيجابيا ونقديا من العولمة. موقفا إيجابيا لا يثير في الأجرار في محيط العولمة، ولا يدعو، كما ينادي البعض، للخروج من النظام العالمي، ونقدي بمعنى أنه لا يقلل العولمة في صورتها الرافعة ويمارساتها التمييزية ضد دول الجنوب كقوة حتى لا راد له ومن هنا ينبغي التأكيد على الدروس الستة التي ركز عليها الرئيس مبارك، والتي هي أشبه ما تكون بدستور لدول الجنوب لكيية مولوجة العولمة.

### قواعد المنهج في التعامل مع العولمة

انطلقت الرؤية والاستراتيجية المصرية من مقدمة صحيحة





المصدر: المسرة

التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### بقلم: السيد يسين

بين دول الجنوب لتبادل للمعلومات والخبرة والتشسيق بين السياسات

الدروس الثالث لته في تخطيط السياسات الاقتصادية في دول الجنوب لا بد من الوضع في الاعتبار آثار السياسات التي تنتهجها الدول الصناعية، والتي عليها واجب الانضغ سياسات تؤدي الى حدوث تقلبات كبيرة وبسرعة يمكن ان تسبب اضطرابا في تدفق التجارة ورأس المال. ويدعو ذلك الى حوار مستمر بين مجموعة الـ ١٥ ومجموعة الثماني.

الدروس الرابع من الآلية الرئيسية للتطور والتطوير تتحقق من خلال التدفقات الرأسمالية في اقتصاداتها، لهذا فان تحرير الحساب الرأسمالي يجب ان يكون متوجها، وان يعتمد على ما تحقق من بناء للمؤسسات التي تحفظ استقرار نظامنا المالي.

الدروس الخامس ان برامج الاستقرار والاصلاح المالي يجب ان تأخذ في اعتبارها التكلفة الاجتماعية لمعالجة للتحويلات المطلوبة في البلدان النامية.

الدروس السادس والاخير ظهور الحاجة الى معايير تنظيمية ورقابية ملائمة في كل الدول ومن أجل هذا يقرر الرئيس في خطابه اعمية وضع المبادئ الأساسية للرقابة المصرفية الفعالة.

### رؤية استراتيجية لمصر

اذا كانت الدروس الستة التي تضمنتها خطاب الرئيس مبارك تشكل في رأينا، رؤية استراتيجية شاملة للعولة، فنحن نحتاج في الواقع الى رؤية استراتيجية شاملة لمصر. يعد الموقف المصري من العولة مجرد ركن من أركانها، وهذه الرؤية ينبغي ان تتضمن عددا من الأبعاد الأساسية:

● البعد الأول خاص بالأمن القومي، ويتطلب ذلك تحديدا دقيقا لمصادر التهديد التي ستواجه مصر في العقود المقبلة، ورسم للملاحم الرئيسية لمواجهة هذه التهديدات من خلال تعريف واسع للأمن القومي يشمل الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، فقد مضى زمن القناعة

بالأبعاد العسكرية المحض في تعريف الأمن القومي، وأصبح يقوم على مفهوم قوة الدولة بالاعتماد الشامل للكملة.

● والبعد الثاني يتعلق بعلاقات مصر مع النظام العالمي المهيمن والذي ان يتوقف أبدا، بالإضافة الى علاقاتها مع دول الجوار، وأهمها، تركيا وإيران والسودان وإثيوبيا.

● والبعد الثالث يتعلق بضرورة الاصلاح السياسي وليس ضروريا أن يبدأ الاصلاح السياسي بتعديل الدستور رغم اهميته، لضيقه عن استيعاب التحويلات الكبرى التي

حدثت في البلاد، وأهمها، التعددية السياسية والانفتاح الاقتصادي، والخصخصة. ولكن ما لا شك فيه ان هناك مشكلات عدة تتعلق بتعديل قانون الاحزاب، حتى يستوعب نظامنا السياسي تيارات سياسية شتى من اليمين واليسار وما زالت محجوبة عن الشرعية، قد يكون الرأي الذي ينبغي الى ان تمثل هذه التيارات والسماح لها بتشكيل احزاب سياسية من شأنه ان يقضي بشكل غير مباشر على التيارات المتطرفة. كما ان اصلاح نظام الانتخابات على مستويات المجالس المحلية وجمعية الشعب والامموية أصبح ضرورة ملحة، بعد بروز السلبيات المتعددة لهذا النظام، والتي لا تسمح حقا بالتمثيل الصحيح للشعب، ويغني النظر عما في فكرة التمثيل ذاتها من عيوب متعددة، تحتاج الى ابداع سياسي للبحث عن بدائل لها اكثر واقعية واكثر ايجابية.

وما لا شك فيه ان الفساد الذي استشرى في السنوات الأخيرة يحتاج الى لائحة سياسية حاسمة تؤدي الى تنظيم حملة منظمة ضده، وقد تضمن خطاب الرئيس لشارة غير مباشرة للموضوع حين تحدث عن الرئيس السادس عن اهمية وضع المبادئ الأساسية للرقابة المصرفية الفعالة، وهو وان كان يشير الى الرقابة المصرفية الدولية الا ان هذا لا يمنع من تطبيق مبدأ نفسه على الرقابة المصرفية الداخلية في البلاد، والتي ثبت على سبيل القطع تهاافتها وضغطها الشديد.

● والبعد الرابع يتعلق بضرورة اقامة التوازن بين الحمة وحرية السوق، بمعنى ضرورة الحفاظ لدور أساسي للدولة في مجال التخطيط حتى لو اقتصر الأمر على التخطيط التوجيهي حتى تسمير التنمية بغير ثورات.

● البعد الخامس يتعلق بضرورة مراعاة البعد الاجتماعي في السياسات الاقتصادية كما اشار الرئيس مبارك، والبعد الاجتماعي في التنمية الشاملة في الوقت نفسه، ولأهمية هذا الموضوع فزود الاستاذة ميمونة الشاوي وزيرة الشؤون الاجتماعية عقد مؤتمر قومي من "البعد الاجتماعي للتنمية" ينتظر ان يفتحه الرئيس مبارك، ولا شك ان التمس مع عدالة التوزيع هما اللعالة الصمجة التي ينبغي تنهيا.

● البعد السادس والاخير يتعلق بالأبعاد الثقافية للتنمية، وأهمها القيام بعملية احياء ثقافي شاملة والقياء على الأمة، وإزالة الانقسام بين ثقافة التنمية وثقافة الجماهير.

في ضوء ذلك كله، نستطيع ان نواجه مخاطر العولة باقدام ثابتة، من خلال صياغة رؤية استراتيجية شاملة لمصر، فتننا باقتراح عناوينها الرئيسية، وهي نحتاج الى عضرات من الدراسات التخصصية، والحوارات الديمقراطية بين كل التيارات السياسية المصرية فاعلة

(ينظر بترتيب مع وكالة الاهرام للصحافة)





الصدر : الأهرام - رام

النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨ / ٥ / ٢١

## الرؤية الاستراتيجية المصرية للعولة



الأستاذ  
محمد  
السيسي

### السيد يسين

العريس الثالث : انه في تخطيط  
السياسات الاقتصادية في دول  
الجنوب لابد من الوضع في الاعتبار

لنظر السياسات التي تتبناها الدول  
الصناعية والتي عليها واجب ألا  
تضع سياسات تؤدي إلى حدوث  
تقلبات خطيرة وسريعة يمكن أن  
تضرب اقتصادها في تنفق الاقتراض  
ورأس المال ويدعو تلك إلى حوز  
مستثمر بين مجموعة (١٥) .  
ومجموعة الثاني

فريق الرئيس : في الآلية الرئيسة  
للنمو والتطوير تتشعب في خلال  
الاستراتيجيات الاقتصادية .  
لهذا فإن تحرير الحساب الراسمالي  
يجب أن يكون متوجهاً ، وأن يعتمد  
على ما تحقق من بناء المؤسسات  
التي تحتاج لاستقرار نظامها المالي  
العريس الخامس : أن برامج  
الاستقرار والإصلاح المالي يجب أن  
تأخذ في اعتيادها التكلفة الاقتصادية  
المباشرة للتدخلات المطلوبة في  
البلد للتعافي

الدروس المستفادة : الأخير : ظهور  
الخاصة في معايير التنمية ورافعة  
ملائمة في كل الدول ومن أجل هذا  
يقدر الرئيس في خطابه أهمية وضع  
البنية الأساسية للرقابة المصرية  
الفعالة

### رؤية استراتيجية لحصر

إذا كانت الدروس المستفادة التي  
تضمها خطاب الرئيس مبارك تشكل  
في رأينا : رؤية استراتيجية شاملة  
للعولة ، فمن نتاج في الواقع إلى  
رؤية استراتيجية شاملة لحصر ، بعد  
الموقف المصري من العولة ، مجرد ركز  
من أركانها وهذه الرؤية ينشأ أن  
تتضمن عدداً من الأبعاد الأساسية :  
\* البعد الأول : خاص بالبن  
القومي ، ويتطلب ذلك تحديداً دقيقاً  
لحساب التقييم التي تتولى مصر  
في الحقوق لفقدانها ، ورسم للملاح  
الرئيسية لمواجهة هذه التحديات  
من خلال تعريف واسع للأمن القومي  
يشمل الجوانب الاقتصادية  
والسياسية والاجتماعية والثقافية .

لم نكد ندرغ من الحديث عن احتمالات أن تصبح دول الجنوب عبيداً للعولة ، وتغيثنا القاطع لهذا  
الاحتمال ، وتكوننا ضرورة تبني رؤية استراتيجية شاملة لحل محل فكرة المشروع الحضاري ، حتى  
انخد في القاهرة مؤتمر تاريخي بحق لقمة مجموعة الـ ١٥ ، والتي تمثل عينة مثقلة لأبرز دول الجنوب  
في إفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا ، وذلك يوم الاثنين الماضي (١١ مايو ١٩٩٨) .  
والرغم من أن القيادة السياسية المصرية ممثلة في الرئيس محمد حسني مبارك سبق لها أن  
عبرت في مناسبات متعددة عن وجهة نظرها إزاء العولة ، سواء في حرصها على البعد الاجتماعي في  
تطبيق سياسات التكيف الهيكلي ، أو فيما يتعلق بالمشغول التي بثت على مصر حتى تتناول في فترة  
السماح التي أعطيت لها وفقاً لقرارات منظمة التجارة العالمية ، والتي تتيح لها أن توفق أوضاعها في فترة  
بعض القطاعات لفترة تمتد إلى عشر سنوات ، فإنه لم يتج للقيادة السياسية المصرية أن تحدث موقفاً  
من العولة بشكل شامل من قبل .

اقتصاد العالمياً تحولاً من انكماش  
الطبيعية ، وثانيتها تشير إلى أن اليوم  
الذين أن يوجه لفاط دول الجنوب  
الأنشطة أو التي في طريقها إلى  
الأنمو كقطر ، ولكن القدر نفسه إلى  
الممارسات الخاطئة والمفترضة للدول  
التي تقوم النظام الاقتصادي والمالي  
العالمى ، والنطقة الثالثة والمهمة وهي  
أنه لا بد أمام جميع الدول وعلى  
الأخص دول الجنوب من المشاركة  
في صنع القرارات في المؤسسات  
للمالية والعولمية ، بدلاً من وضعها  
الرائع كمجرد متابعين خاضع لهذه  
السياسات مما أدى إلى سلبات  
ممتددة في التطبيق ، لعدم مراعاة  
الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية  
في دول الجنوب .

ويتضح من الاستعراض الموجز  
للدروس الستة التي تتضمنها الرؤية  
الاستراتيجية المصرية ، منهجها  
الذو أن في النظر إلى إيجابيات  
العولة وسلباتها ، في الوقت نفسه  
العريس الأول أن العولة وإن يسرت  
لنا خطوات مهمة في مجال التقدم  
الذي شهده النظام المالي العالمي ، من  
زاوية تحسين كفاءة تدفق رؤوس  
الأموال والمعلومات بشكل ملموس  
وهي ضرورة حيوية لدول الجنوب ،  
إلا أنها أيضاً ليست في سرعة تنفيذ  
المشاكل والمزايا إلى أعضاء العالم  
للخطة .

لذلك يدعو الرئيس إلى أن تطویر  
مؤسساتنا الوطنية بعد من العناصر  
الأساسية للاستفادة من مزايا العولة ،  
بما يوفر لها القوة والكفاءة الرقابية  
للتعامل مع التعقيدات المالية السريعة  
ومن هنا يلزم أن تتخذ سياسات  
تحرير أسواقنا بصورة تدريجية وأن  
تكون تلك السياسات ملائمة لظروف  
كل بلد .

العريس الثاني : ظهور ظاهرة  
العولمة التي تتغلغل في أبعاد مواطن  
الضعف في اقتصاد بعض الدول إلى  
دول أخرى مما يؤدي إلى ظاهرة  
هروب رأس المال ومن هنا أهمية  
الحوار بين دول الجنوب لتحديد  
اللمومات والخبرة والتشجيع بين  
السياسات

يمكن القول إن الأهمية للعولة  
للخطاب الذي ألقاه باسم مسمى  
الرئيس حسني مبارك في افتتاح  
مؤتمر القمة بمصر في ١١ مايو  
الطبيعية ، ترجع إلى أنه تضمن -  
أول مرة - رؤية استراتيجية للعولة  
وهذه الرؤية تتضمن رؤية أساسية  
الحدا عنها كدول في كتاباتها بين  
العولة كعولة تاريخية غير فائدة  
للارتداد ، وتتشعب في ما في دول  
الجنوب القطاع الخاضع لمعها ،  
والقوى والسياسات التي تحكم  
الرائع والمالية ، والتي تحتاج إلى  
ترسيخ من خلال حوار الحضارات  
بين الجنوب والشمال ، وبذلك يمكن  
القول أن الرؤية الاستراتيجية  
المصرية تمتد موقفاً إيجابياً وتقنيا  
من العولة ، موقف إيجابي لا يتردد  
في الإبحار في محيط العولة ، ولا  
يدعو كما ينادي البعض بالخروج  
من النظام العالمي ، وتبقى بمعنى أنه  
لنقل العولة في صورتها الراهنة  
وبممارستها التمييزية ضد دول  
الجنوب كفر حتى أراد له

وفي هذا ينبغي تأكيد الدروس  
المستفادة التي ركز عليها الرئيس  
مبارك ، والتي هي أشبه ما تكون  
بمستور لدول الجنوب كعولة  
مواجهة العولة

قواعد المنهج في التعامل مع العولة  
الرؤية والاستراتيجية  
المصرية من مقدمة صحيحة تماماً ،  
وهي أن الوقت قد حان لاستخلاص  
الدروس من مشكلات بعض البلدان ،  
ومن قصور النظام الاقتصادي  
والمالي العالمي ، على نحو يساعد  
على تحديد إطار الحوار بين الجنوب  
والجنوب ، وبين الجنوب والشمال ،  
بما يتضمن المشاركة في صنع القرار  
والمؤامرات المالية الدولية .

وهذه المقاربة تشير إلى ثلاث نقاط  
الأولى تتعلق بالآلية التي واجهت  
بعض الاقتصادات الأمريكية والتي  
أحدثت ثورتاً حاداً في مجمل





المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والهלוوات التاريخ : ١٩٩٨/٥/٩

لقد مضى زمن الاقتناع بالإبعاد العسكرية للمحنة في تعريف الأمن القومي. وأصبح يقوم على مفهوم قوة الدولة بالنسبة الشامل للكلفة. البعد الثاني : يتعلق بملاقات مصر مع النظام العالمي بشكل عام ومع الأطباق الدولية التراسخية والصاعدة بشكل خاص. مع الاهتمام الشديد بمركز مصر في منطقة الشرق الأوسط وعلاقات الصراع الحضاري مع إسرائيل على وجه الخصوص والذي لن يتوقف أبداً. بالإضافة إلى علاقتها مع دول الجوار، وأهمها تركيا وإيران والسودان واليوبيا.

والبعد الثالث : يتعلق بضرورة الإصلاح السياسي. وليس ضرورياً أن يبدأ الإصلاح السياسي بتعديل الدستور رغم أهميته لتغييره عن أسسها الديمقراطية الحرة التي حدثت في البلاد. وأهمها التعددية السياسية والاقتصاد. والتنمية الشخصية. ولكن مما لا شك فيه أن هناك مشكلات عدة تتعلق بتعديل قانون الأحزاب حتى يستطيع نظاماً سياسياً تيارات سياسية شتى من اليمين واليسار ومازالت محجوبة عن الشرعية. قد يكون الرأي الذي ينبغي إلى أن تعطى هذه التيارات والمصالح لها بتشكيل أحزاب سياسية من شأنه أن يقضي بشكل غير مباشر على التيارات الخطرة. كفسا أن إصلاح نظام الانتخابات على مستويات المجلس المحلي ومجلس الشعب والقنصوري أصبح ضرورة ملحة. بعد بروز السبلات للتعديل لهذا النظام والذي يسمح حلاً بالتعديل الصحيح للشعب. وبعض النظر عما في فكرة التمثيل ذاتها من عيوب متعددة، تحتاج إلى إبداع سياسي للبحث عن بدائل لها أكثر وأهمية وأكثر إيجابية.

ومما لا شك فيه أن الفساد الذي استشرى في السنوات الأخيرة يحتاج إلى إرادة سياسية حاسمة تؤدي إلى تحقيق حياة منقذة. وقد نشهد من خلال الرئيس إشارة غير مباشرة للموضوع حين تحدث في الدرس السادس عن أهمية وضع المبادئ الأساسية للرقابة المصرفية الفعالة وهو وإن كان يشير إلى

قومي عن البعد الاجتماعي للتنمية. ينتظر أن يتفحصه الرئيس مبارك ولاشك أن لنمو مع عدلة التوزيع هو المعادلة الصحيحة التي ينبغي تبنيها.

والبعد السادس والأخير : يتعلق بالإبعاد الدفاعية للتنمية. وأهمها القيام بعملية تحديث لقائي شاملة وتحسين على الأبنية وإزالة الانفصال بين ثقافة النخبة وثقافة الجماهير.

في ضوء ذلك كله، نستطيع أن نواجه مشاعر العزلة بأقدام لتتمتع من خلال صياغة رؤية استراتيجية شاملة شاملة مصر. السبقنا بالتحرك عناوينها الرئيسية. وهي تحتاج إلى عتسرات من الدراسات المتخصصة والمختصين والدراسات الديمقراطية بين كل التيارات السياسية المصرية الفاعلة.

الرقابة المصرفية الدولية. إلا أن هذا لا يمنع من تطبيق مبدأ نفسه على الرقابة المصرفية الداخلية في البلاد. والتي ثبت على سبيل القطع أنها ضلها الشديد.

والبعد الرابع يتعلق بضرورة القامة للتوازن بين الخطه وحرية السوق بمعنى ضرورة الحفاظ على دور أساسي للدولة في مجال التخطيط حتى لو اقتصر الأمر على التخطيط القشيري حتى تشير التنمية بغير ثغرات

فيبعد الخامس : يتعلق بضرورة مراعاة البعد الاجتماعي في السياسات الاقتصادية كما أشار الرئيس مبارك. والبعد الاجتماعي في التنمية الشاملة في الوقت نفسه. ولأهمية هذا الموضوع قررت الاستشارة عبرت تالو وزيرة الشؤون الاجتماعية عقد مؤتمر







المصدر: الصحافة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢١

### أعمال عنف في جنيف احتجاجاً على العوالة والتجارة الحرة

● جنيف - رويترز - استخدمت الشرطة الغازات المسيلة للدموع الليلة الماضية لتفريق مظاهرين في جنيف يسمعون إلى تعطيل قمة تجارية للالتزام بالتجارة الحرة. ولجأت الشرطة إلى استخدام الغازات المسيلة للدموع بعدما رشقت جماعات المظاهرين التي جاءت وسط المدينة قوات الأمن بالمسحارة وحطمت نوافذ متاجر ومطاعم في أعمال عنف نادرة الوقوع في هذه المدينة الهادئة التي تعد مركزاً مصرفياً عالمياً. وأعلن أريك غرانديان المتحدث باسم الشرطة أن أحد المظاهرين ورجل شرطة أصيبا واعتقل أكثر من مئة شخص.

وقال شهود أن عشرات من المظاهرين انقلبهم نوبة هياج في أعقاب تظاهرة سلمية جرت في وقت سابق احتجاجاً على تأثيرات العوالة على فرص العمل، فيما تستضيف منظمة التجارة العالمية القمة هذا الأسبوع وتوعدت جماعات مختلفة من مناهضي التجارة الحرة بعرقلة القمة ولكنها نأت بنفسها عن أعمال العنف.

ودعمت حجج المعارضين وتصريحات رئيس جنوب أفريقيا نيلسون مانديلا والرئيس الكوبي فيديل كاسترو اللذين قالوا إن الدول الغنية هي التي وضعت جدول الأعمال في حين يزداد فقر الدول النامية وتتناقض تصريحاتهما المتشائمة مع نبذة القعاول في تصريحات زعماء الدول الغنية مثل الرئيس الأميركي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بليز اللذين تغنيا بمزايا التجارة الحرة خلال القمة





المصدر: الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٤/٢٢

الولايات المتحدة مقابل العالم: هل هي عوالة أم هيمنة عالمية؟ (٢-٢)

# معايير استخدام القوة وتبرير التدخلات العسكرية بعد الحرب الباردة

(نموذج من المحيط بطبيعة الهمة الأمريكية والتطور الاقتصادي، وهو ما يطبق ما يحسن من صورتهم  
هتفتون إلى الشكوى من غياب دليل، يقولون، يعمل من الصعب التوصل بالقرار الذي توصل إليه  
الإدارة بناء على معايير كليتوتون لاستعمال القوة. لكن أحداث السنوات الأخيرة تغطي بعض المؤشرات التي  
تجيب من ذلك التعميد. ويمكن أن تخلص مناهض أو أسلاف برزت أثناء عمل الولايات المتحدة لتوجيهها وصوتها  
السياسة، وهي الأحداث الخاصة والموجهة وما يمكن أن يسمى بالتعاون مع الخصم

١) نسق المسالمة: تتمتع إدارة كليتوتون دوماً للتصويبات التي شهدتنا فترة ما بعد الحرب الباردة القائمة على التسامح بين الإثنيات والعشائر والنصالح العرقية (تحت ظروف معينة) في بعض المناطق وليس كلها. وكان كليتوتون اعتبر جنوب أفريقيا أول الأمر، خصوصاً خلال زيارة تلسون مانديلا إلى واشنطن في ١٩٩٤، النموذج الأفضل للمسالمة. وقال أن إنهاء التمييز العنصري وإقامة المجتمع على أساس التعدد العرقي وحكم الغالبية حسب مبدأ صوت واحد للفرد الواحد مثلاً، مع احترام الاتفاقات التجارية والاتزامات الاقتصادية... تبرز على صلبات مانديلا والقيادة الحكيمة التي تربط بين الديمقراطية والوقوع وكان هذا إلهاماً بالنسبة لكليتوتون على مفهوم الديمقراطية الموروثة، لكن حصة كليتوتون للنموذج الجنوب الإفريقي تراجعت بشكل مفاجئ عندما زار مانديلا ليبيا ثم عقد اتفاقين صالحين مع إيران وأبدى استعداده لتزويد سورية بالسلاح، وأخيراً، نهاية العام الماضي، عندما ندد بالحصار الأمريكي على كوبا. ولا شك أن إيجابية إدارة كليتوتون تجاه جنوب إفريقيا كانت شكلية (اصلاً) وبست سياسية جديداً لأن إيدان الرئيس المنصري في جنوب إفريقيا تتناقض بشكل صارخ مع مواقفه على سياسة إسرائيل التي تغطي رخصاً فاندونيسيا مختلفاً لكل من اليهود والفلسطينيين في الضفة الغربية.

أما عن البوسنة فلم يتم كليتوتون، عندما كان مرشحاً للرئاسة، عزمه على إنهاء الإبادة التي تعرض لها مسلموها. لكنه بعد انتخابه لم يجد أن النموذج النضالي الذي قمته جنوب إفريقيا مناسباً لبوسنة. وقال أن أمريكا متحفظة لنفسها بحق الخيار عندما يأتي بلوغ الخطر، وهو لاختار

الأقل خطراً وكلفة، أي عملية حفظ السلام بدل المهمة الصعبة للتمسك بصنع السلام.

٢) نسق المواجهة: اتسقت الفئات في السياسة الخارجية الأمريكية في المواجهة، كما يتبين في شكل واضح من العلاقات مع العراق وإيران وليبيا والسودان وكوبا. وكانت كوريا الشمالية من ضمن هذه الدول الميونة، المثيرة للفتنة المعارضة للمعاملة، لكن واشتغل إخراجها من هذا الصف، والوضع ببساطة هو أن واشتغل تعتبر الدول العربية والإسلامية وكأنها مصابة بجملة من الأمراض التنكسية، أي الأصولية والإرهاب والسعي إلى الحصول على أسلحة الدمار الشامل والتوجهات الديكتاتورية وانتهاك حقوق الإنسان، وهذا كله ما يعرض هذه الدول لساء الاحترام والظوابط متى أرادت واشنطن. وإذا احتجت هذه الدول أو لمسامحة التصرف يمكن إضافة الضربات العسكرية والمزيد من المكافحة إلى قائمة المظورات. ولا يبدو أن الخطورة والكلفة تشكلان (كما في الصومال والبوسنة) عائقاً أمام هجمات عسكرية على العرب.

فما سياسة «الاحتواء» الذي يروج فيه العراق وإيران كان إسرائيل والسوي اللو لها في واشنطن، فيما نتجت سياسة المظورات على كوبا من جملة من الاعتبارات الانتهازية التي كانت الحلق وراء تحرك الكونغرس لتشيديها بقيادة السناتور المحافظ للتشدد جوس فيلنر وإلزابيث دان برتون. وارتبطت المظورات على إيران باسم السناتور الفونس نامتر، وكان قلعه، حسب مدير وكالة الاستخبارات المركزية السابق ووزير الدفاع السابق جوس شليسنغر، «أرشاء الفاشيين اليهود في نيويورك». ومم شليسنغر في مقالة نشرتها مجلة «ناشونال ريتريست»





المصدر: الشعب

## النشر والخدعات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٢

### بقلم: نصير عاروري\*

(مدرس السنة الماضية طالب سفراء فرنسا وروسيا ومصر من رئيس لجنة دبلوماسيكم السابق والمفكر الكيوس ان يوضح الخطوات التي على العراق اتخاذها لكي يتوصل الى الانصياع، ورفض الكيوس بحجة ان ذلك قد يساعد

العراق على خداع القنصلين الدوليين كما لم يلق العراق تعاوناً من الاسرائيلي وبنشارد بيلز، الذي خلف الكيوس في المنصب، لأنه يتصرف كأنه مندوب لكليتون ولأولباريت وليس كممثل للامم المتحدة بل ان بيلز المراقب العام بالامم المتحدة عندما عبر عن موقفه المتحيز ضد العرب بقوله: ان الحقيقة لديهم ليست موضوعية، واصبحت المنظمة الدولية فليها آلة لخدمة السياسة الخارجية الامريكية، وذلك ضد رغبات الكثير من الدول الاعضاء، واضطر امينها العام كويل غران الى التفكير متقدياً في الكونجرس الأمريكي بأنه مسئول امام العام ١٩٨٥ الاعضاء وامام واشنطن فقط.

يتردد ان برتلين في وسائل الاعلام الرئيسية الامريكية صوت معارض مثل كتابات اللطيف تشالون ريس في صحيفة فورلانغو مستحيل، وهو كتب في التاسع من (نوفمبر) الماضي تعليقاً بعنوان: لا علاقة للقضية بالاسلحة، وكل العلاقة بالقطف، وقال: مبرهنت العقوبات الدولية على العراق، التي تدعى باستمرارها طوال سبع سنوات الى حد كبير الى الضباط الامريكيين، على انها اقوى سلاح للدمار الشامل، وقال في مقالة اخرى نشرتها الصحيفة نفسها في ٣٠ من (نوفمبر) تحت عنوان: الحقيقة عن الخطر العراقي مخفية في كومة قاذورات الحكومة، هناك شذوفاً في للعراق يجعل الفساد الاخلاقي في المجتمع الاسريكي يظفر الى السطح، مثل الصمد من جرح ملتهب، فما هو المستطوع، المصطفون منهم والبيراليون، يشادون فجأة بالقتل، ويصرخون مطالبين بالدم مثل الجيئة الجديدين بالاحتراق، انها طريقة حكيمة في التصرف.

نسق التعاون مع خصم: يشمل هذا النسق العلاقات مع الدول المصادية او للمعارضة سابقاً للولايات المتحدة والتي تريد واشنطن تطبيع العلاقات معها طلبة للتجارة، المثال الرئيسي هنا بالطبع هو الصين، وكان كليتون قد تعهد في ١٩٩٧ ضمراً للصين من وضع الدولة الاولى بالرعاية ( في العلاقات التجارية) ورفض العقوبات الاقتصادية عليها، سبب انتهاكها لحقوق الانسان لكن واشنطن لا تربط فان يومين الزحف وحقوق الانسان، بل تحاول الحصول على دخول اوسع الى اسواق الصين عن طريق إشراكها في المنظمة العالمية للتجارة، يبلغ احتياطي الصين من العملة الصعبة ١٢١٦٦ بلون دولار، وهو من بين الاكبر في العالم، فيما تنتسج بفاكس كبير في علاقاتها التجارية مع الولايات المتحدة، لذا تطهف واشنطن للتدخل في اسواق الصين.

للمثال الثاني على هذا النسق هو كوريا الشمالية، التي لا تريد الولايات المتحدة فتح معركة معها، على رغم الاحتجاج

(المجلة الوطنية) في عندما الخريف ١٩٩٧ من استيلائه سياسة العقوبات التي تبناها إدارة كليتون، فرفضت الولايات المتحدة، خلال إدارة كليتون الأولى فقط، عقوبات جديدة من طرف واحد، أو هدئت باستثناء الخطوات القانونية في هذا الاتجاه، ستين مرة، وإزاء ٢٥ دولة يشكل سكانها نحو ٤٧ في المائة من مجموع سكان العالم، تثير تعليقات شليستمر على نور الولايات المتحدة بعد الحرب الباردة الاهتمام، لأنها تأتي من شخص كان

معروفاً بأنه من «الصقور» وله جذور عميقة في مؤسسات الأمن الوطني في السبعينات. وكانت نهاية الحرب الباردة قد دفعت الكثير من القوى الكبرى إلى التخفيف من الجانب العسكري والاعتماد على الجانب الاقتصادي في العلاقات الدولية. لكن تصعيد أمريكا على «ثيافة العالم» يحول دون التخفيف من البعص العسكري في سياستها الخارجية، بل احتفظت به للاستعمال في المناطق التي تهمها، أي الشرق الأوسط والخليج وشبه جزيرة كوريا.

في ترسانة أمريكا تنهأ العرب والمسلمين وحتى الأمريكيين العرب أسلحة أخرى غير السلاح العسكري، من ذلك القدرة على السيطرة على مجلس الأمن، وسلاح الفتنة في المجلس، الذي استعمله أكثر من ٤٠ مرة، في أحيان كثيرة لعملية إسرائيل من للجمعة الدول، هناك أيضاً قولون محاربة الإرهاب التي تنتهك الحقوق المدنية للأمريكيين المسلمين والعرب، ولا يمكن اعتبار تصعيد واشنطن الحال على إلقاء العقوبات على العراق، إلى إلقاء هذا اليلد قيد الدمار والفتق والخسوع، كرسالة لوقف ضخ النفط العراقي إلى السوق العالمية، إلا حلة إبادة تطهف نفسها ببطلة دولية، وعندما يبدأ شركاء فيما يسمى التحالف تسائل عن جدوى سياسة لم تؤد سوى إلى موت عدد لا يحصى من الناس والخراب الاقتصادي والفوضى الأخلاقية لدمج المجتمع المدني، تعد وسائل الإعلام الليبرالية في أمريكا التشكك في دوافعهم، على سبيل المثال، هناك المقالة التي ليلها اللطيف توماس فريدمان في «نيويورك تايمز» التي كان عنوانها بإصصافه مثل هؤلاء، في إشارة إلى التعجير، بإصصافه مثل هؤلاء، ما الحاجة إلى أصداء، ولا يبدو ان فريدمان وغيره من الليبراليين المرافعين عن حقوق الإنسان يهتمون بما ذكره تطوير الامم المتحدة عن موت ٤٥٠٠ عراقي شهرياً بسبب العقوبات، وسيبقى الشعب العراقي رهينة للثورات الدولية ما دامت واشنطن تصر على ربط رفع العقوبات بزل النظام الحاكم في بغداد.

السؤال البديهي هو: لماذا على العراق التصانق مع القنصلين الدوليين في الوقت الذي يصر قادة أمريكا، مثل كليتون ووليام كوهين ودامين أولباريت، على أن العقوبات ستبقى ما دام النظام الحالي في السلطة. ولا يلكر مصطفى أمريكا وقادة الرأي العام لها أن مجلس الأمن يكرر في قراره رقم ٦٨٧ الصعوبة إلى نزع السلاح النووي عن كل منطقة الشرق الأوسط، ولا عيب في ذلك، فإن واشنطن قررت ببساطة أن الروسوس النووية اللتين التي تحتفظ بها إسرائيل لا تدخل في عداد أسلحة الدمار الشامل، من المثير أن يرى إياها العراق الاقتدار إلى تعريف معد لتعوير الانصياع، للقرارات الدولية، وعندما جدد مجلس الأمن بشكل تلقائي العقوبات على العراق في الثالث من





الموقف : الشهر

التاريخ : ١٩٩٨ / ٥ / ٢٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من واشنطن على تطوير الحلة النووية هناك. وكانت أمريكا وكوريا الجنوبية في ١٩٩٤ قد اقترينا من صدام عسكري مع كوريا الشمالية خلال أزمة التفويض على منشاتها النووية لكن كوريا الشمالية على رغم قدرها، وعلى عكس العراق، عود بحسب حساب. من هنا فضلت واشنطن منذ ١٩٩٦ ترجيح التعامل الدبلوماسي معها بدل التهديد. ولم تقدم كوريا الشمالية تنازلات في مجالات خفض التسلح أو تحسين الاتصال مع كوريا الجنوبية. والواضح أن لغة

التهديد والتفويض لا توجه الآن إلا إلى العرب والمسلمين. يقوم هذا التمسك عموماً على موازنة المصالح تؤدي إلى اتخاذ المواقف البرلمانية فيما يستمر الاعلان الفلاني من المبادئ الأخلاقية. أما بالنسبة إلى العالم العربي فلا يبدو أن القيادة الأمريكية الحالية تعتبر أنه يستحق الاندراج في التمسك الأول (المصالحة) أو الثالث (التعاون مع الخصم) للعلال.

يبلغ عدد سكان كوريا الشمالية ٤٦٥ مليون نسمة، ولها مجمل دخل وطني متواضع لا يتجاوز ٢٠ بليون دولار. مع ذلك لم تتمكن من لحاظ محاولات أمريكا القليل من سيادتها بحسب بل فرضت شروطها لمعاهدة السلام المزمعة بين البلدين. ويبلغ سكان العالم العربي خمسة أضعاف ما في كوريا الشمالية، فيما يزيد مجمل الدخل الوطني ١٢ ضعفاً على نظيرها، والمفترض أن ذلك يمكنه من حماية أبنائه في العراق ولبنان وسوريا والسودان وليبيا من الممارسات الوحشية التي تقوم بها الولايات المتحدة وإسرائيل ضددهم. لكن العالم العربي فشل في معارضة مهزلة أوسلو بشكل فعال. المهزلة التي لم تقدم للفلسطينيين السلام أو شيئاً يذكر من الأرض التي سرقها إسرائيل. أن المفترض للعالم العربي، الذي يبلغ مجمل ناتجه الوطني سبعة أضعاف لناتج إسرائيل، أن يتمكن من حماية الحقوق الأساسية لأبنائه التي يكفلها القانون الدولي. ويتعرض أكثر من ستة ملايين فلسطيني منذ ١٩٤٨ إلى القمع والتفريغ والتجبر من قبل إسرائيل التي تستند لها الولايات المتحدة. ويتفهمون ما بين لأجد يهين في أراضيهم من دون حقوق في الإقامة والعمل والتنقل، أو حتى الاحتلال الإسرائيلي في مبانيتهم استناداً للحكم الذاتي، أو كاتبة داخل إسرائيل بعدما كانوا قبل نصف قرن يشكلون الغالبية. إضافة إلى ذلك يبرز أكثر من ٢٢ مليون عراقي تحت سياسة قاسية تحرمهم الغذاء والدواء والعمل والفرص التعليمية والسيادة والتجارة والدفاع عن النفس، وكل الحقوق الأساسية الأخرى وهناك إضافة إلى العراقيين نحو عشرين مليون سوري وأربع ملايين لبناني يهضمون لما يعادل الإثارة الجبرية، ذلك الشكل من العقوبة الجماعية المبررة باسم المصلحة والأمية.

الوضع ليس من السوء إلى الحد الذي يمنع العرب من

تغيره لاستعادة حقوقهم. هناك خيارات عملية كريمة لكن يجب احتسابها بعناية في قائمة المنافع والأكلاف. ذلك أن الوضع الحالي بالبنسبة إلى أمريكا يأتي بالكثير من المنافع ويقلل ما يمكن من الكلفة. وهذا ما يجب تغييره ولا استمر العزم من الاستقامة من دون مطالب. إن السياسة الأمريكية لن تتغير ما لم يجر صانعو السياسة في واشنطن على دفع ثمن تنازلات لإدانتها، والشك أن الحكومات والشعوب في العالم العربي لم تكشف فقط في رفع الأمن، بل لم تلجأ إلى إمكان حدوث ذلك.

في المراحل المبكرة من القرن الميل ستبقى حاجة آسيا إلى النفط الخليج بكثير على حاجة الولايات المتحدة وحتى أوروبا. ولا يمكن أن تتراجع بقاء الترتيبات الحالية في الخليج والمنطقة عموماً حكراً على الأمريكيين وحدهم. العودة بالنسبة إلى العالم العربي هي شكل من أشكال الخضوع وقابل أن يكون استعادة للمرحلة الكولونيالية. وإذا كانت الصين قد تمكنت من مضاعفة معدل الدخل الفردي ثلاث مرات في ١٥ سنة فليس هناك سبب لبقاء العالم العربي عاجزاً عن تحرير اقتصاده من السيطرة الخارجية والديون الهائلة. لكن يعبء شروط الإنسانية والطبيعة للقيام بتغيير حقيقي.

• بروفيسور علوم سياسية في جامعة ماساتشوستس في دارتموث - الولايات المتحدة.







المصدر: الشعب

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٤

## العولة والوطن العربي في مركز «رامتان»



د. أحمد همار

تحت عنوان  
«أثر العولة على  
الوطن العربي»،  
يقيم مركز  
«رامتان» مساء  
الأحد بعد القادم  
٢١٥ من مايو  
ندوة الثانية في  
إطار الموسم  
الثاني للشباب

للمركز. وذلك بمقر المركز التكني في ١١  
ش. مطه حسين بالقاهرة.

تدور المناقشات حول محورين  
أساسيين، حيث يناقش د. جلال أمين  
أثر العولة على الثقافة العربية. في حين  
يتحدث د. أحمد همار عن أثر العولة على  
التربية والتعليم، والذي يكرمه المركز  
خلال الندوة بمنحه ميدالية طه حسين.  
تقديراً لدوره وجهوده بوصفه واحداً  
من أبرز خبراء التربية والتعليم في مصر  
والعالم العربي. يدير الندوة محمد نوار  
مدير مركز «رامتان». والندوة عامة.





المصدر: الزمان العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٣

# قبائل العرب تتحدى العولة!

تحقيق يكتبه: محمد حمدي

■ القاهرة: سعيد عيسى ■ الجزائر: هشام فهمي ■ المغرب: تهاني عبد الرحيم  
■ الكويت: حسام فتحى ■ الدوحة: العزب الطيب الطاهر  
■ جدة: مجدى الجلال ■ صنعاء: إبراهيم العشماوى  
■ مسقط: صلاح جابر ■ المنامة: سامى كمال ■ عمان: ماهر أبو طير

الأمة.

البيان القبلى بل ينطقون للبناء عليه، لذلك فإن وجود أى سياسى أو نائب برلمانى مرهون أساسا بانتمائه القبلى، ولا يستطيع صانع القرار تجاهل التقسيم القبلى اليمنى وتمثله فى مختلف دوائر الحكم. وفى الاقتصاد يمسك رجال القبائل بالتجارة والصناعة، أما فى الزواج فالقبيلة هى الأساس والزواج من داخل القبيلة عرف أقوى من أى قانون حتى إن أولاد شيخ القبيلة لا يتزوجون سوى من بنات شيخ أيضا، ولا يستطيع فقراء القبيلة الزواج من الأغنياء لأن تقاليد القبيلة أقوى من أى شىء. ورغم أن اليمنيين يحرصون على التعليم والثقافة وإرسال أبنائهم لتلقى التعليم فى الخارج فإنهم يهودون للوطن بمبادئهم وتقاليدهم التى حملوها بدخولهم منطقتين من الآلة الكرومية، وجعلناكم شعوبيا قبائل لتعارفوا.

البيان القبلى بل ينطقون للبناء عليه، لذلك فإن وجود أى سياسى أو نائب برلمانى مرهون أساسا بانتمائه القبلى، ولا يستطيع صانع القرار تجاهل التقسيم القبلى اليمنى وتمثله فى مختلف دوائر الحكم. وفى الاقتصاد يمسك رجال القبائل بالتجارة والصناعة، أما فى الزواج فالقبيلة هى الأساس والزواج من داخل القبيلة عرف أقوى من أى قانون حتى إن أولاد شيخ القبيلة لا يتزوجون سوى من بنات شيخ أيضا، ولا يستطيع فقراء القبيلة الزواج من الأغنياء لأن تقاليد القبيلة أقوى من أى شىء. ورغم أن اليمنيين يحرصون على التعليم والثقافة وإرسال أبنائهم لتلقى التعليم فى الخارج فإنهم يهودون للوطن بمبادئهم وتقاليدهم التى حملوها بدخولهم منطقتين من الآلة الكرومية، وجعلناكم شعوبيا قبائل لتعارفوا.

## الكويت أكثر سخونة

كشانت الكويت من أوائل دول الخليج التى ودع فيها البدو حياة الرحال مبكرا، واستقروا بعد

احتراف التجارة والميد لكن ظل بعض مواطني القبائل خارج المدينة وحولها ومن هنا نشأت ظاهرة «البدو» أى غير محصين الجنسية، وساعد فى التحول نحو المجتمع المدنى، أن للكويت من أوائل دول الخليج التى عرفت الأشكال النيابية مبكرا، لكن كل هذا التحول لم يطلع فى القضاء، على دور القبيلة السياسى الذى ظل مستمرا حتى الانتخابات النيابية الأخيرة حيث نجح ممثلو القبائل فى الحصول على أغلبية مقاعد مجلس

## عمان.. قبيلة عصرية

وعرفت عمان للقبيلة منذ انهيار سد مأرب فى اليمن حيث قاد مالك بن فهم قبيلة «الأزد» واستقر بها فى أرض عمان، ومع هذا التاريخ تمثل القبيلة عصب الحياة الاجتماعية فى سلطنة عمان، وتنقسم القبائل إلى قسمين الأول الفائق والثانى الهناتى وهما أساس كل القبائل والعشائر النصرية منها لكن دور القبيلة لا يبدو ملحوظا فى العاصمة مسقط دائما يبدو أكثر وضوحا كلما ابتعدنا عنها.. ويحصب للقبيلة العمانية أنها انتقلت منذ سنوات طويلة من الرعى إلى الزراعة فأخضرت مهمة تكوين المجتمع المدنى وفى المهمة لقتى حملها السلطان قابوس بن سعيد منذ عام ١٩٧٠، والذي اهتم بكل المناطق والقبائل من خلال زيارات سنوية وجولات





المصدر: الزهراني، الخريف

## النشر والخدمات الصحفية والاعلاميات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٢

■ في عام ١٩٦٥ قررت الحكومة السعودية عدد سكانها بما يتراوح بين ٧ إلى ٨ ملايين نسمة. فشكلهم تقريبا ٣٠ مليون نسمة من البدو الرحل، وبعد ٧ سنوات فقط انخفض من تعداد ان افراد القبائل السعودية فضلوا الاستقرار ولم تزد نسبة البدو الرحل على ٢١٪ من السكان

يجتمع خلالها ومشايخ القبائل ونوى الرأي.

يمكن للمواطنين لقاء الأمير في مجلسه وعرض مشكلاتهم أو طلبهم عليه.

ورغم تراجع دور القبيلة وظهور المائلات الكبيرة فإن هذه المائلات تنصب إلى قبائل وهو الأمر الذي يشير إلى تواصل القبيلة داخل المجتمع رغم أن الطابع التجاري للبحرين ساهم كثيرا في إضعاف النزعة القبلية.

وحتى عندما عرفت عمان الحياة النيابية بشكلها الحديث ظلت للقبائل تحافظ على تمثيل نسبي منها داخل المجلس الاستشاري ثم مجلس الشورى الذي دخلته المرأة العمانية ولهذا دلالة تعنى أن القبيلة العمانية تتطور أفكارها مع الأشكال الحديثة، لكنها ببساطة شديدة استوعبت العصر وتصلحت معه على الأقل لتبقى استمرار مصالحها وتقلوها.

### الأردن.. قبائل نيابية

تسعى سنوات من التجربة الديمقراطية لم تزل من سلطة القبيلة، والغريب أن الانتقال إلى التعددية جاء كرد فعل على تظاهرات شعبية صاخبة احتجاجا على رفع الأسعار في منطقة جنوب الأردن أهم للمناطق العشائرية لذلك لا غربة في أن ٩٠٪ من نواب البرلمان بما في ذلك أصحاب الاتصاعات الإسلامية واليمسارية يستندون إلى عشائرتهم لممارسة توجهاتهم الأيديولوجية

وعلى رئيس مجلس النواب الأردني سعد هائل السرور أن المشاورة في بلاده دلالة على تماسك اجتماعي واستمرار دور المشورة رغم الشكل الحديث المؤسسات التشريعية، أما النائب عبدالله الجازي، فيعتقد أن الديمقراطية كرست دور القبيلة السياسي، وزادت قوتها على إيصال مصلحتها إلى البرلمان

### عائلات تحكم مصر

حينما زار الرئيس الراحل أنور السادات البحر الأحمر في بداية السبعينيات نشطت الأجهزة المحلية في جمع مشايخ قبائل البشارية لقاء الرئيس القادم من القاهرة. لكن الغريب أن بعض زعماء القبائل كانوا يعتقدون أنهم حضروا لمخاطبة الملك فاروق ولم يفطنوا أنه خرج من مصر قبل أكثر من عشرين عاما وأن مصر أصبحت جمهورية.

هذه المفارقة ربما كانت دافعا لبلز محاولات مضنية لتوطيد البدو وبمسهم داخل الدولة.. ورغم أن هذا الجمع تم بشكل كبير القبائل المنتشرة في الحدود

### قطر.. القبيلة هي الشورى

أما مكانة القبيلة في قطر فتبدو واضحة من خلال مجلس الشورى، فخلال مجلس تنس عام ١٩٧٢ بالثمين ضم ٢٠ عضوا، حرص أمير قطر على أن يكونوا ممثلين للقبائل والعشائر الكبرى، وعندما زاد عدد أعضاء المجلس إلى ٣٥ عضوا في العام الماضي روعيت مسألة التوازن القبلي في تشكيلة المجلس ويؤكد الدكتور يوسف محمد عبيدات - أستاذ العلوم السياسية وعصيدة كلية الاقتصاد بالوحة - أن التطعيم واتساع قاعدة التقلية وزيادة الوعي السياسي وغيرها من المستجدات أضعفت نفوذ القبيلة لكن المجتمع الخليجي كله - وأبست تطر بعضا - يمر بحالة انتقالية لا يمكن خلالها الاستغناء من دور القبيلة الاجتماعي والسياسي والاقتصادي مع التأكيد على أن الدولة أصبحت أقوى من القبيلة وتسمى لإضعاف دورها بتحقيق مفهوم المواطنة والولاء للدولة

### القجارة غيرت البحرين

ومع بداية تكوين الدولة المعاصرة انصهر المجتمع البحريني في منظومة جديدة وتراجع دور القبيلة لتحل محلها المؤسسات التشريعية الحديثة،

التي بدأت منتصف السبعينيات لكنها لم تشكلت حتى حل المجلس الوطني عام ١٩٧٩، وكانت التجربة عبر مجلس الشورى في العام الماضي. ولاحت أن مجلس الشورى البحريني رأى التركيبة الخاصة للمجتمع من سنة وشيعة لكن الماعز القبلي لا يزال موجودا في المجالس المتفرقة أمام المواطنين وعلى رأسها مجلس الأمير حيث





# المصدر: الزمان العربي

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٣/٥/١٩٩٨

في ١٢ شهر قبائل الأردن قبيلة بني صخر، في الجنوب والوسط وعشيرة بني حسن، في الشمال والشرق وزير معد الغزاه كل منها على مائة ألف رجل وأقيمت القبيلتان دورا مهما في استقلال الأردن والدفاع عنها في معظم التحديات التي قوبلت لها.

وحاولوا إقامة حكم قبلي، أما في الجنوب فإن حركة التمرد حركة قبلية رغم أنها تطرح شعارات قومية كما أن الانقسامات التي حدثت داخلها كانت قبلية، فخرجت هناك مشاعر وتصالحه مع الحكومة ليس أكثر من انقلاب قامت به قبيلة «النوير» ضد سيطرة قبيلة الديكا التي ينتمي إليها جون جاراتج على الحركة الشعبية لتحرير السودان.

الجزيرة تحافظ على دستورها وشعاراتها الخاصة وهو ما يجازيهم الحكومة التركية حيث تترك القبائل حرية الحركة الداخلية والاحتكام للأعراف السائدة حيث لا يزال شيخ القبيلة هو صاحب الأمر وليس بالحرص الأحزاب على الاختيار من قبلها بل على الشعب والمجالس المحلية من القبائل الكبيرة.

### السعودية: الكل في واحد

ويست التناحر القبلي إلى جميع أركان السودان فمؤتمر البجة المعارض في الشرق ليس أكثر من تنظيم سياسي وعسكري لقبائل البجة، وكذلك تمرد جبال النوبة في الغرب - هو ثورة من القبائل الزنوجية على قبائل الشمال العربي، الأمر الذي يهدد وحدة السودان ولا يهدد الخرطوم سوى للقسوى الطائفية التقيدية ومنافستها الجهة القومية الإسلامية

### الكويت: معاركة البقاء مستمرة

### عمان: مصالحة مع الزمن

### اليمن: ثبات مثل جبال صفاء

### المغرب: قبيلة حتى

### في اختيار أئمة المنزل

### الجزائر: دعوة للاعتراف بدورها

### قطر: رموزها هم الأصل

### البحرين: التجارة أضفت كيانها

### المغرب قبلي حتى

الثلاث الديوت أما في المغرب فإن القبيلة أكثر قوة وتغصيرا في البوادي ويشعف دورها كلما استلما إلى الحضر، والانتفاء القبلي هو جواز المرور لعضوية مجلس النواب، ورغم تراجع دور القبيلة الاجتماعية والثقافية تظل برأسها داخل البيت المغربي، وحتى في أئمة المنازل الرافضة، يوجد نظامان للثلاث الأول أوروبي حديث، والثاني مغربي أصيل وتقليدي يعبر عن التكوين القبلي لصاحب البيت، وهو ما يشير إلى أن القبيلة التي

أما في الريف المصري القبايلي فإن العائلات حلت محل القبيلة، ومع عويدة الحياة القبلية أصبحت قوة كل حزب تقاس بمدى العائلات المنتمة له، لكن بعض العائلات الكبيرة مثل الأباطرة وصحى الدين تحرص على التوزيع بين الأحزاب، حكومة ومعارضة ونظرة بسيطة على تشكيلة البرلمان المصري سجد أن غالبية أعضاء ينتمون إلى عائلات معروفة تتوارث المقاعد النيابية منذ الثورة وحتى الآن لكن التواجد العائلي على الساحات التنفيذية والتشريعية لا يمثل عنصر ضغط على الدولة حيث يكفي ممثلو العائلات بطبيعة الاحتياجات والخدمات البسيطة للأفراد العائلة

القبيلة تهدد السودان الوضع في جنوب وادي النيل يختلف من شمالة فالسودان بلد متنوع الأعراق والثقافات واللغات، حيث يضم ٥٩٧ قبيلة يتوزعون بين العرب وقبائل البحر الأحمر والقبائل الزنوجية، ويحتمون أكثر من ١١٥ لغة وادي هذا التمايز الكبير إلى عدم تشكل القومية السودانية حتى الآن لأن الأثر الذي يخشى منه من تقف السودان إلى ممالك ودولة عرقية وتقليدية. ويبدو التأثير القبلي واضحا حتى في الشمال الذين حتى إن أول انقلاب عسكري شهده السودان قامت به مجموعة ضباط ينتمون إلى قبيلة لتنايفية







المصدر: المواقف (عرب)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات      التاريخ: ١٩٩٨ / ٥ / ٢٣

تراجع دورها الاقتصادي ما تزال الجائز الغائب  
في الشارع وفي السياسة وبداخل البرلمان.

#### ١٢٠٠ قبيلة جزائرية

أما الجائز فهي من البلدان العربية القليلة التي  
تدال فيها القبيلة مشكلة. فهناك أكثر من ١٢٠٠ قبيلة  
مختلفة الأصول. فهناك قبائل ذات أصول عربية  
يطلق عليها البناز وتضم من أتائه التي ينتمي إليها  
بطل القمصين الشعبية المصروف الزناتي خليفة، ثم  
قبائل ذات أصول جرمانية غزت أوروبا واقتضت على  
الامبراطورية الرومانية ويعرفون باسم «الامازنج»  
وهناك مجموعة تلتك تعرف بـ «بنو قراي» وهم خليط  
من العرب والفارس والبربر، وأخيرا الطوارق الذين  
تعرف أصولهم إلى ليبيا.  
هذا للتنوع القبلي الفريد في الجزائر ساهم في

مشكلة هذا البلد، فهي أكثر بلد يقسمه الصراع بين  
الثقافة الجديدة والتقليدية، ومعها أصبحت الدولة  
ومعناها المعاصر غريبة عن الثقافة التقليدية. وحتى  
الأحزاب والبرلمان لم يفلحوا في حل هذه المشكلة.  
فالجزائري لا يستطيع أن يتخذ قرارا انتخابيا  
مخالفا لقرار القبيلة.

هذا الوضع المعقد دفع للكثيرين من الساسة  
وإسنادة الاجتماع في الجزائر للاعتراف بالقبيلة  
كثقافة تقليدية وبناء اجتماعي قوي يبطل أي شكل  
جديد للتحديث.

الحالة للقبيلة العربية عامة والجزائرية بعينها  
خاصة لخصها الدكتور عمارة بن سلطان - استاذ  
العلوم السياسية بالجامعة الجزائرية قائلا الفكر  
العربي هو فكر قبلي، حتى النخبة العربية قبلية.  
فمازلنا لانملك فكرا وطنيا او قوميا يتجاوز مفهوم  
القبيلة إلى مفهوم اعم وأشمل للوطنية. ■





المصدر: **الموقف**

التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## العولة والهوية الممددة



### بقلم فيصل دراج

بعد ندوة «مستقبل الثقافة العربية» التي احتضنتها القاهرة العام الماضي، استأثرت «الجلسة الأعلى للثقافة» في مصر، قبل أسابيع، تأمل أحوال الواقع العربي على «مخاريف القرن الحادي والعشرين»، بعد أن أصاب إليها بعداً جديداً، بمس القومية العربية والثقافة القومية والاستقلال الثقافي في زمن «العولة الجديدة»، وصولاً إلى قضايا الثورة للعلمانية وما بعد الحداثة وتلاقي الثقافات أو حوارها... ومع أن الندوة تطرح مواضيع كثيرة، فإن المواضيع تتراهد جميعاً وتنتهي إلى موضوع محدد ندعوه اللغة المسترخية والطمينة، «أنا والآخر»، وتسمية اللغة الفلكة، «الهوية الثقافية العربية». وموضوع الهوية، على رغم بدهيته الظاهرية، يطرح جملة من الأسئلة الشائكة. منها وضع الإنسان للشقول بموضوع الهوية، والشروط التي تؤكد الهوية التاريخية، والشروط المتغيرة التي تتوكلها معلقة في الهواء، إلخ. ومثل موضوع الهوية جديد شاماً لم أنه قديم لازم الفكر العربي منذ أن عاش «صمة الحداثة» بلغة أبونيس؟ وما في حدود الهوية في زمن تقلص فيه الحدود يوماً بعد يوم؟

يتأمل سؤال الهوية تاريخاً وثقافة يختلفان عن غيرهما، لكنه يعن، في اللحظة ذاتها، عن زمنة من يطرح السؤال ويدور حوله، ببعض الوضوح نارة وبكثير من الاضطراب نارة أخرى. فالتنصر، أو من حقق اهتافه، لا يكثر بسؤال الهوية كثيراً، لأن هويته الحقيقية مجسدة في الأدوات التي افدت إلى الانتصار. سؤال الهوية يتضمن شعوراً بالتهديد، أو بإبرك الفرق الشاسع بين طرفين لا متساويين يعيشان في زمن تاريخي واحد فالإنسان لا يسأل، «من أنا؟»، إلا إذا التقى بـ «فئات أخرى» تكشف له هشاشته أو عدم قدرته على مضارعتها والتساوي معها.

وهذا السؤال الغائم على مزيج من الخيبة والإدراك الجديد، هو الذي يولي على الإنسان الحاضر لا يكتفي بالحاضر، وإن بلغت إلى التاريخ الذي جاء منه. ومنذ لوانل القرن التاسع عشر، طرح الفكر العربي سؤالاً لا يزال يتوالد حتى اليوم «لماذا تنهزم الغرب وتأخر المسلمون؟» طرح السؤال حين انصبت العربي إلى مدافع نابليون لتكسب الاسكندرية وعكس وعاد السؤال لحوماً حين هزمت القوات الانكليزية المصري أحمد عرابي. وارتفع السؤال مؤزفاً حين عبث «الطفاء» بالحدود العربية، بعد الحرب العالمية الأولى. وظهر السؤال صاخياً بعد قيام دولة إسرائيل. ولأن المسافة بين الانتصر والهزوم اتسعت من دون انقطاع، فغد لازم السؤال الطمواري والشميع وخير الدين التونسي في القرن الماضي، وظل مستمراً في كتابات قسطنطين زريق والحصري وباسين الحافظ، وصولاً إلى حسن حنفي وعبدالله العروي ومحمد عابد الجابري. وقد يهزم السؤال الحداثة على رغم اتحاده منها، فيرفض الغرب ويطلب بالانكفاء إلى زمن قديم. غير أن هذه الاجابة التانهة لن تزيد السؤال المطروح إلا ارتباكاً، لأن الهوية التاريخية، أي تلك القابلة للحياة، تمنح بتعددية العناصر التي تخرج فيها، بدءاً من الموروث العربي الايجامي، وصولاً إلى انجازات الحضارة الإنسانية الراهنة. لذلك، فإن العودة إلى زمن قديم تزيد الهوية «د» لرفيق اللامتكافين، ذلك أن تأكيد الهوية في زمن





المصدر: الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٤

حديث يستدعي وسائل وأدوات حديثة. وعلى نقيض هذا المنظور، يرى بعض الفكر أن ردم الهوية يستلزم «محاكاة» الآخر الأوروبي» ولأخذ باتنوتة. والطرف الأخير يمثل الطرف الأول ويتشبه به في «أدوات التقدم» لها تاريخها الاجتماعي، السياسي والاقتصادي الذي صاغها تارة وبسرعة كبيرة تارة أخرى. ولعل الهروب من التاريخ وعدم الاعتراف به، ناتج عن فكر يخلط بين التقدم الاجتماعي واستيراد الآلات والتكنولوجيا والأفكار. في حين أن الحداثة لا تستورد بل تتشكل في المجتمع الذي أفرزها. وعرف معناها ودلالاتها وضرورتها.

يكسب سؤال الهوية معناها، حين يدرك الإنسان المازوم ما الذي يعمله عن الوقوف، ويعرف العوامل التي مهدت لانتصار «الآخر». وهذه المعرفة الضرورية هي التي تنقل الإنسان المازوم من حيز المحاكاة للصماء إلى فضاء الإبداع، سواء قصد محاكاة تاريخ قديم لن يعود، أو سعى إلى محاكاة «تاريخ الآخر» الذي لا يستحيل التماهي معه بآية حال. وفي حدود الإبداع الشخصي، تتجاوز الهوية سؤال الثقافة واللغة والمعايير التقنية، للتعامل مع الهوية انطلاقاً من مكوناتها الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية في أن عقد شكل «حوار الثقافات»، أو الانفتاح على «الآخر»، عنصر أساسياً في صياغة الهوية الراهنة للحضارة الإنسانية. ذلك أن رفض الحوار هروب مهزوم، وسبب في توليد هزائم لاحقة. لكن الحوار لا معنى حقيقي له إلا من بين أطراف متساوية أو شبه متساوية، مما يربط الحوار بالإبداع الشامل وينقش كل دعوة إلى المحاكاة الصماء. ولذلك، فإن الحوار مع «الآخر» لا ينتهي إلى غايته، إلا إذا انطوى على مشروع اجتماعي جديد، يعتمد على المجددات والنوايا الطيبة، ويقرب، ولو بقدر ما، من قضايا مشتركة توحد بين روح الإنسان وجسده.

ومهما كانت أسئلة الهوية وإجاباتها، فإن الموضوع يظل شائكاً وصعب التحديد. ففي إطار «العولة الجديدة»، وهي عولة بصيغة الجمع لا بصيغة المفرد، تتراجع الحدود بين المجتمعات الإنسانية، بل تتراجع «السيادات» في جميع أشكالها فالأموال المتعددة الجنسية، العابرة للقارات، تعيد صياغة الاقتصاديات المحلية بمعزل عن إرادة السلطات المعنية، والقنوات الفضائية لا تستشير أحداً في برامجها الثقافية، وأجهزة الاعلام المتعددة تخترق الجدران الصماء والجدران الوهمية. فكما يكتب ولتر ب رستون في «أقول الصيادة»، «لم تحرك أمواج الراديو الحدود أبداً. ومن ارتفاع ٢٦٠٠٠ كيلومتر لا تظهر الحدود الوطنية واضحة بصورة خاصة، وسيكون عالم القد علماً مفتوحاً». إن انفتاح العالم لا يبشر، بالضرورة بعالم يتساوى فيه البشر، لأن الأقوى، ومنذ زمن سحيق، هو الذي يحكم التاريخ ويسوسه، رامياً بالأضعف إلى الغرف المظلمة، أو إلى خارج التاريخ كلياً ■





المصدر: الخبرطوم

التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## أى عوالة.. وأى تربية وثقافة لمواجهتها؟

شغل عالمة العربى د. حليمة العوالة، مضموناً آليات وأثاراً.. أكثر مما شغلوها حديث كيفية مواجعتها والتعامل معها.. ففي كل الفترات التى سجلت بحضورها، أو تلك التى قرأت عنها وتابعتها، يأتى تصور.. العوالة.. وكأنها عاصفة تقتلع على بلادنا وبلاد العالم الثالث فتتلعج جذورها الثقافية وخصوبياتها، وتعربب اقتصاداتها، وتخضعنا لإستعمار جديد.. بل لايلو لوجية جديدة، فهي تتلعج الزرع وتقفض الفروع وتستمرقنا فى نظام عوالى جديد قال منه (الآن منك) Alain Minc (فى كتابه "عوالة اسعيدة - La mondialisation heureuse") (إن العوالة ليست عنيفة ولا رجسية، ولكنها واقعة سعيدة من ولانح العصر، ومن الممكن أن تكون سعيدة بالنسبة إلى كل شعب وإلى كل مجتمع يعرف كيف لا يكون عبوداً سعيدة لها، العوالة هي قانون جديد الجاذبية الاقتصادية الكونية أى هذا القانون إلى تنصيب، السوق، أسيراً جديداً على العالم).









المصدر: الخبر

التاريخ: ١٩٩٨/٥/١٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بقلم: د. بشير البكري

الأزمة  
الأسوية  
الحالية سببها  
الأساسي أن  
تلك البلدان  
اهتمت بالنمو  
الاقتصادي لا  
بالتنمية التي  
تشمل الإنسان

مهمة التربية هي تمكين  
الجميع بدون استثناء من  
استثمار جميع مواهبهم

دور الثقافة في الحماية  
من العولة مثل دور كريات الدم  
الحمراء والبيضاء، والتي تصون  
حيوية الكائن الحي وتوازنه





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الخطوط

التاريخ: ١٩٩٨/٥/٦

وعن آثار العولمة الثقافية قال ماركس: (ومع أن العولمة هي في الأساس مصطلح اقتصادي بل ومالي، لكنها تراكمت بتحويلات استراتيجية واجتماعية وثقافية... فاستراتيجية خرجت الليبرالية من عالم مهده ولكن بلا مخاطر التخلل في عالم غير مهده ولكن بمخاطر... واجتماعياً صانح هيمنة السوق واتساع دائرة التخصصات وزيادة في غنى الانتماءات وزيادة في فسح للقراء... وثقافياً سيطر على العالم من لندن إلى نيويورك ومن سافافورة إلى طوكيو، نوع من فكر واحد نتيجة لعولمة المعتقدات والتكنولوجيا و انماط الحياة والتفكير والاستهلاك... ونتيجة لذلك تعاطف الطلب على الهوية والتصك بجيل الخصوصية... وبدلاً من تفرد المثقفين بتقديم شبكات وعبريات لقراءة العالم، ظهرت لهم طبقة منافسة من الانتاجات البرقة من الفئة الذهبية وعملاء البورصة).

يقول دي لور رئيس لجنة الخمس عشرة، وكنت اعمل فيها لمدة ثلاثة أعوام، يقول في تقريره: التعليم تلك الكنز المتخزون، هذا التقرير الدولي الذي صدر عن اليونسكو اخيراً:

(أن شعوراً بالوار ينتاب معاصرينا المزدلين بين هذه العولمة التي يشهونون مظاهرها، ولحياتنا يعاينونها، وبين بحسبهم عن جنود ومرجعات وإنتعادات خاصة بهم).

وعلى القريبية إن تواجه هذه المشكلة أكثر من أي وقت مضى من منظور الخاض العيسير لود مجتمع عالمي لأنها أي «الترقية» تحتل مكان الصدارة في تنمية الأفراد والجماعات فمهمتها هي

تمكين الجميع بدون استثناء من استثمار جميع مواهبهم وكل طاقاتهم الخلاقة إلى أقصى مدى وهو ما يعني بالقسمة لكل فرد القدرة على أن يتكفل بأموره وأن يحقق مقاصده الشخصية. واذيف بان التعليم هو الاستثمار الأمثل لكل شعب ليحمي أمنه ويضمن تقدمه ويجعله معتمداً على نفسه ويطيّر في أحواله بجناحي العلم والأخلاق... إما عن نور الثقافة في همليتنا من العولمة فيقول

الكاتب  
الجزائري  
المعروف  
مبارك بن  
نسي (أن)  
دور الثقافة  
يعوم بونيلية  
أسلم أسي  
الكائن الحي  
بكراته  
الميضام  
والضمراء  
والنسي  
تصون  
حيوية  
الكائن الحي  
وتوازنه كما  
تكون جهازه  
في مقاومة  
(الذاتية).  
لقد  
لخص  
الكاتب  
الاستاذ سيد  
حسن حماد  
مؤتمرات  
العولمة  
الأخيرة  
مقوله: (أن)  
العولمة  
يعمى  
التوحيد

الاقتصادى والسياسى والثقافى القشرى قدر لا شك منه. ولكن يمكن التصدى له ومواجهته وهي عملية تاريخية تمثل لحظة من لحظات التطور للنظام الرأسمالى العالمى. يتصدى له بالتكليف الإيجابى الأخلاق، إن التاريخ سيتجاوز شروط نشأة العولمة وشهنتها الذين كنوا يعولون للسطوة على النظام العالمى.. هيمنة كاملة اقتصادياً وسياسياً وتكنولوجياً وعلمياً، سيتجاوز التاريخ هذه المقاصد إذا تمسكت به الخصوصية المفتوحة للثقافة، ولم تر فيها جوهراً ثابداً وإنما مجموعة من الخصائص والسمات في تفاعلها مع الواقع ومن خلال الجدل بين الداخل والخارج والخاص والعالم.. تتغير عبر الزمن بل وتتجدد باستمرار، وهذا هو مناط التسامح الحقيقية والتي تقول لنا أن سلطة الثقافة سلطة صرنة وبينامية... وإذا أريد من تربية جديدة تولاه بها للعولمة.. وتتخلص أهدافها فيما يلي:

- التربية
- متنوعة ومرنة
- بما فيه
- فكافية
- ومصممة
- بحيث لا تكون
- غاملاً إضافياً
- من عوامل
- الاستبعاد
- الاجتماعى..
- ونلك بالاً
- يكون هناك
- تعارض بين
- التمشية
- الاجتماعية
- لكل فرد، وبين
- التمشية
- الشخصية.





# المصدر: الخرطوم

التاريخ: ٢٤/٥/١٩٩٨

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويجب ان  
الاتجاه نحو  
نظام يحاول  
ان يجمع بين  
مزاياء النظام  
والحرمان  
الحقوق  
الغربية.  
ولم  
تعرض او  
تعرضنا في  
الكليل لمواجهة  
هذه المعولة  
مع اننا  
ولحسن الحظ  
تحت حركة.

جديدة تنقض تعليمنا القديم  
وتبشر بترقية جديدة مخططة  
في فلسفتها، ومغايرة في  
مضمونها، بل اننا نستشعر  
صهوة ثقافية جديدة. وانني  
الفرح ان يوجه اصلاحنا  
التعليمي لهمايتنا من اثار  
المعولة السلبية. وان توجه  
ثلاثتنا لمبحث عن مكان عالمي  
لنا يجعلنا اعضاء ايجابيين  
في عالم اللد ونظامه الجديد  
مئي استقر هذا النظام وخرج  
من حالة الخاض التي  
يجتازها.

ولتسبحوا لي ان اعود  
لكتاب Minc حيث يقول في  
كتابه المعولة السعيدة (ان  
المعولة والعدة اسبوية. فقد  
امكن للاسيويين ان يخنقوا  
بضرب من حرب خاطفة  
الاجاز للتكنولوجيا).

وتكفي الاشارة هنا -يقول  
Minc- إلى ان أكثر من ٥٠٪  
من المخترجين من الجامعات  
الامريكية من حملة شهادات  
التكنولوجيا في التكنولوجيا  
العالمية، هم من الاسيويين  
والاسيويين. وهكذا وضع  
التمسور مثل اليابان  
اصابعهم على نواياض المعولة  
وهي:

١ - مسهل عال من  
الاستثمار.  
٢ - تعليم متطور.  
٣ - انفتاح على العالم.  
وقد نشرت جريدة  
Economist ما يؤكد هذا  
الاجراء. وان الطلبة  
الاسيويين كانوا اكثر تفوقا  
في الرياضيات والعلوم من  
زملائهم الامريكان. كما قارنت  
بين دخول اليابكان، وبخل  
كوريا الجنوبية. وفسرت هذا  
بالتفكير في معدلات الأخيرة.  
وليسمح لي بملاحظات أختم  
بهما:

### ● الملاحظة الأولى:

ان الازمة الاسيوية  
الحالية سببها انها اهتمت  
بالتنمو الاقتصادي لا بالتنمية  
التي تشمل كل السكان.  
فهذا النموذج المعيب  
للتنمو من الاسباب الدخيلة  
للفشل الذي حدث.

### ● الملاحظة الثانية:

ان الازمة لم تمس الصين  
ولا سنغافورة. ولا هونج  
كونج. ومست ماليزيا مسا  
حقا. وهنا يأتي دور الثقافة  
إذ ان التمسك بالثقافة  
الاسيوية هي التي حمت هذه  
البلاد من ان تقع فريسة

الاضطاء الداخلية. وخصوصا  
الاسباب الخارجية التي لعبت  
دورها الاول في هذه الازمة  
من امثال تخطات "سورر"  
وغيرها. وامثال اعمال  
المؤسسات الدولية في القيام  
بمورها.

كنت اريد دوماً ان  
الازواجية الموروثة في البلاد  
العربية ثنائية القطع  
العصري والقطاع التقليدي  
والخبرة العصرية والخبرة  
التقليدية تعوق بين  
الخصخصة والمعولة. وبين  
التخلف من هذه الازواجية  
هذه الازواجية نصحت  
الليبرالية في ازلتها من  
المجتمع الغربي عن طريق  
التعليم. ولكن المعولة في  
بلادنا سيؤدي لتخلف  
استنزاء وتجنرا.

هـ لا اريد اذري ان تحبطها  
الاسوار من كل جوانبها وان تشد  
نواظرها. اريد ثقافة العالم كلها ان  
تهب على اذري بحرية تامة. لكي  
ارفض ان تقطن اجداعها من  
أرضي.

غاشي  
د ورقة قفهما الكاتب في  
نوة -التميز في التطبيق  
بالجامعة العربية -.





المصدر: الصحافة

النشر والذمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٤

## ثورة العولة وأزمة العرب الجديدة؟

شفيق ناظم الغبرا \*

(٢ من ٢)

■ العولة التي تتريد امتناعاً هي

انعكاس لعالم يسير بحركة نكاد لا يملكها. وهي تعني أساساً تحويل العالم إلى مكان واحد، أي بقاء العالم اللامكاني، فالمسافات والخصايها من خلال شبكة الاتصالات والتكنولوجيا وتداخل الأسواق والاقتصاديات والشبكات هي ما يجعل الأرض إلى مكان واحد بين دولة وشعوبه وأفراد ومن دون أن يلغى التمسبات والاختلافات بين هذه الشعوب.

والفعل كانت تأخذ الفرد العربي أسابيع للوصول إلى أوروبا أو أمريكا وإذا بها عملية تدم في ساعات. كانت كل فئة تعيش في عالمها الخاص في حينها الصغير وإذا بكل شيء يتغير، وإذا بالاحياء الجديدة تبرز ويانفعل بين الناس ينتشر مدارية لم تعرفها في السابق. كل الفرد يضاف عند الضرورة وإذا سافر يتحمل شقة لا حدود لها، فإذا به يقارن حبلاً عن العمل أو المساحة إلى كل أرجاء المعمورة، ويسهولة لم تتوفر في التاريخ. وتجد، اليوم، أن أكثر من ٢٠ في المئة من الأفراد يحجون لفترات مختلفة خارج أوطانهم وأن نسبة كبيرة جداً من العرب في الأخرى تعيش خارج أوطانهم وإن خذتهم إلى ارتفاع.

وعندما يرى أحداً سيارته فهو يسوق حركة صممت في اليابان وصنعت في كوريا بينما قطع الغاز من الصين، وعندما ينهب إلى الجاسحة ويبدأ في فتح الكمبيوتر يتحدث مع شباب في أمريكا، ويضطر مرء من صديق في القاهرة، ثم يتحدث مع أفراد من ثقافات مختلفة عن مواضيع شتى. والآنترنت يتبادل معها اليوم ٤٠ مليون مشترك من ١٢٥ دولة وسيمبلغ العدد أكثر من ١٠٠ مليون بعد نهاية القرن. وعندما ينهب الشاب أو القبطية إلى المنزل يغضي وقته في مشاهدة فيلم على المساتلات الأوروبية. ثم يشاهد مباشرة كرة القدم على التلفزة الأمريكية ويتابع مساملاً ليتأذى عن محطة «الجي.سي.» ثم يسمع عن أنكرس (الافتقاعات من برنامج غلي مريطاني) ثم يجلس في غرفة النوم ليتأذى قليلاً على العبدو أو يتحدث بالهاتف الذي

لم يكن موجوداً قبل عقود، أو يتنقل بهاتف خلوي. أما بقية الأسرة فإن لكل اهتماماته، وقد يضارب الأب من غرفة نومه في المنزل من خلال جهاز الكمبيوتر في بورصة طوكيو ثم نيويورك وإحياناً يخرج على بورصة هونغ كونغ، وإذا احتاج شيئاً يشتره عبر الإنترنت يرسل إلى منزله... هذا الوضع ليس أمراً تستكره فئات صغيرة، بل إن الطبقة الوسطى بدأت تدخله وهو ينتشر بشكل كبير، فمحطات الفضاء المقوسمة أصبحت في متناول الطبقات الشعبية.

إن جزيرة صغيرة مثل سنغافورة، بكل قاطناتها ستكون أول مدينة معولة في العالم لأن كل أسرة بيت ومؤسسة حكومية أو خاصة ستكون مرتبطة بجهاز مركزي فيه كل المعلومات والاتصالات والاحتياجات. ستكون إذن مدينة متصلة بالحواسيب والمعلومات عن أرقام الهواتف وتأثير الكهرباء والماء والتأمين ومعلومات عن الدولة، مترابطة كلها مع شبكة الأنترنت.

وفي عصر العولة يبرز قلم سينمائي فهم الإعجاب به كل الشعوب وترى أغنية قد لا يفهمها الجميع على الأرض لكن الجميع يريد أن يراها ويسمعا. والمفني خالد فخاط العربية بالقرونية لقرو اغنيته بجائزة أفضل أغنية في فرنسا. أما وباء الإيز فهو وباء عالمي تعاني منه كل الأرض، كذلك التفجير المتأخر وما يسمى بـ«شباب الأوزون» كذلك الإرهاب العالمي، وأيضاً المخدرات، والقوت البيئي، العولة تعني أيضاً أن تقارب المسافات بين الشعوب والدول جعل مشكلة دولة في أزمة الدولة الأخرى، وجعل مرضاً ينتشر في أمريكا هو الآخر مرض بغزو البايان والكوت.

العولة تتضمن كل هذا، بل أكثر، إنها تتضمن اختراقاً لبيئ كل الحضارات وكل العوازل في مجال الاقتصاد وفي مجال المال وفي مجال البنوك والصناعة والاستهلاك وفي مجال الثقافة والفن والسياسة والأمن، وفي مجال الأكل والعلاقات بين الناس، وفي مجال التفجير وإسالمية، وفي السياسة وإسالمية الإدارة وإسالمية الاتصال لقد تم حاد من الاختلافات إلا أن الجانب الأكبر هو طور الحصول. إبان السنوات والعقد القليلة الماضية هذا التحول سيحل العالم المحيط بنا عمارة عن

سلسلة لامتناهية من الرموز التي تعبر عن نفسها في أساليب التخاطب والاتحاد والتعامل. بل هناك لغة عالمية منتشرة في كل مكان وفي طريقها للتعمق. وهناك إلى حد كبير مجتمع عالمي واهتمامات عالمية وأجواء عالمية ومشكلات عالمية في طريقها إلى التوسع.

فقد يظن من يخضع بعضاً ويصاغ من جانب الخبرات المؤثرات فمساء، هناك أن مؤثرات عالمية تتجاوز المحلي وتجاوزاً رايثا، أنها حالة عالمية سير باتجاه مع استقل العالم وتوجهاته، إلى درجة أن تتقل اليوم من مدينة إلى أخرى ومن عالم إلى آخر لتجد بالإضافة إلى الفروقات عناصر ترابط تزايد يوماً بعد يوم من دون إلقاء الضوء الذي يميز به كل مكان.

وفي هذا الإطار يبرز مجتمع استهلاكي عالمي، يستهلك وفق طاقته، ويبحث عن كل جديد، في كل شيء، يحتاج الإنسان حداً أدنى، ولكن في عصر العولة تزداد احتياجات الإنسان الاجتماعي، فتزيد اختراجه عليه، إلى أفضل وسيلة انتقال تطوّر إلى أفضل منها، وكل جهاز نقل يتطور إلى آخر أصغر منه وأفضل منه، وكل أزياء تطوّر إلى أخرى أكثر موضة وأنيقة وانتشاراً. في عصر استهلاك نكاد لا تشري الشيء إلا ويصعب قديمه ويكاد لا تأخذ الجديد إلا ليبرز ما هو أجد منه أن رأس المال الذي يتنقل إلى غير العالم بالحواسير وأقمو هو أحد مصادرات هذا العالم. إذ يتنقل يومياً ٢٠٠ بليون دولار من عملة إلى أخرى، ومن بنك من أكبر خمسة بنوك في العالم لديه أموالاً وممتلكات تتجاوز كل احتياطات الدول بما فيها الذهب الشاملة للحكومة الأمريكية واليابانية والإتانية. بنك سبيتي كروب الأمريكي، مثلاً، لديه ٢٢٠٠ مكتب وفرع في العالم، وعشرون مليون مساهم، غير أن سنوات كان انتقال المساهبات من فرع إلى فرع يحتاج معاملته، أما اليوم فإن انتقال المساهبات من بلد إلى آخر أمر طبيعي. اليوم يتنقل رأس المال أسرع، ولو أرات الولايات المتحدة تتنقل اقتصادها أو خفض الفائدة عليها لالتفت الدول، الاقتصادية السمع لتسريع ذلك، ولو أرات الكويت أو السعودية أن تخفض أسعار النفط لكان عليها أن تدفع إلى الوليد، بل إن بعض الشركات العالمية يتحركون في







## المصدر: الحديقة

التاريخ: ١٩٩٨/٤/٢٤

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بليون، أي أنها تمثل ٢٥ - ٣٠ في المئة من الانتاج المحلي للاقتصاد العالمي، كما ان ٧٥ في المئة من تجارة السلع والبضائع العالمية بيد هذه الشركات. ونجد أيضاً أن ٩٠ في المئة من بنابر التكنولوجيا والإدارة الدولية في العالم هي في يد هذه الشركات. وفي الوقت نفسه نجد أن أكبر ٣٠٠ شركة عالمية لديها ٧٠ في المئة من مجموع الاستثمارات المباشرة في العالم. ولديها ٢٥ في المئة من الراسمال العالمي. وبينما نجد أن ٩٠ في المئة من الراسمال المستثمر في العالم هو في عشر دول نامية، إلا أن هذا الراسمال بدأ يذلل ويتحول لدول أخرى مناراس إصلاحات الاقتصادية في اميركا اللاتينية وفي اسيا وفي الشرق الأوسط. وما لقلنا لا ينهى قصة العولمة. بل أن العولمة في طريقها هي الإزدياء. فهذه الشركات العملاقة تتحالف وتتعاون في ما بينها وتتطور ولا يبقى إلا الأفضل والأقوى. بل أنها تتحول إلى بعضها بعضاً. أن بناء تحالف عالمي هو أسلوب إدارة وأسلوب بقاء لكل هذه الشركات. لذا نجد أن شركة الخطوط البريطانية تتحالف مع شركة الطيران الاسبركية. ونجد أن كي.إم. تتحالف مع مورلوبست الاسبركية. شركة الطيران الفرنسية مع سابينا. كما أن الحاسوب الخاص ل.إي.بي.إم. تم تطويره بالشعاع من قبل مايكروسوفت وفي شركة مستقلة كل ذلك يعني أن إبعاد الشباب أو الشابة في الدول العربية للعامل مع هذا الوضع اسر بيس الأمن العربي العام. وهو يتطلب الكثير من اعادة النظر في التعليم ووسائله والهدف. بل أن هذا التحسوس يعني أن أحد أهم مواقع التوظيف في المستقبل ستكون بعض هذه الشركات العالمية. وأن الشباب العربي قد يتفصل مع هذه الشركات من مكان إلى آخر. وهو يعني في الوقت نفسه أن الحكومات لن توظف كما توظف اليوم. وأن القطاع الخاص الوطني سيتأثر ويتحالف مع هذه المؤسسات العالمية. ولك بهذا عن العالمية والأرباح والبقاء في سوق تنافسي لا يبقى فيه إلا الأفضل والبقدر والأقوى.

اقتصادياته وقدراته الاقتصادية لغارات الدول مجتمعة. لمانخذ جنرال اليكترونكس. أو كوكا كولا، أو فسو، أو فورد أو سوجي. هوندا، أي.بي.إم. كوداك، نيسنتي، ماكسونيل، شيل، زيروكس، مكوتالذر، وعشرات غيرها، على سبيل المثال هذه الشركات العملاقة تمارس التجارة بين فروعها لدرجة أن تلك التجارة العالمية هي تجارة إرسال وتحصيل سواد بين فروع هذه الشركات في العالم. منقول جنرال موتورز يجعلها أكبر دولة في إفريقيا والدولة الثانية في المشرق والميزانية في اميركا الجنوبية. دخل شركة إيكسون يعادل دخل أهم دولة مخططة. دخل أي.بي.إم. يعادل دخل فنزويلا. أما اتصالات هذه العربق الفضائي الممتد عبارة عن تحالف بين ١٢٢ دولة، فينضمون ١٧ ساتلايت لخطوط الهاتف والفاكس والتليفكس والكومبيوتر والشبكات التلفزة. الاتصالات تسمح للثوب بمعرفة اتصالاتها والشركات بالتحدث مع فروعها في العالم. انطلاقاً من حالة العولمة بدأت الشركات العالمية الكبرى تغير تركيبتها. مثلاً. كان لدى شركة الصناعات الكيميائية البريطانية في عام ١٩٨٢ مجلس إدارة مكون من ١٦ بريطاني، أما الآن فمجلس الإدارة يتخمن اميركيين، وتحتياً، ويابانيين، والملائمة. ومن الـ ١٨٠ مديراً في هذه الصناعة الضخمة، الثلث ليس بريطانياتياً. أما في مجلس إدارة التي بي.إم. فهناك الآن خمس جنسيات ثم تعييبها في التسعينات، بينما عبت سوني في مجلس إدارتها أخيراً اميركا والملائمة. أن الاتجاه الآن هو إلى تخليص مجالس إدارات هذه الشركات العملاقة من سيطرة جنسية واحدة و من تعبئة لدولة محددة وتحولها إلى جلب الخبرة حيث توجد. خصوصاً أن مبيعات هذه المؤسسات وإعمالها هي في معظمها خارج البلد الأصل. فمثل مبيعات جنرال موتورز الاميركية وكثل أصولها وممتلكاتها تقع خارج الولايات المتحدة. أما فيليبس فإن ٨٥ في المئة من مبيعاتها في الخارج. هناك اليوم أكثر من ٢٠ ألف شركة عالمية تعمل على مستوى العالم. وهي بيني صناعة عالمية تخرق كل يوم مزيداً من الدول والاقتصادات وتزحف على كل مكان وتحصل أصول هذه الشركات العملاقة إلى أربعة إلى

ه لستأذ مشاركون في قسم العلوم السياسية، رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية، في جامعة الكويت





# التقسيم الدولي الجديد للعمل

يشهد في السنوات العاشرة الماضية، الاقتصاد العالمي، أوجه في وصف التحولات الاقتصادية التي يشهدها العالم الآن، تغير التقسيم الدولي الجديد للعمل، وتطويع التقدير إلى تأهيل أنماط جديدة للتخصص والتقسيم العالمي بين الدول، ولإيجاد الاتجاهات، وذلك في إطار التوجه نحو العولمة، وبمضي كل دولة إلى وحدة اقتصادية في تنظيم موارثها التنافسية.

وتلعب تقسيم العمل دوراً من المراحل الحاسمة في دراسة الاقتصاد الدولي والعلاقات الاقتصادية الدولية، ومنذ ظهور النظام الرأسمالي وحركة التجارة حرة التجارة، والتخصص العالمي، والتي بمقتضاها أصبح من المتبع أن تخصص كل دولة في إنتاج السلع والخدمات التي تتمتع فيها بميزة نسبية، وفي السياق الأكبر فإن مفهوم نظام التقسيم الدولي للعمل يشير إلى نمط التوزيع الرأسمالي، ونمط الاستغلال، ونمط المراقبة السائدة.

وفي هذا الإطار، فإن القوة الدافعة للتقسيم الدولي الجديد للعمل هي القوة الحسية والتكنولوجية التي يتم اعتماد تشكيل العالم وفقاً لتخصصاتها وقادراً. لقد أثبتت هذه القوة، انحصاراً موهباً مثلاً، وتوسيعاً غير مسبوق في حجم العمالة الاستيعابية في كل الجالات حتى أن بعض التخصصيين في تاريخ العالم وصل إلى القول أن ٧٠٪ من إجمالي عدد الطلبة الذين عرّفهم البشرية عبر تاريخها العليل، ما زالوا أحياء.

ولقد ترتب على هذه القوة نتائج منها تسارع عملية التدمير التكنولوجي والتخصص المتسارع بين العلم (أي التخصصات والاختصاصات التخصصية) والتكنولوجيا (أي التطبيق العلمي لها في مجالات الانتاج والخدمات)، ومنها ازدياد حجم الأموال المخصصة لأغراض البحث والتطوير، ومنها أن المعرفة أصبحت أحد العناصر

أساسية لعملية الانتاجية، وأن الجزء الأكبر من ثمن أي سلعة تكنولوجية متقدمة يشهدها في شكلها المعرفي الذي استخدمت في صنعها، وليس إلى من وراء السلع التي استحوذت في صنعها، ومنها ازدياد عدد العاملين في صناعة المعلومات والاتصال المتسارع. حجم هذا القطاع في الاقتصاد، وأصبحت الدائرة المهيمنة، وأن الاستناد منها من الجالات التي تلقى رأياً مؤيداً.

وفي سياق هذه القوة فإن العملية الانتاجية يتم تقسيمها بين عدد من الوحدات الانتاجية في الدولة نفسها أو في أكثر من دولة، لم تعد الدولة هي إطار التشغيل الاقتصادي، بل أصبح ينظر للعالم كله كمنشأة انتاجية واستهلاكية واحدة، ومن ثم لم تعد الدولة تخصص في إنتاج سلعة في العالم، بل في إنتاج أحد مكوناتها، ومصنوب، وترتب على ذلك ازدياد الإدخال والإخراج التبادل بين التخصصات الدول الخفية في هذه العملية.

وتتضمن هذا ازدياد حجم التجارة الدولية، وازدياد حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وازدياد التفاعل بين البلدان، وأسواق المال، كما ترتب على ذلك أن نقل التكنولوجيا لم يعد يشير إلى الملاءة بين دولة وأخرى، ولكن إلى نقل التكنولوجيا في خبرات التخصصات ترتب بعضها البعض، كما أن ازدياد نقل جزء من الصناعات في الدول النامية، أما بسبب انخفاض لجوء الهندسة.

مكتبة العمل في صناعة الخدمات والتقدم التكنولوجي، حققته الهند فيها، وإما أنها صناعات ملوثة للبيئة ولم يعد مقبولة استيرادها في المجتمعات المتقدمة.

أما في الآونة الأخيرة التي يتم من خلالها تحقيق تلك فهي الشركات الدولية المتطاولي، يتزايد حجم التجارة

والتحولات التقنية التي يتم من خلالها، ونحن نشير هنا إلى شركات علاقة تعلق ميزاتها القدرات المالية لأغلب دول العالم، وهي شركات تسعى إلى التوسع من خلال الاندماج مع شركات أخرى أو شراء الشركات الأصغر، والآن جميعاً إلى عمل في مجالها، ومن أم الأم الحالات التي حدثت مؤخرًا اندماج شركة «دورلاس ماكس» في «دويتشه» في مجال صناعة الطائرات وتسليم شركة جديدة تسير على إجمالي نسبة ٧١٪ من سوق إنتاج الطائرات في العالم، ولا يمر شهر دون أن تحصل الجولات المالية أخباراً حول اندماجات بين البنوك ومؤسسات الاستثمار وصناديق المعاشات.

وتلكا تبرز معالم هذا التقسيم الدولي الجديد للعمل، مزيد من عولمة الاندماج الاقتصادي، وازدياد نسبة التجارة الدولية والاستثمار الأجنبي، ونمو قطاع الخدمات، وازدياد أهمية الخدمات كأحد عناصر الانتاج، ولكن من الخطأ استنتاج أن هذه الصورة تنطبق على كل دول العالم، فهي صورة مبسطة في الوضع بين الدول الصناعية المتقدمة، ومصنوب، وإذا كانت المساهمة في خسائر والصناعات لم تراجمت بين هذه الدول، فبفضل التقسيم الدولي الجديد للعمل، فإن الوجه الآخر للصورة هو أن للساعات قد زادت والعمود قد ارتفعت بين الدول الصناعية للفقراء وتلك النامية.

وهكذا فإن كانت العولمة توجه مثلاً متعاضداً ومنعجماً بين دول الشمال المتقدم، داهيا تنفع الاندساس لعمالها، متخلفين ومخاطبين، اللهم التقدم والعالم النامي، وما لم تعد التولية التقنية، الزمن وتقسيم وإسباب التقدم العلمي، وتدخل في الجالات الخفية التي ترجعها القوة العالمية والتكنولوجيا، داهيا سوف تواجه في السنوات التالية القلة انخسار التمييز.

يقول: د. علي الدين هلال





بقلم:

# من الذي يخاف من العولمة؟



أستاذ الفلسفة بكلية الآداب جامعة القاهرة

سألني صاحب عن العولمة الثقافية ماهي ولماذا نخافها؟ وقد أحاطت بفكرة العولمة الثقافية أحاديث كثيرة ربما كان بعضها غامضاً. والعولمة في مجال السياسة والاقتصاد قد تكون أقل غموضاً وأقرب إلى تجربتنا العملية.. حيث نفهم شعورنا بالقلق من تداعيات هيمنة الدول العظمى والدولة الأعظم على قرارات الهيئات الدولية السياسية والمالية بتفوقها الاقتصادي والسياسي.. هذا يعتبر أكثر وضوحاً وأقرب إلى الفهم من قضية «العولمة الثقافية» وخطرها على الهوية الثقافية الوطنية أو تداعياتها خصوصية الثقافة القومية.. ومن ثم شعورنا بالخذر منها والتوجس من آثارها.

التواضع وتحري الصدق في البحث عن البؤبؤ الحقيقية التي تساعدنا على الصفود لتحديات العصر والنظر للدنيا في عينيها بلا خوف.. قلت لصاحبي أننا لناتفق أخطر الهيمنة الثقافية مجرد تجاهلها أو المبالغة في الأبعاد بالقدرة على دفع تحدياتها، ولا يعني أن تنسدى لنافسة الثقافات الوافدة إلى بيوتنا عبر الفضاء في التلفزيون والإنترنت بقوة دفع عالية.. بمجرد الدعوة إلى الحظر والمنع والإعالة والتشويش التي كانت متممة في عصر الصحافة والكتاب والأذاعة ولم يعد لها جدوى في عصر البث عبر الفضاء.

أننا فضلاً عن ذلك نخاف في الدنيا وفي العصر ولأن نعرف الفيني ونعرف معالم العصر.. ومطلباً وغاية من الثقافة ليست تكريس مجرد المغامرة والأفتراف والاختلاف بين خصوصية ثقافتنا وأبداعاتنا العلمية والفكرية وبين الأبداء العلمي والفكرية العالمي.. كما أن غايتنا ليست تكريس منازعة مناقشتنا القومية للثقافة العالمية المهيمه أو الوسائط فيها.. وإنما عكسها وسالطنا في تخريج قدرتنا الانتقائية على المطامعة والمعايرة، واستغلال مناقشتنا المعاصرة، وتثقيت صوتها القومية.. وخلاصة

التاريخ عبر العصر الهيليني والقبلي والإسلامي العربي إلى اليوم.. وتاريخه حائل المعطاء وبالأثر.. وخوفنا ينبع من إحساننا بتفوق غيرنا في تكنولوجيا الفضاء وأدوات المعلوماتية الحديثة وقوة المؤسسات العلمية والفنية والإنتاج الفني والإعلامي والعلمي.. خوفاً ينبع من الفراض أن وسائل الاتصال القوية يمكن أن تكسر هيمنة ثقافة الأقوياء وتهدد خصوصية وهوية الثقافات التي تملك وسائل الاتصال الأضعف..

وخوفنا هذا قد يغرينا بالميل السلبي إلى العزلة ويحجب لنا الاحتفال بالاختلاف والمغامرة والتعصب من المطابقة والتحرر من القبول ولو جزئياً بالجانب الإيجابي للثقافة العالمية.. الرأ الغربية..

وهذا قد يصبح من العناصر السلبية في تكوين اختيارنا الثقافية واتجاه التطوير ثقافتنا القومية.. وقد أصبح هذا الخوف وهذا التحرر من دواعي استعمالنا إلى تعويض الشعور بالضعف بالمبالغة في التفاخر وأدعاء القسرات على مواجهة التحديات.. وهو شيء نلاحظه مفاخرة من حين إلى حين.. بينما الأولى بنا دائماً أن نبدى التفكير والتدبير من موقف

ومما يزيد الأمر غموضاً أو احتمالاً للالتباس أننا أثناء مسيرة السعي إلى حقوقنا الوطنية لم نتردد في الاستناد إلى رعايا للثقافة العالمية المعاصرة.. مثل فكرة المساواة القومية ضد العنصرية والتمييز.. وفكرة الحرية وحقوق تقرير المصير كحق للفرد، وحق للشعوب.. وفكرة التعددية القومية والدينية والقبول باختلاف الرأي في إطار الديمقراطية، وبالتحكيم الدولي وقرارات الأمم المتحدة، وهوار الشفاعات تحت مظلة اليونسكو.. وما إلى ذلك..

كما أننا لم نتردد في اختيار الانتماء العالمية للتعليم ومناهجه ومراحله، أو تقسيم الأنواع الابنية على أساس التصنيف العالي للابل، وتطوير الفنون القومية على أساس الابتكارات العالمية للفن، ولم نحفظ في اختيار المنهج العالي في التخطيط ونقص الجدوى والاستناد إلى العلم والأحصاء ومبادئ القانون وأركان التكنولوجيا في المجالات الاجتماعية والثقافية.. وكلنا من أدوات الثقافة العالمية.

ومع ذلك نخاف «العولمة الثقافية» لأننا نخشع خصوصيتها الثقافية القومية، وبمعنى تاريخنا الثقافي والفني وهو أقدم تاريخ ثقافي في العالم وتمتد جذوره من فجر





## النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٤

تطورها الطبيعي بالاستناد إلى أصولها وجنودها من جهة وإلى حرية انطلاقها في الزمن المعاصر وتلبية الاحتياجات المعاصرة من جهة أخرى وفي ذات الوقت

وذلك كله يقتضي منا العمل المكثف والسريع على تدارك أي قصور وسد أية ثغرات في العمل الثقافي، وبناء مشروع قومي كبير يواجهه آثار تحديثات المعلومة والمصراع الثقافي في الفضاء.

سألتني صاحبي: ماذا يكون الهدف من ذلك المشروع؟ قلت تسمية الإبداع العلمي والثقافي وضمان وصوله إلى الملايين من مستحقيه وهو التمشي المصري كله.

فالتسمية الثقافية الراقية والألفية وجهان للعمل الثقافي الوطني.

ولقد أيضا أن مشروعنا ثقافيا قوميا ليد أن يسعى اليوم إلى تسريع وتائر التنوير والتحديث لتصل ثقافتنا إلى مستوى مناسف قاصر على اللون على الثقافة العالية أو الغربية في بلادنا وفي البلاد العربية .. أو مواصلة تأخيرها بين الناس.

وهذه غاية ورسالة العمل الثقافي والمثقفين والمؤسسات الثقافية والمجتمع والدولة، وهي مسئولية كبيرة يجب أن يتحملها الجميع. لأنه إذا قصرت في اضافة بيتك بما تمتلكه من طاقية التثوير، يستمر بيتك الضوء الوافد اليه من خارجه ويستضيء بطاقة الآخرين. ويدخل المجتمع في صيغاتهم ومفاهيمهم الثقافية. ففكرنا المصري تاريخه من زاوية نظره. ويتكسب سلوكه الفكري وعاداته من ثقاليدهم. ويتربى على ذلك ما لا يحب ولا نرضى عنه.

ولا تتحقق رسالة العمل الثقافي الهلني كما نتمنى الا بتحقيق شروط أساسية في الحالات الثقافية.

قلت لصاحبي: وعندي بر أول شرط من شروط التحقيق لهدد الخلية هو تحسين الإبداع بالحماية القانونية. وهذا امر تأخر تنقيده اطر ما ينبغي.

كيف تتصور أن يتطور الإبداع أو أن ينمو الإبداع وهو نهج للصوص والقرصنة والزيف بلا حماية قانونية، أو وهو يعيش تحت وطأة العقود التصفية وتحت وطأة السطو في الداخل والخارج يفكر حماية قانونية أو واقعية؛ والتخريب أو التصفيات الثأرو ضجة كبرى لأن الغليم المصري يسرق في الخارج ويريف .. ولم يتحرك أحد.

والناشرون الثأرو ضجة كبرى لأن الكتاب المصري يسرق ويريف في الخارج والداخل أيضا، ولكن لم يتحرك أحد.

ولم نسمع ضجة العلماء والمخترعين واصحاب الأبحاث العلمية الذين تعرضوا للسطو على ثمرات جهدهم لأن وقارهم العلمي وبأسهم من استرداد حقوقهم الفهمم بالقاضي وتناسي ما كان وما حدث.

أنا ناشد مجلس الشعب ووزارة العدل حماية الإبداع طبقا للقوانين والأعراف الدولية واحاطة المؤلف والمفكر والعالم والباحث والمخترع والمصمم بحماية قانونية يتمتع بها الجميع في كل تلك المجالات في كل أنحاء العالم.

والشرط الثاني الذي تحقق به الرسالة وتكتمل الأهداف الثقافية هو دعم اللغة العربية الفصحى في مناهج التعليم وفي الخطاب المسرحي والسينمائي والتلفزيوني وتربية النشر، على التعبير بالقصص بلقاعة جمعيات الخطابة والمناظرة وجمعيات التمثيل والصحافة في المدارس وتطوير مناهج التعليم للغة العربية. واستعادة اللغة الفصحى مكانتها في المسرح وتعزيز مكانتها في التلفزيون. وأقوى ما يمكن أن يدعم اللغة الفصحى ويشجع على التعبير بها هو الترجمة. والترجمة التي أعطاها هي ترجمة كل العلوم والكتب الهامة إلى اللغة العربية وترجمة الآب العالي وبرامج الكمبيوتر.

وإذا كان الفرنسيون يعززون عن قلقهم من تسلي اللغة الإنجليزية إلى بلادهم، فإننا لا نريد أن نكون أقل منهم قلقا.

وإن تحول ذلك القلق إلى طاقة عمل واسع يتجاوز آلاف كتاب إلى عشرات آلاف الكتب وأكثر من ذلك.. لأن من يتأخر في بداية السياق لابد أن يعوض ذلك بمزيد من الجهد.

والشرط الثالث في تقديري ليد أن يكون العمل على اتساع دائرة المتفهمين بالثقافة الوطنية: العلوم والآداب والفنون والرسائل الإنسانية. ومع أننا قد تركنا ثقافة البرج العلي، وآداب الصلوة وقئون الخاصة وتركتنا راحة من عشرات السنين فكرة ثقافة البرج العلي، وآداب الصلوة وقئون الخاصة وتركتنا راحة من عشرات السنين فكرة أن لعامة مستوى اللثوق والفردية على الاستيعاب غير مستوى الخاصة. فإن التفيزيون لا يزال يتهيب تقديم المسرحية الرفيعة لعامة الناس ولا يزال يلتحف على الدرامج العلمية أو الفنية أو الثقافية فلا يفتحها في أرواح النروعة للمضادة.

وبالطبع أحياء فلا يتحرز من هبوط المستوى بالثقل أن هذا من مظاهر الديمقراطية ومراعاة مستوى التثوق لعامة الناس. ولو قبل زملائي الاعلاميون الذين يعتز بهم ونفهمهم رأيا لي في هذا الصدد لسانتي أناشدهم الإصدام على رفع المستوى وأطمعهم إلى أن المبراة مع القوات الفضائية الأجنبية على المستوى الرفيع سيكون الفوز فيها بالجماعين العريضة الواسعة للتلفزيون المصري رفيع المستوى.

وأحيل أصدقائي في مجالى الاعلام والثقافة إلى التجربة الأولى في قصور الثقافة سنوات الستينات في عهد الدكتور نروت عكاشة حيث كان افتتاح قصر ثقافة أسوان بقرعة باليه الأوربا المصرية. وافتتاح قصر ثقافة أسبوط بالقرعة القومية للفنون الشعبية. ومسرح طوطا بإحدى مسرحيات المسرح القومي الفصحى. واستضافة طلياني رمضان الثقافية. ضمن درامجها يسراق الحسنى. أوركسترا القاهرة السمفوني. غير ما كانت قصور الثقافة بالإقليم تقعه أسبوعيا في







المصدر: الأهرام - رام

التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٤

## النشر والخدمات الصحية والمعلومات

برنامج «العلم المختار» من أفضل الإعلام ذات المستوى الرفيع. وكانت هذه البرامج ملحقة جدا وجذابة للجمهور بتدليل ابرادات شباك التذاكر لكل من تلك القصور حيث كان الحضور يتذكر مدفوعة العلم وهذا البرنامج بذاته كان منفصلا تحت شعار «ديمقراطية الثقافة». وكان المفهوم من ذلك الشعار تقديم اكمل ثمار الابداع والثقافة الوطنية لأوسع دائرة للجمهور في العالم بعيدة عن العاصمة طال جرماتها من الاستمتاع بثمار الثقافة الوطنية.. العلمية والفنية والأدبية. وكان هذا هو مفهوم الديمقراطية الثقافية آنذاك. إن دعم الثقافة وترقيتها ونشرها في أوسع نطاق هو الطريق الطبيعي لتأكيد الحضور الفاعل للثقافة الوطنية في عالم الغد، وتفاعلها الصحي بالأخذ والعطاء مع ثقافة العالم ومع الاتجاه نحو العولمة، والهيئة الثقافية ومصر بلد مؤهل ليكون أحد الاقطاب الثقافية العالمية المضيفة خارج الحدود. وهي صاحبة أكبر طاقه للابداع في الشرق كله ولكنها تحتاج للاحتشاد للاقاة الألفية الثالثة بتحقيق شروط امتيازها الثقافي ومواجهة العولمة الثقافية بلا خوف، وثقة تلقى يامة تلك أكبر بخائر تاريخية للثقافة ويتمتع بفرازة الابداع العلمي والأدبي والفني.





المصدر: الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/٢٥

## ثورة العولمة وأزمة العرب الجديدة؟

دعنا بين إسلاميين وإبراهيميين وبين حكومي وإسلامي، فيما يأخذ قطار العولمة معه شعوبا ويترك شعوبا أخرى تزداد فقراً أو تزداد انغلاقاً وتراجعاً وانقساماً.

ولكن المشكلة الأكبر للعالم العربي والإسلامي

شقيق ناظم الغبيرا \*

(٢١ من ٢)

بدأت الثورة العربية تلك مناعتها وقوتها أمام تيار العولمة، بل بدأت تسلم خطوة خطوة جوانب اعتمدها جزءاً من حقوق السيادة. والدول في كل مكان قبلت الكثير في السنوات العشر الماضية، وهي في طريقها إلى عقد المزيد، وذلك بفعل تيارات التفكير الدولية التي تنجلي تحت اسم: العولمة، في الاقتصاد، في الإعلام، في ممارسة الصريات والديموقراطية وحقوق الإنسان، في سياسة التعامل مع العالم المحيط ومع التجارة مع المنظمات الدولية، مع رؤوس الأموال الأجنبية ومع القطاع الخاص الجنوب والشمال، الفاع العالمي، الطاقة المحلية، الاستقرار العالمي. فبدأت الدولة الكثير من مبادئها واستقلالها.

وفي الوقت نفسه لا تعني العولمة إلقاء الدين أو المبادئ، بل على العكس، يرتبط جزء من العولمة بتحقيق الكثير من أهداف الدين. فمن من المسلمين توقع أن يكون عدد المسلمين في أوروبا عشرة ملايين... بفضل العولمة. ومن توقع أن يصل عدد المساجد إلى ٢٠٠٠ بعد ما كانت ١٠ عام ١٩٦٥. هناك في فرنسا من المسلمين أكثر من فيه من البروتستانت. وأن تكون أوروبا غربية، لم تعد تعني اليوم ما عنته دائماً. والأشياء تسمى

الاحياء الجزائرية والمغربية وغيرها في أوروبا؟ والعولمة تسمير جنباً إلى جنب مع عناصر عديدة منها حصول رد فعل ديني تجاه عناصر العولمة ذاتها، ويحل رد الفعل الديني محاولة للاحتكام مع عناصر العولمة ولتخطي اختراقها لاشمال لكل المواقع ويمر رد الفعل الديني بمراحل عدة أيضاً في المرحلة الأولى يكون الرافض شاملاً لكل ما يرتبط بالعولمة وبالغرب. ذلك الدينامو، الذي يقف وراء العولمة. ونسعى التيارات الدينية خصوصاً في البلاد الإسلامية إلى الرد على العولمة في الجانب الثقافي والديني والأخلاقي والسوحي، فيفكر الحديث عن الفرض الثقافي والأخلاقي. لكن الرد الأصولي، كما يسمونه، الذي يخلق كل الأوب في مراحله الأولى لينتج حالة افغانانية أو جزائرية أو لينتج إرهاباً ضد ما يعتبره حضارة مادية ساقطة، هو نفسه الذي يبدأ في الاعتدال والتفاعل مع العولمة ومحاولة التناثر والتقبل في إطار الحفاظ على الهوية الثقافية، إن الحالة الإسلامية الفارسية هي من نتائج العولمة ولكنها ليست بالتلقائية، لأن الحالة الإسلامية ستتغير في الأخرى وستتغير لكن من نتائج العولمة، وهذا استنزاف

أنه بينما كنا نبني أنظمة ديمقراطية إبان العقود الخمسة الماضية كان الغرب يبني الديموقراطية وحقوق الإنسان. وبينما كنا نهدس الحرب والنوايا على التسلح كان الغرب قد انتهى من الحرب ليسمى إلى التكنولوجيا. وبينما كان يعلم أطفاله العلوم والتكنولوجيا وطرق التفكير الحديثة كنا نعلم أطفالنا شعارات قديمة ونركز على حفظ المعلومات لا على كيفية استخدامها. وبينما كنا ننسوس في ملكية الدولة والقطاع الحكومي توظيفاً واستهلاكاً كان الغرب يشجع قطاعه الخاص لهذا نكف اليوم خارج الإطار ضعضاء مستحقين معظم أوروبا في وقت لاحق، وسيكون تأثيرنا فيها محدوداً. كما أن قيامنا بالإصلاح يتطلب قرارات لاسمية وصعبة في مجال التعليم ومجال الاقتصاد والانفتاح والتفاعل.

تبار العولمة قوي للغاية، والوقوف بوجهه مستحيل بل هو أشبه بالوقوف في وجه طوفان أو بالوقوف في وجه الرأسمالية، لهذا يجب التفاعل معه بحكمة مرنة تحافظ على الذات ولكنها تتناقل بهذه الذات إلى أفق جديد. ومن هنا، فإن أزمة الهوية وأزمة التناقل مع العالم الجديد تتطلب الكثير من التفكر والفروي وإعادة النظر بالبرامج التنظيمية. لننكر أن العالم يسير ومن نونا، وإذا سار من نونا ستكون أوضاعنا أسوأ وسراعتنا أعمق، وإن نتجح في حماية أنفسنا من العولمة.

إن الاحتكام الديني الإسلامي أو القبلي، أو الانتطوع على الذات باسم القومية أو الوطنية، لن يغير من حقيقة أن الجانب الأكبر من العولمة يتم خارج الحدود. الوطنية خارج حدود الأسرة والعهد والقبيلة، ولأننا سننتاز به إرثنا أم لم نرد، نعم، لقد سقطت الحواجز، وإي محاولة إحياء حواجز في إطار هذا التيار الحار سخرج منها خطر من دائرة العصر وستنتهي أيضاً في نهاية المطاف مسقوط كبير لا يختلف عن ذلك الذي شاهدناه مع الاتحاد السوفييتي. لهذا فإن الحفاظ على الذات يتطلب مرونة، والحفاظ على الهوية يتطلب خطاباً جديداً وأسلوب عمل جديداً والوقوف على حائل وسط مع الحديث والديمقراطية في مجتمعاتنا، أن الألوان لعقد صفة تجانس وأن الألوان لتحديد القضايا التي يجب أن نركز عليها لنكون بآلبي العالمي. وقد يكون الأساس في فهم العولمة والدين هو وصولنا إلى مرحلة القول بالخيارات الاجتماعية والفكرية للأفراد وأن تدبل بالصريات التي تنجم عن حرية المعلومات والانفتاح وانتقال رؤوس الأموال. وأنه من خلال هذا يمكن الحفاظ على الهوية الدينية كما يحافظ مسلم أوروبا أو أميركا





## المصدر: الصحافة

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٥

الدول والبنك المصرفي والمتوسطة الحجم المحتدة في العالم لكن هذا لا يعني ان الدول الاكبر ستكون سيطرة الحظ بل يتوقف ذلك على مدى الحجم ومدى الصية الملقى عليها نسبة الى مصادر الدخل وعند الممكن والتنمية. فحظ عمان قد يكون افضل من اليمن وحظ المغرب افضل من الجزائر وينص الوقت قد لا يكون افضل لان كل هذا يتوقف على مدى القدرة على الخصية نسبة للتكاليف السكانية وفي الوقت نفسه مدى القدرة على الترابيع مع شبكة المصالح العالمية الى اعلى المستويات.

وفي إطار المولة التوجه العام في العالم هو لصالح الديمقراطية وحقوق الإنسان، ولم تعد السياسة اسراراً تطبع بين عدد قليل من الأشخاص بل تحولت السياسة لامر علني على مسرح معروف اليوم يعرف اسماء القادة، ارقام حساباتهم، اسماء اصنافهم، حياتهم الخاصة، لم تجد هناك اسرار وهذا اتجاه عام سيزداد ويصل اليه. وهذا سيزيد من صعوبة قرار الحرب، وفي الوقت نفسه سيجعل درجة الاعتماد المتبادل بين الشعوب والدول في مجال الاقتصاد من الحروب بين الدول امراً اكثر صعوبة. ان حروب المستقبل لها طابع اهلي مثل الجزائر. القوسية، اليابسة، الاكراء، اما الحروب بين الدول فسكون مظفة جداً وصعبة وخسارتها مخيفة. هذا يعني ان الحدود بين الدول ستكون اكثر اماناً. ولكن مشاكل الحدود ستكون مرتبطة بتهريب المخدرات بعبور الحدود العادية، وعوض العملة الغير شرعية.

شأننا من الوحدة الأوروبية في إطار المولة والاتجاه نحو برون دول جديدة اصغر حجماً؛ الوحدة الأوروبية ليست وحدة تقليدية، فلنك بلد جيش ولكل بلد سياسة. انها نموذج للفرن الجديد. فهي وحدة مصالح واقتصاد، بمعنى آخر قد تخرج اسكوتلندا وويلز من سيطرة بريطانيا الشاملة لتدخل في اتفاقيات اقتصادية مع الوحدة الأوروبية، بل ان اسكوتلندا اكثر حماسة للوحدة الأوروبية من بريطانيا. اننا فالوحدة المقبلة مهما كان شأنها هي وحدة مرنه اساسها مصالح واقتصاد وراسدال ونتاج وهي ليست بالضرورية وحدة سياسية او ايمانية و وحدة جيوش ومواجهات وشعارات ونشر علفك وما شابه.

في العالم اللقيل ستبرز وحدات مرية تغيير الية وكونفدرالية قبيحت عن زيادة رأس المال والمساهمة في الاقتصاد العالمي من خلال تعزيز دور الاجزاء الصغيرة والدول الصغيرة والمدن الصغيرة، وهذه الوحدات ستخلق حالة وحدة مرية عالمية تدور في فلك ثلاث وحدات فيدرالية مرية: أوروبا، اميركا، كندا والمكسيك، آسيا المنور وليتيان. اما الشرق ليس واضحاً شكل معاله في إطار المولة إلا كطرف متأخر اكثر من مؤخر. ولكن التعامل للمكن مع المولة في بلدنا: تعزيز المولة الاقتصادية لكل شيء. تعزيز الاقتصاد الصغيرة، تخفيف التعرفة الجمركية تعزيز المؤسسات وتقويتها بخطاب عربي مرتبط بالعلم وحماقة على الخصوصية المحلية.

ان حل الصراعات العربية - غير العربية -

وسط اجواء الحرية على هويته علميا ان نجد المعاملة التي يقع فيها تعابيث خلاق بين الحرية والدين وبين العالم والانتقال، ولا تأخرنا كثيراً فعل المولة قائم، وهو فعل لا يزال في بداياته وسيزداد تأثيراً في العقود المقبلة. ومن نتائج المولة التي سنراها في المستقبل يرتبط بمعدل التسعير والفخات والاجزاء - المصرفي والمدن المصرفي للتعبير عن ذاتها ومحاولة تأمين الاستقلال في كل ازدياد الترابيع الاقتصادي بين مدن العالم وبين الاقاليم والاجزاء. لهذا فمن

الصعب ان تصمد الدول الكبيرة والوكومات المركزية الضخمة ذات الميزانيات الكبيرة والمسلويات الجسم امام رياح المولة للترابيع بتأثيرات التكنولوجيا والاقتصاد والمعلومات، إذ ستخرج منها دول وقطار ومدن ومناطق تتمتع بحكم مستقل او باستقلال ذاتي فاعل وان كانت ستكون اكثر ترابيعاً على الصعيد الاقتصادي.

وبينما كان القرن العشرون والقرن التاسع عشر قرني الدول الاكبر حجماً، فإن القرن المقبل سيهيمن قوة للدول الاصغر. والسبب الرئيسي في ذلك ان الدول والوحدات الاصغر والمدن التجارية والدول الاصغر حجماً ستجد انها اقدر على انتاج الثروة وتحسين الدورة الاقتصادية وحل ازمتات والتفافك والنلاء وبناء شبكة علاقات عالمية مظفة مع دول العالم والشركات العالمية نسبة الى الدول ذات الحجم الكبير. والاساس في هذا التوجه هو الحاجة الاقتصادية والاعتماد المتبادل بين الدول.

ولهذا، فمن لملعن توقع مزيد من التفكك في روسيا، وفي الوقت نفسه ستكون من الطبيعي ان تؤدي المولة في القرن المقبل الى شروح ويزر واسكوتلندا وايرلندا من سيطرة بريطانيا، والى استقلال الباسك عن اسبانيا وتلك بلجيكا وتلك كندا الى منطقة انكليزية وأخرى فرنسية. ومن الطبيعي ان تستنتج بأن الولايات المتحدة هي الاخرى ان تبقى بوحدةها الراهنة بل من الطبيعي ان نشاهد تعزيزاً لقوة ولايات مثل كاليفورنيا وتكساس وولايات اخرى على حساب الحكومة الفيدرالية التي ستشهد تراجعاً وضعفاً. اما في عالمنا العربي والشرقي فإن عوامل المولة قد تؤدي الى تفكك العراق الراش وتحسوله نحو الكويتية واليه وبروز الدور التركي وتعود نحو اما تركيا فمن الصعب ان تصالح على وحدتها الراهنة وهذا ينطبق على ايران ايضاً وعلى الكثير من الدول الافريقية بما فيها الجزائر وتيجيريا التي ستجد في الكويتية المولة الصلح. اما الصين فسستخرج حتماً من مكوناتها دول عدة اصغر حجماً، وهذا ينطبق ايضاً على الهند.

ستجلب التكنولوجيا الدول الاكبر والاصغر متساوية في القوة. بل ان الحرب في القرن المقبل ستكون اساساً حرباً من قبائل وطوائف وتيارات ضمن الدول (طريقة الجزائر مثلاً). ثم ان اكثر الدول خطفا في القرن المقبل ستكون مدناً ضخمة مستقلة وتحرارية مثل بون نفي وبني وسنغافورة والوكسمبورغ وفلر والكوت وبيروت وعشارات





المصدر: الحرية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٥

الدعم برؤية تنموية والتصالحية للمستقبل  
سيصحب في إطار التعامل مع رياح العوالة، وهو  
سيؤدي بطبيعة الحال إلى عدم استثناء الشرق  
الأوسط من الارتباط في العالم. الخوف في ظل  
الدولة هو أن تنسك لوحدة سيكون نموذج  
الجزائر والسودان والصراعات. حينئذ ستزداد  
هذه المنطقة فقراً وستطرد منقلبها وخبرائها إلى  
أوروبا وإستراليا وأمريكا وآسيا. وحينئذ قد  
تكون حالها أسوأ من حالها في القرن العشرين.

تمت الطبعة الأولى من هذا العدد في ٢٥/٥/١٩٩٨

ه استاذ مشارك في قسم العلوم السياسية، رئيس تحرير  
مجلة «العلوم الاجتماعية»، في جامعة الكويت







المصدر: المسارح

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٨

# صحوة الجنوب

بقلم: السيد يسين

وفي محاولة لافقاء نظرة بانورامية على حركة التنمية في العالم  
فقد البيان، فلما نشهد أداء اقتصاديا إيجابيا في عدد من الدول  
الا ان النمو الاقتصادي في دول كثيرة أخرى كان متواضعا، ولا  
زال نشهد توزيعا غير عادل للكسب فيما بين الدول بل ودخلها.  
وتواجه بعض الدول لنامية تأثيرات عكسية كنتيجة للتوجه العالمي  
في التجارة العالمية...  
ولعل ما يشهد على موضوعية الحكم على حركة التنمية العالمية

تقرير التنمية البشرية الذي تصدره الأمم المتحدة، والذي يتضمن  
مؤشرات كمية وكيفية لحياض الأداء الاقتصادي لختلف الدول. بل  
اته - بالإضافة إلى ذلك - يتضمن ترتيبا للدول في خضو المدلات  
المختلفة في مجالات التنمية. ومطالعة الأعداد التالية لهذا التقرير  
تكتشف في حد ذاتها عن الفجوة الكبرى بين دول الشمال ودول  
الجنوب وخصوصا في ما يتعلق بمتوسط الدخل الفردي،  
ومعدلات الدخل القومي، بالإضافة إلى العديد من مؤشرات للتنمية  
الأخرى.

ومن المؤكد أنه من بين أسباب هذه الفجوة الأداء السليم أو  
العاجز لدول متعددة من الجنوب، بالإضافة إلى شيوخ الفساد بين  
الفئة السياسية والاقتصادية، إلا أن هذا لا ينبغي أن يحد من السببة  
لدول الجنوب التي رفعت معدلات أدائها في السنوات الأخيرة،  
وحاولت تطوير نفسها من السبلات للضيق، فإن جهودها تعثرت  
نتيجة فرض سياسات الشمال، والتي تتضمن تحيزات واضحة  
لصالح الشمال وعدم اعتداد بمصير الجنوب.

وأهل هذا هو الذي يدع بيان لقمة القامة. وهو يتعرض بقل إلى  
التطورات الأخيرة في شرق آسيا وجنوب شرق آسيا في الإشارة  
إلى أن هناك أدراكا متناميا للحاجة إلى إيلاء عناية أكبر لتحصين  
إدارة الاتحاج نحو سوق مالية تتسم بزيادة الاعتماد الذاتي المتبادل.  
هقد التفت بيان القمة إلى أن أسباب الأزمة الآسيوية لا ترجع  
فقط إلى تقصير متصرف به في سياسات الدول الآسيوية ذاتها،  
ولما ترد أيضا إلى سياسات العولمة الاقتصادية أيضا بكل  
تجلياتها، والتي لم تضع في اعتبارها مصالح الجنوب.

## البعد الاجتماعي للتنمية

وقد كان بيان لقمة موفقا حين أشار في فقرته السابقة إلى  
البعد الاجتماعي للتنمية. وهو موضوع أساسي ينبغي أن نقت  
إمامه بالتفصيل طويلا.

يقرر البيان -تلافا- بقل حاد الضغط الاجتماعي الذي يسببه

لا ينبغي الظن أن موجات العولمة المتتفة والتي نمت أساسا من  
الشمال، لم تجد رد فعل من دول الجنوب. ذلك أنه بعد فترة تخطيط  
مليحة من قبل دول الجنوب، تمتلأت في الخضوع للسياسات  
الكبرى الاقتصادية والمالية والنقدية التي فرضتها دول الشمال،  
وأهمها سياسات التكيف الهيكلي، وتحرير التجارة، والخصخصة،  
بدأت دول الجنوب تصمو ويتبلور وعيها النقدي إزاء هذا التغيير  
الشامل في الممارسة العالمية.

ويمكن القول أن مواقف دول الجنوب إزاء فرض سياسات  
التكيف الهيكلي تنوعت بين الخضوع لتمام بعض الدول، والقبول  
المشروط لدول أخرى، من أبرزها مصر، والتي قررت تطبيقها  
بالتقريب أولا، مع محاولة مراعاة الإبعاد الاجتماعية لهذه التحولات  
الاقتصادية الكبرى ثانيا. غير أنه على نطاق دول الجنوب ككل  
يمكن القول أن نشأة مجموعة الـ ١٥، ومؤتمراتها المتتالية، ومن  
أبرزها مؤتمر القاهرة الأخير، تثبت أن الوعي النقدي لدول الجنوب  
إزاء ظاهرة العولمة، لم يتبلور فحسب بل أنه تصاعد لدرجة رسم  
سياسة كاملة مقاومة لسياسات العولمة ككل، أو تأثيراتها على بعض  
الدول، وخصوصا الدول الآسيوية التي تمر بأزمة عميقة، نتيجة  
الانفتاح إلى ساحة للتنمية العالمية، بدون تأمين كاف للخطوط  
الظرفية، بالإضافة إلى السلبية في مواجهة ظاهرة الفساد وتأثيراته  
الدمرة على إطراد التنمية الاقتصادية، وعلى الاستقرار السياسي،  
وعلى التوازن الاجتماعي بين الطبقات على حد سواء.

## صوت الجنوب في القمة الثامنة

ولا شك أن القمة الثامنة لدول الـ ١٥ التي انعقدت في القاهرة،  
تعد أبرز لاجتماعات هذه المجموعة التي تعبر تمجيرا صادقا عن دول  
الجنوب بشكل عام، فهي تنقد بعد عدة لاجتماعات تناولات سلبيات  
العولمة بصورة جزئية من قبل، وهي بالإضافة إلى ذلك تتقدم بعد  
بروز أزمة انهيار الاقتصادات الآسيوية وأبرزها اندونيسيا  
والبرازيا والقمة لذلك كانت مؤهلة لظورة مجموعة من الملاحظات  
النقدية لسيرة العولمة من ناحية، وللتعرض -وأحيانا من باب النقد  
الذاتي - للأزمة الآسيوية.

وإذا طالعنا نص البيان المشترك للقمة الثامنة فسنجد ملاحظات  
متعددة وإشارات نقدية تخص مسيرة العولمة ينبغي التوقف أمامها  
بالتفصيل طويلا. لأنها تكشف عن طبيعة المعركة القوية بين دول  
الجنوب، ودول الشمال، التي تمتد في الوقت الراهن بمفاتيح  
السياسة الاقتصادية العالمية.





المصدر: الموقف

التاريخ: ١٩٩٨/٤/٢٨

## النشر والخدمات الصحية والمعلومات

حاليا الاضطراب اللابي والاقتصادي بالدول للتقنة بالأزمة. ان اجراءات الاقتصاد الكلي المصممة لاستعادة الثقة في الأسواق. ان تقضي الى النتائج المرجوة منها اذا انت الى توتر اجتماعي. ان شبكات الضمان الاجتماعي تحتاج الى تقويتها كمتنصر مكملة لبرامج الاستقرار والاصلاح لجهة قطاعات السكان الأكثر عرشة للتأثر. والحفاظ على المكاسب التي تحققت خلال عقود كثيرة للقضاء على الفقر.

غير أن هناك ملاحظات تقنية متعددة يمكن أن توجه الى هذه الفقرة بالرغم من أهميتها. الملاحظة الأولى أنها قنعت بالانشارة الى التوتر الاجتماعي الذي يسببه الآن الاضطراب اللابي والاقتصادي الذي نجمت عنه أزمة الدول الأسبوية. والحقيقة أن

هذا التوتر الاجتماعي له مؤشرات متمثلة كمية وكيفية في مختلف دول الجنوب. وليس فقط في الدول الأسبوية للتزام. ذلك أن سياسات الاصلاح الاقتصادي. كما أثبتت تلك الممارسة الفعلية. أدت الى زيادة الفجوة الطبقة داخل كل بلد من بلاد الجنوب التي أخذت بها. بين من يملكون ومن لا يملكون. بل إنها أدت بالفعل الى تدمير مشروعة. لأننا نستطيع أن نرصد على قمة الهرم طبقة صغيرة العديد. استطاعت نتيجة للسياسات الاقتصادية التي طبقت بالإضافة الى الفساد الذي استشرى ونجاوخل للحدود. ان تترى بطرق مشروعة وغير مشروعة الى الخارج. ولو تطلعتا حجم معدلات عالية للغاية. دفعها لتحويلها الى الخارج. ولو تطلعتا حجم الأموال المرمية في الخارج من قبل أعضاء هذه الطبقة في كل دولة من دول الجنوب. لهلأنا أنها تقدر بالبرلايين. والتي كأن من شأن استثمارها داخل دول الجنوب وبطريقة عقلانية. أن تعقم التنمية فيها دفعات جبارة. من شأنها أن تقرب الفجوة بين الجنوب والشمال.

وللملاحظة الثانية أن الفقرة السابعة التي تقوم بتحليلها نقديا. والوراء في بيان لفئة الثامنة. تتحدث بطريقة محافظة للغاية على أهمية شبكات الضمان الاجتماعي في مواجهة التوتر الاجتماعي. اناجم عن تطبيق سياسات العولمة والتحرير الاقتصادي. وبالرغم من أهمية هذه الشبكات. فالمؤتمر في الواقع لم يتعرض للمشكلة الحقيقية التي كان ينبغي التفرص لها. والتي هي جذر التوتر الاجتماعي في الواقع. وهي مشكلة العدالة الاجتماعية.

والحقيقة أن جذور هذه المشكلة تمتد الى عقود طويلة مضت. وربما كان ذلك منذ الخمسينيات حين بدأت التنمية فكرة وأساليبها وسياسات ونظمها. نشيع بين مختلف دول الجنوب. فمنذ هذا الوقت الأكبر ساد مؤثر عالمي اقتراس أثر التنمية وهو معدل الدخل القومي. بمعنى أنه كلما ارتفع هذا المعدل في دولة من الدول. اعتبر ذلك تقدما في مجال التنمية. غير أنه بعد سنوات من الممارسة. نشأت مدرسة اقتصادية جديدة ترى في هذا المؤشر علامة زائفة على التقدم في مجال التنمية. فقد لوحظ أنه في بعض البلاد ومع ارتفاع معدل الدخل القومي. فإن الفقراء يزدادون فقرا. ومن هنا ثار التساؤل. أي تنمية تلك التي يترتب عليها زيادة مؤثرات الفقراء في المجتمع؟

ومن هنا دعا بعض المفكرين الاقتصاديين وفي مقدمتهم الاقتصادي الأنكليزي «شينزي» وذلك في كتاب شهير له بعنوان «التنمية مع التوزيع» الى عدالة التوزيع مؤشرا بالغ الأهمية ينبغي اضافته لمؤشر ارتفاع أو انخفاض الدخل القومي. حتى تقيس التقدم في مجال التنمية قياسا موضوعيا.

والواقع أن هذه النظرية يمكن أن تعمس لنا أسباب التوتر الاجتماعي في دول الجنوب. بل أسباب التمدد الاجتماعي. الذي يمكن أن تصاعد في شكل ثورة اجتماعية وسياسية كما حدث في لندونيسيا مؤخرا. والتي أدت الى اجبار الرئيس سوهارتو على الاستقالة وسط مباركة عالية من القوى العظمى وهي مقننها الولايات المتحدة الأميركية وخلاصة ملاحظتنا التقنية على بيان لفئة أن اعتبارات العدالة الاجتماعية. والتي لا بد من تطبيقها من المنبع لم تراعى في الممارسة العملية من دول الجنوب. وتضمني بالتطبيق من عند المنبع. أنه ينبغي في صياغة السياسات الاقتصادية مراعاة التوازن المطلوب. والديق بين مختلف الطبقات الاجتماعية. وإذا كان مرغوبا فيه التحيز لطبقات معينة. فينبغي أن يكون ذلك التحيز ليس لصالح الطبقات الفقيرة والمتوسطة. وإذا كانت هذه السياسات. محاولة منها لجذب الاستثمارات وتشجيع القطاع الخاص. تعفي الرأسماليين والمستثمرين من الضرائب لفترات طويلة. فمماذا عن حماية أعضاء الطبقات الفقيرة من العمال وصغار الحرفيين والموظفين ذوي الرواتب البائسة. وهل يجوز في ظل برامج الخصخصة المتسارعة تطبيق سياسات الفصل الجماعي للعمال. او حتى لحاقهم بالعمال الحرة. بدون دراسة الأبعاد الاجتماعية لعملية الاقصاء والتهميش والافتقار. الى الوقت الذي تؤدي فيه الممارسة الرأسمالية المتسارعة. والفساد المستشري. الى زيادة الثراء. ثراء. وزيادة الفقراء فقرا؟

للإجابة عن هذا التساؤل. ليس أدينا سوى مثل اندونيسيا الاخيرة. حيث ثار الشعب ضد الفساد. وأرغم زعيم التنمية الحاكمة على الاستقالة. وهكذا يمكن القول أن مقاومة دول الجنوب لسياسات العولمة. ليست سوى إشارة أولى. غير أن الاشارة الأهم بالنسبة للمستقبل هي ثورة الشعوب. ضد نظم الحكم المستبدة والفاصلة.

(ينشر بترتيب مع وكالة الاهرام للصحافة)





المصدر: الكتاب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٩

بقلم: سعد محيو

العوالة ساهمت فى حل مشكلة ايرلندا الشمالية،  
لكن من يساعدها على حل مشكلة نفسها.. مع نفسها؟

# الاقتصاد العالمى يترنح.. بين التنظيم والفوضى

■ سوبر صندوق

نقد دولى يضمن

وحده عدم الفلتان

■ لا بديل عن تفاهم

الحكومات وقوى العوالة

على ترتيبات مشتركة

■ المؤسسات القومية

لم تعد قادرة على

قيادة أي نظام

■ منع تكرار

الازمة الآسيوية يكون

بكبح «النيوليبرالية»





المصدر: القبس

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢٩

وهذه لن تكون عملية سهلة. لأن السرعة التي تجتاز فيها الآن الأسواق والمعلومات الحدود، تكل قدرة الحكومات على ممارسة السلطة. ورغم أن عولة الأسواق لم تطلق نعمة يومينو بحيث تمتد أزمة الانهيارات السيوية إلى أميركا وأوروبا. إلا أن انتشار المعرفة التكنولوجية والقدرة على صنع أسلحة حديثة فاعلما هذه التهديدات للامن العالمي.

#### هشاشة النظام

هذا في المجال الأمني. أما في المجال الثاني، أي الاقتصادي، فقد طرحت الأزمة السيوية على بساطة البحث والمراجعة، كل خمسة النظام المالي العالمي، على حد تعبير «فايننشال تايمز».

وعرض هذا التطور خلال الاجتماع المشترك لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي في واشنطن الأسبوع الماضي. وكذلك في مؤتمر وزراء مال الدول السبع الأثني.

ففي كلاً الاجتماعين كان ثمة اعتراف علني وضمني، في أن المؤسسات القومية والعالمية الراهنة، لم تعد قادرة على إدارة أي تنظيم أسواق المال العالمية.

وفي حين تحدث وزير الخزانة الأميركي روبرت زين، عن ضرورة ترسيخ تنظيمية، وتعزيز الانظمة المالية القومية، وتحصيل القطاع الخاص مسؤوليات قرارته، فقد دومينيك سترأوس كاهن وزير المال والاقتصاد والصناعة الفرنسي، إلى جوهر المشكلة حيث تحدث عن أربعة تحديات في: تسهيل عودة العالمية في الاستثمارات شرق آسيا، ومقاومة الحمائية، وإدارة عمليات النظام الدولية المغلقة، والاستفادة من الدروس السيوية الأخيرة لإصلاح الهشاشة الدولية.

#### كبح النيوليبرالية

أي أي تعلق في تحديدات سترأوس كاهن، تقود سريوما إلى الاستنتاج بأن الحل الوحيد لتجنب اندلاع أزمة مالية كبرى جديدة، على غرار أزمة آسيا والمكسيك، تكمن في كبح جماح النيوليبرالية، المسيطرة حالياً على مفردات الاقتصاد العالمي.

ويقول انصار هذا الرأي أن عولة الاقتصاد ومفاهيم السوق لا تعني بالضرورة فقدان الرقابة والنظم الضابطة للعمل. نعماً كما أن الاقتصاد الحر لا يعني فقدان هذا يعني ضرورة تطوير أنواع جديدة من

في ١٥ نيسان (إبريل) الماضي، نشرت «واشنطن بوست» مقالاً للكاتب الأميركي جيم هوغلاند حول اتفاق السلام في أيرلندا الشمالية، ركز فيه على النقاط الرئيسية التالية:

■ الاتفاق من إنتاج قوى العولة الاقتصادية التي كشفت مدى عبث الحروب الطائفية. وهو وضع الأطراف أمام خيارين: إما قبول التحديات والفرص للانتماء في عولة الاقتصادية متسارعة الخطى، أو مواصلة التعلق بالنزاعات الطائفية المبررة. ولا مجال للجمع بين هذين الخيارين.

■ الاتفاق أديت اسداح أهمية التشكل التنظيمية للسياسة في عصر العولة. فأيرلندا وبريطانيا وضعتا جانباً مطالبهما المتناقضة حول السيادة الكاملة على هذه المقاطعة التي احتلتها ملكا انتكرا هنري الثاني عام ١١٧١م، وكريستا جهودهما لمواكبة ثورات الاتصالات والمال والتجارة العالمية.

■ الحدود السياسية فقدت تماماً أهميتها. وكذلك الآن بالنسبة للطائفة والقومية الضعيفة لصالح تطلعات عالمية تتمتع حول البجوبة والزهد والسلام.

هل هوغلاند حق في خلاصته هذه؟ هو كذلك في النصف الأول من هذه الخلاصات المنصلة برغبة الأيرلنديين والآنكليز إدارة الظهر لصرعات الماضي، ولاندماج في حاضر ومستقبل العولة.

ولكن النصف الثاني من الخلاصات الذي يتعرض لن العولة تعني البجوبة والانهيار والسلام. قد لا يكون دقيقاً، على الأقل خلال المرحلة الانتقالية.

لماذا، كيف؟

#### الأزمة

هنا، وإمام هذا السؤال نجد انفسنا وجها لوجه امام أزمة عنيفة تجتاح العولة وتهدد بعرقلة اقتصادها للعلم ولو مؤقتاً.

معالم هذه الأزمة، انضمت في مجالين اثنين: الأمن وعجز المؤسسات العالمية الراهنة عن مواكبة التطور السريع للعولة الاقتصادية.

وقد تحدث التقرير السنوي الأخير للمؤسسة الدولية للدراسات الاستراتيجية في لندن عن المجال الأول، فقالت: «أن العولة أثارت تسؤلات أساسية حول قدرة النظام الدولي، كما هو الآن، على تحقيق الاستقرار والسلام».

فالتحدي المطروح على مدراء الأمن العالمي الحديثة، هو أما تطوير مؤسسات جديدة، أو ابتداع منهجية جديدة تخلق وتنسق السياسات العالمية، بهدف السيطرة على التهديدات الجديدة.







المصدر: **القبس**

التاريخ: **١٩٩٨/٥/٢٩** للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والأشخاص هذا الاعتراف شديداً، فإنه يعني الإزمات التي نشأت في شرق آسيا، كانت في جزء أساسي منها إزمات النظام المالي العالمي. وهي فتحت الباب واسعاً أمام الدعوات لبحث المتطلبات التي يفرضها الاقتصاد العالمي على السياسات الاقتصادية القومية وعلى شفافية الأسواق المالية. ودعى على أخلاقيات الشركات الكبرى. هذه المتطلبات تدعينا إلى السؤال حول حفظه نجاح الحلول المقترحة للنظام العالمي. هنا قد تكشف سريعاً بأن هذه الحلول رغم عقلانيتها والظروف الجديدة التي تبرز وجودها، فونها غطيت كاداً منها ما يتعلق باستقرار ممانته الحكومات القومية بوضع اقتصاداتها كلها تحت إشراف مؤسسات العولمة. ومنها أيضاً ما يرتبط بجسج قوى العولمة المهتمة بروائح دم الربح السريع. أكثر من من لعملائها بتطوير نظام مالي عالمي جديد، قادر على استيعاب الإزمات. والأرجح أنه سيمر فترة غير قصيرة قبل أن يكتنق كلا الطرفين (أي الحكومات ولوى العولمة) أن من مصلحتهما تطوير ترتيبات وقواعد سلوك عالمية جديدة. وفي خلال هذه الفترة، قد يشهد العالم، ليس إزمات مالية عنيفة جديدة فحسب، بل أيضاً اضطرابات اجتماعية وسياسية أعنف وتنافس مخاطر الحركات العنصرية والنازية والعنصرية الجديدة التي تصعد بقوة الآن في العديد من الدول، كرد على تهديد العولمة للهويات القومية. ويؤازر هذه الاضطرابات بدات بالشمل: الانتفاضات الشعبية وأعمال العنف في اثونيسا وكوريا الجنوبية وغيرهما، والصعود القوي للحركات القومية والنازية المتطرفة في العديد من الدول الغربية، في طليعتها فرنسا والمانيا وروسيا. وهذه المعطيات تجعل العالم يأسره منفصلاً في سباق يقطع الانقسام بين إصلاح النظام الاقتصادي العالمي وبين الانعجارات الاجتماعية والسياسية. وإذا كان من الصعب حالياً الدهن بين ستكون له اليد العليا في هذا السباق، التنظيم أم الفوضى، إلا أنه يمكن القول إن أي استغراء سريع لتاريخ الرأسمالية، يشي بأن هذه الأخيرة لا تتنازل أو تحتل إلا تحت وطأة الضغوط العنيفة.

لقد سلطمت العولمة في حل مشكلة إيرلندا الشمالية لكن حل مستدام في حل مشكلة العولمة نفسها.. مع نفسها..

المؤسسات العالمية، عكفت، أسواق المال لاحتياها من الانهيار ونوبات الربح التي تتسبب بكوارت الاقتصادية واجتماعية.

ويقول بول كروغمان، بروفسور الاقتصاد في مؤسسة هاميلتونس للكتولوجيا هنا: «لأننا متحركاً بالبلع في الأسواق القومية إلى الأسواق العالمية. لكن هذا الانتقال لم يولد خلق قواعد وترتيبات عالمية تحل مكان القواعد والترتيبات القومية. بالتالي الحل واضح: إعادة خلق صمغيات آسان على المستوى العالمي هذه المرة. بدلاً من المستويات المحلية».

وهذا الحل يمكن أن يعني، برأي كروغمان، تطوير سمور ضئول نقد دولي، يكون في تصرفه أرصدة طائلة للعمل على استيعاب الإزمات في النظام المالي العالمي.

لكن هنري كوفمان، رئيس شركة الاستثمارات وإدارة المال الأمريكية التي جعل اسمها بقرح حل أكثر عولمة، لا هو يدعو إلى تشكيل مجلس من المين عالمي، يقوم بوضع قواعد سلوك الاقتصادية الجديدة، لتشجيع السلوك المالي العقلاني، ويكون مشغولاً بالتدخل في الشؤون المحلية لدى كل الدول الأعضاء ومن مبدأ الثواب والعقاب.

### اصلاح.. أو الفوضى

حل هذه الحلول ممكنة. قبل محاولة الإجابة على هذا السؤال، تجدر الإشارة إلى أن هذا الجدل الساخن حول إعادة تركيب هضسة النظام العالمي، شطب بشحطة قلم واحدة كل المحتاجات الغربية التي أرادت أن توحى بأن إزمات شرق آسيا، هي برمتها إزمات محلية ناجمة عن ضعف أو تشوه المؤسسات المحلية.

وكما اعترف كلاوس شتاين رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي، ونائبه كلود سماوجا، فإن «القطاعات الأسواق الناشئة، الآسيوية وغير الآسيوية، باتت حيدة بشكل حاسم بالنسبة للاقتصاد العالمي، إلى درجة أنه لم يعد من استطاع اعتبارها من مناطق الاطراف».

ويضيفان أن أبراج الاقتصادات الصين وشرق آسيا، وكذلك الاقتصادات الناشئة في أميركا اللاتينية ووسط وشرق أوروبا، في العولمة له الأولوية القصوى على ما عدا الآن. ولا ننسى على أي حال أن هذه الاقتصادات كانت أبرز المستفيدين من العولمة، رغم أنها تأثرت من تذبذبات وضغوط أسواق المال المعادة..





المصدر : الأهرام المسلماني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ / ٥ / ١٩٩٨

في رامستان:

## أسطورة ديانا تهدد العولة!

الإذاعة المصرية، والتي كان شيفها الإسرائيلي الكبير الرائد طاهر أبو زيد - فقال نوار: إننا كنا لأول مرة نسمع عن بوليس الأنترنت في فرنسا من أجل المحافظة على لغتها الفرنسية وعلى أتراتها. حيث تكوّن وبطيرة بوليس الأنترنت أن يتابع من يستخدم الأنترنت بلغة غير اللغة الفرنسية.. ولكنها دعوة لنا لننتظم من هذا الدرس. ونحدث الدكتور حامد عمار عن أنه حقيقة ليس من المتشككين من قضية العولة. كاشان الذين يتكلمون عن قضية العولة وأثرها وتأملاتها وتأملات التعليم معها في الوطن العربي كما لو كانت العولة منتشرة علينا.. ذلك أن قضية العولة ظاهرة عالمية جديدة تولدت من تراكم مجموعة من العوامل من أهمها العوامل التكنولوجية، وهي ظاهرة موضوعية تاريخية لا بد من التعامل معها، ظاهرة اجتماعية جديدة وجماع لعملية التغيير في سيرة هذا العالم التي نعيشها، والذي أصبح يتسم بعملية تصارع للتغيير، وبالتالي نحن إزاء عالم متغير متطور وكاد من كثرة تغيره السريع أن يكون عالم الفلايين ولأنه نوجد من وراء من مرافق في الفلايين، لكن تسلي إلى البليون.

هذه أول ملحوظة بالنسبة لكونها وتأملاتها، وثقافة إذا كان سيهدد أو لا يهدد، لقد واجهنا في تاريخنا تحديات كثيرة في عصور كثيرة، وجاهلنا أن تولد هذه التحديات، وظهر التحدي لا بد أن تكون هناك إستراتيجية كما يقول البعض، ذلك أن سببها من المبرر قدر على المواجهة والتعامل والتفاعل الإيجابي يتوقف على ما نصنع، وعلى ما نستطيع أن نقدمه ونرسمه لله الصولي للخلق: «إن لله عيارا إذا أرادوا أربابا..» مؤكدا بهذا الدكتور حامد عمار أنه يريد أن يضع هذه المقدمة أمام الضامرين حتى لا تدخل في قضية بعيبة، العولة فهي ظاهرة عالمية لها جوانبها التكنولوجية ولها تداعياتها الاجتماعية.. فهذه الظاهرة يمكن أن تشبهها بعملها لها وجهان: وجه التحديات والمخاطر التي يمكن أن تفرسها الدول للصناعة الكبرى على الدول الصغيرة، والوجه الآخر من وجه الفرص والإسكانيات أهم شيء في العولة المعرفة والياد المعرفة وإنتاج المعرفة.. وهذا ما نملكه..

وتحدث الدكتور جلال أمين فيقول في حديثه أن الإنجاز، فإن هناك شيئا جديدا ما تعامسا اسمه العولة.. أنا أريد أن أقول هي ظاهرة لا بد أن نأخذها إليها ونبينا جوانب كثيرة ولكن في الواقع لها جوانب قديمة سمعة، تأتيها هي ظاهرة طيبة وإيجابية لأنها تحدر الإنسان ولكن اعتد أن الجانب القوي ليس له وجود. ولدت الفطر الدكتور جلال أمين إلى أن كلمة العولة تاريخها لا يزيد على عشرين سنوات، وهناك علاقة بسقوط الاتحاد السوفيتي فهي لم تستخدم بالعلمي الشائع بمعنى أنها لم تستخدم بمعناها القديم إلا في خلال العشر سنوات.. وأصبح أن ظاهرة العولة كما يفهمها هي ظاهرة تصارع وتبادل السلع والخدمات بين الدول والمناطق المختلفة من العالم وتزايد وتصارع وجوب الأموال وانتشار المعلومات وما يؤدي إليه ذلك من أشكال السلوك والقيم وتزايد الأمم واعداد الأمم وفي الأمم الأخرى.. لما عن نملة إلى أي مدى تعتبر العولة ظاهرة تضرورية فمثال أن العولة تفرس ثقافة معينة على بقية الأمم وهذا ما يسمى بالعولمة الثقافية.. وقال أن الذين يزعمون أن العولة ترتبط بالتشاور التفكير المتقاربي لريد أن

وتظل قضية «العولة» تشغل بال المثقفين وأهل الفكر في نوات مستمرة، ولقاءات ومناقشات لا تنتهي.. وبالطبع الهدف هو تحديد أثر العولة في حياتنا، والانتهاه إلى ملاحظاته واستبيان أوجه نظر وعلامات تحدد طريق المستقبل في قرن قادم بالتحديات التي لا شك مستشمل صورا جديدة للحياة قد يقيها البعض.. وقد يقابلها البعض الآخر بالرفض الصريح.. ولكنها دائما متغيرات الحياة، وكيثونة الوجود الذي تحكمه صيرورة التطور، ولا يلف أبدا عند ثوابت بعضها.. وفي مركز رامتان الثقافي كان اللقاء، أثنى في اليوم الثاني أثنى حول تصور هام هو «الوطن العربي.. والعولة» والجمعية الموضوع امتلاك القاعة عن آخرها.. وكان المتحدثون على التوالي الدكتور حامد عمار والدكتور جلال أمين.. وقد بدأها محمد نوار رئيس المركز الثقافي بكتابة بعض الملاحظات التي خرجت بها الندوة لسبابة عن «أثر العولة في





المصدر: الأهرام المسائي

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٥/٢١

القول ان هناك خطأ ان هذا الموقف بالإنسجام في العولة تصبح  
أكثر عقلانية، هناك خلط بين العقلانية والعلم فمن الممكن أن  
تجد شخصا عالما ولكنه أحمق، ويمكن أن يكون حاملا ويكون  
عقلانيا . لينتهي في ذلك بكتور جلال أمين . أنه من الممكن أن  
نعمش في مجتمع عقلاني ونشقى الحماسة في ظل العولة .  
وحول هل العولة ختمية فالك أن العولة تهجد ذاكرتنا وأشر  
مثل على ذلك موضوع ديننا حوايه من لا شئ إلى أسطورة  
القرن وأسطورة الأساطير وهذا مثل للعولة...

عرفة محمد











المصدر: القيس

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٥

# هل أسقطت العولمة زعامة العالم السياسية أجل.. وهذه الأسباب

قمة زعماء مجموعة الدول الثماني في برمنفهام، أوجت بأن هذه المجموعة قادرة على مواجهة مشاكل العولمة والعالم وحلها. فالبيان الختامي للقمة تميز بلهجة واثقة وتوافقية، وركز على مقاربة موحدة للمسائل الاقتصادية والسياسية العالمية الراهنة وزعماء المجموعة دعوا إلى تعزيز النظام المالي دوليا ومساعدة كل الدول على الاستعداد لحركة رؤوس الأموال العالمية وتنقلها. (وهي حركة تجري في حدود نحو تريليون دولار يوميا). كما اتخذوا مواقف واضحة من أزمات اندونيسيا والتمور الآسيوية الأخرى، والشرق الأوسط وكوسوفو، والتجارب النووية

الهندية وإيرلندا الشمالية، إضافة إلى مسائل الجريمة والمبيئة وغيرها.

بيد أن هذه كلها كانت مظاهر شكلية لم تستطع أن تحجب الحقيقة بأن مؤسسة قمة الثماني الكبار، تعاني من أزمة بنيوية حادة تطال كل شرعيتها ومبرر وجودها فهذه المؤسسة، التي نشأت في السنوات المضطربة من حقبة السبعينات، أي في المراحل الأخيرة من الحرب الباردة، كان هدفها الرئيسي تنسيق سياساتها الاقتصادية وعلاج مشكلاتها التجارية من تأثيرات تلك الحرب





المصدر : القبس

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٦/٢٠

ورغم أن القمة تطورت بعد ذلك إلى ما يشبه هيئة أركان قيادية للعالم، بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، إلا أنها لم تستطع في الواقع استيعاب التغيرات الكاسحة في الاقتصاد العالمي، وخاصة تحول شرق آسيا وجنوب شرق آسيا إلى عنصر حاسم في هذا الاقتصاد.

كما أنها لم تعد قادرة على ادعاء الزعامة السياسية الوحيدة للعالم، حتى بعد ضم روسيا إليها، بسبب وجود لاعبين كبار آخرين خارج حلبتها، مثل الصين والهند وكتلة النعمور الآسيوية والبرازيل والأرجنتين وغيرها.

وبالتالي، فال حاجة أصبحت ماسة لأمرين متلازمين: الأول، تطوير مؤسسة قمة أخرى غير مجموعة الدول الثماني، أكثر قدرة على استيعاب القوى الاقتصادية الجديدة والصاعدة.

والثاني، وضع أزمات العولة والاقتصاد العالمي على جدول الأعمال العالمي "الجدي"، هذا إذا ما أرادت مراكز الاقتصاد الدولي تجنب انهيارات وأزمات تطالها هي نفسها هذه المرة.

لدراسة الأتيان لكل من ريتشارد هس وروبرت لنيان، ولجون سويل ومايكل ماكديويل، تلقين بعض الاغواء على الازمات والحلول المفترضة لتحديد العولة ومشاكلها الراهنة





المصدر: **القبس**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٥

# نحن نحتاج إلى قمة عوالة سريعة

جون سويل  
وماكل ماكديويل\*

يجب أن تضمن أن تصل فوائد العوالة إلى الجميع، وأن تخلق ثروات أكبر للجميع، وإذا ما كانت الدول الفقيرة غير قادرة على لطف ثمار العوالة، فإننا جميعاً ستكون فقراء.

إن الفقر يؤدي إلى النزاع والاضطرابات الاجتماعية والاضطرابات الاقتصادية، عبر الأسواق المالية، هي التي توفر الموارد لمقاتلة الفقر، والتجارة العالمية المزدهرة يمكن أن تساعد على تعزيز القوى الاقتصادية الجديدة، ودول السوق الصاعدة، وحتى المناطق الفقيرة مثل المنطقة شبه الصحراوية الإفريقية. النمو المستقبلي في الاقتصادات الدول الصناعية القديمة، يعتمد على الأسواق الجديدة.

إن لقاء قمة حول العوالة يجب أن يناظر موضوع الاسئلة حول الإصلاحات المالية الدولية، كما يجب أن يتطرق إلى مشاكل أوسع مثل:

- كرابطة بين حقوق العمال والمزيد من خطوات تحرير التجارة.
- الطريق المسدود حيال مسألة سفونة حرارة الأرض.
- تحديثات الصحة العالمية من الوبئة الجديدة كالإيدز، إلى التهديدات القديمة مثل الملاريا.

■ عن «هيرالد تريبيون»، ١٩ مايو ١٩٩٨

\* سويل هو رئيس مجلس التنمية لما وراء البحار، وهي مؤسسة أبحاث دولية، وماكلويل عضو في هذا المجلس.

ناقش زعماء مجموعة الدول الثماني قبل أسبوعين، مشاكل العوالة، لكن ما يحتاجه العالم حقيقة أكثر بكثير من مجرد اجتماع أو لقاء للتعامل مع هذه القضية. فالعوالة باتت قضية أضخم من طاقة زعماء مجموعة الثماني للكتاب، فهم لم يعودوا مسيطرين على الاقتصاد العالمي بل باتوا مجرد جزء لقط من هذا النقاش الجوي.

ما نحتاجه بالفعل هو قمة عوالة، تضم ديزينتين من رؤساء الدول الصناعية القديمة، والقوى الاقتصادية الناشئة، إضافة إلى الأمم المعرضة للخطر.

لقد شاهدنا خطوات سريعة وفي اللحظة الأخيرة لمواجهة أزمات آسيا الاقتصادية، لكن لم نجر نقاشات متعمقة ومتناغمة ومباشرة بين الزعماء السياسيين، ولم تتبلور خطة واضحة لتجنب أزمات أخرى.

وربما تكون الأزمة الجديدة على الأبواب، فيما العالم غير مستعد لها. إن القوى الاقتصادية الصاعدة، كما الدول الضعيفة، تبرز أو تضعف تبعاً لارتفاع أو انخفاض توجيحات السوق المالي. ومن مصلحة الأسرة الدولية أن تضم هذه الدول إلى أي اجتماع حول العوالة.

والحال أن ظاهرة العوالة تطور حتى لا مفر منه، ويمكن أن تكون ظاهرة إيجابية للغاية، بشرط أن تترافق مع سياسات حكيمه وخيارات صعبة، لكننا نحتاج إلى نظام لمواجهة المجالات السلبية، وللتنبؤ بدينامياتها، ثم وضع هذه الليناميات في خدمة كل الدول. وليس فقط الدول الغنية.





المصدر: التقيس

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## ريتشارد هسي لاوريت لنيان \*

# بنى اقتصادية عالمية جديدة أو طوفان الأزمات

تفاعلا اقتصاديا كلفيا، ربما في ذلك النمو !  
المفجر لاسواق الرساميل العالمية التي انت الى  
انحدار اسعار الصرف اللابنة بين اعداد متزايدة  
من الكيانات الكبيرة خارج سيطرة الحكومة.  
وهي ظاهرة باتت تعرف الآن بـ «العولة» لكن  
العولة لها مشاكل في بعض الدوائر، ينظر  
اليها على انها السبب في التدهور السريع  
للاستثمارات التي تقتصر من داخل الدول  
وخارجها حسب ارادة مولفها رؤوس الاسواق  
التي كانت وراء الدراسات المالية في المكسيك  
واسيا. وتعتبر هذه مسؤولة في الولايات المتحدة  
عن فقدان الوظائف مما يزيد من هوارق الدخل  
ويهدو معدلات الاجور الفعلية او يقيها في  
مكانها. فهذا الانزعاج الداخلي من العولة صوور  
تسريع في العينة الماضية يضمن للرئيس السلطة  
«السريعة» للدخول في مفاوضات حول ترتيبات  
تجارية لا يستطيع الكونغرس تعديلها.  
ولقد أصبحت العولة هدفا بنقي البحار بين  
مخاطرها بنجاح لكل تدفع الولايات المتحدة او  
غيرها من البلدان الى الواء فتقتلص الحركة  
الصرى للبضائع والخدمات والرساميل مما يؤدي  
في النتيجة الى تباطؤ في النمو والابتكارات  
التقنية وانخفاض في مستويات المعيشة.

### التشخيص والعلاج

ان السياسة الاقتصادية السليمة والممارسات  
المصرفية الفاسدة والحسابات غير الشريفة  
والتفريط غير الواعي للعمليات قد يكون لها في  
هذا العالم الجديد تأثير على المجتمعات البعيدة.  
وبالرغم من ان الولايات المتحدة ذات السوق  
الداخلي الواسع، اقل شعولا من بلدان صناعية

الفترة التي تلت مباشرة الحرب العالمية  
الثانية التي انتجت خطة مارشال وحلف شمال  
الاطلسي، ومعاهدة الامن الاميركية - اليابانية.  
ولذا فهي تعتبر بحق الحقبة الذهبية للسياسة  
الخارجية.

لكن هذه الحقبة شهدت ايضا ولادة مؤسسات  
اقتصادية ضخمة، والاتصالية العامة للرسموم  
والبنك الدولي، والاتصالية العامة للرسموم  
والبنك الدولي، التي تستهدف تعزيز الزهارة بعيد  
الدى عبر اسعار صرف مستقرة، وتنمية على  
مستوى العالم وتجارة حرة.

بيد ان هذه المؤسسات تتعرض الآن، وبشكل  
متزايد، الى انتقادات شتى. فمستوى النقد  
الدولي، على سبيل المثال، تعرضت الى حملات  
بسبب فرضه شروطا جائرة خلال محاولاته  
الانقاذية، للمكسيك عام ١٩٩٥ و لاسيا الآن.

ومنظمة التجارة العالمية، التي تشكلت عام  
١٩٩٥ كحيلة للولايات المتحدة الاميركية الى  
تطوير هيئة لحل النزاعات المتعلقة بالاسواق،  
تعرضت في الاخرى الى هجمات في الولايات  
المتحدة بحجة انها تقتصب السيادة الاميركية.  
والشكوك تزداد حول دور مصارف التنمية في  
حقبة تشهد استثمارات اجنبية مباشرة كثيرة.  
ان الفجوة بين ميراث «بريتون وودز»  
والتطلعات الاقتصادية والسياسية للعالم  
الحديث تتنامى، وقسم كبير من هذا التغيير  
تقوده الابتكارات التكنولوجية السريعة في  
مجالات الاتصالات، وتدفق المعلومات والسفر.  
والسياسة الرسمية ومعظمها امريكي لعبت  
دورها بتقليص المرافيل امام حركة السلع  
والرساميل عبر الحدود القوية. والحيلة كانت







المصدر: **القبس**

التاريخ: **١٩٩٨/٧/٥** النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فهو تدهور العملات وانعدام السوق الخارجية وتوقف التجارة والتوظيفات وانتقال الأزمات من منطقة إلى أخرى.

إن المقاربة القائلة برفع الأيدي قد تحول أزمات محدودة إلى أزمات باهظة الخسائر. إن سنوات من العذاب تلرضها السوق ليست مقبولة ببساطة حين يكون للذين أهدار مصالح استراتيجية في سوريا، كما هو الحال في المكسيك وكوريا الجنوبية. إن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تتحمل انهيار دول حيوية أصلحتها القومية.

#### مؤسسات جديدة

المقاربة الثانية للتقليل من مخاطر العولة لا تختلف كثيراً عن الأولى. وهي تقترح إنشاء مؤسسات جديدة تعطي بنية وتوجيها للسوق

العالية، وتكون مكملة للوراء وبناء وغير المناسب الذي يقوم به صندوق النقد الدولي ومنظمات أخرى. ويقول جورج سوروس مثلاً: «نحتاج تحركات رؤوس الأموال العالمية إلى من يراقبها، ونحتاج عملية تقديم البنوك إلى من ينظمها». وقد أوصى بإنشاء مؤسسة دولية شبيهة بمؤسسة فلتا سي، الأميركية التي تضمن الرؤى والمقاربات مقابل مبلغ معين. ودعا إلى إقامة المؤسسة للعالم لتأمين البنوك، التي ستضمن لفرع القطاع الخاص محدود مبلغ معين مقابل لمن يتواضع. بينما تطلب من البلد الذي ينتمي إليها الممتددين صورة مالية كاملة بهدف قبول طلبه.

وينبغي هنري كوفمان، وهو عالم اقتصادي في وول ستريت، إلى أبعد من ذلك مطالب بإنشاء مجلس ما وراء البحار للمؤسسات والأسواق الدولية الرئيسية، يقوم بوضع شروط أساسية لجميع المؤسسات وأرصاد قواعد اقراض ومحاسبة عامة ومراقبة الأداء. ويقتدر كوفمان بأن يعاقب المجلس كل من لا يضرم معاييرهم بتضخيم قدرته على البيع والشراء والاقتراض والافراض.

من المؤكد أن الحكومات ستقاوم المؤسسات التي تحد من سلطاتها الوطنية وتتحدى سيادتها. كما وأنه في ما عدا حالات الأزمات الشديدة التي تتطلب تدخل صندوق النقد الدولي، يصعب علينا أن نقهر لماذا ينبغي على المؤسسات الدولية أن تحد حجم القروض التي يمكن تقديمها بدلاً عن السوق. ومن دواعي السخرية أن تطلق «النموذج الياباني» للمركزية على الاقتصاد العالمي بينما يفترض هذا النموذج إلى انتقادات شديدة.

أخرى غير أن ملايين الوظائف الأميركية وملايين الدولارات مرتبطة بالنمو الاقتصادي في أماكن أخرى.

وإذا كان هناك إجماع على التشخيص، غير أن الإجماع مفقود حول العلاج. فهناك ثلاث مقاربات رئيسية على الأقل لمعالجة مشاكل الاقتصاد العالمي.

تتمثل المقاربة الأولى السوق الحر وتتخلى عن كل محاولات للإنقاذ كالتي يقوم بها صندوق النقد العالمي، ودافعها وراء ذلك حد الاعتقاد بأن صندوق النقد العالمي يدفع الحكومات وموظفي الأموال والدائنين إلى الأعمال وقلة التفكير بهم يستقروا بحرك صندوق النقد الدولي لانتقادهم ويتصرفون بشكل غير مسؤول. وكما يقول جورج شولتز وليام ساميون ووالتر ريسنتون «إن تدخل صندوق النقد الدولي سيخضع على حدوث أزمات أكثر. والمكسيك، من هذا المنظار، قد انت إلى أسوأ».

لنجد مقاربة السوق الحرة جيدة على المستوى الجرد لأن الأسواق ككافي التوظيفات الجيدة والممارسات المختلفة وتعاقب الشئ منها. وهي تدفع مبدئياً موظفي رؤوس الأموال ليتجنبوا التوظيفات ذات المخاطر الزائدة، كما تدفع الحكومات لتبني سياسات حذرة.

هذه المقاربة تذهب بعيداً في تفحصها، إذ أن الحكومات التي تقلل بمخططات صندوق النقد الدولي لمساعتها، يتحتم عليها في الغالب إجراء إصلاحات جذرية لا تدفع حكومات أخرى إلى الأعمال حتى لا تخوض التجربة ذاتها. كما وإن موظفي رؤوس الأموال في المكسيك وأسيا قد تلقوا ضربة نتيجة انخفاض أسعار الأسهم المحلية وتدهور قيمة العملات في تلك البلدان. أما الأضرار الوحيدة التي خرجت سليمة نسبياً، والتي تطبق عليها انتقادات أصحاب نظرية السوق الحرة، فهي بعض الدائنين ممن يمكنهم بدون الحكومة المكسيكية خلال الأزمة وبعض المصارف في الأزمة الآسيوية الأخيرة.

ولا يكون الحل لهذه المشكلة بإبعاد صندوق النقد الدولي. دأبن اللحظة الأخيرة. ولكن بتطوير وسائل إنذار المصارف والدائنين الآخرين بأنهم سيعانون هم أيضاً في حال نشوب أي أزمة. خلال الأزمة المالية سنة ١٩٢٩ تعلم الأميركيون كم يكلف عدم وجود دأبن اللحظة الأخيرة، فقد ظهرت مجموعة من المصارف والشركات الكبرى وتفاقم الوضع نتيجة نقص المسؤولية في مكتب الاحتياطي الفدرالي، إن الموازي الدولي لنقص مكتب الاحتياطي الفدرالي





المصدر: البنك

التاريخ: ١٩٩٨/٦/٥

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اما المقاربة الثالثة فهي تترك العناية الاساسية للاقتصاد العالمي على ما هي، ولكنها تقوم بنوع من إعادة التشكيل، بما يعنيه ذلك من اصلاحات فيها تنظيم العمليات والتبادلات المالية. يحاذر هذه المقاربة بسطيد التنظيمات الدولية الثقيلة. وتهدف الى ابقاء عنصر المخاطرة الاساسي في الرأسمالية من دون ان ترفع شبكة الايمان التي يوفرها صندوق النقد الدولي. وهذه الطريقة هي الاقرب للتي تعاملت بها الولايات المتحدة في مجالات التمويل والقروض والائتمات المصرفية خلال الثمانينات: منذ اصدرت تشريعات تطلب بها المساهمين بالحفاظ على التزام مالي واسع تجاه مصارفهم بينما صعدت على صناعي السياسة امكانية ضمان اصحاب الحسابات غير المؤمنين والذين كانوا يعتمدون على حماية سابقة. ويمكن التحدي بالنسبة للمجتمع الدولي في افعال اصلاحات موازية لتلك التي اضطلعت بها الولايات المتحدة، ولكن هذه المرة على المستويين الوطني والدولي.

وتعمل دوائر صندوق النقد الدولي على هذا النوع من الإصلاحات التي تتضمن تحسين مراقبة المؤسسات المالية وانشاء ممارسات حسابية على الطريقة الغربية في المصارف والمؤسسات وفتح الاسواق للتوظيفيات الأجنبية.

وللناكس من تطبيق هذه الإصلاحات يتحتم على منظمة دولية اخرى اصدار تقارير منتظمة تفيد عن تقدم كل بلد في هذا الاتجاه. وعلاوة على ذلك، يتحتم على صندوق النقد الدولي ان

يمارس سطوطا على البلدان حتى تقدم معلومات دقيقة حول وضعها المالي، بما فيها اوضاعها الحسابية واحتياطيات النقد الأجنبي والديون قصيرة المدى للدائنين الأجانب. وستعطي المصارف ومعها اصحاب التوظيفيات المالية الاضطرارية للبلدان المتجاوبة بينما تطلب او تتجنب البلدان غير المتجاوبة معها. وهكذا سيخضع على الحكومات والمؤسسات اجراء الإصلاحات المطلوبة للا تخرج من اللعبة.

ان شلفاقية أكثر ومعلومات اقل امران مطلوبان، ولكنهما ليسا كافيين حتى تتحاشى الاسواق الخطوط المطلوبة. ويمكن التحدي في ايجاد طرق فعالة للتعامل مع السوق الحر. وقد يكون الحل بالنسبة لصندوق النقد الدولي ان يقدم مساعدة مشروطة للبلدان التي ينبغي ان تعالج كل مقريسي العملات الأجنبية في حال طلب من الصندوق التدخل. ويمكن لتتسريع النموذجي الذي قد تتبناه كل دولة إلى حال

طلب من الصندوق المساعدة) ان يقرض على الدائنين بعض خسارة تلقائية من راسماليهم حين يستحق دينهم ولا يجدد او يمدد. قد تمنع هذه المقاربة الخلق المفاجئ للديون المستحقة عندما تكون البلدان غير قادرة على تحملها. ان التهديد بالخسارة التلقائية اذا ما واجهت البلدان ازمة اقتصادية يعني بالنسبة للمصارف والدائنين الآخرين ان اموالهم في خطر وانهم لا يستطيعون بعد الآن الاعتماد على صندوق النقد لضمانهم. ستكون ردة فعل الدائنين عندئذ الانحاح على رفع معدلات الفائدة المستحقة على المستدين في اللويزة الضعيفة. وهنا بالتحديد تكمن المسألة: ان تمن القروض يجب ان يعكس بشكل افضل خطر عدم استرداد الدين.

تثبت الازمة الاسبوية الحاجة الى قوانين الفلاسات شكلية واليات لإعادة بناء موازنات المؤسسات الفارقة في الديون من بين افعالها بالضرورة باستطاعة المؤسسات الدولية الموجودة حاليًا مساعدة البلدان في هذا المجال، كما في مجال تشديد المراقبة على المصارف ومعايير الحسابات. ولكن ليس من الضروري انشاء محكمة دولية للفلاس او اعطاء المؤسسات الدولية الحالية سلطات شبيهة. ان للولايات المتحدة قانونا للفلاس والية للتعامل مع انعدام السيولة لدى المؤسسات فيها حتى لو كان لديهم دائنون اجانب. وليس هناك من سبب يمنع دولا اخرى من القيام بالاجراءات ذاتها.

### ٣ مقاربات أخرى

وكما يقول رئيس مجلس النواب السابق تيب اوتيل، ان كل الاقتصادات محلية والسياسات التي تتسبج التجارة والتوظيفيات الحرة سترفض من جانب الكونغرس الا اذا اتخذت خطوات لبناء اساس سياسي محلي صلب. ومرة اخرى هناك ثلاث مقاربات يمكن الاختيار من بينها وتتراوح بين الاقتصاد الحر كليًا وبين التنظيمات المشددة.

ان مقاربة تخضع بالكامل لحرية السوق، وتترك العاملين يسقطون حين يحصل ذلك. ان تكون عائلة او قابلة للحياة سياسيا. ان نوعا من شبكة امان امر مطلوب وضروري. وفي الوقت ذاته سيكون من الغباء يمكن محاولة عزل الاميركيين عن كل اثر العولة. فمن المستحيل





الموقف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/٥

إن من يوقعوننا إلى الإخفاء عبر المطالبة برفع حواجز أمام التجارة والتوظيفات، بهدف عزل الأميركيين من قوى العولمة، عليهم أن يتخللوا عن التزام أميركا بنشر الأسواق والديموقراطية حول العالم في لحظة صعود تلك الأفكار بالتصعيد.

كما أن الألمان الاقتصادية والسياسية لهذا الاتجاه ستكون هائلة إذ ستحرم الأميركيين من سلع وخدمات أقل ثمناً والفضل نوعية في بعض الحالات، وستحرمهم كذلك من فرص العمل في وظائف ذات مردود الفضل تعتمد على قطاع التصدير أساساً.

إن الخيار الحقيقي أمام الحكومات ليس البحث عن الطريقة الفضلى لمحاربة العولمة، بل عن الطريقة الفضلى لادارتها. وهذا ما سيطلب سياسات خلاقة في الداخل والخارج. وأنه إن بواعي الصخيرة أن يتحدد عصر العولمة، جزئياً، بتحديداته تجاه الدولة - الأمة، بينما تبقى الدول والحكومات هي من يحدد ما إذا كنا سنستغل إمكانات هذه الحقبة أو نهدرها، وذلك بواسطة الممارسات التي نتبناها والترتيبات التي نتخذها وشبكات الأمان التي نوفرها.

■ فوريين الريريز ■

مليو، يونيو ١٩٩٨

« هو مدير برنامج دراسة السياسة الخارجية في مؤسسة بروكيتينز/أنايان هو مدير برنامج بروكيتينز للدراسات الاقتصادية.

حماية التوظائف التي عفا عليها الزمن بسبب التطويرات التكنولوجية والمخالفات الأجنبية. والمقاربة التي تقيء في الوسط هي تلك التي تساعد العامل على تحمل نتائج العولمة. وسيكون عليها تطوير البرامج والسياسات الحالية.

منذ سنة ١٩٩٢ وصانعو السياسة الأميركيون يوفرون تاميناً وخدماتاً للعمال الذين يثبتون أنهم فعلوا وظيفتهم بسبب التجارة العالمية. ولكن هذا من شأنه ألا يدفع العمال إلى البحث عن وظيفة بل يوجههم نحو برامج للتدريب والإعداد الحكومية التي أثبتت نجاحها فعلاً. كما أنها لا تعوض على العمال تناقص أجورهم حتى بعد أن يجدوا عملاً جديداً. إن برنامجاً أكثر فعالية سيضع للعمال جزءاً من الفرق بين أجورهم السابقة والأجر الذي يتقاضونه في عملهم الجديد. وهذا النوع من تأمين أو ضمان الأجر سيمنح العمال على العمل في وظائف جديدة حتى لو كانت أقل أجراً مما كانوا يحصلون عليه. وهذا ما يدخلهم الحصول على التدريب والإعداد الحقيقي الفعال، أي للتدريب في إطار العمل. ويمكن أيضاً تأمين بعض مكاسب للعمال كالضمان الصحي والراتب التقاعدي والتدريب والتأمين ضد البطالة باستطاعتهم أن يحملوها معهم لدى انتقالهم إلى عمل جديد.

قد يرد البعض بالقول إن المكاسب المفقولة وتأمينات الأجور ليست كافية. ولكن العولمة واقع وأبست خياراً باستطاعتك أن تركض، ولكن ليس باستطاعتك أن تخطي. إن هذا قد يكون شعار المرحلة الجديدة.





المصدر : الأهرام - رام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٦/٥

## أين موقعنا من العولمة ؟

ماسبب الخوف الذي انتاب الولايات المتحدة بصفة خاصة بعد التفجيرات النووية لهند وبالكستان؟ هل سيؤدي الوضع الجديد إلى تجارب نووية في قارات أخرى تكون بمثابة رسائل إلى الدير وتدعيم لجمعية دولة مافي مواجهة أخطار محتملة؟

ويعر انتشار هشة معالجة منع الانتشار النووي، حل ستعقب هذه التطورات بعض الدول إلى سرعة تطوير أسلحة بيولوجية وكيميائية لرواح مضادة وسريعة حفاظا على الوجود والمصالح في هذه الغاية الدولية؟ هناك أربعة شواهد أولية هي :  
- بعد انتشار الإحكاك النووي والاعتز الحيزان الاستراتيجي رغم المعلومات المتوافقة  
- أن الولايات المتحدة بدأت تحجب عواقب سياسة ازواج المتعابر بغض الطرف عن التسلح القذوي للبعض دون البعض الآخر  
- أن هذه التجارب الأخيرة يمكن اعتبارها أول معاول عدم النموذج الأول للنموذج المعاصرة التي ثبت خطه.  
- أن معدل التغيير المتوقع إلى النموذج الثاني للعولمة قد يكون أسرع مما نتصور.

مناقشة بعض الاتجاهات السياسية الأساسية للعولمة من خلال تحليل نقدي لثلاث مجالات مهمة :  
- تناورات نفس للوشع والسياسة  
- الأثر من "الطائر القوي"  
- اتجاه الاقتصاد في عصر التكنولوجيا الحديثة  
- قيام البنك الدولي لإنشاء والسمير (مجلس مصر المعاصرة يوليو ١٩٩٧) بمجد فيها تكامل مصر القادم مع الاقتصاد العالي والاستفادة من التطورات التكنولوجية وزيادة حجم التجارة والاستثمار الدولي. وقد افترح لذلك ثلاث وسائل هي إجراء إصلاحات في المجالات التنظيمية والقانونية وقضائية والارامية وإصلاح آليات تنفيذ القوانين وتعديل الدستور المصري لعام ١٩٧١ بحجة عجزه عن تلبية حاجات الحاضر والمستقبل. ثم يستخدم عبارات غير مباشرة يصح فيها عدم الاقتراح بالتطورات المرولة للحالة الاجتماعية أو العارفين سرعة الاندماج في العالم، أو المستفيدين من أوضاع خاطئة كالذين لا يجازيهم وهم السام الاستهلاكية الإنسانية كالذين لا يجازيهم وهم السام الاستهلاكية تختلج مع فيها جعلة وفصلهم. وشجعت مقلته بلفظه العالي. قد انطلق بالفعل بسرعة عالية. علينا وقد فاندنا روكية في البداية أن نخاطر الآن بقليل إليه. وهذا تحد كبير وأثارت اليد من توجهاته بشجاعة وحزم أن القطار لن يتوقف أو يهبط سرعته من أجلنا، وليس هناك في علمي قطار آخر معهم.

تمسك هذه اللقطة تضيقه نفسها التي تشاربها المؤسسات الدولية على مصر لحد الدولة على الانسحاب من أي نشاط اقتصادي وترك تحديد مصر الاقتصاد المصري بين القطاع الخاص المحلي والأجنبي والمحيط على التخلي عن حملات الحد الأدنى استوي معيشة الفقراء الذين يبلغون ٧٨٪ من تعداد الشعب المصري طبقا لخصائص عهد التخطيط القديم وربما ربح الأمم المتحدة الاندماج. ويتلخص أن هذه الشروط تعسيف من أهم صفات الاندماج في مرحلة الرأسمالية المعاصرة. أصعب بكثير من L. Libbertarianism (الانكسار) أكثر. هناك كتابته الفكر السيمبلي الغربي ١٩٩٤.

إن التوقع للوأن أبهى ماضيها حاليا اقتصاديا وسياسيا بل على نجاح مغامرة كومة - فجنزوري لشعوبها البنت والصندوق الدوليون وخاصة في رفض لغرض قيمة الجنيه المصري في مقابل الدولار الذي نقد مصر من كرامة اقتصادية محقة لم تلت منها دول أخرى من مصر اقتصاديا كالسك خضعت لضغوط الصندوق والكهرباء رفعت الحكومة المصرية زيادة أسعار الغاز والكهرباء

التي كان يمكن أن تؤدي إلى مائة خبيثة من الغلاء، ورفض تصفية التجمعات الاستهلاكية التي جرى تحديثها لحماية مخزون الخط ونجاح الخياطة حتى الآن في رفض التوسع لبيع مياه النيل وتحميل المستهلكين أعباء شديدة لثقله رغم توافر بذلك تسعير بها الخبراء للشعاع على الأسراف في استخدام المياه.

وكما تدخل الحكومة بمصر رعب القلق للنموذج بعض سياساتها، فإن من حلقها الحصول على الحماية الوطنية في مثل هذه اللقطة حتى توليه مصالحة مضغوطة وتهديات المؤسسات والقوى الدولية العالية التي لا تتصبر بحكم انتماها الإيديولوجي أي خير لهم ولاخزون البكل أكثر. وفي لقراء لقطه وينكرون أن قوى العولمة لن تكون أكثر رحمة بشعبنا من شعوبها الغربية. وبالتالي فيه ممرساتها الاقتصادية هناك من بطلانة سرعته الفرز جسرنا من المعاضيد كحتم. بعدة لأجرات تكنولوجيا رافعة تحسن عمرتها ثم أتم اجتماعية محمودة للثقة من لقوى العولمة أصعب البنية المزعومة التي لا تصنع بركوب لغارها خلافا لما توحيه من هذه اللقطة الأولى.

إن القن بإمكان بقاء ميزان القوى الدولي على حاله ظن استراتيجي خاص، يملق من الفرصيات الأكثر خطا للحكومة ما يبدية النظام الرأسمالي لإنهاء التاريخ. وقد سبق أن توقع كاتب هذه السطور تعمر ميزان القوى الحالي في مقالة بعنوان : يمكن والمستحيل في مواجهة مع العدو الصهيوني، مصححة لوطان الكونية (٣١ مارس ١٩٩٧) بى قبل أن يصل كتابت الأمريكيين إلى هذه التوقع يعقد كامل وقد استبدت الخلق مناقشة الصراع مع إسرائيل في نهاية القرن الحالي وأوائل القرن ال ٢١. لا تقترض أن الولايات المتحدة لن تكون صديقة النبوة الأولى في الصمت ليس لضيق قد يبار على قوتها ولما في الأفق، لتسوي دول أخرى من العلاقات بها مما سيؤدي إلى تعدد مراكز صحت للقرار الدولي. بالنسبة الدولي، والنصوير ما يبدى دورته نتيجة تضارب المصالح تحت الاستعانة بمثل مصر. ما حدث في الحرب قصيرة بين إثيوبيا والصومال كان الفرق جوهريا. وكيف أسفرت الحرب عن لوحة كاريكاتورية شديدة عن قضايات بين قوى وفترات الدول الكبرى والدول العربية وإسرائيل بشأن تلك النزاع ومن تشايد أصبح سمة للعصر وينتشر ازدياد قياسا على ذلك المثل معما سبغني في مدى المعيد إلى مثل قدرة الولايات المتحدة على غيرها على الاستشاح بفرص إنزهاها كما يحدث الآن النتيجة في أعمال بروز وضع دول جديد يسمح بإدخال الحركة تستطير الأمة العربية استثمارا إذا (أزمات) للدعالم مع فكان الصهيوني وليس هذا وات. ولكن لعدم سجنانية صانع القرار الحرب. لا تقترض أن بوسات وتوقعات بينما تمصر إسرائيل إلى استغناء منها والمثل الآن فطع تطوير مشروع اقتصادها على تلك القوى الأنتم







المصدر: الأهرام - رام

التاريخ: ١٩٩٨/٦/٥

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

د. محمد محمود ربيع

خاصة الاتحاد الأوروبي والصين واليابان التي تستعد للمشاركة في منصة الصدارة بالتمويل الثاني للعودة بعد تجاوز مرحلة المرحل الأول الحالي الذي نهج فيه الولايات المتحدة مفرقا على مفاهيم العالم كطلب أوجد منذ تصدع المعسكر الاشتراكي ولائعي للاستغراف من قصر عمر نموذج العودة المعاصرة فقد أدت سرعة التطورات التكنولوجية إلى تغيرات الجسر الاشتراكي بسيطرة الولايات المتحدة التي لم يعرف الإنسان دولة أقوى منها اقتصاديا وسيكروا ومع ذلك ستكون الإمبراطورية من الإمبراطوريات التي عرفها التاريخ إذ أن تحديات سيبرنتها القلبية بدمعين عامي أي من سنة ١٩٩٥ وحتى أوائل العقد الثاني من القرن ٢١ على وجه التحديد.

بناء عليه يمكن القول إن أي تغيير في ميزان القوى الكوكبي سيغير نموذج العودة للامتل، وبعبارة أخرى فإن الحقائق البطارية الحالية للعودة لا تحتمل الفرصة الأخيرة للتدعية الشاملة والأزهار لأنه ستكون هناك تطورات أخرى وسيدات وصول أكثر ملامسة لتطويف مصر والعالم العربي خاصة إذا أخذنا في الاعتبار أن قوى العودة المعاصرة هي

اعتماد عضوي وأيديولوجي للقوى الإمبراطورية نفسها التي لعبت الدور الرئيسي في هذا الأخطاء والاضطرابات التاريخية في سحق مطالبات النهضة المصرية أيام محمد علي وعبد المنصور وسادت إسرائيل في كل حروبها العربية. أي أنه فيما خلا القول ببعض أشكال التعاون مع نموذج العودة المعاصرة، فإن كل الشواهد تدل على أن الاتحاد الكامل في إطارها وإبرام اتفاقيات محدودة طويلة الأجل معها لن يكون في مصالح مصر ليس فقط لأن الاتفاقيات الجيوبوليتيكية التي أدت إلى تعمير محاولات النهضة السابقة لآثار لثامته، وإنما أيضا لأن التحدي الأعمى لإسرائيل سيدعم تلك القوى إلى استخدام أية وسيلة (بما فيها الشرق الأوسط) للحلول دون استئثار مصر لعلاقاتها الإمبراطورية المعهودة في التحول إلى قوة إقليمية مؤثرة لصالح إسرائيل ولتقصر أخطار ومخاطر العودة المعاصرة على مصر وإنما تطبيق بدرجة أو أخرى على الأوضاع الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية للعالم العربي بحرية أو بأجوار وأسرار.

لذلك التنمية عنوان في مواجهة العودة كخمس د مصطلحي النشر استناد الفلسفة بجامعة القاهرة (الأهرام ١١/١٩٩٨/٦/١١) وفيها قيم العودة بصورة مظلمة لغات النهضة العربية وعلمنا الاستعلامية وأنه لا فرق من استعالم القمم الثانية ذات جذور المصرية والعربية والإسلامية في عملية إعادة البناء الشاملة لن الاتحاد على قرب في بناء الذات وظرفه ورغم الاتفاق مع رؤية الوطنية، هناك حاجة لأن يستبدل بهذا الرض الملحق بحث عن وسائل للتعامل مع وقع سياسي اقتصادي قائم فعلا بدأ منذ انقلابي كاتم دافيد وعضوية الجات وللموارد العسكرية للشرطة.

الطاقة الثالثة بعنوان "الاستكشاف الاستثماري فيسكوفا جاما مائل حيا. للكتنن محمد السيد مدير مركز الدراسات الاستراتيجية بالقاهرة (الأهرام ١٦/١٩٩٨/٦) اتخذ فيها مدخلا أكثر واقعية فبالرغم من التغافل عن التيار العودة للاستفادة من إيجابياته وتغلب قيمته وثالث

من خلال مشروعات وطنية تنهض على أساس الاتحاد الجماعي على الذات. على أي حال تجارب التنمية الشرقية اسيوية وقد أدت مسؤولية الأزمة الحالية على قوى العودة ومخولها تجميع تلك التقارب التنمية مستشهدة بانها سلكا ليدرا مائل وزير مالية الديان للولايات المتحدة وبذلك قوى العودة استولمتها عن الأزمة اسيوية. وكلف استمر صندوق النقد هذه الخاتمة ليعرض العلاقات تسعيف اجمع الشركات الوطنية للوحدات الراسمالية متعددة الجنسية والسماع بسيبرنتها على الشواقي وإبطه مدلات الانجازات اسيوية حافطاً على مصالح قوى العودة. ولعل التحليل الواسع على هذا الطرح للمعاش هو الحاجة إلى تطوير عناصر القوة المصرية والعربية لترض هذا التعامل الانتقالي وطموحه محاولات الاتحاد القوي.

ويمكن إجمال الملاحظات الأخيرة على الجوار فيما يلي: - إن الاتحاد القوي في نموذج العودة المعاصرة ليس هدرا وإنما يمكن طموحه كما حدث عند رفض المشاركة في مؤتمر الدورة الطبع مع إسرائيل. وفيما القديريه قد أيسا وإيران والسودان، ورفض الضغوط للتوقيع على اتفاقية تحريم صنع واستخدام الأسلحة الكيميائية والبيولوجية حتى يتم تجريد إسرائيل من السلاح النووي وإخضاعها للإشراف الدولي.

- فير سجل التعامل العربي مع العودة المعاصرة باعتلة ذات مازي منها مشكلة الصلوات البيروقراطية الخليجية إلى الاتحاد الأوروبي وتناجيسها، ومشكلة صارتات للمسوحات المصرية والتعسف في استخدام القرارات الدولية ضد ليبيا والفرق، والموقف السلبتي من المذاهب النورية في فلسطين. مالا عساه يحدث لو تم اندماج كبر في نموذج العودة المعاصرة ليس كجمه عربية متعاسكة وإنما كقول قاضية ضمنية.

- ألا يدعو تجميع ومن التنمية اسيوية إلى نيد القارية والمصالح المصفاة واليدل لفرارات مصر ببنساق اقتصادي وسياسي قوي أو سوق عربية مشتركة.

أما الإجابة عن السؤال الأهم مالا بعد، فمختوحة على كل الاحتمالات القوضوية وعدم الاستقرار القليمي يلعل صمود الأيديولوجيات المتطرفة سواء الهندوسية أو الصهيونية أو البمين الأمريكي وتجميع الالة على صحة توصيات عام ١٩٩٧. وأن السرح بدأ منها لانتقال زمام القيادة في القرن القادم إلى نموذج كتي لتي ددا انتكامل سيكون غير الخاضع ولن يدفع ثمة سوى الضعفاء الذين خول مؤثره قول ١٤ بالقرعة (يناير ١٩٩٨) فداق عنهم وكان ططاه في اتهامهم بالصريح للعودة المعاصرة بعدم العدالة وسوء الدافير بعد تخاؤوا بالاحتمالات التي تستجوع عن اخذار الطاقة لمرأيا الاقتصادية والسياسية على القوى الكوكبي وتقل في رأت تلك القوى تواليين خال تدعو القوى المتحدة لسرعة التمسك بالموارد الثروات الاقتصادية من نموذج العودة المعاصرة إلى نموذج أرقى كثر دةة وإسيانية.





المصدر: الموقف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٥

## وداعاً للجغرافيا؟

البشرية، الذي اسمه  
فريدريك راشل عام  
١٨٨٢، والذي كانت له  
تأثيرات ضخمة على  
العديد من التيارات  
السياسية الكبرى في  
أوروبا (كالاستعمار، ثم  
الامبريالية، والنازية  
والفاشية).

فالحصود بين الدول  
تتهاوى بشكل صاعق،  
واستراتيجيات الموقع  
الجغرافي العسكرية  
تكاد تُلغى قيمتها أما  
بفعل الأسلحة العابرة  
للحدود والقارات،  
بسبب فقدان الدول  
الكبرى - ما بعد  
الحديشة، للرغبة في  
التوسع الجغرافي.

وأخيراً، فإن العولمة  
بدأت تلغي مفهوم  
المجال الحيوي  
القديم، وتستبدله بمجال  
حيوي جديد «السوق  
العالمي الموحد»  
و«الثقافة العالمية  
المشتركة».

وهذا المجال الجديد،  
كما يقول «المتعاونون»  
سيجرح الفرد مرة وإلى  
الابد من قيود  
الجغرافيا وحذودها.

ما إن بدأت ظاهرة  
العولمة تتجذر بصفتها  
أحد المفاتيح الرئيسية  
لفهم ما يجري في  
العالم، وعلى كل  
المستويات الاقتصادية  
والسياسية  
والتكنولوجية والثقافية  
كأداة، حتى طُرح  
السؤال الكبير: هل  
ماتت الجغرافيا؟

ولم يتحضر  
«المتعاونون» في الرد  
سريعاً: أجل عهد  
الجغرافيا انقضى، وتم  
إعلان استقلال التاريخ  
عنها

ومن الآن فصاعداً،  
يجب البحث عن «محرك  
التاريخ» في داخل  
الإنسان نفسه وليس في  
الحدود أو الطبيعة. في  
الادسفة التي تحول  
العلم والمعلوماتية إلى  
اقتصاد وثروات، وفي  
التنافس بين العقول  
على تغيير نمط الحياة،  
التي اعتادها البشر  
طيلة الخمسة آلاف سنة  
الماضية

وهكذا تم بشطحة قلم  
واحدة، الفاء، أو تقزيم،  
علم «الجغرافيا»

وما يستتبعها من  
انتماءات محلية أو  
إقليمية يفرض الاقليم  
الجغرافي  
هل هذه الفرضية  
صحيحة؟

أجل  
فالجغرافيا تتراجع  
بالفعل، وبسرعة، تحت  
ضربات العولمة  
الاقتصادية والثقافية،  
وهذا سيهدد حتماً  
لولادة تاريخ، وربما لا  
تكون له علاقة «حتمية»  
بالجغرافيا للمرة الأولى  
في.. التاريخ.

سعد محيو





المصدر: الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/٨

دراسة خطيرة لنائب رئيس البنك الدولي تطرح:

هل يشهد القرن القادم

تصادم الحضارات؟ وإعادة

تشكيل النظام العالمي؟

السنوات القادمة .. سنوات

الصراع بين الدول الإسلامية

والغربية

الشراكة العالمية ثلث شمالية

الناكس من الحضارات

التقليدية

مع بداية القرن

الحادي والعشرين





المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٩٩٨/٦/٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# الصراع بين العولمة

## والإقليمية

عرض وترجمة : شيماء لبيب

في دراسة هامة وخطيرة تحت عنوان « مع بداية القرن الحادي والعشرين الصراع بين العولمة والإقليمية كشف نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط السيد كمال درويش عن العديد من الحقائق وأثار العديد من القضايا الهامة وكلها تحدد ملامح العالم على مشارف القرن القادم بعد أقل من عامين.

وتكشف الدراسة عن أن العالم مقبل على ما يسمى « تصادم الحضارات وإعادة تشكيل النظام العالمي ». وإن العالم سيشهد في القرن القادم منازعات كثيرة خاصة بين الدول الإسلامية من جانب والدول الغربية من جانب آخر. الرؤية التي يطرحها نائب رئيس البنك الدولي في دراسته تعتمد على رأي لاثنتين من كبار السياسيين في العالم. الأول هو الكاتب « صموئيل هنتنجتون » وهو كما يصفه واحدا من أشهر علماء السياسة في الغرب ومدير معهد البحوث الاستراتيجية في جامعة هارفارد والمدير السياسي للمجلس الأمريكي للأمن القومي ورئيس المؤسسة الأمريكية للعلوم السياسية. أما الثاني فهو جاك بيلور رئيس المفوضية الأوروبية لعدة سنوات.

وتنطح الدراسة العديد من التساؤلات الهامة.. هل سيشهد العالم سلسلة من التكتلات الإقليمية؟ وهل ستصارع هذه التكتلات فيما بينها؟

وفي محاولة لرسم سيناريو لما سيصبح عليه العالم في القرن الحادي والعشرين تؤكد الدراسة أن ديناميكية العولمة قادرة على حماية العالم من النزاعات والصراعات ولكن إذا كان الحديث عن العالم الذي أصبح قرية واحدة في ظل ثورة الاتصالات فمن الذي يضمن تقارب وتعايش سكان هذه القرية وعدم وجود منازعات بينهم.

لماذا  
التي  
تحت  
تحت  
تحت  
تحت

الذين ليسوا

على شريعة

موسى أو

عيسى

« لا مكان لهم »!







المصدر: الأهرام الاقتصادي

التاريخ: ١٩٩٨/٦/٨ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وفي هذا السيناريو يبرز دور الإنترنت أو شبكة الشبكات في تحقيق الوحدة والسلام وخلق حضارة عالمية جديدة. القضية كما طرحها الدراسة، أن العالم سيشهد إما السيناريو الأول وهو أن يصبح العالم مجموعة من التكتلات الإقليمية المتنافرة أو السيناريو الثاني بأن يكون العالم حضارة عالمية موحدة.

ولنجاح السيناريو الثاني يبرز دور الأنظمة الاقتصادية والتبادل التجاري العالمي وميكانيكية الإنتاج واختلاف موازين القوى الاقتصادية بعد أن تحول من الاعتماد على الأرض والمواد الخام ليصبح الاعتماد الأكبر على توظيف نظم المعلومات الحديثة في إدارة نظم الإنتاج وتسهيل تبادل ميكانيكية الإنتاج الذي يساهم بوضوح اقتصادية عالمية.

وتفسر الدراسة لماذا توجه الرئيس الأمريكي كلينتون بعد إعادة انتخابه في أول زيارة له خارج أمريكا إلى الشرق الأقصى وليس إلى أوروبا الغربية. وأكدت الدراسة أنه خلال الأعوام القادمة ستصبح أمريكا أكثر الأمم حرصا على تقوية وتعزيز علاقاتها الخارجية بكل دول العالم حيث تتولى القوة الأمريكية حماية ظاهرة العولمة وتساعد على انتشارها.. كما أن ظاهرة العولمة ستعمل على تنمية المجتمع الاقتصادي الأمريكي. رؤية هامة وخطيرة تطرحها هذه الدراسة التي نعرض النص الكامل لها وهي الدراسة التي قامها خلال زيارته إلى تركيا.

**رئيس التحرير**





المصدر: الأهرام الاقتصادي

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/٨

العولة أو الإقليمية من خلال منظور تركي عالمي  
سعدت كثيراً عندما وجهت إلى الدعوة لزيارة تركيا حيث أتاحت لي الفرصة متابعة التطورات التي تمت في تركيا في الوقت الراهن ولذا أود أن أوضح أنني لن أتحدث عن التطورات الاقتصادية التي طرأت على تركيا حيث أنها ليست من الدول التي تدخل في نطاق مسؤوليات البنك الدولي، ولكن الهدف الحقيقي لهذه المحاضرة هو مناقشة القضايا الهامة التي من شأنها أن تعدد صورة وشكل العالم الذي نتوقع أن نعيش فيه في القرن الحادي والعشرين.

وهذه القضايا ترتكز على رأيين متناقضين - الرأي الأول منهما يعتمد على رؤية العالم وقد أصبح معكوماً عليه بالانقسام بسبب القوى الإقليمية. والرأي الآخر ينظر لهذا العالم وقد أصبح معكوماً من دول تعتمد على بعضها البعض أو تطبق مبدأ اللطفة المتبادلة كنتيجة لظاهرة العولة.

ولذلك أبدأ بعرض الكتاب الأخير للكتاب (محمود فتحي جابر) وعنوانه "مصالحات الحضارات وأمانة تشكيل النظام العالمي، حيث يعرض (محمود فتحي جابر) في كتابه نموذجاً لمفهوم العلاقات الدولية التي من المنتظر أن تتكون في القرن الحادي والعشرين موحداً بذلك أن هذه العلاقات سوف تتشكل بظهور التكتلات الإقليمية التي تعتمد على اختلاف الحضارات.

وفي بداية كتابه يصف (محمود فتحي جابر) ما يحدث في (إسرائيل) في الثامن عشر من أبريل عام ١٩٩٤ حين خرج المتطاعون من مدينة سوابيفو بلوجين بإعلام المملكة العربية السعودية وتركيا بدلاً من اعلام الأمم المتحدة والائتلاف المتحدة الأمريكية، وهو

الامر الذي يوضح دلالة انصبازهم لاختارهم المسلمين ويتخذ (محمود فتحي جابر) في تلك دلالة على فرصة بان العالم سوف يتأثر بالقوى الإقليمية، وليس بالعولة. نتيجة لظهور التكتلات الإقليمية التي تستعمل مختلف الحضارات وعلى ذلك فإن الدول التي تشكلت في نفس الحضارة سوف تتعاون وتتحد لبعضها البعض وإن المنافسة بين الحضارات المختلفة سوف تصبح من العلامات المميزة للقرن الحادي والعشرين الذي سيشهد مزايا كثر كبيرة خاصة بين الدول الإسلامية والدول الغربية.

وفي هذا العالم الجديد، لن تعتمد السياسات الداخلية والخارجية للدول على التطورات الاجتماعية والاقتصادية ولكن هذه السياسات سوف تعكس الاختلافات العرقية على المستوى الدولي نتيجة لاختلاف الحضارات

ولذلك ففرضية (محمود فتحي جابر) ترجحها بالنسبة للعلاقات التركية بالرغم من طرحة لتجربة تركيا أكثر من مرة في كتابه حيث يلمح إلى فشل نظرية الكهالية نسبة إلى كمال الدين أتاتورك، حاكم تركيا الأسبق، ويرى (محمود فتحي جابر) أن نظرية الكهالية لم تكن نظرية محلية مقصودة على تركيا تعتمد على احتضان وتبني مبدأ الدولة المتعددة الطوائف، ولكنها كانت تعتمد على نظرية عالمية تقوم على لفتناس روح الحضارة الأوروبية والأمريكية ونظريتها هذه الحضارات وعلى أنها الحضارات الأقوى والأكثر سيطرة على العالم ويشرح (محمود فتحي جابر) في ذلك امتداد لنظرية الكهالية في تركيا، كذلك جمهورية يوغوسلافيا التي أراد لها أن تكون





ان تتعلب على الاختلافات الدينية والثقافية واتجاهها لتبنى السياسية الطائفية. كذلك الحركة القناصورية التي تتبناها جمال عبد الناصر في مصر. كل هذه الأمثلة يرى (مونتيجتون) انها تبثت نظرية الكفالية وسعت الى تطبيقها ولكن (مونتيجتون) يرى ان عقد

التسعينيات هو نهاية تطبيق نظرية الكفالية بالنسبة للدول الاسلامية بعد سعيها لتقوية سياساتها الداخلية والخارجية خاصة في الشرق الأوسط وتركيا. والليل على ذلك هو تولى الأغلبية الاسلامية للحكم في تركيا الآن والتي كانت يوما من الأيام عاصمة للحركة الكفالية. وكذلك الحروب التي شهدتها اليوسنة نتيجة الصراعات العرقية وظهور جمهورية الصين كمركز قوة كبير في منطقة الشرق الأقصى كل ذلك يشهد على نهاية تطبيق الحركة الكفالية في نهاية القرن العشرين.

ويرى (مونتيجتون) ان الدولة التي تتكون من حضارات مختلفة في العقيدة دولة مزقة .. وبناء على هذا التحليل يصف (مونتيجتون) تركيا والمكسيك وأستراليا بأنها دول مزقة وذلك فهو لا يتوقع لهذه الدول ان يكون لها مستقبل مشرق في القرن الحادي والعشرين حيث انها في رأيه .. لا تنتمي لشريعة عيسى ولا لشريعة موسى.

ويرى أيضا ان تركيا بغالبية المسلمين بها (٩٩٪ من سكان تركيا من المسلمين اي ٧٠ مليون مسلم) لا مكان لها في التكتل الغربي أو الحضارة الغربية وذلك يرى ان تركيا لم تكن لتنتمي لحزب الفتاوى في أعقاب الحرب الباردة إذ ان حرب الفتاوى يمثل التكتل الأمريكي الأوروبي وينظر له على انه عاصمة القذافي المسيحية سواء الكاثوليكية أو البروتستانتية.

ويرى (مونتيجتون) ان العدد الذي يفصل بين كرواتيا وكل من اليوسنة وسربيا ليس هذا اقامه حزب الفتاوى وذلك يؤكد على ان حزب الفتاوى ان يمارس مهامه بغالبية اذا استمرت في عضوية الدول الشرقية الأرثوذكسية والدول الجنوبية الاسلامية. وبالرغم من ان تركيا لم تحتل الهوية العربية - والكلام مازال لـ(مونتيجتون) - الا ان الحضارة الغربية التي يعيشها تركيا نتيجة لتطبيق نظرية الكفالية قد اهدمت مرة في حضارتها الاسلامية وان لم تتمكن من القضاء عليها. ولذلك أصبحت تركيا دولة مزقة بين هاتين الحضارتين. ويرى (مونتيجتون) ان مثل هذه الدول تواجه خطرا كبيرا يهدد هويتها إذ ان النزاعات التي مستشعها هذه الدول في إطار الصراع بين الحضارات المختلفة القائمة فيها سوف تهدد بالقضاء عليها.

والدك يرى (مونتيجتون). ان تقليم البلقان حيث تمتزج الحضارات الشرقية والغربية المسيحية بالحضارات الاسلامية يحكم عليه ان يعيش في صراع مستمر . ولذلك فتركيا وهي تقع في منطقة خرابية معاللة ستواجه فيها الحضارة الاسلامية صراعات حادة مع الحضارة للمسيحية وسوف يستعمل عليها ان تختار بين الانتماء لأي من الحضارتين .

ويضيف نائب رئيس البنك الدولي قائلا قد يعتقد البعض انني امضيت وقتا طويلا في غرب، وجهة نظر ( مونتيجتون )

ولكن غنري من ذلك ان (مونتيجتون) ليس اكاديميا عاديا ولكنه واحد من لشهر العلماء السياسيين في الحضارة الغربية فهو مدير معهد البحوث الامتريانية في جامعة هارفارد والدير السياسي للمجلس الامريكي للامن القومي. كما يراس للترسسة الامريكية للعلوم السياسية . كما انه ليس يهدد الذي يتبنى هذه الفرضية. إذ ان اجاك (بلور) رئيس المفوضية الأوروبية لعدة سنوات يتبنى فرضية مشابهة لفرضية (مونتيجتون).

وتعتمد فرضية (مونتيجتون) على الواقعة في تجميع الامور والابتعاد عن المؤثرات العاطفية التي قد تؤثر في الحكم على القضايا المختلفة. ومع ذلك لا يتبنى الآخرون مثل هذه النظرة الموضوعية. ومثال على ذلك . القلق الذي تم منذ سنتين بين (جان ماري لوييه) زعيم الجناح اليميني الفرنسي و (ماتينيير شيرتوفزكي) زعيم الحزب اليميني المتطرف الروسي حيث عرف الزعيم اليميني الفرنسي نفسه «بالمسيحي الغربي» وعرف الزعيم اليميني الروسي نفسه «بالمسيحي الشرقي». وهكذا دعم كل منهما الآخر وبسائده واقترعا على سبيل الجدل ان كلا من فرنسا وروسيا قد تصيحان طرفين في حرب قائمة وان كان هذا الاقتراض قد تناولته مقال من المراجع وقيل من الجيدة ولكن بالرغم من ذلك منذ اتفقا على ان يبرزوا أولئك الذين يناصرون قسسية الحضارات الكونموويليتانية او الحضارات التي تعتمد على التحدي





المصدر : الأهرام الاقتصادي

## للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٨/٦/٨



الأهرام الاقتصادي  
العدد ١٩٩٨/٦/٨  
الطبعة ١٩٩٨/٦/٨  
العدد ١٩٩٨/٦/٨

بعد إعادة انتخابه  
لماذا توجه  
«كليتون» إلى  
الشرق الأقصى؟

الأهرام الاقتصادي  
العدد ١٩٩٨/٦/٨  
الطبعة ١٩٩٨/٦/٨  
العدد ١٩٩٨/٦/٨

من الاتحاد القومية أو المحلية  
أذ أنه نتيجة لذلك، ستتحول التكتلات الاقتصادية المتعددة  
على الفروق الحضارية إلى نوع من الشوفاينية  
الحضارية أو اللغوية في التقسيم للفروق الحضارية  
مشما كان الحال في عقد الثلاثينيات.

وعليا الآن أن نتساءل هل سيشهد العالم مثل هذه  
التكتلات الاقتصادية فعلا؟ هل سيكون العالم في القرن  
الحادي والعشرين من ٦ أو ٧ تكتلات اقتصادية تتصارع  
فيما بينها من أجل سيادتها على بقية التكتلات؟ وهل  
يجب أن ننظر إلى العالم من وجهة نظر (ميتنجتون)؟  
وكنيجة لذلك، هل نصدق أن الهوية التركية سوف تترق  
نتيجة لصراع الحضارات القائم فيها؟ وما هو الحل  
للمشكلة التركية؟ هل تتطلب حضارة على أخرى؟ وهل  
في الإمكان أن نحدث مثل هذه السيطرة في مجتمع  
ديمقراطي كالمتجمع التركي؟

وأضاف - أنني أحمد الله على أنني لا أتنبأ أو أقبل  
ببني هذه النظرة التشاؤمية للعالم في القرن الحادي  
والعشرين وأرى ، نتيجة لذلك ، أن فرضية (ميتنجتون)  
لا تقدم إلا صورة مشوهة لما سيصبح عليه العالم في  
القرن القادم، ولكن هذا لا يفي حقيقة وجود اتجاهات  
فعالة نحو الإقليمية بعد انهيار وسقوط نظرية الخلاص  
الماركسية-أو بمعنى أدق الوتية الليبيرالية الماركسية. إذ ،  
نتيجة لذلك ، ازدادت النزعة الدينية في دول مختلفة  
وازدادت تمسك الأفراد بالعادات والتقاليد وهذه العوامل  
لا بد وأن تؤخذ في الاعتبار إذا كان هدفنا دراسة  
السياسات والمفاهيم المختلفة لما سيصبح عليه العالم في القرن  
الحادي والعشرين

ولكن في رأيي ، لن يتميز القرن الحادي والعشرين  
بظهور التكتلات الاقتصادية للمعاصرة لبعضها البعض، كما  
لن يتميز بتمسك مختلف الحضارات بأصولها  
ومعتقداتها، إذ ستصبح خاصية الميزة في القوة  
المؤثرة والمتزايدة لظاهرة العولمة إذ تنص ديماسكية  
العولمة بقوة أكبر من تلك التي تنص بها الإقليمية إذ أن  
العولمة قادرة على أن تضمي العالم، ومنه تركيا، من  
نزاعات وصراعات وسوف يشهد العالم وستتكون

كنتيجة لها مجموعة من التكتلات المعاصرة لبعضها البعض إذا ما نظرنا له من  
وجهة نظر (ميتنجتون). ولذلك إذا ما اعتدنا نظرية العولمة سنصبح قادرين  
على النظر إلى العالم في القرن القادم نظرة أكثر إيجابية من نظرة (ميتنجتون)  
وسيتبدى ذلك بالضرورة إلى حماية تركيا والعالم من حولها من الصراعات  
والتفكك

وأضاف -ولذلك ستركز في حديثي عن محاولة إثبات أن ظاهرة العولمة أكثر  
قوة وتأثيرا من ظاهرة الإقليمية التي يفترضها (ميتنجتون) وذلك أود أن أوضح  
بعض ملامح هذه الظاهرة.

### تكنولوجيا الاتصالات

\* تعتبر ثورة الاتصالات التكنولوجية الحديثة من أهم العوامل التي ساعدت على ظهور  
العولمة أو لم يحدث من قبل في تاريخ البشرية أن أصبح الناس قادرين على الاتصال  
ببعضهم البعض بكل السرعة التي نشهدنا وسائل الاتصالات الحديثة ولكن يبقى  
السؤال هل يستطيع هذه الثورة أن تذيب الحواجز والحضارات ببعضهم من بعض؟ نحن  
نتحدث اليوم عن العالم وقد أصبح ثورة واحدة ولكن هل يضمن التقارب بين سكان هذه  
القرية عدم وجود صراعات بينهم؟  
إن الناس الذين أعادوا الحياة -سويا في القرية البوسنية- تحولوا إلى أعداء بعضهم







## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/٨

التراعات والاختلافات العرقية فيما بينهم مما أدى في النهاية إلى المذابح التي شهدها في الفترة الأخيرة كذلك الألبان النازيون الذين عرضوا مجيهراتهم- قبيحوا لأهوال التعذيب والقتل.

نستخلص من ذلك أن تقارب البشر مكانيا وزمانيا لا يمثل الحماية والأمان لهم من القتل والصراع

ومن ناحية أخرى، إذ تسوننا الدور الذي تلعبه (الانترنت)- أو كما يطلق عليها البعض (شبكة الشبكات)- كإحدى أهم العوامل التي تساعد على الوحدة والسلام- إذ بالرغم من أنها لا تضمن حماية أو تعزيز الخصوصية الشخصية ولكنها قادرة على خلق حضارة عالمية تصل إلى كل مستخدم الشبكة

فمن المعروف أن شبكة الانترنت لا تسمح بتداول المعلومات والخدمات فقط ولكنها تسمح أيضا بتداول الخبرات والتجارب الحياتية التي ستتيح لمستخدمي الشبكة القدرة على التنافس في السوق العالمية التي يشهدها العالم في القرن الحادي والعشرين ولذلك فنحن في البنك الدولي نضع دائما لتوفير هذه الشبكات المطويات والسؤال هو... هل يستطيع العالم الذي يشهده مثل هذه الثورة في الاتصالات أن يصنع مجموعة من الشبكات الإقليمية المتناثرة أم سيصبح قريبا صغيرة يشهد انحرافها حضارة عالمية موحدة في استغاضي أن احتمالات حدوث العزلة الثانية أكثر من احتمالات حدوث العزلة الأولى

الأنظمة الانتاجية والتجارية:  
لا تعتمد القوة الدافعة لظاهرة العولمة على ثورة الاتصالات التكنولوجية فقط وإنما تعتمد أيضا- وينص الدرجة- على التطور الذي طرأ على أنظمة التجارة الدولية

ومثال على ذلك، أكد الكنديون من الخبراء الاقتصاديين أن كلا من حجم التعامل التجاري بين الدول ونسبة التبادل التجاري في الإنتاج التوسعي العام قد ازداد زيادة كبيرة، وهذه الملاحظة صحيحة إذا ما قورنت هذه المعدلات بتطورها لعقد الستينيات والسبعينيات

ولكن كما يؤكد الاقتصادي بول كروجرمان- فإن هذه الملاحظة التي لاحظها التبادل التجاري

في نصيب الإنتاج القومي ليست بجديدة إذ أنها سبق لها الحدوث في القرن التاسع عشر فكانت ترى أنه بالرغم من أهمية التبادل التجاري العالمي، كاملا من العوامل المؤثرة التي أدت بهذه الدول للتحسين فيما بينها والاعتماد على بعضها البعض في النتائج الاقتصادية فأنها ليست بظاهرة جديدة وذلك لاعتبار المحرك الوحيد لقوى العولمة لا تعد عوامل أخرى دورها في انتشار ظاهرة العولمة

وهذه العوامل، تطور ميكانيكية الإنتاج وما صاحب ذلك من ارتفاع القيمة للسلع المنتجة، وقد دعمت ثورة الاتصالات الحديثة هذه الظاهرة ففي الماضي، اعتمد الإنتاج بدرجة كبيرة على عمالي الأرض والمواد الخام، فكان نصيب الأرض في حساب معدل القيمة ونصيب المواد الخام في تحديد السعر كبيرا للغاية.

وقد أكدت الإحصاءات التي قام بها البنك الدولي أن نسبة أسعار المواد الخام لأسعار المنتجات المصنعة اليوم تتراوح فقط ما بين ٢٤-٣٠٪ عما كانت عليه في بداية القرن الحالي، وأكدت أيضا أن نصيب الأرض في حساب القيمة والذي كان يتراوح في الماضي من ٥٠٪ إلى ٦٠٪ أصبح الآن أقل من ٢٥٪ في دول المنطقة الاقتصادية للتحسين والتنمية، وتراوح ما بين ١٠٪ إلى ١٥٪ في الدول النامية

والغريب أن (ميتنجنون) لم يذكر مثل هذه التطورات الاقتصادية الهامة في تحليله لما سيكون عليه العالم في القرن الحادي والعشرين. ويتوقع أهمية هذه التطورات إذا فارتنا بين السياسة الرأسمالية للشركتين (العملاقين) (جنرال موتورز) و(إمباركوسو) فالمنظمة لفكركة (إنترال موتورز)، فهي تتلك سبعة كبيرة من الاصل الثانية والتي تشمل الماني والآلات





المصدر : الأهرام الاقتصادي

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٦/٨

السيدية. وعلى النقيض تبنى شركة (مايكروسوفت) والتي يعتمد راسماليها على نظم المعلومات الحديثة ولكن عند حساب القيمة السوقية لكل من الشركاتين وفقاً لتقويز وضع عام ١٩٩٦ نجد أن القيمة السوقية لشركة (مايكروسوفت) بنحو ٦٠ مليون دولار. دولار في حين قدرت القيمة السوقية لشركة (مايكروسوفت) بنحو ٦٠ مليون دولار. ويستخلص من ذلك أن الاعتماد على الأرض (الأصول الثابتة) والمواد الخام لم يعد يمثل الأهمية التي كان عليها في الماضي، وأن الاعتماد الأكبر الآن هو على توظيف نظم المعلومات الحديثة في إدارة نظم الإنتاج الذي من شأنه تسهيل تبادل ميكانيكية الإنتاج بين دول العالم الذي سيشهد وحدة اقتصادية عالمية بالطبع فإن على هذه النظم الحديثة أن تأخذ في الاعتبار التغيرات المحلية لكل دولة وبصورة ما يرضي بعض الأحيان، وهذا التطور الاقتصادي الذي سيشرده العالم في القرن القادم من شأنه أن يضيف بعداً جديداً لمظاهر العولمة كما أن التصور الناتج عن الإقليمية أو اختلاف الحضارات يستتاري أهميته الزاماً فورياً بالتأثير الذي ستسببه ظاهرة العولمة في الظفرة الاقتصادية التي سيشردها العالم في القرن الحادي والعشرين.

حركة رأس المال:

يعتبر التطور الكبير الذي شهدته حركة رأس المال العالمي من أهم العوامل التي تمثل القوة الدافعة لمظاهر العولمة. وجدير بالذكر أن معدلات حركة رأس المال السالفة لم تؤثر فيها ميكانيكية الرصد

والاعتمادات البنكية فقط وإنما شاركت عوامل أخرى بنفس القدر من الأهمية في احتياج الأسواق المالية العالمية، وشال على ذلك ، ودائع معاش التقاعد الأمريكية التي من المتوقع أن تستثمر ٨/٩ في الشرق الأقصى (١) وإذا استثمرت هذه الاستثمارات الأجنبية في الأزياد، فإن ذلك سوف يخلق علاقة اقتصادية جديدة بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول الشرق الأقصى التي سيزداد اعتمادها على رأس المال الأمريكي وهذه العلاقة الاقتصادية الجديدة من أهم عوامل الاندفاع لمظاهر العولمة الأهمية الخاصة التي تحتلها الولايات المتحدة الأمريكية والدور الذي ستلعبه في العالم.

بلاط (ميتيجنوتون) في كتابه زبارة توليد حضارات مختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية ويرى في ذلك حطراً على الحضارة الغربية لما سيمتدحه ذلك من تقليل أهمية التماسك الذي يتمتع به التكتل السياسي الغربي.

ويضيف ولكن أغراض على تحليل (ميتيجنوتون) لهذا التوليد، إذ التي تؤمن أن قدرة أي مجتمع على احتضان هذه الحضارات المختلفة يثبت قدرته على التماثل في عالم ما بعد العولمة.

هناك أدلة كثيرة على وجود مختلف الحضارات والثقافات في أمريكا، وبداية على ذلك شيوع اللغة الإسبانية، لا الإنجليزية، في غالبية الولايات الأمريكية الجنوبية، كذلك ازدياد القوة الاقتصادية والعهد الكبير للأمريكيين، الذين ترجع أصولهم إلى الشرق الأقصى، في أن يحتلوا أهمية أكبر في المجتمع الأمريكي، والنايل على ذلك أن أول زيارة قام بها الرئيس الأمريكي (بيل كلينتون) بعد انتخابه لفترة رئاسية ثانية كانت إلى الشرق الأقصى وليست إلى أوروبا الغربية.





المصدر : الأهرام الاقتصادي

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٨/٦/٨

كما يلعب الأمريكيون اليهود دورا هاما وفعالا في المجتمع الأمريكي، وبخيرا وليس خيرا، يضم المجتمع الأمريكي نحو ٦ ملايين من المسلمين إلى جانب ١٨ مليونا من اصول أفريقية. ولذلك فها أرى أن سكان أمريكا الجديدة لن تستهلكهم مشاعر القلق والضعف التي يمر بها سكان الدول الأوروبية الأكثر تحفظا وانتقانا. إذ لن تجتث المشاكل الأوروبية وحدها حيزا من الانتماء والالتقاء بالنسبة للمواطنين الأمريكي لأنه سيهتم أكثر بالمشاكل التي تقع في أماكن أخرى في العالم مثل طوكيو وسانغهاي. وهكذا من المتوقع خلال ١٥ - ٢٠ عاما القادمة أن تصبح الولايات المتحدة الأمريكية أكثر الأمم حرصا على تقوية وتعزيز علاقاتها الخارجية بكل مل العالم، فمن ناحية ستحمي القوة الأمريكية ظاهرة العمالة وتساعد على انتشارها. ومن ناحية أخرى ستساعد ظاهرة العمالة على تنمية المجتمع الاقتصادي الأمريكي لما ستفهمه من فرص هائلة للمنافسة خارج الأسواق الأمريكية. ولذلك ستصبح أمريكا القرن الحادي والعشرين قوة عالمية وليستقليمية، إذ بالرغم من أن علاقاتها الخارجية بالدول الأوروبية ستظل على قوتها، إلا أنها ستحرص أكثر على تعزيز علاقاتها بالدول الأفريقية والأميبوية والشرق الأوسطية.

وفي نفس الوقت وكجزء من المنافسة والصراع بين القوى الإقليمية المخططة للسيطرة على العالم سيحدث داخل الولايات المتحدة الأمريكية، ومثال على ذلك إذا ما أراد المسلمون أن يستمتعوا بسيطرة أكبر على القوى العالمية لن يستطيعوا تجاهل السوق الأمريكية لما لها من الزعامة والقوة

### العمالة والإقليمية وتركيا:

عند مناقشة قضايا العمالة والإقليمية بالنسبة لتركيا، لا ينبغي أن نغفل تاريخ تركيا وبوره في تشكيل مستقبلها. ونحن ننظر إلى تركيا في الوقت الحالي، على عكس رؤية (ميتينجيتون)، نرى نموها جذع قوي وغنى من الناحية الحضارية يمكن أن يكون مثالا لدول مختلفة كثيرة، فطوال تاريخها، أثرت تركيا تأثيرا هاما، على مدى مئات السنين في

المجتمع الإسلامي ممثلا في دول الشرق الأوسط والبلد شرق البحر الأبيض المتوسط.

إن المشاق التي تحملها أجدادنا في وقت

الحملات الصليبية، وقوة وبشرية

الخلفاء المسلمين، والدور الذي أمه

الخلفاء العثمانيون في نشر

الإسلام حتى دول البلقان وأوروبا -

كل ذلك شاهد على قوة تاريخ تركيا

والذي لا يمكن تجاهله أو التقليل من شأنه

في الوقت الحاضر

وعندما تم قصف سرياقو بالذخائر في

الماضي، شعر المسلمون جميعا بصرف

النظر عن من يحكمهم على أنهم تفرسوا

للخسوف وشعروا بالآلم

والجراح من قلوبهم في نفس

الوقت.

في وقتنا الحاضر، إذا قمنا بزيارة

إلى القاهرة أو عمان أو تونس نشعر

برغبة الحضارة الإسلامية،

بالتاريخ المشترك الذي يجمعنا

سويا، ولذلك يشعرو

الصانع التركي بالآلفة

والصداقة عند زيارة

هذه البلاد كما يشعرو

زوار تركيا من المسلمين

بنفس اللغة والألفة والتعاطف

ولكن في نفس الوقت - على الأقل منذ عصر السلطان محمد الفاتح وليس فقط عصر

مصطفى كمال أتاتورك - كانت تركيا، وعاصمتها إسطنبول، جزءا من أوروبا. ولقرون

عديدة كانت إسطنبول العاصمة لدول أوروبا الجنوبية الشرقية والغرب. وبعد انهيار

إمبراطورية الاتحاد السوفييتي، أصبحت من أقوى المراكز الاقتصادية في دول الجنوب

والشرق الأوسط وأقيم دول البحر الأسود

وكانت القوة العالمية ناجحة إلى الحد الذي تقوّت فيه على أي محاولات أخرى

لتفكيكها في القضاء على الأنظمة التنميطية التقليدية التي حكمت تركيا في العصر

عثماني والتي أثبتت أنها لا تستطيع مواصلة التطور والتحديث الذي يشهده العالم





المصدر : الأهرام الاقتصادي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٦/٨

ولذلك يؤمن أن الغرض الحقيقي للثورة الكمالية لم يكن تعريب تركيا ، أو ضمها إلى الحضارة الغربية . بقدر ماكان الغرض منها هو تحديث تركيا وجعلها جزءاً من العالم المتدين الحديث . وهكذا أدانوا نظرتهم إلى الثورة الكمالية من هذا المنطلق ، عكس نظرة (ميتينجنون) لها . سئروا أنها لم تتدخل في تحقيق أهدافها ولكنها حققت نجاحاً كبيراً . ولكن على الرغم من ذلك فإن على تركيا أن تفرس على تجنب الوقوع في خطيئتين كبيرتين . الخطأ الأول هو تبني فكرة التحديث والتطوير من وجهة النظر الأوروبية الغربية فقط . أن ينبغي أن تمتص تركيا مبدأ التحديث كميدياً عام وعليها تطبيقه لكي تستطيع مواصلة عالم مابعد العولة والذي سينتجون من حضارة عالمية واحدة تشمل مختلف العادات والتقاليد والأديان .

**والخطأ الثاني** ، هو في رأيي أخطر من الأول ، وهو تجاهل الأسباب التي ساعدت الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية على أن يكون لها هذا الدور الهام في عالم مابعد العولة . إذ أنه من المستحيل أن تحدث وتطور الدولة وتغفل أهم العوامل التي ساعدت على تحديث وتطوير أوروبا الغربية . والقصد بهذه العوامل ثفرية عالم الدين والمعتقدات التي تؤمن بها وبين عالم العلم وسبل المعرفة ، ومنها أيضاً ، إتاحة الفرصة لروح المبادرة الغربية كدافع على التقدم والناماء... ولذلك علينا ألا نتجاهل ماضياً على الحضارات الغربية من تطور وتطور وإن ننسب إنجازاتهم في مجالات الدولة ، والنظم الديمقراطية وحقوق الإنسان .

وأضاف أنني أؤمن أن تركيا في الوقت الحاضر ، بالرغم من كل الصعاب والمنازعات التي واجهتها في الماضي ، مارلت تسعى جاهدة لتحديث وتطوير نفسها بما يتواءم مع تاريخها وتقاليدها . وأما أرى أن نتيجة هذا السعي هو انتصار للثورة الكمالية . لا كما يراها (ميتينجنون) ، ولكن كما يراها هؤلاء الذين كانوا مهمومين بتحديث تركيا لتصبح قادرة على مواجهة العالم من حولها بكل تطوراتها وإنجازاته المختلفة . كما أؤمن بأن نجاح هذا السعي سوف يصبح مثلاً يحتذى به من قبل الدول التي تتكون من غالبية مسلمة مثل تركيا لكي تتطلب على المرحلة الانتقالية في تاريخها لمواجهة عالم مابعد العولة .

وإذا استطعنا أن نصل إلى درجة التطوير والتحديث اللازمة لمواجهة القرن الحادي والعشرين وفي نفس الوقت حافظاً على تاريخنا وتقاليدنا . بدون أن نتهم بالرجعية . فإن ذلك سوف يساعدنا على تقديم مساهمة كبيرة لعالم مابعد العولة الذي سيتمكن الحضارات المختلفة وسيعمل على إيجاد للتجانس والتوازن فيما بينها . وهذا العالم سيكون أقوى من العالم الذي يفرطه (ميتينجنون) في كتابه . والذي يتكون من مجموعة كتلات القومية حصارية تتنازع فيما بينها من أجل البقاء .

■ ■







المصدر: الأهرام الاقتصادي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٨

مقارنة حركة رأس المال للدول النامية بين عامي ١٩٨٥ و ١٩٩٥ (بملايين الدولارات)

١٩٩٥	١٩٨٥	
٣٣٧,١٨٧	٦٦,٣٧٦	- الصافي الإجمالي لتدفق الموارد
٩٥,٤٨٩	١١,١٠٣	- صافي الاستثمارات الأجنبية
٣١,٠٨٧	٤٤	- تدفق السندات والأوراق التجارية
٢٨,٥٠٨	٤,١٩٣	- صافي تدفق السندات
١,٨٣	١,٣٧	- نسبة الاستثمارات الأجنبية لصافي الإنتاج القومي
٧,٠٠	١,٦٧	- نسبة الاستثمارات الأجنبية لتوريدات السلع والخدمات

(المصدر: البنك الدولي)

هملان

(١) لاحظ أن الإنهيار الذي حدث في سوق المال الاسبوية في الفترة الأخيرة أن يتوقع له أن يؤثر على هذه القوائم . على العكس تماما أدى هذا الإنهيار إلى خلق فرص جديدة للزيادة عمليات شراء الاسهم للشركات الاسبوية المتعيرة .





المصدر: الحياة

النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/١

# «العولة» ظاهرة متواصلة لكنها ليست

## على الاطلاق خطة مدبرة

عبد الحميد البكوش \*

■ تتلاشى مشاعر التفاؤل عندما يجد المرء أن غالبية الذين يتحدثون عن ظاهرة العولة بينما يتصورون وكان خطة جينية تد وضعت في الغرب للقضاء على كل ما تنصف به من خصوصية تمهيداً لإبلاخ مصالحنا وربما القضاء على وجودنا، بل إن البعض أخذ يحذرنا من الكارثة بأسلوب يكثرنا بتبوهات نهاية العالم.

إن المتحجب لما يدور حول «العولة» عندما يقتشف أن كثيراً من المتطاولين بها لا يرونها إلا على أنها مؤامرة أو في أحسن الأحوال خطة مسيرة ولقيلون أولئك الذين يتعاملون معها كظاهرة من ظواهر حياة العصر. ولكن مصونا قبل كل شيء نتفق على المقصود بالعولة وهو أمر لا بد من الفراع منه قبل اتخاذ أي موقف من هذه الظاهرة الجينية. ونحن قد لا نجد صعوبة في تحديد معنى هذه الظاهرة إذا ما تجاوزنا الخلاف حول تسميتها بالعولة أو بالكونية فهي في حقيقتها: حالة العلاقات بين المصنوع والآدم والقول والجنتمعات التي تعيش على ظهر الكرة الأرضية وفي جميع المجالات.

وفي التاريخ أن البشر لم يتوصلوا عن توسيع دائرة اتصالهم ببشر آخرين كلما تمكنوا من تطوير وسائل النقل والاتصال. وبالطبع فإن فترة أي جماعة على ارتداد مناطق أوسع والاتصال بجماعات أكثر هي فترة محكومة بمدى ما تملكه من عناصر القوة ومن بينها وسائل

النقل والاتصال. ولما كان حظ الناس من تلك العناصر مختلفاً، فقد كان من يملكون الأكثر منها، حظ أكبر من توسيع المعارف ومناطق النفوذ.

والحق أن الاستعمار في العصر الحديث لم يكن إلا

انعكاساً للرغبة في توسيع المعارف ومناطق النفوذ ولم يكن إلا لمرسة لاستغلال عناصر القوة ومن بينها وسائل النقل والاتصال.

ولأن الأقوياء أدركوا أهمية هاتين الوصلتين، إلى جانب حيازتهما لمؤهلات أخرى، فقد تواصلت جهودهم لتطويرها حتى أمكن قطع المسافة بين العجالات الحجرية ومركبات سفن الفضاء واجتياز حاجز الزمن بين حامل البريد على صهوة حصان وشبكة «الانترنت» ولم تكن هذه الجهود لتحقيق هذه الإنجازات إلا مسيرة واحدة نحو الارتباط بعلاقات أوثق والقرب بين الوحدات البشرية من دول وشعوب ومناطق، أي مسيرة نحو العولة. لكن ومع أن المسيرة واحدة وغايتها على اقوام التقريب بين البشر وإلقاء الحدود والمسافات والصواجز الطبيعي منها والمصنوع، فإن الهدف المرجو تغير من زمن إلى زمن.

لقد كان هدف الفبيلة من التطلع إلى الاتصال بقبايل أخرى لا يتعدى الرغبة في السيطرة أو تجنب الأخطار ثم تعدت الأهداف مع تطور سيطرة الإنسان على الطبيعة وتسخيرها لرفع مستوى معيشته فظهرت الرغبة في تبادل السلع والمعارف، الأمر الذي وسع من دائرة العلاقات بين الوحدات البشرية. ولأن القوة المالية كانت

عامل الحسم الوحيد الذي يقنع الناس فقد ساد الإقواء، وسادت علاقات الخضوع والإخضاع بين الشعوب إلى أن أُنْ عَصِر الحريات الحديث بالظهور وثما وعي البشر بإنسانيتهم إلى درجة أصبحت معها الحرب كريمة الرافضة. والحق أن العالم كله اتجه منذ عصر ما بعد الاستعمار إلى نبد استخدام القوة في العلاقات الدولية. وصحيح أن الإقوياء مما زالوا يهددون الضعفاء، وللتقدميون يتخيفون للتخلفين، لكن نشاط القبارين مركزاً بالدرجة الأولى على خدمة مصالحهم بالتعامل مع الغير بأسلحة التسليح المعوي واستخدام الذكاء ولم يعد الاحتلال العسكري أمراً وارداً إلا بين المتخلفين أنفسهم.

نعم إن استغلال القوي للضعيف هو أمر متواتر في العلاقات بين الأمم والشعوب واستغلال القادر لتلروف المحتاج هو كذلك أمر معتاد بين كل الناس. لكن وفي غيبة علاقات القوة الممسكرة لا يقع اللوم إلا على عائق التعسف الذي لا يسعى إلى القوة وعائق المحتاج المتلهات بلا نداء.

هكذا نرى أن العولة بمعنى إتصهار خيوط العلاقات بين الوحدات البشرية في كل مجال وسقوط الصواجز التي رفعت في ما مضى لتحول دون، أو تحد، من سهولة العلاقات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعرفية هي ظاهرة لقيمة قدم العلاقات بين المشر، وأنها ظلت تزداد





المصدر : المجلد ١٩٩٨ / ١ / ٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨ / ١ / ٢

جسدت من الحدود بين الناس مجرد خطوط وهمية على خريطة، فلم تعد لأي إنسان القدرة على احتكار معارفه ولم تعد أمامه مواقع لاكتساب أية معارف يمتلكها الآخرون وما الفرق بين متقدم ومتخلف إلا في استطاعة امتلاك أدوات المعرفة والاتصال والقدرة على استخدامها، لذلك يصبح من الأجدى للمختلفين أن يسعوا إلى امتلاك أدوات العولمة ويحسنوا استعمالها عوضاً عن محاربة الظاهرة بحجة الحفاظ على النفس أو الصالح، فذلك مجرد تكريس لالة للتخلف، ولا أضر منه إلا المصالح على أدوات العولمة واستخدامها لتعميق ذلك التخلف.

إن لنا سوابق في إسائة استخدام منجزات العصر العلمية، خصوصاً وسائل الاتصال، وما حال محطات الإذاعة والتلفزيون عندما يخالف على العميان، ولكم يسبق المرء من استعمال استخدام شبكة «الإنترنت»، لتكريس الأفكار المحلطة ونشر الخطب ومرافعات الحفاظ على الهوية.

والواحد منا لا يستطيع تجاهل رغبة الإقواء في توسيع دائرة مصالحهم على حساب الآخرين وقد صاروا اليوم، وفي عالم مفتوح بالعولمة القدر والفخ، لكن لا يصبح علينا وفي ظل علاقات دولية، ضمن دور القوة العسكرية فيها إلى أدنى الحدود، أن نعمل على امتلاك سلاح الذكاء الذي لا يقدر احد على حرماننا من امتلاكه إلا انفسنا وأن تقدم على خوض غمار العولمة، فنقطع العيش في مجتمع عالمي واحد صارت إقامة الحدود والحواجز فيه أمراً غير قابل للتطبيق.

إن العولمة ظاهرة قديمة جديدة وليست خطة مدبرة، وهي رحلة علاقات الناس في ما بينهم وهي حالة من حالات البشر يظهر فيها مستغلون ومغتلون يستخدمون أدواتها وقوانينها للاستفادة على حساب الآخرين ولا يبقى للأزكيا،

انجز العلم من معدات التواصل والاتصال ما جعل الأرض كلها مكاناً واحداً يلقى بعينه ببعض ولم يبق فيه من الحدود إلا السياسي منها، وهي حدود لا تقدر على احتجاز غير العابرين بجوازات السفر من توثيقات للدخول. وأصبحت الكرة الأرضية الجميلة، برها وبحرها وغلافها الجوي وشمسها والخارجي، ساحة واحدة مفتوحة أمام الإنسان الذي أصبح متاحاً له لو استطاع أن يتصل بأي إنسان آخر في أي مكان.

طبعاً، وكما ذكرت فإن ظاهرة العولمة هذه ليست إلا وصفاً لحال العلاقات البشرية في عصرنا هذا، وهي ليست خطة جرى تبنيها بلحكام، ولذلك فإن التعامل معها على أساس أنها خطة، يعود بنا إلى زمن إلقاء العلوم على الشياطين عندما نهب العواصف أو على خطايانا عندما تتفجر البراكين.

إن العولمة بمعنى سقوط الحواجز بين تباين المعلومات والأفكار والمسلح بين سكان الأرض وتوصل العالم كله إلى سوق واحدة مفتوحة للجميع، هي ظاهرة قديمة ولكنها تتجسّد الآن آخر مراحليها. وخير لنا أن نتعلم الخوض في غمارها من أن نسلك سلوك البق الذي يجاهد ضد تحول قريته إلى سوق واحدة كبيرة. إن على الإنسان أن يتعامل مع الظواهر بدلاً من أن يقاومها. ومن مصلحتنا نحن العرب أن نتكيف مع العولمة التي هي في النهاية إلحاق لنا بعالم العصر وإيقاد لنا من حرمنا على واقع مختلف للعولمة كما قلنا ظاهرة حتمية ظلت تلغ طوال تاريخ الإنسان ولم يجعلها سائقة الحدود إلا قدرتها من أنجاز آخر مراحليها بإزالتها كل أنواع الحدود بين مجتمعات الناس، وهي ظاهرة لها أولها ولها نفس فيها مراب مختلفة.

أدوات العولمة اليوم هي وسائل الاتصال والاتصال التي

بروزاً ثلما ازداد تواصل البشر في ما بينهم، وكما تواصل الناس زاد استعمالهم للتبديل على بعضهم البعض وكلما ازداد ذلك الاعتماد زادت حاجتهم إلى التواصل. ولعل العلاقات البشرية انفتحت مع انفجار الثورة الصناعية في أوروبا لدعم العالم كله، فقد أدت وفرة الإنتاج الصناعي إلى الحاجة إلى أسواق جديدة ومصادر مواد أولية جديدة. وما كان ذلك يدعو إلى امتلاك القوة الإزدياد مناطق أخرى وزيارة شعوب أخرى، فقد جرى امتلاك القوة العابرة وجرى امتلاك القوة المعنوية، بالتعرف على خصائل الآخرين وحقيقة نظم شعوبهم وقوتهم، الأمر الذي أدى إلى ازدهار العلم والمعرفة ووسائل الاتصال إلى جانب مراعاة المدافع والملاذات.

وهكذا وجد الإقواء بأنفسهم حاجة إلى الصلة بالآخرين، فاستجرت حاجتهم تلك ووسائل التماس والاتصال، وزالت تلك الوسائل من قلوبهم على مزيد من الصلة بالولئك الآخرين، وهكذا





## المصدر: الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/١٠

العولة في اكتشاف معظم معالم حضارتنا؟ ألم تمكننا العولة من طباعة كتبنا والتفتيح عن الآثار التي عثنا ومن رسم خرائط بلادنا؟ ألم تتيح لنا العولة أساليب الإنتاج المصرية والإنتاج بالكتف والخترعات ووسائل الطب والعلاج؟

نعم لم يفعل أحد ذلك في عهود الاستعمار بنية إنجاز تقسمنا. ولكن رغم نيئهم في السيطرة علينا، فقد فتحوا في عقولنا نافذة واسعة وطرحوا أمامنا عناصر نهضتهم. لقد بهرونا يوماً بما أنتجوه فلفنا لفترة قصيرة، لكننا نبذ اليوم - ونحن نحذر من العولة - وكافنا نجاهد للفرق في النوم من جديد. إننا بحاجة إلى العولة أكثر من أي وقت مضى إذ لم يبق أحد منا مسيرة التقدم بمفهومنا لا في العلم ولا في السياسة ولا حتى في علاقات الناس بالناس وما على الذين يفكرون إلا الخوض في العولة بجرأة لأن من يبحث عن المعارف بما فيها تلك التي كسبنا عنها يوماً من الأيام أن يجدها إلا عندهم.

إن العولة في الطريق إلى الحفاظ على أمة خصوصية، فنحن ما زلنا لا نعرف ما يكفي حتى عن أنفسنا، وأن نقدر على تحقيق تلاحم شعوبنا ولا الوصول بين أقطاب أمتنا إلا بما أنجزوا وينجزون من معارف وإنوات. وإذا كنا سعد ولجسناهم كمستعمرين فتملأنا منهم فما البال ونحن نواجههم اليوم تجاراً لا قادة أساطيل؟

والخبر أن العولة ظهيرة وأبست خطة تامة ولعل العمل على التاهل لغرضها إحدى من شجيتها، فقد مطول الأبطال يستل إلا المؤلفون في العراء ويغرق عنه هياج البحر أولئك الذين استعدوا بقوارب القش فيما يعلم ركاب السفينة المصرية.

• مكتب رئيس وزراء ليبيا سابق

كما في كل مرحلة من مراحل علاقات الناس إلا بذل الجهد للاستفادة والحيلولة دون الضرر.

إن المتخلفين اليوم هم أحسن حالاً من أي وقت مضى، فهم لم يعودوا على عكس ما يروج في الحكام المستبدون، عرضة للفرق العسكري، وهم غير قادرين على منعه على أي حال ولم يعد هناك المعارف وتنمية الفناء ولا يقوم ضحية إلا لنقص مسؤولاتهم للمنافسة في سوق المعارف والسلع والمتكشفات.

في العولة خبر للمتخلفين فهي مستزید من الاتصال بين الناس حتى داخل المجتمع الواحد وفي داخل الدولة الواحدة وهي ستزيد بالنسبة للحرب من فرص التواصل بين أطرافهم وسيكون من بين آثارها الجانبية تنمية معارفهم وأطلاعهم وبكثافة أكثر على منجزات التقدم، ولعله يمكن لفت انظار المرتابين في العولة والخالفين من تسرب عيوب في الحضارة الغربية إلى مجتمعاتنا (المحافظة) يمكن لفت انتباههم إلى أنه يجدر بالمريض أن يتحير علاجاً للأعراض الجانبية بدلاً من أن يرفض الدواء.

والغريب أننا ونحن نحذر أنفسنا من موجبات العولة ننسى أننا لم نتخلف عن الاستفادة منها في أية مرحلة من مراحلها. طولا الاتصال الناس بالناس وتجاوز الصلوات بيننا وبين الأقوياء لما ليسنا ما نلبي ولا سرنا على ما نصير ولما عرفنا الساعة والسيارة والطائرة ولا الراديو ولا التلفزيون ولا المرفان الفضل والميكرويف ولا أنارت شوارعنا الكهربائية ولا وجد زعماءنا خطباء هذا الحكم من ليكروفونات.

البحث العولة وصل إلى الناس وبين أفكارهم وقبولهم بحجة يسويها الاعتماد المتبادل، ألم يكن لنا، ولا يزال، فيها خير كثير؟ ولم تساعدا علاقات







المصدر: **العالم اليوم**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١١/٧/١٩٩٨

### اقتصادك

عن تأثير العولة في نمو التجارة العالمية يقول المهندس والى صالح رئيس مجلس ادارة شركة ترسانة السويس البحرية ان العولة تعني تزايد الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين بلدان العالم عن طريق زيادة حجم التبادل والخدمات عبر الحدود والتدفقات الرأسمالية الدولية وكذلك من خلال انتشار التكنولوجيا الجديدة التي أدت الى انخفاض شديد في تكاليف النقل والواصلات مما أدى الى تسهيل التكامل بين الاسواق الوطنية على المستوى العالمي وتضاؤل تأثير البعد المكاني على النظم الاقتصادية بحيث أصبح من الممكن للشركات العابرة للقارات باختيار أماكن مختلفة من العالم كمواقع للمراحل المختلفة للإنتاج ثم تقوم بتجميعها لإنتاج منتج نهائي طبقاً لشبكة صناعية منتشرة عالمياً ويتم ذلك من خلال ملكية الشركات العالمية لاصول منتشرة جغرافياً وتقوم بإدارتها على أساس الاستفادة من اقتصاديات الحجم الكبير وقد أثرت ظاهرة العولة ايجابياً على نمو حركة التجارة العالمية حيث زادت التجارة العالمية بضعف معدل نمو إجمالي الناتج العالمي كذلك مكنت العولة بلدان الدول النامية بزيادة نصيبها من التجارة العالمية من 23٪ عام 85 الى 29٪ عام 95 كذلك زادت التجارة البينية بين هذه البلدان من 31٪ الى 37٪ عام 95.





المصدر: الوطن العربي

للنشر والذمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/١٤

## عولة.. وأزمات!

ولكن الحروب والأزمات التي يشهدها العالم حالياً، أخطر وأشد قسوة ودموية مما شهده خلال الحرب الباردة. وفي كل مكان، نتملمس أصابع القطب الواحد: أميركا!

من كوسوفو إلى الشرق الأوسط إلى القرن الأفريقي إلى شبه القارة الآسيوية، أميركا موجودة تحريكاً وتحريضاً، وقطفاً للثمار وجنيهاً للمكاسب. ولكن ماذا تستفيد أميركا من استغلال الأزمات إذا لم نقل إشعالها؟

الواضح أن مفهوم العولة لدى واشنطن هو تفصيل العالم على اللقاس الأميركي، لتكون وحدها القوة المهيمنة عسكرياً وسياسياً واقتصادياً، بحيث تؤدي كل الطرق إلى الولايات المتحدة وعلى مسارين، مسار يصدر الأوامر والتوجيهات ومسار لامتصاص المنافع والخيرات.

وأوروبا أدركت خطر العولة الأميركية فتكتلت اقتصادياً ومالياً لتكون قادرة على التصدي وحماية مصالحها، أما بقية العالم، فليست إلا سوقاً

للمشروع

الأميركي، لا تملك النية وبالتالي القدرة على موازنة هذا الاختلال الخطير. ومع الأسف فإن

الصراع عاد إلى القرن الأفريقي. وأخذ هذه المرة شكل حرب بين أريتريا وأثيوبيا، رافقتها عودة القتال إلى الصومال وانضمام جيبوتي إلى قائمة الثوتر، بينما جنوب السودان جرح مفتوح.

وقائمة الحروب وبؤر الأزمات تشمل كل القارات، خاصة أفريقيا وآسيا وأوروبا نفسها. فيها هو السباق النووي الهندي-الباكستاني يهدد بموقف بالغ الخطورة في شبه القارة الهندية، والانهيال المالي في الدول التي تشكل النمر الآسيوية، يندب بتحولات سياسية قد يكون العنف

إحدى وسائل تحقيقها. وفي كوسوفو تتصاعد نذر تصفية عرقية جديدة لاقتلاع الجنود الألبانية، بينما الشرق الأوسط يتأرجح بين الحرب والسلام.

في أيام الحرب الباردة، بين ما كان يسمى العالم الحر ودول الستار الحديدي، كانت كل الأزمات العالمية

تفسر على أساس هذه القاعدة، قاعدة الحرب الباردة. لكن الحرب انتهت مع انهيار الشيوعية في موسكو وهدم سور برلين، وحل محلها ما صار يعرف باسم العالم ذي القطب الواحد. وفي عهد القطب الواحد، بشر الخبراء بنظام العولة الذي تزول فيه الثوترات وتفتح الحدود للتعاونة وللتكاملة بين دول العالم.





المصدر: الوطن العربي

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/١٤

العوامل الذاتية الداخلية  
هي التي تعطي واشتطن  
فرصة لتحقيق  
مشروعها. ولذلك، فإنه لا  
يمكن إطلاقاً إلقاء اللوم  
على المشروع الأميركي وحده، بل يجب  
أن يتحملة من يسمح لنفسه أن يكون  
مطية لهذا المشروع على حساب وطنه.











المصدر: الأهرام المصري

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/١٤

## العولة تلتهم الكبار أيضا!

خرج وحش العولة الاقتصادية من قمعته وتحول إلى طواغيتاين جديد، وبعد أن شرب اقتصاديات النعمور الأسبوعية في مقل، أخذ الآن بتلاييب الاقتصاد الياباني الذي يعد ثاني أكبر اقتصاديات في العالم بعد الاقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية ليضرب الكبار من نفس الكفئ المرة التي تجرع الصغار مرارتها.

لقد اعترفت اليابان أن اقتصادها العملاق قد دخل مرحلة من للكساد الاقتصادي لم تشهد البلاد له مثيلا منذ عام ١٩٧٤ أي منذ ٢٤ عاما كاملة.

وتراجعت قيمة الين الياباني إلى أدنى مستوي لها أمام الدولار الأمريكي منذ ٨ أعوام حيث وصلت قيمة الدولار الواحد إلى ١٤٤.٧٧ ين، وهو أعلى مستوى للعملة الخضراء منذ عام ١٩٩٠. كما تراجع الاقتصاد الياباني بمعدل سنوي بلغ ٥.٣٪ خلال الفترة بين شهري يناير ومارس الماضيين مقارنة بالفترة نفسها من العام المنصرم وقد تجاوزت تلك الأرقام أكثر توقعات المعلنين الماليين تشلوا حيث كان هؤلاء المعلنون يتوقعون أن يصل متوسط انكماش الاقتصاد الياباني إلى ٧.٥٪ فقط.

وعقب إجمالي الناتج المحلي الحقيقي بنسبة ٠.٧٪ في العام المالي ٩٨/٩٧.

وسادت الأسواق مخاوف من ألا تستطيع اليابان أن تتعافى من تلك الأزمة رغم برنامج التنشيط الاقتصادي الذي تتبناه الحكومة اليابانية والبالغ قيمته ١٦ تريليون ين، أي ما يعادل ١١١ مليار دولار أكثر من ذلك، بدأت مخاوف أخرى تسود الأسواق حول احتمال أن يتأثر الصفاق الصيني بتلك الأزمة واحتمال أن تتعرض العملات الآسيوية الأخرى لوجة جديدة من الانهيار.

ويؤكد تركزت الأسواق الأمريكية والآسيوية بتلك التطورات حيث تكبدت الأسهم الأمريكية للمنافرة خسائر ضخمة في أوائل التسامعات التي جرت أمس الأول، ولم تتعاف من تلك الخسائر إلا قبل موعد الإفلال بساعة واحدة.

وهكذا بدأ وحش العولة الاقتصادية يمسك بوقاب هؤلاء الذين صنعوه وتركوه ليندوس من بشاء بقمعه.

فمنذما نشبت الأزمة المالية الآسيوية بسبب شعارات حرية لتتقال - رجوس الأموال والمضاربة في مصالح عباد الله الكاشحين ظن الكبار أن اقتصادياتهم في منأى عن كل هذا.

ولكن هيهات، فقد تحول العالم إلى قوة اقتصادية صاعدة إذا اشكتي منها عضو تداعى له سائر الأعضاء بالهجر والشمى. وما هي اقتصاديات العالم للملافة بدأت تصيبها التدايمات السلبية انظارمة العولة ولم تلتح ملياراتها في كبح جماح هذا الغول الكبير. إن العالم كله في حاجة ملحة لإعاعة النظر في هذا الحدث المسمى بالعولة الاقتصادية، فمرأان الخطأ التي يمارتها الاقتصاد الياباني صارت تهدد العالم بتفانم أزمة اقتصادية دولية على غرار الكساد الكبير الذي شرب العالم في أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينيات.

المحرر









المصدر: الأهرام - رام

التاريخ: ١٥/٦/١٩٩٨ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للهمزة لتكون همزة، والانتكافية الوثنية عنه هي ذلك الخط والمدمع والتعامل مع المستطحن كمصطلح واحد. بل أن مقولة العولة كما تعني أنها ليس شيئاً موضوع اختيار، ومع ذلك، يمكن أن ترفض وتناضل ضد الهمزة، وأوضح أكثر فكرة حين أشار إلى أن العولة في الإنترنت والمعاملات المتوجهة والشعور بتهدد الهوية يجب ألا تنسى أن العولة في مجال الذكورة الوطنية في التي انتقلت لآثار الثوبية وأبو سعيد.

والصور - أشبال - أن الهويات الثقافية للامم وتذكرتها مصدر ثراء للعولة، وفي عناصر لتقديم الحضارة الحديثة وفي قولت نفسه التنازل لوجه للزعة العرابة الأوروبية وهي سيد أزمة الحضارة الحالية. فإزمنة الثقافات في المعالم فكانت لم تول بالاهتمام لتدريج تحتأثيراتها لمارسات الممارسات موضوع آخر حين أن العولة في علم التطورولوجيا في الوثنية العولة لوجه لتجهيز التعصبي وهي العولة التي تحولها فحالات الخيبة في حفظ تراث الماضي أو تعديل سلوكها لتتقيداً لغيرتها كما تعتمد هذه الطريقة. الذكورة، على التعليم والتدريب

وهذا وجدت هذه الشروح للمصطلحات وسيرها ما هو مشيدة من عديد من الإسلاميين إلى القرآن الكريم كل هذه المصطلحات. ولي بيننا الخفيف لم يفرده في شيء، وهو داعياً السيد بصين للدخل أكثر من مرة ليدفع عن الفائرة والإساءة ويحاول إعادة تفسيرها في ضوء الحاضر، تاركاً الكلمة الأخيرة للتطور بجدى لكي يتحدث عن أنه لا يدرك الفائرة لكنه يمكنه الخطب فإن السيد الأساسي لتختلف هو الخطب بين الخطب الاتعالي والخطب الطائفي، وتصبح الحقيقة بين الاثنين

[1]

في التناقض الأخيرة راج السيد بصين بسمال: هل نستطيع إنشاء منظومة لغوية خاصة بما لا يوجد، أو كمنصة للثقافة، يجب أن نعالج السؤال الثاني: هل هي متعلقة أم لا؟ ثم وعاد صوت درؤوف عباس يطلب بقرشيد، ترشيد العقل في عصر العولة

وراج بسمال ماذا فعلنا؟

خرجت من الدولة وأنا أسفي إلى بيتي في طريق مظلم ونحوه في أسئلة كثيرة، طرحها في السموات السابعة، وهذات التي سألهمها، وأن سألنا فعل السعد كيف ما قوم، إن الفائرة بوقت وأبنا من الأحداث الجارية حولنا، وهو يوقف أسفي في المقام الأول، إن، كيف يمكنك موقفاً وأبنا في زمن المواقف المأداة في العالم؟

في شخص موقفاً دون النظر إلى الخلف، قد، أنهم لا يفر من شخص به من أعاصير الحاضر، كيف نتمكن لمعرفة (الوقت) كيف نتمكن أنفسنا في عصر الآخرين؟ كيف نتفصل لتتصل كيف نتمكن عالمنا في عصر العولة وكيف ...

أبتلني الكلام الكفيف في الشارع لتطويل





المصر : الحياة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ ١٦ / ٧ / ١٩٩٨

# العولة باعتبارها مرحلة جديدة في الرأسمالية

منير شفيق \*

أو شبه مطلقة لمجموعة صغيرة من الشركات المتحدة الجنسية على البورصات والصناعة والتجارة الدولية والإعلام وتكنولوجيا الاتصالات وغير ذلك أي ولادة ديماسورات صليبة مستعدة الجنسية تريد أن تفل فوق الدول وتلحق حدودها بلا قيود بما في ذلك دولتها الأم بالذات، لتجعل من الأسواق العالمية سوقاً عالمية واحدة لا وتنافسها وما على القوى المالية والصناعية والتجارية الأخرى إلا أن تسقط في هذه المغالسة فتلتصها الديماسورات، الأمر الذي يعني إجماع جميع الدول على التنازل عن سيادتها، أو عن حقها في وضع السياسات لنفسها، أو فرض الضرائب على ما يدخل حدودها، بل إجماع الدول أن تتقبل الشروط التي سيفرضها الديماسورات وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي وهذه جميعها أميركية الأصول أو اللغوة.

وبهذا تستعني العولة مرحلة الديماسورات المالية الأميركية على الشركات متعددة الجنسية، ومن ثم على السوق العالمية التي يراود اقتحها أمامها بالقدرة أو بأي سبل، طبعا من السداحة أن ترى هذه العملية في نطاق التكنولوجيا فقط، ضمن نطاق البورصات والتخفيض الاقتصادي ليس إلا، بينما هي في الأساس عملية سياسية تقوهر الدولة الأميركية بالاعتماد على قدراتها العسكرية وقوتها السياسي أولاً وأخيراً، ويكفي أن نلاحظ من يقود المعركة في كل المؤتمرات العالمية من «الغلات» إلى منظمة التجارة العالمية حتى مؤتمرات الأرض والمناخ والسكان حتى نذكر الدور العسكري - السياسي الأميركي وراء بناء نظام العولة كما

أما الذين يروجون للعولة ويعتبرون أن كل ما فيها جديد لا علاقة له بماضي الرأسمالية، ولهذا تراهم يشتملون أو يتفكرون عندما يشار إلى إشكال الهيمنة والتعنية في ظل العولة إلا ما قدر لها أن تمضي وفقاً لما يهتسون، ثم تراهم لا يريدون أن يناقشوا ما تحمله العولة من إشكالات نفس الإنسان والشعوب من جهة الحرية والهوية وحقوق الإنسان والتعدد وحقوق الإختلاف وحقوق الشعوب في اختيار اقتصادها وفي السيطرة على ثروتها واقتصادها وإعلامها ونظامها التربوي، أو من جهة ما يمكن أن تنتشر من فقر وتشرد ومرضى وجريمة سوء تغذية وانحرافات نفسية وأمية عجز وشياع وحروب إثنية وانقسام دول موحدة، وغير ذلك فهؤلاء يركزون على أهمية أو عظمة التطورات أو

التغيرات في دنيا التكنولوجيا والاتصالات والعلوم والمعلوماتية والصناعة والبورصات والتجارة، فيفتنون بالخيال الوحيد، للنظام الذي يمكن أن يصمد العالم وهو ما تطرحه النظرية الأميركية للعولة، وهم بهذا يسقطون إرادات الشعوب وفعلها ويتجاهلون مصالح الدول الكبرى الأخرى وحرصها عليها، ومن ثم لا يستطيعون أن يتصوروا احتمالاً آخر، ربما كان الأقوى، وذلك بأن يتشكل النظام العالمي نتيجة سلسلة صراعات مستهدفة الأوجه والأطراف لتلحق المحصلة حين يستقر الوضع العالمي، إذا قدر له أن يستقر في المدى المنظور، لتعكس معادلة جديدة للعالم غير تلك التي تريدها العولة الأميركية الآن، إذا كانت المتغيرات الجديدة في وضع الرأسمالية نتج، وبالاغتماد على متغيرات التكنولوجيا المختلفة وميزان القوى العسكري والاقتصادي والسياسي الدولي، إلى سيادة مطلقة

البعض لا يرى في العولة مرحلة جديدة في الرأسمالية، مرحلة لها سماتها المميزة عن المراحل السابقة التي مرت بها الرأسمالية في الغرب، أما حججهم فتكونها تحمل في الجوهر السمات الرئيسية للرأسمالية المسيطرة على الشعوب الأخرى واستعباد ثروتها وجهودها ووضعها في حالة التبعية المقيمة، والمضي في الاستغلال وفي جمع الثروات من الداخل في بلدان التروبول أي مراكز الرأسمالية العالمية، لئلا تفرنا بين الرأسمالية في مرحلتها الرائدة والرأسمالية في مراحلها المتأخرة سندعها هي هي من حيث الجوهر، ومن ثم يصير أولئك البعض على عدم إيلاء اهتمام المتغيرات الجديدة التي تنسم بها الرأسمالية في مرحلتها العولية أو على تقييدها أو التقليل من مميزات ما نحن نعيشها بها، ولعل الدافع هنا تنصب لحد على الذين يشتملون والعولة كأنها ولادة جديدة للعالم مسبوقة الرخاء والمصلحة بالإنظمة التي سمات العالم خلال هيمنة الرأسمالية الغربية عليه، ومن هنا يأتي التشديد على الجوهر وعلى ما هو مشترك صاحب الرأسمالية في كل عهودها حتى عهدها العولي الراهن، لكن هذا الدافع، ومهما سوغ أسبابه، لا يخدم مواجهة العولة ولا يخدم أراء المروجين لها بحسباً قويا كما ينبغي، ذلك أنه أبعد عن دراسة الحالة القائمة دراسة متعمقة لا تبني موجهاتها من بحثين به، ولا تترك مواجهتها أسيرة للمثولات، والسياسات، وأن يفي بعضها صلتها، فنعلمها بمقولات وأساليب أشد فعالية لأنها أقرب إلى معرفتها المعرفة الدقيقة.







المصدر: الصحافة

التاريخ: ١٩٩٨/٦/١٦

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إلى رغبة الشعوب المستضعفة في الخروج من التخلف والتخلص من التبعية واستلاك الحق والإمكانات والفرص في التقدم والتكنولوجيا. فإن العلم يريد أن يركس على حل تلك المشاكل وإعطائها الأولوية. إذا كانت العولمة لا تحسبها غير عقلية الفوز بالثأفة والهيمنة على الناس الآخرين وهو ما يفهمها إلى أن تركز على استلاك القوة والثروة والسيطرة على المعرفة والتكنولوجيا

دون أن تبالي بمصير الإنسان أو العدالة فإن العالم سيظل يبحث عن العدالة وسيظل يطالب بالتركيز على الإنسان واحترام حقوقه بما في ذلك حقوقه في تطوير قدراته وإمكاناته وإبداعاته.

وإذا كانت العولمة تنتفض مع ما ألفت عليه دول العالم عند تأسيس هيئة الأمم المتحدة من ميثاق وإعلان عالمي لحقوق الإنسان لأنها تنتفض ومبادئ سيادة الدول وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها وحقوق الاحتفاظ بالهوية وتطويرها، وحقوق التسديد الثقافي، وحرية الاختيار فإنها في مواجهة مع العالم كله بما في ذلك مع هيئة الأمم وميثاقها ومختلف قرارات المؤتمرات المنبثقة عنها وتوصياتها.

وبهذا يشهد العالم صراعاً بين نظام يقوم على القطب الواحد مقابل نظام عالمي متعدد القطبية ومتعدد الدول ذات الكلمة، إنه صراع بين مبادئ مقابل مبادئ ومصالح مقابل مصالح وأحدهم وثقافات مقابل ثقافات وأحدهم وهويات مقابل هوية وأحدهم أنه العالم مقابل العولمة.

إنه هيئة الأمم مقابل الدول الأميركية، إنه عالم العدالة الدولية مقابل علاقات دولية يحكمها قانون الغاب. وهذا كله جديد ويعبر عن مرحلة جديدة في تاريخ الرأسمالية العالمية وفي تاريخ العالم، وإن كان في الجوف غير عن سمات أساسية لازمت الرأسمالية والعالم منذ أن أصبحت الرأسمالية الغربية ذات سيادة عالمية.

بكلمة إن من أهم ما يحمله هذا الجديد هو الانتقال إلى مرحلة الميناصورات المالية الأميركية التي تتركب من التطورات التكنولوجية

تريده الميناصورات المالية هذا من دون الإشارة إلى الدور الأميركي الرسمي وراء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

هذا يعني أن العولمة ستسهم بـسيطرة دولة واحدة عسكرياً وسياسياً، وسيطرة ميناصوراتها المالية على السوق العالمية وكل ما يباع ويشترى في هذه السوق منذاً إلى كل سوق محلية، وسيشمل هذا إلى جانب المال والشروات والصناعة والتجارة سيطرة موازية على التكنولوجيا والعلوم والاتصالات والأعلام والثقافة، فيفرض على العالم كله امتلاك واحد يحكم مختلف المجالات، فتكون العولمة مثلاً في ما يمكن أن تكون ذات ثقافة واحدة هي الثقافة الأميركية في طبيعتها الحديثة وإيقاعها التي تجاوزت أو راحت تتجاوز للثقافة والقيم الأميركية التي عرفتها أميركا منذ ثورة الاستقلال حتى وقت قريب.

وإذا تأمل المرء جسيماً بكل ذلك فسيجد أن المرحلة التي نمر بها هي مرحلة عالمية جديدة ستسهم أن عملاً أو اجلاً، بوقوف الغالبية الساحقة من العالم شعوباً ودولاً وأفراداً وجماعات ضد العولمة.

إذا كانت العولمة تريد سيطرة دولة واحدة وطب واحد، على النظام العالمي فالعالم يريد تعديداً للقطبية ونوراً لجميع الدول صغيرها وكبيرها، ضعيفها وقويها، فقيرها وغنيها في تقرير مصير العالم ونوع النظام الذي يسود.

وإذا كانت العولمة تريد سيطرة الشركات متعددة الحدود القومية على كل مناحي الحياة فالعالم يريد الحيادية دون ذلك لأن قانون تلك الشركات - الميناصورات - هو قانون الناس غير المتكافئ والذي يسمح للغوي أن ياكل الضعيف، ويرجمه أو شرعية العولمة، إنه قانون الغاب. والعالم يتكافح منذ قديم الزمان للخروج من قانون الغاب مطبقاً في الحياة الدولية أو داخل الأنظمة التي تحكم الشعوب.

وإذا كانت العولمة لا تاه بمعالمية مشاكل البطالة والفقر والجريمة والعنصرية والإرهاب وانتشار المخدرات في بلدان شركات متعددة الجنسية نفسها، وإذا كانت لا تلتفت

وتتبنى سياسة القوة في العلاقات الدولية للسيطرة على كل الرأسماليات الغربية الأخرى وإلغاء سيادة مختلف دول العالم على أسواقها واقتصادها، ولا تتردد في استخدام القوة العسكرية الأميركية والنفوذ السياسي للدولة وحتى من دول قومية وأعراف دولية ضمن شروطها، إنها الرأسمالية التي تاكل أخواتها وأولادها وتريد أن تدس على كل توأها وما بني في السابق في ظلها من دول قومية وأعراف دولية، فهي من ديموقراطية تعسدية، فكل شيء يراه له أن يلفظ وتلقينه الإنسانية بين أيدي الميناصورات الجسيمة، فالديناصورات الجديدة تجعل كل ما عداهما وما حولها يبدل بمرحلة اللاعنمية بما في ذلك الإنسان والشعوب والثقافة والقيم حتى تلك التي حملت السج الحرية الفردية الرأسمالية نفسها أو قيم الديموقراطية وحقوق الإنسان.

ك. م. فلسطيني





المصدر: الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/ ٧/ ٨

□ خواطر سياسية وقضايا مستقبلية:

## إحياء الفكر القومي لتفادي خطر «العولمة»!

أين نحن من ظاهرة «العولمة» التي يكتدريها أن يجرف أمامه كثير من خصوصيات الشعوب، وأن ي泯كها الرابطة القومية للأمم «أين نحن، كعرب، ومواطنون فاعلون لكن ندرء عن أنفسنا هذا الخطر المريع بالواجهة وليس بالهروب، وبالتصدى وليس بالاختباء، وبالتقاومة لبعض دعاوى الاستسلام للظاهرة وتذاعبها وكأنا فخر محتوم لا نملك منه فكاً ولا طاقة لابتديل مساره.

وبادئ ذي بدء أقول إننا إنسان نسل من ظاهراً «العولمة» يات إحدى الحقائق المؤكدة في عصرنا الراهن في ظل ثورة الاتصالات والمعلومات التي حولت هذا العالم الضخم على استمداد قارانه ألست إلى قرية صغيرة مفتوحة على جميع الاتجاهات.

ثم لا بد أن أقول أيضاً في البداية إن خطر «العولمة» لا يمثل خطراً في أمة يعيها بغير ما يعطيه بالأسس للامة العربية، وهو ما يدعينا إلى الإلحاح على حتمية إحياء النزعة القومية التي لم تعد مجرد حلم كما كان الحال في الماضي إبان حقبة الاستقطاب العالمي والصراع الأيديولوجي، وإنما أصبحت الآن، في ظل العولمة، ضرورة حتمية دفاعاً عن الوجود وترسيخاً للهوية ووقاية من الدويان.

إن، ليس امامنا من سبيل سوى توسيع قاعدة المعرفة وامتطاء جواد التقدم العلمي والتلوج إلى الإتقان المستقبلية حتى لو كان ذلك من بوابة الخيال العلمي لأن كل التلوايد تشير إلى تسارع ملحوظ في كم المعرفة الإنسانية التي تضاهي إلى رصيد البشرية.

ومن بين أهم الكتب التي تتحدث عن المستقبلات، كتاب صر آخرنا تحت عنوان «Visions» للعلماء الياباني الشهير ميتشيو كاكوي الذي يعمل حالياً كاستاذ للفيزياء النظرية في معهد هنري سميات القابم لجامعة مدينة نيويورك والذي يعتبر من أبرز المتخصصين في تكليف كتف المتخصصة في قراءة المستقبل العلمي كأن أشهرها كتابه «ما بعد أينشتاين».

والذي يهمني أن أشير إليه من بين سطور هذا الكتاب المهم الذي يقع في أكثر من ٥٠٠ صفحة من القطع المتوسط وثيقة علمية متخصصة للغاية مجرد عبارة صغيرة تقول: «نحن نستعد لدخول القرن الحادي

والعشرين، فإن الخطر أن تكون لهذا التسارع التطوري في حقول العلم والتكنولوجيا مضاعفات واسعة على ثروات الأمم ومستويات معيشتها... وإنه على مدى القرون الثلاثة الماضية كانت الثروات تنكس عند الدول التي تملك المصادر الطبيعية الوفيرة أو تلك التي تملك من تكتيس وحوس الأموال الضخمة. ومن لم تكن للثورات القوى العظمى في أوروبا خلال القرن التاسع عشر والثورات المنحدية في القرن العشرين مرتبطاً بمدى القدرة على استغلال هذه المدد التقليدية... ولكن يبدو أن هذا الخطر قد انتشر على التقوس والانهيار حيث يظهر مفهوم جديد للثروات الأمم بعيداً عن الثروات الطبيعية وحوس الأموال المكدسة مفهوم جديد يرتكز على قوة العقل والخيال والقدرة على الابتكار والتحكم في التكنولوجيا الجديدة.

وكما نرى فإن هذه العبارة الواجبة التي لم ترد فيها أي إشارة مباشرة لظاهرة «العولمة».





المصدر: **الأهرام**

التاريخ: **١٩٩٨/٦/٨**

## النشر والخدشات الصحية والمعلومات

تحتل في حياتها كل مكانين الخطر المرعب للعولة والذي ينبغي أن نشهدها له وأن نتجنب لكل أخطائنا التي يبتونها تصحيح كل خباياها السياسية في مهبط الريح وتصحيح كل طموحاتنا القتموية مجرد وهم أو سراب.

\*\*\*

وربما يكون مخدلي المناقشة وفتح باب الإختصاص حول هذه القضية الحيوية بطرح

سؤالاً ضرورياً هو:

هل نحن في العالم العربي - فرداً أو مجموعات - يمكن أن نساير المفهوم الجديد الذي تتراجع فيه أهمية الفروقات الطبيعية وروس الأموال المكسبة وتتقدم فيه مفاهيم الإنجاز على قوة المال والخيال والقدرة على الابتكار والتحكم في التكنولوجيا الجديدة؟

والتي تكون أكثر وضوحاً لطلعي الولد إنني هذا لست يصعد فتح حوار حول أفاق التقدم العلمي وأساليب التلاحق به فذلك أمر يدخل في اختصاص العلماء والمخترعين وبالتالي فإن مكانه ليس هنا، وإنما في نواتج البحث العلمي وعلى صفحات الدوريات العلمية المتخصصة.

وكثيراً استشهد من فتح باب الحوار حول هذا الموضوع طرق ذات القضايا والشواغل السياسية والأمنية والاقتصادية ولكن من زاوية جديدة تختلف تماماً عن زوايا استرجاع الماضي بحججه القانونية وثوابه الجغرافية ودروسه التاريخية.

أريد أن نجرب ولو مرة واحدة أن نتعامل مع عملية السلام في الشرق الأوسط وخطر امتلاك إسرائيل للسلاح النووي واستمرار العجز عن إنجاز حلم السوق العربية المشتركة من أرضية الرؤية المستقبلية فقط.

أريد أن ترى الأشياء وأن نتعامل معها على أساس الواقع الذي نعيشه وليس على أسس المفترض الذي تقول به القواعد والقوانين والأعراف لأن الأوضاع المعاصرة التي يمر بها الوطن العربي ناشئة في معظمها عن بطن في استيعاب ما وقع أخيراً من متغيرات مولية عميقة كان أبرز نتائجها تصاعد درجة وحجم التزاوج في التعامل مع العرب بمنطق الترهيب، ومع إسرائيل بالمنطق والترغيب.

ولست أجازر الحقيقة إذا قلت إن الإزواجية، أحد أهم ملامح عصر العولة، وإنه كلما ازدادت العولة اتساعاً ورسوخاً، تيزت الإزواجية، وتعدت مضارها إشتاعاتها الخفية خصوصاً بالنسبة لناء مرامت بقيت أوضاعنا المشقة عاجزة عن صنع إرادة عربية موحدة تلك الوقوف بدا واحدة في وجه هذا الوحش الكاسر المسى بالعولة.

\*\*\*

وربما تكمن هنا أهمية الدعوة المتكررة

على مدى السنوات الأخيرة من جانب الرئيس

مبارك من أجل إحياء فكرة السوق العربية

المشتركة كمكمل يمكن من خلاله إحياء كيان

## مرسى عطا الله

عربي موجد يحقق مصلحة الأمة بأسرها ولا

يصطدم مع طموحات الزعامة عند البعض ولا

الخصومات القوية عند البعض الآخر.

بل إنني أستطيع أن أقول لجنهات إن دعوى الرئيس مبارك لإحياء فكرة السوق العربية المشتركة هي الخيار الوحيد المتاح أمامنا حالياً لمواجهة خطر العولة قبل أن يستفحل ضرره... ولكن العناية على الصعيدين الاقتصادي الذي تمثل العولة أحد أهم مجالاته وأهدافه أيضاً.

ثم إنني أضيف إلى ذلك اعتقادي بأن الرئيس مبارك بما يمكن من قدرة هائلة على استشراف المستقبل لم يشأ أن يبحث ذمراً في النفوس العربية بما يستشعره من مخاطر قائمة على امتدأ في ظل العولة.

ومن ثم فإنه قفز مباشرة إلى ما ينبغي عمله لدرء هذه المخاطر قبل وقوعها من خلال بوابة السوق العربية المشتركة. كان هدف الرئيس مبارك في مقوته لإحياء فكرة السوق العربية المشتركة، أكثر من أن يكون ثلاثة أعوام. أن يقول للجميع: انتبهوا... فليس أمامنا من سبيل لخسارة العصر الذي تتسارع ظواهره ومتغيراته إلا بفتح جديد ولغة جديدة عن طريق توحيد الروابط الاقتصادية والتجارية والثقافية من أجل توحيدنا في النهاية لخدمة أهداف العصرية أمام مخاطر العولة، وتحديات القرن الجديد.

كان هدف مبارك - في اعتقادي - أن يبينه الكل إلى أن بقاء التشتت العربي يعني أننا قد أعلننا استسلامنا لخطر العولة. لكي يتم التهامات فرادى فطراً بعد قطر، والعولة وشرق سوف تلذّب لقلائنا في بحر العولة ونغرق معها نحو القاع مصالحتنا الاقتصادية وخصوصيتنا القومية وثقافتنا العربية والإسلامية.

لم يكن هدف مبارك إن مجرد الدعوة لإناء كتكتل الاقتصادي بمفهوم مادي فقط وإنما كان الهدف هدفاً استراتيجياً يهدف إلى كسر يؤدي في النهاية إلى ولقة مع النفس والذات كراجعة شاملة تتناول كل سبل مواجهة الضورية لمخاطر العولة.

ولست أكن أن أحد يمكن أن يجادل في أن ما ترصده عيوننا وما تحلله عقولنا بشأن بانوراما المتغيرات المولية للتسارع، لا يترك أمام امتدأ العربية أي خيار سوى مزيد من التماسك والتراكم والتوحد ونسيان الماضي بكل محالبه والفساد بقراءة المستقبل بكل تحدياته.

\*\*\*

إن الماضي يمكن أن يصلح قاعدة للانطلاق نحو المستقبل ولكن في عملية التطوير في المفاهيم والأساليب. فقد نتحول بفة الانطلاق نحو الخلف كسلح فاسد يرتد إلى الصعود بدلاً من أن يصيب الهدف المقصود. بالذات في شأن الحديث عن غد عربي يبحث على الإطاحة يبدأ من نقطة القدرة على





المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٨/٦/٨

## للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإسكندرية بالجناح العلمي في التعامل مع الأسياد.  
وإنما يكون ذلك مدخل الحديث عن أهمية استثمار دعوة الرئيس مبارك لإحياء فكرة السوق العربية المشتركة ليس فقط من أجل تقوية الروابط المالية والتجارية والاقتصادية بين الدول العربية فوالله الحظ

الاقتصادي الرهيب للعودة لفسح وإنما من أجل إعانة تفرغ شاملة في كل أساليب الحياة.

نحن بحاجة - كعرب - إلى إعادة نظر شاملة في مناهج التعليم لكي ننافس الفكر المتحرر والتفكير وتنمناج مع الحداثة والتكنولوجيا في عصر الكمبيوتر والإنترنت.

نحن بحاجة - كعرب - إلى مدارس ومعاهد وجامعات تنفع إلى سوق الحياة بياحسين وخبراء وصناع مهرة وليس مجرد حاملي شهادات.

ولست أتلى أن ما ادعو إليه يمكن أن يكون قدر دولة عربية بعينها مهما تدفع إمكانياتها ولكنه مسؤولية عربية جماعية مهما تباينت نسب المشاركة فيما بينها.

وأستأثر أيضا أن أنة دعوة للحداثة أو الأخذ بلغة العصر ونشأته المتطورة تعني شبهة الرعي في الدعوة في أن نتجاهل جذورنا العربية والإسلامية أو أن نتخلي عن ثقافتنا وحضارتنا القومية. وإنما قد يكون العكس هو الصحيح.

إن التقدم نحو المستقبل رهن بمدى قربتنا على الأخذ بأساليب العلم الحديث مثلما هو رهن أيضا بمدى قربتنا على إعادة الاعتبار والاحترام للفكر القومي الذي ينبغي أن يظل بالقدسية للعالم العربي هو التسعة المأخوذة التي لا تنطلي منها تعددت الهزائم وتوالت الانتكاسات.

\*\*\*

ثم قد يسانني أحد قراء القراء:

ولكن أين كل ما قلته من تصديت الحاضر

التي تعزل لتتلاقى الأمة العربية نحو المستقبل؟

ماذا نحن فاعلون في مواجهة هذا التحديت الإسرائيلي منذ حربي ميخائيل نيتانياهو إلى الحكم والذي يريد أن يدفع المنطقة بأسرها مرة أخرى بعيدا عن أجواء السلام. ومماذا عن الخطر النووي الذي أمتلعت

هو لجسه من جديد بعد خروج المارينس الهندي والباكستاني من لمقبيهما في جنوب آسيا وبعد أن أصبح السلاح النووي سرا مداعا على الهواء وبكل ثلث العالم.

وماذنا عن رؤوس وشكوك وحساسيات الماضي في الصلاقات العربية. العربية. والتي تحرق حسني الآن أنة خطوات للمصالحة والضامن ونقطة الأجواء

وماذنا ... وماذنا . وماذنا:

وجوابي على كل ذلك هو.

مفهوم جديد يرتكز على قوة العقل والخيال والقدرة على الابتكار والتحكم في التكنولوجيا الجديدة. كما قال ميشوكانو في كتابه الذي يحمل عنوان رؤى.

نعم. نحن بحاجة إلى رؤية جديدة لإوضاعنا بحيث نتجه أبعصارنا نحو المستقبل بكثر مما نكثف إلى الخلف.

ولكن هذه الرؤية الجديدة يجب أن تستند إلى قاعدة صلبة اسمها إعادة إحياء الفكر القومي وإعادة بحث القومية العربية كمفهوم جديد.

وعلى أن تبدأ على الفور قبل فوات الأوان .











المصدر : الأهرام المسائلي

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٦/٢٢

# الشرق الأوسط على خريطة «العولمة»

المحدد للعولمة على العالم العربي وكيفية تكيف  
الأوضاع الاقتصادية والسياسية للاستفادة من  
هذه التغيرات الدولية .

يشعر محمد العريان نائب مدير قسم  
الشرق الأوسط بصندوق النقد الدولي  
وشاهينان شيبان الخبير الاقتصادي بنقش  
القسم بالصندوق لتجاهات تدفق رأس المال  
في الدول النامية خلال العقدين الأخيرين حيث  
يرى الخبير أنه على الرغم من زيادة تدفق رأس  
المال على العالم الثالث في أواخر التسعينات  
بالمقارنة بالعقد السابق إلا أن معظم هذه  
الأموال كانت من نصيب دول آسيا وقليل منها  
ذهب إلى الدول أمريكا اللاتينية . أما العالم  
العربي وأفريقيا فقد تخطتهما عملية العولمة  
وفشلا في الاندماج في السوق العالمية لرأس  
المال وجذب الاستثمارات الخارجية وألحق  
الخبير أن بعض الدول العربية مثل مصر  
وتونس وليبنان والكويت بدأت في تعديل  
سياساتها الاقتصادية بما تلائم متطلبات  
السوق العالمية وبالتالي استطاعت أن تحسن  
من وضعها الاقتصادي . ويوضح الخبير أن  
الدول العربية لم تجذب سوى أقل من ٢١ من  
حجم التدفقات الرأسمالية العالمية إلى الدول  
القائمة وشهدت الدول العربية حوالي ٨  
مليارات دولار من رؤوس الأموال العالمية خلال  
الستينيات وأوائل الثمانينات وهذا قد انعكس  
في ميزان مدفوعات الدول الخليجية النفطية ثم  
تراجع ذلك في التسعينات أما بالنسبة  
للمستقبل فإن التغير في العلاقات بين الدول  
العربية مع الأسواق المالية الدولية يحتاج إلى

أصبحت عولمة الاقتصاد أهم الموضوعات  
التي تصدر المناقشات والمؤتمرات سواء على  
الصعيد الأكاديمي الاقتصادي أو في مراكز  
البحوث السياسية والإستراتيجية .

كما أصبحت العولمة مبررا لأي سياسات  
جديدة وتفسيرا لأي تغير يحدث في العالم  
رغم أنها قد تكون بريئة ومن ثم ينبغي التمييز  
بين السياسات التي تلجأ إليها الحكومات  
المختلفة وبين تأثير التغيرات العولمة وخاصة  
العولمة وأصبح مفهوم العولمة يستخدم على  
نطاق واسع وأساء البعض استخدامه لعدم  
فهم منه أو أن يتحدث عن تغييرات ليست لها  
أي علاقة بالعولمة ويوضح ويشكل مصدر شدة  
الاقتصاد العالمي والظروف الاجتماعية  
والسياسية الدولية تغييرات في معظم  
خصائصها الأساسية خلال العقد الماضي ومن  
ثم فكلمة العولمة تصف هذه التغيرات التي  
تسمح لتكامل قائمة واسعة وحددها  
دونالد هانز الاستاذ بمركز البحوث الاجتماعية  
بالجامعة الأمريكية بالقاهرة نقلي في تدخل  
الحكومة في النشاط الاقتصادي والتركيز على  
الخصخصة واتساع المجال أمام اندماج  
الاقتصادات المحلية في الاقتصاد العالمي أو  
العالمي والتوجه نحو التصدير أكثر من  
الاستيراد كما يعتبر أهم مظاهر العولمة نشوء  
مراكز جديدة للفرقة الاقتصادية خاصة شرق  
وجنوب شرق آسيا . وحدثت ثوران في القوى  
العسكرية والسياسية وبدد التحول عن الصراع  
بين الشرق والغرب أو الجنوب والشمال ثم  
تكنولوجيا المعلومات كسهم التطورات  
التكنولوجية في تكنولوجيا الزراعة والصناعة.  
ويؤكد هانز أن هذه التغيرات العالمية لم يثنوا  
مهما فهم أو تقديم توجيهات للقيام بإجراءات  
على المستوى الإقليمي أو المحلي لأي دولة هذا  
لأنهم وهذه التوجهات مهمة لأي دولة نظرا  
للتنافس التي ترتب على هذه التغيرات أو  
العولمة وقد تكون ذات فائدة عظمى لدولة وكارتة  
محققة لدولة أخرى . وحول رصد التأثير





المصدر : الأهرام المصري

التاريخ : ١٩٩٨/٧/٢٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأسواق العالمية سيظل عرضة لكثير من التقلبات وبالتالي يجب على الدول أن تستثمر عائدات البترول في أنشطة إنتاجية تضمن لها تحقيق حد أدنى من النمو الاقتصادي وهو ما لم يحدث الآن كما يناقش نادر فرجاني عضو ثالثاً من عناصر اللجنة هو المفكر البشري وذلك من زاوية التعليم والعمالة ويستلحق أنه على الرغم من المحاولات التي تقوم بها الدول العربية للهوض بالتعليم إلا أنها ما زالت بعيدة عن تحقيق التقدم المطلوب في هذا المجال وهو ما ينطبق أيضاً على مجال العمل بالإضافة إلى ذلك فإن سياسات التخصصات التي تتبعها بعض هذه الدول لن تساعد على حل مشكلاتها هذين القطاعين ويطلب فرجاني مدير أحد المراكز بالقاهرة الدول العربية بإعادة النظر بشكل جدي في النظام التعليمي وسوق العمل وتطويرها تطويراً شاملاً إذا أرادت تطبيق تقدم اقتصادي ملموس كما يجب عليها أحياناً التعاون بينها والبدء عن التفكك ويعرض د. مصطفى كامل السيد إسناد العلوم للسياسية بجامعة القاهرة والجامعة الأمريكية إمكانات الأربع مشروعات الرئيسية التي طرحت لجمع الدول العربية ودول الشرق الأوسط في تكتلات سياسية واقتصادية وفي المشروعات القومية العربية والمشروع الإسلامي التعاون الأوروبي والقرنوسطي وفكرة الشرق الأوسطية حيث تمل التجربة على مصبوة تحقيق أي من هذه المشروعات ويوضح د. كامل السيد أن التعاون الأوروبي للقرنوسطي هو الأقرب للتحقيق إذا توافر الحماس الكافي له على المستوى الشعبي وفي النهاية يؤكد أن نجاح منطقة الشرق الأوسط في تحقيق مشاركة أكثر فاعلية في الاقتصاد العالمي يعتمد على نجاحها في دخول الحكومات في تنظيم أقليمي وهو يستبعد أن يتحقق في المستقبل القريب.

سالم عبد الغني

توسيعها وتميزها لجذب رؤوس الأموال والاستثمارات الأجنبية حيث سيمهد عليها بالفائدة ليس فقط من ناحية أنها ستشكل ثروات إضافية بل من ناحية صقل المهارات ونقل التكنولوجيا ويطلب العربيان وشيخان بتوفير البيئة اللازمة لجذب رؤوس الأموال وإدارة السيطرة على أية تعديلات تصوق تدفق هذه الأموال إلى المنطقة العربية بتطبيق سياسة مالية ونظم مصرفية وتكثيف الإصلاحات الهيكلية ثم إقامة المؤسسات وتوفير المعلومات اللازمة لجذب رؤوس الأموال ورغم ذلك يؤكد الخبيران أن الدول العربية تتغير نحو الأفضل لكن يبطئ مشيراً إلى تجربة مصر وإصلاحاتها المالية الأخيرة .

ويتعرض بول سوليغان الأستاذ المساعد بقسم الاقتصاد بالجامعة الأمريكية بالقاهرة في الدراسة الصادرة عن قسم النشر لأحد أهم سلعة أولية تصديرها الدول العربية وهي البترول في اقتصاد هذه الدول في المستقبل ويؤكد الخبير الأمريكي أن الدول العربية ستظل أكبر مصدر للبترول في العالم في المستقبل المنظور لما تملكه من كميات هائلة واحتياطي عالمي . وأنه من المستبعد أن تقل أهمية البترول في الاقتصاد العالمي وبالتالي ستظل الدول العربية التي تملك ممتلكاتها تلعب دوراً رئيسياً في الاقتصاد العالمي ومع ذلك يحذر سوليغان من أن هذه الدول لا يمكن أن تضمن نمواً اقتصادياً بمجرد الاعتماد على صادراتها من هذا المنتج لأن سعره في





المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# ويسألونك عن العوامة.

والوحي وكانما ينطبق عليها ما جاء مأثرة الكريفة في سورة البقرة، «فأسباب ينالهم منهم لا ينصرون، صدق الله العظيم رغم كل ما يتور حولنا وزعم كل ما تطعمه علم اليقين على أننا مساقون أن نقولوا بأن حال من التفتان أن نقولوا بأن حال من الأحوال التي النهوض من كيوتهنا والوصول بشموبي إلى بر الأمان وتوهيب التسبب لهم وبسدبب احتجاباتهم ... حل هذا بعدما

طالعنا العديد من التغيرات التي تفسر أسباب حالة الفكر التي تعيش فيها دول العالم الثالث فيها نظرية المراكز والأطراف التي قال بها عالم السياسة الشهير جالغز، والتي توضح العلاقة السببية بين تقدم دول العالم الأول وأخر دول العالم الثالث.. كل هذا ونحن نحسم في تلك الإحصائيات والإرقام التي ترفع بها الأمم المتحدة لينا والتي تؤكد أن الله قد خلق العالم ليعيش في حالة من الاكتفاء التام فعوارد الله لا تلتصق وقد وزع خبراته على الجميع دون تمييز ولكن الذي يمنح هو الإنسان في تلك الدول التي تعمد لما الطريق ليس نحو مزيد من التقدم أو النهوض ولكن نحو مزيد من الفقر والخصوص والعوز والإحتياج ونجد أنفسنا غير قادرين على التحرك أو على أن ننطق أو نفس بكلمة.. وكانما أيضا جعل ونجعل ذلك الصراع لبري الذي يمين في تلك الحوار الوحي المفضل الذي هو نوع من التحدي لهذه الدول والذي ارتدب ثوب الحضرة وثياب التآخري بأن حل هذه المشكلات أي مشكلة الخلف والتنمية إنما يتم من

الذي يحاول دائما وإبدان يجعله بارتداء القصة اللوداعة وأرتداء عذات الورعين الإلتزام الذين لا يرضون عن تلك الحالة التي يعيشها هذا العالم.. ومن ثم يخرجون علينا بذلك التفتان والتقاليع السانجة التي لا يرضون من ورائها كما يدعون زيفاً خراج دول العالم الثالث من مرق الفكر

الذي يطبق على أنفسها بل للإلتفاف والمناورة لإبقائها على ما هي عليه من فقريل والأمان حتى في زيادة فقرها وعوزها حتى تظل في حاجة إليها وحتى تظل هي صاحبة اليد العليا وحتى تظل تلك الدول مصدر المولد الأولية والطاقة التي يقوم عليها رفيعها وتقدمها وغناها وحتى تظل محفلة بمرتبة العالم الأول الذي لم ترض عنه بيلا والتي لن تسمح لأي من هذه الدول بالانطلاق في مسارح التمتع والتقدم الحقيقي لتأخذ مكاناً على موائد العشاء امتلاكهم بل وأن صبح التسعيس موائد الصوص وممنضى الدماء الذين يعيشون ويترخون على الألام وفقرهم الشعوب.. ولم يبر المرء وهو يشاهد غير وسائل الإعلام التي من الضحايا من النساء والأطفال الأرياء في الدول النامية والبلد الفقيرة في جنوب أفريقيا وهم يتضررون جوعاً وينشقون صرخي الفقر والمرضى.. في الوقت الذي تلقى فيه آلاف الأطفال من الفصح في المحيط للتخلص منها حتى يمكن الحفلة على سفر الفصح وعلى توازن ميزان مدفوعات الدول الغنية.. هذه هي الدول التي تطعم علينا بذلك التفتان والإبتكارات وهذه هي الدول التي تتخذه في النظام العالمي وتضد مصالحه والتي ترمني في أحضانها بيتا عن الأمان والتسبب والتخلف

ويسألونك عن العوامة هل انها شرس مستطير.. هي مشتقة من فعل يعولم وعوالة الشيء يعني جعله في تلك الحالة التي يصبح عليها معلوماً أي جعله ذي صبغة عالمية من حيث الانتشار والذوب والظبيق.. وتعرف أيضاً على أنها تلك النظام أو السياسة أو الخطة التي تسعى إلى تكريس العوامة.. هذا هو تحريكها في القوانين القوية الأفرنجية ولكن ما هو معلولها وما هي أسباب وبناف ظهورها .. وإذ يسألونك عن العوامة لعل أنها أخت للخصخصة وهي تنتهي إلى تلك العائلة الرأسمالية الغربية التي تتركها لي في نسبيها فط بل خصيها وفصلها إذ أنها خرجت من رحم تلك التقاليع الغربية في محاولتها للتسلية بدول العالم الذي أطلقوا عليه زوراً وبهتاناً العالم الثالث أو دول المنطقة الثالثة وهو بالطبع بالنياسة لهم وبالنسبة لدول الصناعية المتقدمة التي برزت في أعقاب الثورة الصناعية والتي قامت على انقاض شقاوة وتماسة هذه الدول والذي كانوا بلا أدنى شك السبب في اختقارها بل والذي تعموا بقاها على تلك الحالة من الفسار حتى يمكن لهم أن يصيروا العالم الأول والثاني في عالم الذي الذي يتصنع بكل سبل الرأبانية وغمدة العنبر ويقفوا هم العالم الفقير الذي لا يجد قوته البومي أو ما سده به ريقه.. وليس تلك نتيجة قصور في الموارد الطبيعية أو نتيجة دخل الأرض ونسجها في أفاعام بانها أو أن موانعها تضيق بهم ولكن لأن البصع منهم قد أصيب بالفتنة والبضعب وبذ الذات فلم يفسدوا إلاخيرين مكاناً بينهم على موائد الطبسعة الفنية مواردها التي تغطي لاستضافة الجميع.. أنهم الاستعمار بجعلته وبشاعة وجهه الفبيح







المصدر : الأهرام

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ / ٦ / ١٩٩٨

خلال الحوار البناء بين مابيعرف  
بدول الشمال الغربي والجنوب  
الغدير وحتى الآن لم يلمح ذلك  
الحوار عن شرف يقيد اللهم جلوس  
سعتي نول العالم الفقير لبعض  
الوقت في ردهات الشنابق  
الخمس نجوم والاستمتاع بشرب  
إكل مائل وباني وسط جو من  
السمر اللذيذ المملوء بالمعابر  
الغضاضة والوعود البراقة  
والتوصيات المغاضاة التي تفيض  
لنا وعسل ونيل وكريما من نول  
بذات العالم الغني وما تحمله من  
عسل رقيقه وأصناف حلة... هي  
كلها عبارات وكلمات ما تلبث أن  
تودع في ملفات متعبة بنوعية  
الأصراج ويكون مصيرها  
إسما الأتراج لوصف رقص  
المختبسات... ونحن لنا تدرس  
وخيرة طويلة في هذا المضمار...  
نعم خيرة طويلة منذ أن بدأت  
أول محاولة للاتلاف والتطويق  
والتقويم والتقرير بدول العالم  
الغدير والجنوب في أعقاب الحرب  
العالمية الثانية عندما ظهر مفهوم  
التنمية ومفهوم التخلف ودار  
حواله ذلك العمل العظيم حول  
تعريف ما هي الدول النامية أو  
صاهي خصائص الدول النامية  
وخصائص الدول المتخلفة... كان  
بحالا رائعا للتراسة والبحث  
الأكاديمي وللحصول على المزيد  
عن الدرجات العلمية الماجستير  
والدكتوراة وتالف عدد هائل من  
المؤلفات التي تدور حول هل نحن  
نختلفة أو الدول النامية وما هو  
الحد الذي يفصل بين الدول  
النامية والدول المتخلفة... ومنذ  
ذلك نحن نبحث الدول المتقدمة  
على تحسين ذلك المفاهيم  
والسميات التي تحمل الوجود  
البراقة والتي تروج لنا بأن فيها  
الدوالضائي لأعراض العسر  
الاستعمارية التي طحت عظامنا  
والتي هي نتجية جهلنا  
وسلميتنا ونتيجة تلك السمات  
والخصائص التي تتميز بها

شخصية الإنسان في هذه الدول  
التي أرجعوا إليها سبب كل ما  
تعانيه من فقر إذ أن هذه الشعوب  
تمتاز بالشخصية المتواكفة غير  
المدعة... والتي تتركز في الكسب  
والراحة أي التي تفضل الجوع  
والراحة عن الكد والمثيرة... وأن  
الطابع القومي لهذه الشعوب هو  
وراء كل هذا التخلف الذي تعينه  
وأن كل ما يرووه من معتقدات  
وتقاليد واستعصاء ريشهم في  
التمسك به هو الصيب المباشر  
وراء حالة التخلف الذي تعانيه  
الساقيم والعداء والتقاليد  
السلطانية في هذه الدول هي  
السبب الذي يكمن وراء حالة الفقر  
التي تعيشها ولا سيما تكريس تم  
التواكل والسلبية والبعض منها  
تم التحريض له في حلفة تلك  
الدراسات السوفسطائية التي  
ادعت أنها توثق المناهج  
السياسية والاجتماعية في  
محاولة لكشف أسباب التخلف في  
البلدان الاجتماعية في هذه  
المجتمعات وذلك من خلال تتبع  
تلك القديم والتي يهمل الي  
الاستشهاد ببعض الأمثلة  
السائدة في هذه المجتمعات  
للتدليل على ذلك وكيف أنها  
تتمتع على التوالي وعدم الإبداع  
مثل أصرف ما في الجيب ياتي  
ما في الغيب وأن هذا الخلل يحض  
على الانشقاق والفسخ وعدم  
التحوط والتخطيط للمستقبل  
وعدم حب المواطن وتشجيعه على  
قيمة الاختار والتوفير التي تعد  
الركيزة الأساسية للاستثمار فهي  
تمثل الوعاء الأساسي الذي  
تنهض على كتفيه عملية التنمية  
الاقتصادية... وغيرها من  
النظريات المغفلة والمجعدة التي  
يرسع الجبال هنا لتكرها والتي  
ندل كلها على مدى شراسة حملة  
الضلال والتفكير التي تشنه تلك  
الدول من حولنا... وطبقا لما سبق  
يصبح الحد الآن في أن تتخلى  
هذه الدول المتخلفة عن كل ما هو  
موروث من عادات وتقاليد وأن

تستبدى بالحري قديم تلك  
المجتمعات المتقدمة وتحاتها في  
سلوكياتها حتى تصبح مثلها  
وتتخلص بذلك من حالة الفقر التي  
تعانيها... وبالعلم هي سوف  
تنوب ونلفد هويتها وذاتها  
وهذا هو سر صيرت القوس وبيت  
القصير... وهو الغاية والهدف  
الذي تسعى إليه هذه الدول من  
وراء هذه الهوجة من المفاهيم التي  
تطلع بها علينا من يوم لأخر هو  
أن تنوب تلك الشعوب فيها وأن  
تصبح جزءا منها ولكن ليس  
مثلها في التقدم ولكن أن ليس  
الإذابة في شكل تلك المساواة  
الاستعمارية القديمة المتخلفة في  
النسب والامتياز والتي عبرت  
عنها قصة الكسب من قبل في الجور  
بوضوح تام... ومن ثم فإن العولة  
لا تعمل أن تكون سوي صياغة  
أخرى لتلك القيمة أو العلالة ولكن  
في ثوب عصري جيد لتلثل تلك  
التسمية أو العلالة ولكن في ثوب  
عصري جيد لتلثل تلك الرابطة  
والتضييع بين المنظر الاقتصادية  
للميطرة أي نظم الدول المتقدمة  
دول الشمال الغربي... ودول العظم  
الاقتصادية التابعة الدول الفقيرة  
دول الجنوب... وهذه الصيغة  
الجديدة تمثل وتعتبر عن أسلوب  
ومنهج الحركة في النظام العالمي  
الاقتصادي الجديد الذي بدأت  
تترسم ملامحه في محو محدد  
الآن والذي تقوده الولايات المتحدة  
والتي تمثل اتساقية الوحدة  
حريّة التجارة العاللة ورفع القوة  
الصناعية للدول النامية الرجوة  
العملية له... ويقضي النظر عن  
التساير والروافد القسوية  
البراقة التي قد يطوي ويسفل  
عليها المفهوم وهو أنه سديم  
بنائي ركب غالية بدل من أزياء  
وأن تصمم من خلال دول عالمية  
ولك من خلال عولة اقتصادية بكل  
وعولة تنصها وعولة عدائنا  
وتقاليدنا ونظمنا الاجتماعية بكل  
قيمتها... ولم نسل أنفسنا عوالتنا  
بالنسية إن الهيمنت العولة هي  
تطبيع وثني ما لترضاه القوس  
المهيمن في تلك العلالة الإبرية  
والأزلية علاقة العبد ماسد  
والقائم بالحر دون أن يترك لنا أي  
قعر من حرية الحركة على الرغم  
مما تدعيه تلك العاني الزائفة  
التي يزعمها لتلك العظم

نظم

د. جميل جورجي





المصدر: الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/٢٥



## المصولة بين الرياضة والثقافة



د. فتحي عبد الفتاح

لا احسب ان احداً اقلت من الإغراء الأسر لمشاهدة مباراة امريكا وايران في موندنال باريس. حتى هذا البعض من المفكرين والمثقفين الذين يحلو لهم التسامى على ثقافة الجسد تحت دعوى أنهم غارقون في رياضة العقل والفكر. والقر واعترف انني استمتعت بمشاهدة هذه المباراة بل ومباريات أخرى كثيرة بدرجة من الحماس والتفتح لا تقل عن الاستمتاع بعمل ابداعي أو فكري بطرح قضايا جديدة ومتميزة.

ولقد اصبحت في هذا الأسبوع وحده أكثر من ٢٠ مقالة حول هذا الحدث الكروي العالي بأفلام كتاب ومفكرين كبار سواء على النطاق العالمي أو المحلي، الأمر الذي عكس الاهتمام الواسع والكبير حتى بين المثقفين بما يجري من تنافس كروي بين دول العالم. ونهب البعض إلى حد القول بان موندنال باريس قد جسد مفهوم القرية الكونية، وأنه في ظل الثورة العلمية والتكنولوجيا غير المسبوقة وخاصة في مجال الاتصالات والمعلومات فإن الرياضة، وهي ثقافة الجسد، ستؤدي إلى ازدهار ثقافي وسياسي بل واقتصادي يقوم على دفع الحوار والتفاعل بين الثقافات والمصالح السياسية والاقتصادية المختلفة.

بل ان موندنال باريس فتح شهية آخرين للحديث عن العولمة الرياضية ونجاحها وتأكيدا في نفس الوقت على أننا نعيش في عالم مترابط ومتداخل المصالح والأهداف. فهل يمكن أن يجرى للثقافة والاقتصاد ما يجرى في التمثيل والمهرجانات الرياضية أم ان الأمر يختلف؟ والرياضة ولا شك، كانت ومازالت إحدى المساحات الهامة للقاء الشعوب والثقافات الشريف بينها دون تفرقة أو تمييز عرقي أو عنصري أو ديني. وأدول هتلر نفسه رائد النازية والإفكار العنصرية القائمة على تفوق الجنس الأري الأبيض. اضطر ان يتقبل حقيقة المساواة في النوبة الأوليمبية التي أقيمت في برلين سنة ١٩٣٦ واضطر ان يصالح ويحضي الجوائز لمن فازوا في المباريات المختلفة رغم أن الكثيرين منهم كانوا من الملونين الذين يكرههم من أعماقه..

وفي موندنال باريس الحالي نجد دولا تتفوق وتتميز مثل البرازيل ونيجيريا والارجنتين وهي دول تنتمي كلها إلى العالم الثالث، بينما هناك دول مثل امريكا واليابان تنتمي





المصدر: الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/٢٥

إلى مجموعة السبع الكبار والأغنياء في العالم، ونصيبهم محدود وصغير ومتواضع. ومعنى ذلك أن العولمة الإيجابية التي تتحقق في الرياضة لا يمكن اتخاذها معياراً ومقياساً ونموذجاً للعولمة الاقتصادية والثقافية.

فالعولمة كما يطرحها البعض في المجال الثقافي، تعني ضرورة تراجع الهوية الثقافية والاستقلالية الفكرية لصالح المنتج الثقافي السائد عالمياً والذي استطاع أن يفرض العالم من خلال تملكه وسيطرته على أدوات الثورة العلمية والتكنولوجية.

كما أن شواهد العولمة الاقتصادية تعني بالمفهوم السائد انحسار مفهوم الاستقلال والهوية القومية تحت دعوى تدخل المصالح وتشابكتها الأمر الذي يعني في الواقع سيادة وسيطرة القوى الاقتصادية الكبرى؛ والذي هو يعني بالضرورة هيمنة المصالح الاقتصادية الأمريكية والتي مازالت صاحبة أكبر اقتصاد عالمي في ظل سياسة الأسواق المفتوحة والمناهضة بلا حدود.

ومعنى ذلك أن المنافسة الحرة واللعب المقحوق بلا حواجز، طبقية أو اجتماعية والمتوافرة في مونديال باريس، لتتوافر أسسها الموضوعية في المنافسات الاقتصادية والسياسية والثقافية حيث تفرض تقسيم عمل وتوظيف جائر بين شمال غني مصاب بأمراض الخفة ويستحوذ على أكثر من ٧٠٪ من الدخل والاستهلاك العالي بينما لا يمثل أكثر من ٢٥٪ من سكان العالم وبين جنوب فقير ومستنزف مصاب بأمراض الإنيميا وفقر الدم.

وباريس نفسها التي ترتفع فوقها أعلام المونديال الرياضي يشعاراته الحلوة في الإخاء والمساواة الحقيقية بين الشعوب هي نفسها التي شهدت معركة ثقافية منذ عامين مع الولايات المتحدة الأمريكية حول اتفاقية الجات وخاصة فيما يتعلق بالانتاج الثقافي وحقوق الملكية الفكرية ووقفت فرنسا ضد الإصرار الأمريكي على فتح السوق العالمي وبشكل مطلق أمام الصناعات الثقافية وخاصة في مجال الإنتاج السينمائي والتلفزيوني. ودارت أياها معركة بين باريس وواشنطن حول ما أسماه وزير الثقافة الفرنسي آنذاك بالغزو الثقافي الأمريكي لأوروبا. وتكررت نفس المعركة مع الصين واليابان، وكلها عكست تحولات وتحفظات واسمة، حتى بين دول الشمال الغني، حول مفهوم العولمة بتطبيقاته الأمريكية في الاقتصاد والثقافة. وقد وصل الأمر بكاتب أمريكي كبير مثل توماس فريدمان إلى القول بأن موسيقى الجوب والأفلام





المصدر: الجمهورية

التاريخ: ١٩٩٨/٦/٢٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأمريكية إضافة إلى محلات ماكدونالد للهامبورجر، أصبحت أحد المعالم الثقافية لعالم ما بعد انتهاء الحرب الباردة وانفراط عقد الثنائية القطبية. بل ذه أبعد من ذلك لتخرج بنظرية ثقافية وسياسية جديدة حين ادعى أن المناطق والبلدان التي فتحت أبوابها لموسيقى البوب وأفلام هوليود ومحلات ماكدونالد أصبحت هي المناطق التي يسودها السلام والأزهار الاقتصادية، بينما ظلت البلدان المحرومة من هذه التجيزات الأمريكية يسودها التوتر والتخلف والحروب الإقليمية.. وطبق نظريته الجديدة على ما جرى من حروب في الشرق الأوسط وعلى الحرب العراقية الإيرانية والزلاعات المنتهية بين الهند وباكستان وكذلك الحروب الإقليمية في بعض الدول الأفريقية والآسيوية.. لقد عرفنا من قبل التفسير أمادي للتاريخ والتفسيرات الجغرافية والعرقية قبل أن نسمع عن التفسير الماكدونالدي للتاريخ! وفريدمان ليس كما قد يتبادر إلى الذهن كاتباً سطحياً، فهو كاتب مقصود، مثله مثل صموئيل هنتنجتون أستاذ جامعة هارفارد الذي خرج بنظرية صراع وحروب الثقافات الشهيرة.

وكلاهما استطاع أن يغلغ المصالح الأمريكية السياسية والاقتصادية بخلاف ثقافي خادع، وكلاهما يخلط عن عمد وسبق أصوار وترصد بين المصالح والأهداف الاقتصادية التوسعية للولايات المتحدة وبين مفاهيم العولمة الثقافية والاقتصادية وحينما يتحدث عن الثقافة الحقيقية فإننا نتحدث عن مجموعة القيم والمفاهيم التي تتعلق بتعميق إنسانية الإنسان وتطوره الحضاري والاجتماعي ودعم مفاهيم العدالة والتسامح والافتتاح والتفاعل مع الآخر.

ذلك هو المضمون الحقيقي والأصيل لأي ثقافة عالمية.. وهل هناك ثقافة حقيقية يمكن أن تدعو إلى الاضطهاد والعنصرية والكبت والقمع والاستغلال والإرهاب ومن هذا المنطلق يقدم موندبال باريس قيمة ثقافية وعالمية إيجابية ومثمرة.

أما العولمة بمفاهيمها الأمريكية في الميادين الثقافية والاقتصادية فهذا شيء آخر تماماً.







المصدر: القيس

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/٢٦

كبر حجم رؤوس أموالها  
يجعلها ذات ملاءة جيدة

# رياح العولمة تحدث تغييرات هيكلية في القطاع المصرفي الخليجي

تطور تكنولوجيا العمل المصرفي  
ساهم في حركة الاندماجات  
■ تزايد أهمية صناديق الاستثمار  
مع تطور هيكل التمويل الدولي





الصدر : القيس

التاريخ : ١٩٩٨/٦/٢٦

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

#### التصحيح

اما فيما يتعلق بالتشريعات التي كانت تفرض قيودا على مد نشاطات المصرفي من ولاية اخرى فقد بدأ التخفيف من شدتها اعتبارا من عام ٩٦ بصور قانون **Riegle Neal Act** كما صدر في العديد من الدول العربية التي شهدت قوانينها المصرفية تعديلات جذرية.

#### التوسع في الخدمات الالكترونية

تمكنت البنوك من توفير التقديم الهائل في تكنولوجيا الاتصالات والحاسبات الآلية لتقديم مرفقاتها التافسي في مواجهة المؤسسات غير المصرفية سواء من حيث كم ما تقدمه من خدمات او الاسلوب الذي يتم به تقديمها. بما في ذلك التجهيز الالكتروني للشبكات وعمليات الدفع الاخرى واستخدم تطبيقات برامج الحاسب الآلي في مجال القروض وإدارة الأموال والمشاركة في الأوراق المالية.

هذا فضلا عن الموسع الواضح في استخدام الاجهزة الالكترونية للصرف الالي ومكينات الخصم على البطاقات الالكترونية في مواقع البيع المتكاملة وتنفيذ العمليات المصرفية تقوينا باستخدام بصمة الصوت، او عبر شبكة الانترنت.

#### تحويل النشاط المصرفي

مثل خروج البنوك لتتعاامل على الصعيد العالمي لدى الوسائل الهامة لواجهة العوامل المؤدية الى انخفاض معدلات الربحية داخل حدود الدولة القومية وكان هذا الاتجاه قد بدأ في الظهور بقوة خلال السبعينيات حتى ظهرت السبيلولة المتنامية عن الفواض الليزورية وانتشار سوق اليورو دولار لحد التعامل الهامة لتزويد نشاط البنوك في مجال التمويل الدولي واعادة تدوير الفواض الليزورية.

#### المالية للعملاء

خدمات حافظة وامسك بفاخر الأوراق المالية للعملاء - ضمان الاكتتاب والسمسرة واعمال صانعي الاستثمار - الخدمات الخاصة بعمليات الامتاج واعمال صانعي الاستثمار - الخدمات الخاصة بعمليات الامتاج وشراء الشركات - التمويل التجاري - الاستشارات المالية - المشاركة في اسواق العملات والامان والضمان والمقرات - مستحدثات أدوات مالية جديدة تستغل في حركتها تدريجيا عن حركة الاقتصاد المعيني ويتم تداولها مثل المشتقات - اصدار صكوك على قوة ميوينيات فائمة (اخرها شيوعا للبنون لضمونة برهن عقاري) وطرحها للتداول سواء في اسواق رأس المال او خارجها فيما يعرف بنشاط التوريق او التصفيد

وقد استدعى هذا الصعي من جانب البنوك التجارية لتتوسع نشاطاتها وممارسة اعمال تدخل تحت نطاق الصيرورة الاستثمارية العديد من التعديلات التشريعية. ففي الولايات المتحدة الاميركية على سبيل المثال تمت اعادة تفسير قانون **Glass Steagall** الصادر عام ٣٣ والذي يضع حدودا فاصلة بين كل من البنوك التجارية وبنوك الاستثمار والاعمال ليتم السماح تدريجيا للبنوك الاولى بالدخول في عمليات ضمان الاكتتاب والتعاامل في الأوراق المالية في حدود نسبة معينة من ايرادات تلك البنوك تم تحديثها ما لتزيد عن ٥٠ عام ٨٦ ثم استقرت اعتبارا من مارس ٩٧ عند ٢٢.٥ ومن ناحية اخرى قامت الحكومة العليا الاميركية في مارس ٩٦ باصدار حكمها بالسماح للبنوك ببيع وثائق

كثير الحديث في الونة الأخيرة عن الضمية نائر القطاعات الاقتصادية المختلفة بابعاد العولة وثار قطاع المصارف العديد من التساؤلات بشأن مدى تأثره باعتباره القطاع الذي ظل يتعامل عبر الحدود رغم اختلاف التوجهات والسياسات حيث رأى البعض ان دائرة المصارف سيزداد تفعلها نتيجة تأثر حركة التجارة والاستثمارات الدولية بالعمولة في حين رأى البعض ان انتشار سيكون على المستوى الكمي وليس المستوى الهيكلي.

#### تغيرات هيكلية في قطاع المصارف

ويبدو ان الارب للمصارف متسحلا في التوسيع بزيادة الدور المصرفي نتيجة تكلف العمليات الا ان العولة وتكثف العمل الدولي سيقود الى تغيرات هيكلية يمكن اقتراضها اليها على النحو التالي:

تعاامل المتزايدة في اسواق رأس المال وتغيير طبيعته فوسيلة المصرفية. اذا كان الركود الاقتصادي وتواضع معدلات النمو في داخل الدول وبالأخص الصناعية المتقدم يعني ان الاستثمار المعيني. واثرة الإنتاج ككل، في تلك الدول غير قادرة على ايجاد منافذ التوظيف اللازمة لاستيعاب رأس المال النقدي في حوزة البنوك التجارية فقد اضطررت تلك البنوك الى البحث عن الريع خارج مجال الإنتاج وتحويلات بشكل متزايد من الوسيلة في توفير رؤوس الأموال اللازمة لحركة الاقتصاد الحقيقي (تحويل الإنتاج وتسيولة) الى مجال وسيلة الخدمات المالية وادارة المخاطر، وهو الامر الذي يغطي مجموعة كبيرة من الأنشطة من بينها:

ادارة اصدارات الأوراق المالية من اسهم وسندات.

تكوين وإدارة مساحفظ الأوراق





## المصدر: القيس

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/٢٦

الاستثمار المؤسسي المختلفة حيال كل منها.

**الانتماءات بين البنوك**  
مثلت حركة الانتماءات بدخل الأجهزة المصرفية للبنوك الصناعية المتقدمة شكلاً هاماً من أشكال تركّز رأس المال وتمركزه سواء على الصعيد الدولي.

فبالإضافة إلى عمليات شراء البنوك الكبرى للبنوك الأصغر الآلة ربحية أو التي تعاني من مشكلات، ظهر اتجاه قوي خلال النصف الثاني من التسعينات لانتماء البنوك المعملية سواء بين البنوك التجارية وبعضها البعض أو بين بنوك تجارية ومؤسسات مالية تعمل في مجال التأمين أو ضمان القسيات ويبيع الأوراق المالية، فضلاً عن مجال الاستثمارات المالية وتطبيقات التكنولوجيا للعمل المصرفي والتوظيف أو الاستثمار العقاري.

والموقع أن عمليات الانتماء والاستحواذ قد جاءت كتعبير عن اتجاه البنوك للتوسع الراسي في الأنشطة نفسها استجابة من اقتصادات الحجم *Economies of Scale* والاستفادة والتوسع الأفقي بالتصاميم أنشطة ومجالات جديدة للأداء من التصاميم لنطاق *Economies of Scope*.

لقد سأل التطور الكبير في تكنولوجيا العمل المصرفي أحد الأسباب الهامة وراء حركة الانتماءات حتى بين البنوك الكبرى وبك سعيها لضمان شراكة واسعة من الفروع وقاعدة عميلة من العملاء تجعل التفاعلات الضخمة اللازمة لتقديم الخدمات المصرفية الإلكترونية مبررة اقتصادياً.

ويوضح الجدول رقم (١) أنه على الرغم من أن حركة الانتماءات المصرفية قد شملت قريبا جميع الدول الصناعية المتقدمة، إلا أن لشبكة هذه الحركات قد تركّزت أساساً في بنوك الولايات المتحدة الأميركية، المملكة المتحدة واليابان.

### تمويل الانتماء

ومن ناحية أخرى فإن الجزء الأكبر من القروض المصرفية الدولية صار يمتدح للدول الصناعية المتقدمة، لا سيما الولايات المتحدة الأميركية، لتمويل عمليات الانتماء والاستحواذ على الشركات والمبروعات الضخمة. فقد ارتفع نصيب الدول الصناعية المتقدمة من الرصيد القائم للقروض المشتركة الدولية من حوالي 70% عام ٩٢ إلى 7٨% عام ٩٦.

وقد انعكست تلك التحويلات على هيكل التمويل الخاص بالبنوك لدول العالم الثالث حيث تراجع نصيبها من القروض المصرفية من ١٩.٨% في عام ٩٠ إلى ١٠.٢% عام ٩٤، مقابل ارتفاع نصيبها في كل من صادرات السندات (من 2٢.٨% إلى ٢١.١%) والأسهم (من ١٥.٥% إلى ١٨.٨%) خلال الفترة نفسها.

كما يشير تطور هيكل التمويل البرلي الخاص لدول العالم الثالث إلى تصاعد أهمية صناديق الاستثمار على الصعيد الدولي، حيث تحولت إلى مؤسسات مالية عملاقة تتنافس بتكوين وإدارة محافظ الأوراق المالية وتقوم بتوزيعها بين أسواق رأس المال المختلفة ولها لمعدلات أرباحية المتوقعة.

وفي هذا الإطار تضاعف عدد صناديق الاستثمار الموجهة للتعامل في أسواق رأس المال المتقدمة خلال الفترة ٩٠-٩٤ أربع مرات ليصل إلى ٩٠٨ أنواع، كما تضاعف صناديق أصولها عشر مرات ليصل إلى ١٣٢ بليون دولار أميركي، بل أنه في الولايات المتحدة وحدها بلغ حجم ما تستثمره صناديق الاستثمار في أسهم الأسواق الناشئة ما يتراوح بين ٥٠-٧٠ بليون دولار.

وقد اقترنت هذه التحولات في شكل وأنماط النشاط المصرفي بتعاظم دور مؤسسات التمويل الدولية الخاصة، في تصفية لدول والشركات والبنوك وما يصدره كل منها من صكوك تمويل، ومنحها درجات تعبر عنها تشكّله من مخاطر، وتساعد بالتالي على رسم توجهات البنوك الدولية وأجهزة

الإن مسددات تمويل التقييم المصرفي شارعت في حد كبير خلال التسعينات في ظل التحرير المتزايد لأسواق المال المحلية والدولية والتقدم الهائل في وسائل الاتصال وتكنولوجيا الحاسبات الآلية، والقرن ذلك بتحول واضح في آليات التمويل الدولي من منح القروض للحكومات والمؤسسات المضمونة منها، وهو الشكل السائد خلا السبعينات واولئك الثمانينات) إلى إصدار صكوك التمويل (سندات وأسهم) القابلة للتداول في أسواق رأس المال الدولية، فضلاً عن تحويل الميونيات القائمة بالفعل إلى أصول مالية، وباتى هذا الاتجاه كحدود تداعيات أزمة الميونية الخارجية لدول العالم الثالث في الثمانينات وما تشكّله من تهديد للمراكز المالية للبنوك الدولية البائدة. على الرغم من استمرار الزيادة البطيئة في إرقام القروض المصرفية الدولية خلال التسعينات، إلا أن نصيبها النسبي من جملة أدوات التمويل الخاص قد تراجع من 70% عام ٩٠ إلى ٢3% عام ٩٣ في الوقت الذي ارتفع فيه نصيب صادرات السندات من 7٣% إلى 7٢%، ونصيب صادرات الأسهم من 2% إلى 8% خلال الفترة نفسها.





المصدر: الصحافة الفرنسية

التاريخ: ١٩٩٨/٦/٢٦ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والتحليل على ما نفعه بانماذج البنوك للعمالة تشير إلى انماذج بنكي Union Bank of switzerland Swiss Bank Corporation. في سويسرا مسفرا عن إجمالي أصول يزيد عن تريليون فرنك سويسري (٦٨١ بليون دولار) أو (كروبي لجرينكول) مع (اندوسويس) في فرنسا بإجمالي أصول ١٧ بليون دولار، وبنك (اويد) مع مجموعة TSB في إنكلترا (٢٥٠ بليون دولار) وفي الولايات المتحدة تشير إلى انماذج (تشيس مانهايتن) مع كيميكال بنك الذي أسفر عن إجمالي أصول ٣٣١ مليون دولار وفي اليابان تشير إلى انماذج بنكي طوكيو وميتسوبيشي بإجمالي أصول ٦٨٨ بليون دولار (انظر الجولان ٢ و ٣).

وتجدر الإشارة إلى أن شراء البنوك بالخارج قد عمل أحد السبل الرئيسية لتحويل النشاط المصرفي خلال التسعينات سواء تعلق الأمر بلسواق الدول الصناعية المتقدمة أو الأسواق الناشئة.

#### الاتحاد الأوروبي

فعلى صعيد الاتحاد الأوروبي قام (ديويتشبانك) الألماني على سبيل المثال بشراء وحدة تابعة لبنك أوف أميركا في إيطاليا (٨٦) ثم بنك مدريد عام ٩٣ وأمام بنك كروبي ليوبيو الفرنسي بشراء كل من بنك الاعتماد والتجارة في بلجيكا (٨٩) والبنك التجاري الإسباني (٩٠). وتعكس هذه العمليات السعي للسيطرة على شبكة من الفروع لتصبح للبنك الإجمالي التوسيع في عمليات صيرلة التجزئة وضمان قاعدة عريضة من الودعين تمثل مصدرا مستقرا لتمويل النشاط وهو ما عجزت لبنوك الدولة عن تحقيقه أبان توسعها في التسعينات في ظل القيود التي فرضتها التشريعات الداخلية في معظم الدول المضيفة على فتح فروع للبنوك الأجنبية. فضلا عن صعوبة المنافسة مع البنوك المحلية القوية والفاخرة في تقديم خدمات مصرفية على المستوى نفسه من التنازل.

أما في دول العالم الثالث فتشير

تقارير صندوق النقد الدولي إلى أن البنوك الأميركية والأوروبية قد قامت خلال النصف الثاني من التسعينات بشراء حصص مسيطرة في رأسمال عدد من البنوك في دول أميركا اللاتينية سواء في إطار عمليات الخصخصة أو نتيجة إعادة الهيكلة في أعقاب الإزمات المالية وهو ما حدث في كل من الأرجنتين والبرازيل والتكسيك فضلا عن المجر وبولندا. ويمكن القول أنه بالرغم من تزايد قوة حركة الاندماجات والاستحواذ إلى نمو الاحتكارات المصرفية على صعيد الدول القومية فإنها تحضر تدريجيا عدد البنوك الدولية الرئيسية في مجموعة محدودة من البنوك العملاقة يرى صندوق النقد الدولي أن بعضها حاليا لا يتجاوز عشرة منها ٦ بنوك أميركية.

#### دول الخليج وتأثيرات العولمة

ولما كانت دول العالم تخط في سياق مع الزمن للتصدي لخصائص العولمة فإن العالم العربي وبالأخص دول الخليج العربية ذات تعاملات المصرفية واسعة النطاق مع المصارف الدولية وبالأخص الأوروبية في حاجة إلى اتخاذ المزيد من الإجراءات.

#### ملاحة جديدة

وصفة عامة يمكن القول أن بنوك المنطقة تتمتع بملاحة رأس مال جيدة بسبب كبر حجم رؤوس أموال البنوك الوطنية فيها إضافة إلى ما تم اقتحاده من إجراءات سابقة كزيادة رأس المال والأجوريات وللخصخصة كذلك

طلبت دول المجلس بشروط معالجة المؤسسات التنموية الإقليمية والدولية التي تصاحف فيها دول المجلس لخمس معالجة للمؤسسات التنموية الدولية الأخرى التي أشار إليها نظام معايير كفاية رأس المال ومنها على سبيل المثال لبنك الإسلامي للتنمية وأن يشارك السلطات النقدية في الدول الأعضاء أمر لتحديد المؤسسات للتنمية التي ترى أنها لها هذا الغرض كذلك بدول المجلس إلى اختيار بديل لكافة الاحتمالية أو لكافة الاصلية في تقديم عمليات النقد الإقليمي وفقا لما تراه السلطات النقدية بدول المجلس.

إضافة إلى ذلك فإن التغييرات الاقتصادية المعقدة التي تمر بها دول مجلس تقعون سوف تفرض على البنوك العاملة فيها وخلال المرحلة المقبلة التعامل بحدوث أكبر مع هذه المعايير.

فعلى سبيل المثال يبرز ألا اتجاه متزايد لدى البنوك الخليجية لتتوسع مصادر تمويلها وخاصة من خلال أسواق المال العالمية وذلك بعد تراجع معدلات نمو وبنائ الأعمال الخليجيين هذا في الوقت الذي توجه فيه هذه البنوك لتقديم تمويلات أكبر للاقتصاد الوطني سواء من خلال الإقراض الحكومي أو المساهمة في مشاريع تنموية رئيسية.

إن هذه التوجهات تعني بصورة مباشرة تقليل نسبة حقوق المسلمين إلى مجموع الطوائف كما تعني زيادة







المصدر: القيس

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٦

### أعمال متواضعة

ولم تقتصر عمليات الدمج على البنوك بل امتدت إلى شركات الأوراق المالية ومكاتب المحاسبة العملاقة والشركات الكبيرة مما يؤكد مجدداً ان العالم يظل على عتق الكائنات العملاقة الضخمة القادرة على المنافسة والاستمرار والتعامل مع المتغيرات. ووصف هؤلاء الخبراء حجم أعمال البنوك العربية باستثناء عدد محدود منها بأنها متواضعة حيث إن أصولها مجتمعة أقل بكثير من أصول بنك تشيس الأسيركي أو أي من البنوك اليابانية الخمسة الكبرى ولم تحتل البنوك العربية سوى ٥٠ مركزاً من الألف مركز الأولى على مستوى العالم. مما يعني أن نسبة وجود البنوك العربية على الساحة العالمية لا تتعدى ٥٪. وقد عجزت البنوك والمصارف العربية عن استثمار ثمنو الكسبي الذي حققته خلال عقد السبعينات سواء من حيث الاستثمار الجغرافي وحجم الاستثمار وتحويله إلى تطور نوعي يرقى بها إلى صف البنوك العالمية نتيجة الانخراط في عوائد النفط ولجوء معظم الأنظار العربية لتطبيق سياسات نقدية ومالية قصيرة بهدف مواجهة ازدياد أعباء المقروعات الخارجية.

ونتيجة تذبذب البنوك العربية بشكل عام والخليجية بشكل خاص في حلجة إلى عملية اعتماد للبناء على أسس تنافس والمعايير الدولية لتكون قادرة على لعب دور أكثر أهمية في خريطة النظام المالي الجديد.

■ مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية ■

الموجودة ذات المخاطرة. ذلك فإن ازدياد المنافسة بين البنوك في الأسواق المحلية مع تراجع معدلات نمو فرص الاستثمار المتوفرة يعني ضرورة أن تتجه البنوك لتنويع مصادر دخلها خصوصاً من خلال المصادر غير المعتمدة على الفوائد. وهذا يستلزم التوسع بصورة كبيرة في الالتزامات خارج الميزانية سواء الالتزامات الائتمانية أو الاستثمار في مشتقات المنتجات الاستثمارية كالمقود الاجل وغيرها من الالتزامات التي أدت إلى زيادة حجم الموجودات ذات المخاطرة مقارنة بحجم رأس المال المتوفى.

في الوقت نفسه يجمع خبراء مصرفيون على أن ظاهرة الاندماج تمثل خطراً تحد بولجته المصارف والبنوك الجربية في المرحلة الحالية نتيجة لوجود الكثير من البنوك الصغيرة المتواضعة ذات رؤوس الأموال المحدودة التي تخدم مصالح فئات معينة بصرف النظر عن الصلحة للعامة للجهز المصرفي على مستوى العالم العربي. حيث إن تكوين كيانات مصرفية عملاقة نتيجة اندماج البنوك الكبيرة سينعكس سلباً على البنوك العربية عند تطبيق مقررات منظمة التجارة العالمية وتخفيض الخدمات المصرفية حيث إن البنوك العربية المتواضعة لن تستطيع المنافسة وستعرض لعملية ابتلاع من الكيانات المصرفية الدولية العملاقة.









المصدر: الحياة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٧

## موضوعة «الآخر»: لماذا هذه التعمية والاطلاق في خطاب الحداثيين؟

منير شفيق \*

فهل كل ما هو خارجي، أو ليس آناء، أي كل ما، آخر، يعامل بالطريقة نفسها أو بالمبدأ نفسه أي لا فرق بالنسبة إلى الفلسطيني والعربي أو المسلم بين الآخر الصهيوني مثلاً، الذي يفتصب فلسطين وشرد أكثر من نصف شعبها

ويحتل كل أرضها ويتسم بعنصرية عنوانية صارخة من جهة وبين آخر صيني أو هندي أو غيني أو أرجنتيني، وهل لا فرق بين آخر يتسم بهوية استعمارية أو عنصرية تعامل للعرب والمسلمين بتحقيق وتميز فا شحجن ضدهم، ولا يتوانى عن العدوان إذا لزم الأمر من جهة، وبين آخر يسلطونا المظلمية وإن كان مخفياً ديناً أو لوناً أو أيديولوجية أو مكاناً ولا يعتدي علينا أو يقاتلنا أو يخرجنا من ديارنا أو ينهب ثرواتنا ولا يعمل على إلحاقنا وربنا إلى لرنل الوضع.

مكلمة، هل تصلح عبارة الآخر حين تستخدم بهذه الإطلاقيه، أن تشكل نظرية، أو حتى جملة مفيدة، أم لا يستقيم امرها إلا حين نحدد من هذا الآخر الذي نعتبه، وعندئذ يصبح الكلام محدداً قابلاً للحوار وللتفاهم أو الاختلاف، ونحن نصرف على مسأله

ثم لماذا يفعل هؤلاء لو استخدم منهجهم، فاعلن من يهيمونهم برفض الآخر وعدم احترامه وعدم التسامح معه، وعدم التفاعل والتسامح وإياه، فالتقن تصغر الآخر وتسامح الآخر وتتفاعل والآخر، لكن الآخر الذي يهيمونه ليس الآخر الذي يريده هؤلاء لأن ما من أيديولوجية حتى لو كانت منغلقة فعلاً إلا وهناك آخر بالنسبة إليها تتعاطف وإياه بصورة أو بأخرى أو تحترمه وتتبادل معه للراي أو تخالفه في المبادئ وتختلف معه تعاليم وإياه سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، كما أن هناك آخرين تعاملهم بالعداوة أو الصراع أو بالرفض أو بالنقد وفقاً لكل حالة، فالمعتدي يردع والمظلوم ينادي والعنصري يرفض... وهكذا، ويمكن لهؤلاء أن يلتفتوا أنفسهم جيداً وهم يتحدثون عن الآخر بكل تلك الأريحية ليجدوا أنهم لا يتحدثون

■ نلتأخذ مثلاً على التعمية في الخطاب من خلال ذنابل بعض الحداثيين كالموضوعة الآخر.

لو استعرضنا أغلب الذين يكتبون موضوع العلاقة بالآخر من الداعين للحدالة، بمعناها المعولي رافداً، فسنجدهم يتناولون ويفسبون الضرورة، فهم الآخرون، واستيعاب الآخر، أو الانسجام بالآخر، أو التسامح والآخر، ويهيمون الفالدين بالمرجعية الإسلامية، وكل أصحاب الأيديولوجيات، بمن فيهم معظم القوميين والعروبيين، بأنهم يتناولون الآخر، ويؤكسون هويتهم بتفني هوية الآخر، أو بالرفض وإياه، ويعتبرون ذلك بديهية بالضرورة، بالنسبة إلى كل من يتبنى أيديولوجية، والمقصود طبعاً الإسلامية والقومية وسابقاً الاشتراكية، وإلى كل من يقول بهوية إسلامية عربية للضرورة هؤلاء متهمون برفض الآخر، والرمي به بخارج، الذات، ولهذا فهم لا يحتلجون إلى إقامة البرهان من أمثلة حية على هذه الأحكام، فيعقدون ما دعت تتحدث عن الآخر، أن مصدر أية أحكام بهذا الاتجاه أو ذاك الاتجاه، من دون أن تطرق لك عين حين نعلم لحكام بالاطلاق، بما في ذلك تبصرة نفسك من الأيديولوجية حين تكون ليبرالياً، وأحياناً بتطوره كسما لو كنت لا تنطق إلا بقولتين التيزياء والرياضيات، أو كان ما نقوله يدخل في باب المدرسة فسقط ولا يمس عالم الأيديولوجية ولو من اطرافه.

لكن، لماذا لا يوضح هؤلاء ما المقصود بالآخر، فهل كل آخر بالنسبة إلى الفرد أو الأمة، أو إلى اتجاه فكري معين هو بمنزلة كل آخر سواء بسواء، أم هناك تفاوت لا حدود له من جهة علاقته كفر، أو كضرب أو كلمة، أو كاتجاه فكري أو سياسي، أو أيديولوجي بالآخر، بمعنى بكل طرف محدداً





## الموقف : الشهرية

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨ / ٧ / ٢٧

الخصوص، فمن أين جاءت تلك الصورة، وللفاهيم حول الآخر كما يصورها أصحابنا ويجعلونها سمة أساسية من سمات الحداثة هناك بل هي الحداثة ويدعون شعوبنا للانفتاح عليها.

لو أنهم تحدثوا عن ضرورة الحفاظ بالإنجازات العلمية والتكنولوجية والسعي إلى الأبداع فيها لافتن اعتبار موضوعه الانفتاح على الحداثة ذات وجهه، لكن حتى هذه ممنوعة علينا وتقع ضمن الانتكاس الصرام الذي تمارسه قيادات دول الحداثة وشركائها الاحتكارية متعنية الجنسية والحدود، الأمر الذي يجعل الوصول إلى ثيولها وليس اليها بونه خيط القاد، ولا يتحقق بمجره، الانفتاح بكل هذه البساطة، والتبسيط، وهو ما كان ممكنا أن يحتج به قبل انهيار اقتصاديات النور الأسبوعية، والقراب اقتصاد اليابان من الهاوية الأمر الذي يفترض من المهتمين بامر الحداثة أن يعبوا التفر في فهمها ومعرفتها لا من خلال رؤيتها كيف تبدو من بعد، ولا من خلال الحديث التبسطي عن الثورات التكنولوجية والعلمية، وإنما من خلال فهمها من الداخل أي من خلال معرفة الآليات والمكونات التي تقوم عليها الحداثة، ومن هي القوى المسيطرة عليها، وما هي سياساتها وأيديولوجيتها، وما هو الموقع الذي يمتدح دول العالم الثالث في عالم تلك الحداثة إن شطحت بشروط صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وفتحت أسواقاً كما نريد، العولة، أي كما تريد الولايات المتحدة الأميركية والشركات متعينة الحدود التابعة لها.

على أن المشير للانجذاب إن كلام بعض اللقائين على الحداثة والدعوة للاندماج بها حتى دون سؤال أو شرط ترافق مع هجمة «العولة» أي مع الهجمة التي تدعو دول العالم الثالث إلى فتح حدودها أمام الشركات متعنية الجنسية وفتح أسواقها لحرية التجارة والاستثمار ونقل الاستثمارات ورؤوس الأموال بل إن أغلب هؤلاء من دعاة فتح هذه الأسواق، وضمن الشروط التي تطرحها العولة ويضمنون من خلال الدعوة للانفتاح الثقافي ومجره، الأمر الذي يعني أن ميزان القوى الاقتصادي - العسكري - السياسي يفرض نفسه عند أولئك الجيوش على الثقافي، وإذا بنا أزاء تيار ثقافي أسطى كل تلك الحداثة من حسيه وأرج يرسم لها صورة زائفة زاهية حول موقفها من الآخر، هي لا تريدنا، ومن ثم لا تريد من الآخر أن يصدق أنها تقبله دأ، أو تحترم خياراته وتبشال الرأي وإياه، ولا تريه به «خارج ذاتها»، لأنها تدخله فيها تابعا

الإسلاميين وكثيراً من القوميين واليساريين الذين احتفظوا بموقف معارض للرأسمالية العالمية، ضمن مسلسل الآخر الذي في تصوراتهم البطن وغير الملحن، أما الدليل على ذلك فيمكن بمستوى النفي الذي يجعله خطابهم إن لم يكن بمستوى الروحية القهوية عند التعاطي والخطاب الإسلامي أو القومي والتحرري الوطني لا سيما في التعاطي مع الآخرين بالمرجعية الإسلامية، وعنوان ذلك وصفهم بالاصولية بالمعنى الغربي للكلمة، أو

بالغلامية لبيد الهجوم والإقصاء والتبذ والأخراج من عالم الآخر - عالمهم.

أما التعمية الأخرى للمصاحبة الأولى فتقوم على فرضية مبغطة في غالب الأحيان وشبه ظاهرة بعض الأحيان، فوهي بأن كل ما يصيبونه على نظرية الآخر، من إيجابيات إنسانية يعترضونها أولاً ما وصلته الإنسانية ويكرس عليها المتهمون برفض الآخر، تحتويها الحداثة، ومن ثم يكمن الجواب أو الحل في «الانخراط في الحداثة» أو في «الانفتاح عليها» أو «الاندماج فيها»، وترك التقليدي أو ما نحن عليه، لأن هناك الخلل حيث يتجلى الاعتراف بالآخر فكراً ونظرية وفلسفة وتنظيلاً.

حسناً، لماذا لا يافتدنا هؤلاء إلى ديار الحداثة وعلى التحديد إلى الولايات المتحدة الأميركية التي تلق على رأس العقولة ونقود الحداثة العالمية الراهنة ليشتدوا لنا كيف يتجلى الموقف من الآخر ولا نقول في السياسة الخارجية أو الاقتصاد بزعامة الشركات متعينة الحدود أو في المجالات الفنية متعلقة بالجيوش والأساطيل والأسلحة النووية، وما فوق النووية حتى لا نغسد على الحداثيين مزاجهم من خلال فتح هذه المواضيع المرحجة، ولتي تيمد عن الثقافي، وإنما تحب أن ترى تجليات الموقف من الآخر في الإعلام، والحر التجريبي، وفي هوليوود، وفي العلاقة على مختلف المستويات مع السود وللكسيكان والعرب والمسلمين والأسبويين بل نود على الأقل أن نرى ذلك في الجامعات وما يصدر من كتب عموماً تتناول الشرق أو الخارج أو الاستنابات عموماً، أما اعتبار بعض الكتابات أو المؤلفات المشهقة والتي تضم بفنازمة مثلاً لمشهد هناك فهي مثل اصطاف الصائغ أو الثارود من القطيع.

إن اللون العنصرية والعجزة ضد الشعوب الأخرى وبعضها يصور الآخر، حتى في البرامج المخصصة للأطفال، مثلاً «الت ديزني» بدرجة عالية من التشويه والازراء والتفتر، وهذه تغطي القسم الأعظم من المشهد الحداثي في الغرب بالنسبة إلى العرب والمسلمين على







المصدر: الصحافة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٧

وتسعى إلى نزع كل مقومات المقاومة فيه وتكونه بالوان معدة له، هي غير الوانها الأساسية.

أما الكثير لانتباه أكثر ان هؤلاء يقفون على «معين» مجموعة الدول الـ ١٥ كما بدأ في مؤتمرها الأخير في القاهرة، وهي عينة ممثلة لدول العالم الثالث بما فيها «النور الآسيوية» بل يقفون حتى على يمين أغلب دول المجموعة الأوروبية والصين وروسيا في ما يتعلق بالموقف من العولة ومن العولة الثقافية، فبينما تواجه سياسة فرض العولة الأمريكية على العالم قلقاً متزايداً من غالبية دول العالم ليس على اقتصادها وسياسة دولها فحسب، وإنما أيضاً على هويتها وثقافتها حين يراد للثقافة ان تتحول إلى سلعة في الأسواق المفتوحة لا يبرز هؤلاء أي قلق بل لمة قلق في بعض الأساطير الأمريكية من المهتمين بقضايا الصحة والضمأن الاجتماعي والنظالة والحريية من تلك العولة التي حملها كليتوتون ويليز ليفرأها على الاجتماع الوزاري لمنظمة التجارة الدولية الذي عقد في جنيف بين ١٨ و ٢٠ أيار (مايو) ١٩٩٨ بينما ليس من «قلق» مثل هذا عند هؤلاء.

وهكذا بدلاً من التمسيد السعيد للعولة بطبعها الأمريكية المعروضة الآن، واعتبارها قدر العالم الذي لا يقاوم وما ينبغي له ان يقاوم كان على هؤلاء ان يسبقوا مجموعة دول الـ ١٥ وبعض دول الثمانية في مطالبة العولة التي تريد الولايات المتحدة فرضها على العالم، وليس التكنولوجيا وليس التقدم العلمي وثورة الاتصالات ان يقوم المفهوم العالمي على توازن يراعي مصالح كل الدول وفي مقدمها الدول الفقيرة والنامية، ويراعي هوياتها وثقافتها وخياراتها، إنها «أخر» كذلك، ولها بعض حقوق الأخر في الطفل.

بكلية، ان حدثت الغرب، وعلى الخصوص حداثة أمريكا، لا يمكنها إعطاء الدروس في العلاقة بالأخر أو النظر إليه جو معاملته، ولا يمكنهما ان يكونا مثلاً. أما الانفتاح على منجزات العصر أو الاشتراك في صياغة قيم إنسانية عالية فلهيئة غير «الهولة الثقافية» والاستسلام السياسي والاقتصادي.

• كاتب فلسطيني













المصدر: الأحرار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٦/٣

ما أصدق أمثالنا الشعبية وما أجزلها في التعبير عن الحقائق والواقع على نحو يضع مفردات اللغة في موقف العجز والنضوب لما تحتوى عليه من كلمات قليلة يمكنها أن تصوغ المواقف والخبرات وتختصرها في عدد من العبارات ذات الرنين والأبعاد.. هذه هي الأمثال التي تعبر عن خبرة الشعوب وطابعها القومي في تعاملها بصدد المواقف والأزمات المختلفة عبر تاريخها.

## بين النظرية والممارسة

خصائص النظام السياسي الرأسمالي والتي هي بدورها إحدى المراحل الضرورية والتمهيدية في عملية التحول على المستوى العالمي أو عبارة أدق لتحقيق الصياغة النهائية للنظام الدولي الجديد الذي مازال في طور التبلور والذي لم تتحدد معالمه بشكل قاطع بعد وإن كان من مسماته إغلاء دور الاقتصاد السياسي باعتباره المغير الرئيسي في تحديد وصياغة جميع المتغيرات الأخرى وبالتالي نمط العلاقات الدولية السائد وتصحيح التكتلات الاقتصادية النقط التي من خلالها تدير الدول مصالحها وتتحرك في إطاره ويتوارى دور المؤسسات السياسية إلى حد ما.. إن الاختصاصية ويعمها الشراكة لم العولة ما هي إلا مستحيلات غريبة تنتمي إلى العنصرية الرأسمالية.. استحذوها لتحقيق مصالحهم وأهدافهم بالقطع وليس مصالح من يستمارسون عليهم أو تمارسون من خلالها تلك المفاهيم.

وبالطبع فانهم في سبيل الترويج لهذه المفاهيم وجذب هذه الدول للأخذ بها فهم لم يعمدوا وسيلة ومن خلال التهريب والترغيب واجتمع ما تحصى عليه جميع هذه الإدارة تقبل الدول على تبني كل ما يفرض عليها.. وينطبق عليهم المثل القائل: «وكانهم ناهبون إلى اللوت وعلى رؤوسهم الطير».. ومع ذلك سرعان ما تكتشف بالدليل القاطع أن هذه كلها ما هي إلا أكاذيب وأوهام من خلال ما أسفرت عنه هذه التجارب في دول معنية بل وسرعان ما يقتنعون أن النتائج التي تؤدي إليها شيء آخر مختلف بل وغير متوقع بالمرء ويخرج من بينهم كتاب ويأخذون يعلنون صراحة وعلى الملأ مدى زيف هذه المفاهيم وأيضا من بين أبناء البلدان التي أخذت بها وسمعتها إليها في التطبيق.. ومنسوق هنا بعض الأمثلة للتدليل على صق ما سبق وكيف أن كل ما يأتي من الغرب من تقانين وصفات لم يكن إلا زورا وبهتان وإن حالة المريض قد تسوء من العلاج وهو الحادث في الغالب الأعم.

وليس هناك أجزل وأدبل من تلك الأمثال التي تنطبق على تلك الواقع الذي تعيشه دول العالم الثالث والذين نحن منها بالقطع ونظرتها كل ما يأتي من الغرب أو تلك العالم المدعو بالتقدم والذي يتسم رواده بالعميرون والخسراء والذين يضلون على أنفسهم كل صنوف الذبالة والفروسية.. وهي.. الجمان يحلم بسوق العيش والغريق يحمل بقشعة.. هذا واقعنا وحالنا مع جميع ما ير يدنا من الغرب على الرغم من التوجس وعلى الرغم مما تلجبه التجارب والممارسة من نغص لا يدعون وما قد يكون لها من آثار سلبية وخيمة العواقب.. وهو ما نعيشه الآن بصدد تلك المفهوم الذي له فعل السحر والذي أصبح بمثابة الصلة المحبوبة التي يجب أن نقتطع بها كل شيء في حيلانتنا بل وحيلانتنا ذاتها ألا وهو مفهوم التخصصية والتي سبق وأن قلنا في أكثر من موضع أنه من المفاهيم التي نعت صياغتها وتصليلها خصيصا للدول العالم الثالث أو المدعو بالعالم النامي وتلك كأحد الأدوات والوسائل التي يمكن من خلالها أن تحول تلك الدول نظمتها الاقتصادية إلى نمط الخصائصيات الدول الرأسمالية وتلك من خلال فتح الباب على مصراعيه أمام دور الفرد والمسرور الخاص وتقليص دور الدولة أو تقصدها كلية.. وربما تكون التخصصية كما سترى فيما بعد إحدى حلقات عملية التحول نحو اقتصاديات الدول الرأسمالية وتكريس التبعية لها من خلال الأخذ بما تقترحه من آليات والتي هي من منظور أعم وأشمل بداية للتحول الاقتصادي الذي لا بد وأن يوازيه حصول مائل في النظام السياسية لهذه الدول وذلك من خلال تكريس







المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٨/٦/٣

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قديما يتعلق بتلك الحقيقة التي تؤكد ميل دول العالم المتقدم إلى تحقيق التنمية والتسيطة من خلال تلك الوسائل التي سبقت الإشارة إليها نجدها فيما عبر عنها به جيمس وجبوتي في مؤلفه السياسية الخارجية للولايات المتحدة في عام ١٩٨٦

والذي يؤكد فيه وشروح هذا الاتجاه من قبل الولايات المتحدة وسعيها إلى تكريمه بكل الطرق تكتب بقول:

من الخصائص الأساسية للدول الكبرى ولا سيما الولايات المتحدة هي الميل إلى مواصلة قضايا الدول الصغرى على النحو الذي يتماشى مع الإطار العام لسياستها وهذه الحقيقة عبر عنها أيضا ولكن على نحو أكثر تحديدا وفي قالب اقتصادي يترجم النمط الذي سببوا في النظام الدولي القائم.. خبير السلطة السياسية هنري كيسنجر حيث كتب يقول:

نحن نعيش اليوم في مقولة الاقتصاد العالمي الذي يفتقر إلى وجود نظام يضم مجموعة من الأهداف الطويلة الأجل.. وإضاف أن الخسدي الاقتصادي والسياسي الذي يولج به دول لا يكمن فقط في كيفية تحقيق الاندماج والتكامل لسياسته القومية مع الإطار العالمي ولكن يكمن بالقرى الأكبر في قدرته على حل تلك التنازع ما بين النظام الاقتصادي الدولي القائم والنظام السياسي لدولته.

وفي هذا السياق تأتي الخصخصة كأحد الأدوات والوسائل التي تطرحها الدول الكبرى على الدول النامية لتحقيق تلك الموامة وتحقيق اندماج نظمها السياسية والاقتصادية في النظام الاقتصادي العالمي.. وليس يخفى أن الخصخصة كمفهوم وأداة مازال ينسج بالقوموس ومازال الكثيرون لم يتعرفوا عليه جيدا.. أو يلوموا بإبعاده وهو ما يؤدي إلى اللامه الخاف والهبوط من قبل الكثيرين ولاسيما فئة العمال.. والخصخصة كمعركة فهي ذات طابع تدريجي ولها عدة مراحل أول مرحلة فيها هي ما تعرف بعملية المتجره والتي فيها يتم تركيز المشروعات والمملوكة للدولة على عدد من الشركات القابضة وذلك تمهيدا لطردها على المستثمرين.. والخصخصة من حيث التطبيق لا يوجد لها نموذج موحد وهو أمر طبيعي لأن كل دولة لها ظروفها السياسية والاقتصادية الذاتية كما لها تفضيلها الاقتصادية والمحافظة ومن ثم يصبح الدور الأساسي لالة دولة هو كيفية تقليل وتخفيض حجم تلك التكلفة وتلك الاناء

### بقلم

#### د. جميل جورجى

تطبيق الخصخصة.. وفي الدراسة التي قدمها جريجورى الكسندر عام ١٩٩٤ في مؤلفه الطريق الرابع والتي يلخص فيها تجربة بولندا وتوصل إلى أن اثنين يروجون للخصخصة هم من الملقين ورجال الأعمال والمديرين وبعض الشباب الذين يحذوهم الامل في تحسين أوضاعهم الاجتماعية والسياسية وأن العمال هم أكثر الفئات احساسا بعدى بهائفة.. هذه التكلفة الاجتماعية لعملية الخصخصة وانهم يخشون فقدان وظائفهم من جراء تطبيقها.. وإذا كانت إحدى دعاوى الخصخصة أنها تؤدي إلى زيادة الاستثمارات في مجال التنمية وذلك من خلال خلق واتاحة المزيد من الأموال الجديدة لرعوس الأموال الخاصة.. وأن التعاون الدولي في مجال الاستثمار يعد مصدرا مهما لتحقيق التنمية في الدول النامية - إذ أن الاستثمارات التي تنفذها رعوس الأموال الخاصة تؤدي إلى خلق المزيد من فرص العمل.. نجد أنه على النقيض تماما كانت تحتاج تلك الدراسة التي قدمها الباحث الأمريكي ثيودور موران ومعه مجموعة من الباحثين تحت عنوان «الاستثمار في التنمية» والتي توصلت إلى أن التعاون الدولي في مجال الاستثمار يمكن أن يكون عائقا أمام التنمية في الدول النامية أما قديما يتعلق بالآثار الاقتصادية لاستثمارات الشركات المتحدة على العمالة في دول العالم الثالث فقد خلص ميلر إلى أن استثمارات هذه الشركات قد أدت إلى تقليص الكثير من الوظائف بدلا من زيادتها كما هو شائع.. كل ذلك يؤكد لنا أنه ليس بالضرورة أن تؤدي إلى النتائج النظرية التي يعلن عنها على المستوى النظري إذ أن الممارسة قد تأتي بنتائج عكسية كامتاء.. وكل ذلك يؤكد لنا مصداقية ودلالة ذلك للترك الشعبي للقلق.. أنه لا يأتي من الغرب ما يصر القلق.





المصدر: الأهرام - رام

التاريخ: ٢١/٦/١٩٩٨ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# من أفاض الصحافة شفافية الاقتصاد العالمي هل يمدرها الصندوق؟ والبنك الدوليان

في زمن العولمة والانتماج الاقتصادي الدولي  
الكثيف الذي تتشابك عبر جميع أرجائه درجة  
عالية للغاية من المصالح وما يرتبط بها من عوائد  
أرقامها وتقديراتها فلكية .. فإن الدول لا تملك  
«توف» تجنب مواجهة سلبيات الكوارث والأزمات

الاقتصادية الطلحة التي تتعرض لها بل تطالب  
وعلى الفور بسداد فائتورة الإصلاح الفوري  
والعاجل وهي فائتورة تكاليفها بالغة الارتفاع  
والقسوة وشروطها بالغة التعسف والعنف وتعلن  
للملا القبول بفرض «وصاية دولية» على قدرة

الإدارة الوطنية لإدارة الكوارث والأزمات وهي  
وصاية لاتتبر فقط تكاليف التعويم الاقتصادي  
لاستعادة الصحة والعافية والنشاط ولكنها تنبر  
أيضا بتغيير تكاليف مستحقات الغير والأطراف  
الخارجية التي تضررت من الكارثة والأزمة.





فلمند تحت سمع القوانين وصمروا ومثال ذلك التشريعات الضريبية التي تمنح للشركات في الدول الصناعية الكبرى تقديم رشاوى لتسهيل أعمالها في الخارج وتشجيع مبيعاتها وأعمالها الضريبية وقد عدلت الولايات المتحدة الأمريكية هذه القواعد وبدأت تشدد في مراقبة نشاط شركاتها الخارجية وتمنع الرشاوى المباشرة ولكن العديد من الدول الصناعية ما زالت تمنح العميون عن تلك التشريعات لهم للتمسك وتنسجم بعضهم الرشاوى من الصفقات المستحقة في أعتراف صريح واضح وبها ومساعدة مباشرة للقائمين عليها وأما الذين عنها

٦. إن بعض القوانين الدولية المهمة التي تم الكشف عنها أكدت نموذج الدول الكبرى والتي قدمتها أمريكا في سائفة أواخر التسعينات وتجاهة الشركات ومثال ذلك ما كشف عنه الأعداء من سائفة الشركات المركزية الأمريكية لتجارة المخدرات الدولية وعلى الأخص في أمريكا اللاتينية واستبدادها لعائد هذه التجارة لتمويل عملياتها السرية وبمثل الأمر في حالة نوريديجا رئيس جمهورية بنما إلى استغلاله في تجارة المخدرات الدولية وسائفته وتمسكها في منصب رئيس الجمهورية ثم الانقلاب بعد ذلك

٧. إن الجانب الكبير من عائد الفكر العالمي يصب في الدول الصناعية الكبرى ومؤسساتها ومصانعها ومجالسها للإشراف المتعددة ما مما يعطيها على الرأبعية الأولى للفساد العالمي ما تهره وتمنعها من حماية وتمنع لعائد الفساد وإشغاله وعمليات ومعاملات

٨. إن هناك تيسر الفكر العالمي بالدول الصناعية الكبرى والبيئات والنظم الاقتصادية الرئيسية والشركات متعددة الجنسية يؤكد أن هناك مكاسب ضخمة من وراء الفساد تبرز تراكمها ضخمة أراس المال لدى بعض فئات المجتمع تمكنها من الحصول على فوائدها المالية تكون هي حوافز الاستثمار والعمل والنشاط. كما أن الفساد يساعد على تحقيق الانتماء والعلاقات

## مسؤوليات الأفراد... ودور المجتمع

وأبرزت المناقشات جانباً مهماً من واقع الحياة الاقتصادية والزراعية يرتبط بالقيم الاجتماعية ويرتبط بالسلوكيات الفردية واعتقاداتها وروافد رئيسية لسلوكها وتبعين نطاق المجتمع وتقبل حدود القانون من خلال النزاهة. وفي هذا الإطار تم التركيز على مجموعة من المفارقات والقيم المجتمعية والفردية الفاسدة في مجتمعنا ما يلي:

والسياسي والعسكري وترتبط بمسؤوليات وتوازنات ومصالح القوى مؤثرة وتأخذ من المحيط الدولي وأوضاعه وغرفه وهي تضم الدول والمنظمات الدولية والكليات الخاصة وهي مؤسسات الشركات متعددة الجنسية وكليات المجتمع المدني العالمية وتوجهياتها وتكثيفاتها مما يدفع إلى السعي والمطالبة بالتركيز وعطاء أولوية خاصة للأوضاع العالمية التي تساهم بصورة فعالة في توسيع نطاق الفساد وعلى دفع الأوضاع بدول العالم الثلاث نحو المزيد من الفساد.

١. أن النطاق الدولي وعلى الأخص في نطاق الدول المتقدمة تؤكد على الطابع العالمي للفساد وأن الفاعلة لا تقتصر حتماً فقط على دول العالم الثالث بل تمتد بصورة جادة أيضاً في نطاق العالم المتقدم وتضمنت الحماور المهمة ما يلي:

١. النموذج الإيطالي. يقدم صورة مقاييس واسعة للفساد ويحدثه في واحدة من الدول الأوروبية التي تعد من الدول الصناعية السبع الكبرى في العالم وتصل مساهمة الفساد في القمة الاقتصادية العالمية حيث كشفت حملة الأيدي النظيفة عن تورط رؤساء وزراء ورؤساء أحزاب وكبار سياسيين في أنشطة فاسدة تصل إلى حدود الخضوع لسيطرة المافيا للنقطة وسائفتها كعدم المجتمع وكشف أن نطاق الفساد الإيطالي قد اتسع ليشمل كل مقدرات الإدارة والحكم والنشاط الاقتصادي والإعلامي وللثقافي وكانت له استماراته الواسعة المؤثرة في قطاعات الأمن والقبض والقوات المسلحة وكذلك المؤسسات

المالية والمصارف ووحدات القطاع الخاص ومؤسساته الكبرى والصغرى على السواء ولترتبط كل ذلك بالفساد بالخروج على القانون والنظام والتهرب الضريبي والإساءة للنطاق والتستر على البرية للثقة وعلى أساليب الأموال المتدرة وتجارة المخدرات العالمية في امتداد العالم وأوروبا وأمريكا.

٢. أن الفساد في الدول الصناعية الكبرى واتساع نطاقه في البعض منها يعني أن اقتصاديات السوق والحرية الاقتصادية تغزو أوضاعها وظرفها تنجح الفرصة الكبيرة لنمو الفساد وانتشاره التي تدرج تحت بقاوض أركان الدولة والنظام والمجتمع ما يحتم الانغماس البالغ مع توجه دول العالم الثالث نحو اقتصاديات السوق والحرية الاقتصادية بالمعنى الحديث للمعاملات والأنشطة الخاصة والرعاية الجادة والعالية الكفاءة عليها حتى لا تتحول إلى عامل مساعد للفساد ومقاوم للنزاهة

٣. أن الديمقراطية كنزها الحكم والمسيطرة لا تفسد ولذا توافر البنية كاملة للفساد فواجبه النزاهة تؤكد ضرورة تفعيل دور جميع مؤسسات المجتمع وتواءم بشكل منظم وقانوني وشرعي لواجهة جميع مظاهر الفساد وأشكاله.

٤. تشريعات الدول الصناعية. كانت ولا تزال. تشخيص على الخصوص والقواعد ما يساهم وينفع على صور مستمدة من الفساد ورسوق لها الحماية القانونية ويحولها إلى سلوك

وأي حال هذه الصلتان المرتبطة والبيئية الدولية الجديدة والبيئات فإن العديد من المراجعة إلى الحكومة المحلية وما يتلاقى معها من حديث عنها بأنها الحكومة التي تلتزم بتوفير درجة عالية من الشفافية لجميع أعمالها ومعاملاتها فإن الحفاظ على الاستقرار والحفاظ على التوازن ومقاومة الانحراف والفساد وضمان درجة عالية من النزاهة الوثيقية في الأعمال والأنشطة والمسياسات والتشريعات لا يصبح مطلباً من مطالب المواطنة ومحقوقها فقط بل أصبح مطلباً من مطالب القائمين الرئيسية الدول والنظام وضمان عدم وقوعها في دائرة الرشاوى الدولية المباشرة، وخضوعها لإرادة فروع المواطنة والدولية

وخلال السنوات الأخيرة شهد العالم انزعاجاً واسع النطاقاً لما يسمى بفساد العالم انزعاجاً والامرات وهو ما كان يندرج في الدول ويحدثها إلى وضع سيئاريات إمبركيات الوجهة والاستعجاب لسمات الكرات المهمة الخسنة والمؤثرة مثل الزلزال الكبرى وغيرها. وكذلك الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية سواء كان طابعها محلياً أو إقليمي أو دولياً. ولكن القيمة الحديثة للزناوات خاصة تلك الأزمات الخطية التي تشابه الأزمة الانسانية الاقتصادية الشملت والمعالجة والعناية قد قبلت الكثير من فروع ومساحات علم إدارة الأعمال والكرات وأساساً على عصب في ظل سيئاريات الإدارة الدولية لسمات الفساد والإسلاح والنمو والابتعاد ومقاومتها البائسة للثقة والرامة والتي تسمى سموات وشبلاز وإمبركيات جميع المدن القديمة والحديثة والوطنية من حيث القدرة المالية ومن حيث توجهات التقويم والإصلاح والعلاج وأبوابها.

وخلال الفترة من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٤ وبموجب شهيدت المعاصرة الألفية هناك فيها نوبة عنواها. الدرافة الوطنية والفساد في دول العالم الثالث. نشطها مركز ابن خلدون برئاسة الدكتور سعد الدين إبراهيم بالاشتراك مع مؤسسة فريد الأمريكية وشارك فيها خبراء ومختصين من أربع دول عربية هي مصر واليمن وإيران والسليمان ويرتبط في المناقشات مجموعة من القضايا الدولية الأهمية ترتبط بسموات التنازل الشامل للفساد والنزاهة في خلال جميع الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والاقتصادية في الدول والجمعيات وعدم التركيز فقط على الجوانب السياسية والأمنية وكان ذلك في طائفة عالية من جوانبها المهمة السياسية والأدري ولكن يبقى ضرورة العلاج الشامل والفساد والرامة على جميع الحماور وفي جميع الدوائر والمخالفات.

## الدول المتقدمة. وأحدث الفساد

وقد ركزت المناقشات في جانبها المهم على الكشف عن الأبعاد الواسعة والظاهرة المرتبطة بالفساد والنزاهة من منظور دولي واسع لا يقتصر فقط على تناول الأوضاع في دول العالم الثالث محكم أن الموضوع في البداية والثانية بين من طائفة عالية من جوانبها المهمة الاقتصادية تربط بالبيئة الدولية والناخ العالمي الاقتصادية





المصدر: الأهرام - رام

التاريخ: ١٩٩٨/٦/٢١ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□□ تتألف من ثقافة شعبية وتربوية العائرية ويتضح ذلك بصورة كاملة من قضية تنس سلامة الدولة والاقتصاد والمجتمع وهي قضية التعرّب من سدود المستحقات العامة وفي مقدمتها الضرائب واعتبار ذلك نوعاً من الظلمة وتبريره باعتباره تصرفاً عادلاً مادام التعرّب من الحقوق يتم في نطاق التعامل مع الحكومة وانتداع قائمة طويلة من التبريرات والتفسيرات التي تتعارض مع أبسط مبادئ وقواعد المواطنة والدولة الحديثة.

□□ عدم الحرص على المال العام - وإهداره وتوزيع الاستيلاء عليه باعتباره نوعاً من أنواع المال السائب الذي لا صاحب له وبعبارة ذلك من ثقافة لا تحترم حقوق الآخرين وحقوق الغير وتتأسس أبسط القواعد الأخلاقية إن المال العام هو مال الجميع وجزء من عائد جبهتهم وتسلطهم ولا يقتصر ذلك على المال العام فقط بل يمتد إلى سوء استخدام المرافق العامة وسوء التعامل معها وبسوء استخدام السلع المدعمة والخدمات العامة مما يهدد جانباً حيوياً من الولاء والالتصاقات الوطنية ويهدد الجهد العام الكثير من الفعالية والكفاءة

□□ تلجؤه لتدريبات لفظية وشكلية لتسيير المشاركة في الفساد العام ويتضح ذلك من تدوير الكثيرين لتدبيرهم الرشاش للمواطنين العامين لإنهاء الأعمال وغيرها ويصوغ هذه الرشاشيات بقها مسبقات للمعاملين في كل تفاصيل أجورهم وتربيتها مع التوسع في استعمال مفاهيم الصدقة للوصول إلى التفتيش على تزيح الموظفين من عملهم العام والتوسع في التحاليل على القوانين والنظم والتراتيب العامة لتحليل مصالح خاصة على حساب الغير والآخرين والمجتمع

□□ عدم نفع مؤسسات المجتمع المدني وعدم فعاليتها وارتباط نشاط العديد منها بالمصالحات والتمتع والهيئات المتفلة من مصانع خارجية لها مصالحها وبطريقتها الخاصة للإيرادات مما يتعكس بالضرورة على فعالية وكفاءة مؤسسات المجتمع المدني في العالم الثالث ولا يتحقق لها الدرجة اللازمة من الصدقية والشفافية بل ويحول البعض منها إلى شريك مباشر في الفساد العام وإهدار ركائز الساندة لاستمرار بعض النظم

بالفاسات والقيم الفاسدة

## الكارثة الأسبوية. والمسئولية الدولية

والكتب المتناحرة أن هناك مسؤولية دولية واضحة برزت من خلال الأبعاد التي كشفت عنها كارثة الانهيارات الأسبوية الأخيرة وما تشعّت من واقع الفساد على أوسع مدى وتغلغل تأثير جميعاً إلى أن الفساد في هذه الدول وعلى الأخص في اندونيسيا والبرازيل قد تحول إلى آلية لإزالة كل شئون الدولة والنظام والمجتمع ويوصل إلى مرحلة تدوير صورية للفساد مع مشاركة رئيس الدولة وفكر المسكرات في جميع الأجهزة والقطاعات وعلى عملياته وكذلك الدور البارز للقطاع الخاص وعلى الأخص الآليات الضمنية في تنظيم الفساد وإدارته وبعبارة أخرى الفساد يفرّج عن العمل لتسلل إلى حدود المسخرة مع القديش للأجور وما يعكسه من ثنائي مستويات معيشة القاعدة العربية

من المواطنين ومعيشتهم تحت حد الكفاف وفي اندونيسيا تصل نسبتهم إلى 78% من مجمل المواطنين في حين يتحكم مائة فرد في الجزء الأعظم من الثروة الوطنية في مقدمتهم الرئيس سوبارتو السابق ومالكته

وحول المسئولية الدولية أوضحت للناشطات أن البيت الذي بالرغم من هذه الحقائق والوعدية والتي يعرف بها خبرائه بالضرورة قد روج منذ عام ١٩٩٥ أن أطلق عليه تصريف «الحجوة الأسبوية» ووضع بذلك سبيلها من الأمان والعمامة لهبة الأفضاح الفلسفة وتقدم لها حكاية اعتراش برانجات ونجاعات غير مسبوقة وقعت حكايتها في مصائد أصابع المصيريات بكل ما يفرضه ذلك من حصة في مواجهة الأطراف الطيبة وكذلك الأطراف الدولية التي كانت لديها الكثير من الانتقادات والانتقادات على ما يتم من الدول الأسبوية ويقع ذلك في الشك في مرجعية المعلومات والبيانات والقطاعات الفاسدة هيئات الاقتصادية الرئيسية في العالم بكل ما يعكس من سليات على تخبيث الشفافية التي ما عصب الكلف من الحقيقة وبالتالي تدوير حجم الفساد وبمواجهته في الوقت المناسب والثوابت الصحيح.

وعن عدم التعاون والمسئولية الدولية المباشرة عن تدوير الشفافية في الكارثة الأسبوية أشارت المتناحرات إلى تقرير صندوق النقد الدولي عن الاقتصاد العالمي لعام ١٩٩٧ الذي تضمن تصنيفاً جديداً للدول الصناعية الغربية ضم خلاله كوريا الجنوبية إلى هذه المجموعة بالإضافة لإسرائيل في وقت كانت فيه كوريا تحمل كل أعباء وملاحم الانهيار والفساد.

يشاب إلى ذلك أن رؤيته الإصلاح التي قدمها صندوق النقد وبرأسها البنك الدولي والدول الصناعية الكبرى لتدوير اقتصاديات الدول الأسبوية أصابت قطار الخلل والفساد الكبير ووضعت رؤيته لتحليلها للقاعدة العربية من الفقر والافتقار وهو ما دفع زعيم المعارضة في اندونيسيا إلى وصفها بأنها تتنازع لصالح مائة أو مائتين من الأثرياء على حساب ٢٠٠ مليون اندونيسي.

●●●●●

لا جدال في أن أخطر أعداء الشفافية والثباتي أعداء الحكومة الجيدة يرتبطون بالفساد في بعض المجتمعات إلى قيمة إيجابية تتضمن من القول والاستصان والتدوير الكثير والكثير ما يحوله إلى شبه حياة يومية وسلوكية لإدارة علاقات وإعمال الدول والنظم والمجتمعات وتفتح هذه الأوضاع والقيم للفتنة الفرصة الرئيسة لتدوير كل القوى وجميع الأفراد غير المشاركين في طلائه ولا طاق في أن ثقافة الفساد تحوّل ترسبات كبيرة من القيم والأخلاقيات الفاسدة دون جبر جميع السلوكيات الحية والموعظة للزراعة على جميع المستويات وتقلل بذلك من القدرة التفسيرية والنقدية التي يفتقر مسئوليتها عن مواجهة الفساد ورافقة على الأفعال والمعاملات في جميع الأنشطة والمجالات.



رسالة  
الأردن  
يكتبها:

## أسامة غيث

وعم لأحدث البديهيات الشكلية والدور التماسي للقطاع الخاص في ظل التحويلات السريعة لاقتصاد السوق والحرية الاقتصادية واكتشاف الطبيعة الاحتكارية للتسلط الخاص في الدول النامية وتدخل السياسة مع مجتمع الأعمال وتوسع نطاق القرارات الاقتصادية غير الرشيدة فإن هناك مسئولية عامة مباشرة لفساد الفساد الخاص وتدعيمه وبعمل الأفراد بصورة دقيقة بين شطاب السياسة ونشاط البيروقراطية حتى لا يؤدي لتكامل بينهما في التدوير في قطاعات والتفاسي عن الشوايد التي في غيابها يمكن كل الفوضى وكل الاضطراب.







المصدر: الأهرام - رام

النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢

## تجولة التطعيم عن بعد

تزداد بطءات شعبية للتعليم عن بعد إذ أن القوى الاجتماعية والاقتصادية تتجه لتتشارك وتساعد التكنولوجيا المتطورة على جبهة ميسورة وأقل نفعا مزايا التعليم داخل المدرجات والفصول الدراسية.

عن بعد، رغم أن استخدامات التعليم عن بعد في التحول الهائل الذي حققه وسحقه التعليم الإلكتروني بهاء ولكن الأهم الصناعات والتكنولوجيا في التعليم أصبحت بعيدة العهد في حصول العلم إلى ساحة التطعيم لا حدود لها يستفيد منها كل من المواطنين الذين عابوا تفسد خدمة التعليم وأصحاب المشاريع التعليمية وسبتم استخدام التعليم عن بعد في مجموعة واسعة من الأفرام فالحجرات تستخدم لزيادة عدد الطلاب الذين يحتلون التعليم العالي، والشركات تستخدم لتحديث مهارات عمالها أو أكاديمية التكنولوجيا السريعة التقدم، واستخدام الأفراد لتحقيق تطويعهم المهني الخاص والتغريب فرصهم المهنية، واستخدام الحكومات لتقريب التفرير في موقع العمل للمدرسين والأطباء، ولتوصيل العلم إلى المناطق البعيدة هائلة.

ومن داخل مواقع الجامعات في العالم نجد أن بعض المؤسسات لا تقدم سوى التعليم عن بعد. وتسمى الجامعات المفتوحة، وأغلبها مصمم على غرار الجامعة المفتوحة بالملكة المتحدة ومسجل حاليا في هذه

لجامعات على المستوى الدولي حوالي ٢.٨ مليون طالب وتقوم أخصيا بطرحه بتوزيع أكثر من ١٠٠ ألف خريج في السنة من خلال التعليم عن بعد الذين يصل عددهم إلى ٩٢٠ ألفا، وتقدم جامعة جون هوبكنز بتكنولوجيا الكمبيوتر أجزاء من برنامجها موجهة للبراعة الطبية باستخدام تكنولوجيا الفيديو والكمبيوتر أجزاء من برنامجها موجهة للبراعة الطبية باستخدام جامعة بنين مكمرا تعليميا لتعليمه ماجستير في إدارة الأعمال لطلاب في أوروبا وأسيا وأمريكا اللاتينية، ومع استخدام الإنترنت والتكنولوجيا الأخرى كالانترنت الصناعية في بث وتوصيل مقرراتها التعليمية وبموصول إلى المكتبات وحلى العامل التي يشترك فيها الأفراد والمخلفات، في أماكن متفرقة على نطاق واسع قام عشرة من حكومات الولايات المتحدة بإنشاء جامعة بلا أسوار الحصول على شهادات علمية عن طريق تلقي مقررات علمية على مستوى مكة موقع باوريا ويمكن للطلاب الحصول على شهادات معترف بها.

ومن المعروف أن برامج التعليم عن بعد أكثر مرونية للتكاليف من البرامج التقليدية، إلا أن هذا لا يكون صحيحا إلا عندما تشمل أعداد المسجلين في مسنويات مرتفعة بصورة كافية لتغطية التكاليف والتكاليف وعمرات استخدام الدراسة. وقد حدد عدد من الدراسات مرونية التكاليف في الجامعات الشخصية منطقة الوحدة لكل طالب تتراوح بين ٥ و ١٠ في المئة في المتوسط بالنسبة للجامعات الأخرى غير أنه في معظم هذه البلدان يأتي أكثر من ١٠ في المئة من الميزانية من الرسوم التي يدفعها الطلاب، ومعاهد وجامعات الولايات المتحدة التي يصل عددها ثلاثة آلاف وخمسمائة جامعة ومعهد والتي تقدم في مجملها ١٤ مليون طالب بمشروط تكلفة سنوية يصل إلى ١٢,٠٠٠ دولار لكل طالب، وعلى العكس من ذلك تقدم إحدى عشرة جامعة المفتوحة لكبرى ٢.٨ أثنان مليونين وثمانمائة ألف طالب بمشروط تكلفة سنوية يصل إلى ثلاثمائة وخمسين دولارا فقط ويعتبر الدعم أحد الأسباب الرئيسية في خفض التكلفة.

وتقوم بحال الأعمال والجامعات الآن بجذب طلاب من أعضاء هيئات التدريس وهؤلاء من كل أرجاء المعمورة وهم يؤمنون بتحديثات جديدة في تقديم أداء لقرارات الدراسة والشهادات التي يتم الحصول عليها من مؤسسات في بلدان أخرى.

وعجلة التعليم عن بعد أوجدت (تحديا) جديدا في اعتماد شهادات التعليم وإقرارها، فقد تنصدم الإجراءات التي يقرها المجلس الأعلى للجامعات مع إقرار الاتحاد العالي للتعليم غير القوي، لقيام بالجامعة لصعوبة التمسك في إنشاء نظام عالي التخصص على الشهادات وعالية التكاليف لتجربة التعليم الآن يتم عبر الحدود، والتأثير الهائل لاضباب أخرى أمام مختلف البلدان معادلات أثر بث البرامج التعليمية من الخارج متفاوت بشأن تكون الثقافات والتعليم والمادي وهناك من يرغب إلى رجال العلم الوطنيين من شعاع المال والتعليم والمادي وهناك قضية أخرى هي المنافسة بين موزعي التعليم المحليين والأجانب، وفي حين أن المنافسة تعد شديدة في العادة بالنسبة للمستهلك لأنها غالبا ما ترفع الجودة وانخفاض الأسعار وتحتج سياسة كثير من الدول على عدم الاعتراف بالبرامج والدراسات القديمة من أماكن بعيدة، عن طريق أسلوب التعليم عن بعد، رغم أن هذه الجهات التي تبث هذه الدراسات مسروقة مجنونة وتختراب بدلا منها سياسة تطوير برامجها الخاصة المحلية رغم ما أحصاه إليه هذه الدول من تطوير علمي كبير.





المصدر : الحبيب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : ١٩٩٧/٧/٩ تاريخ

### العولمة والهوية ومصالة الأمازيغي

■ مقتل المطرب الوطاس مطعوب كاد أن يتسبب في نزاع عربي - بربري مفتوح، يضاف إلى النزاع العسكري - الأموي الذي يستنزف البلد ويقتضي عليه، فمطعوب الذي ارتبط منازله وحسه باللغة الأمازيغية، كما سبق أن تعرض ذات مرة للضبط تحول رمزا ثقافيا لجماعة حروسة على أن تبقى جماعة، وأن تبقى لها لغة ورموز. وهذا حقها، لكن هذا الحق لم يتعرض للانتفاص بقتل اللحن فحسب بل أيضا بإصدار القانون المجهد منذ ١٩٩١ والقاضي باستخدام العربية وحدها في الدوائر الرسمية والاعلامية.

والحال أن ما من أحد اعترض على استخدام العربية، لكن الاعتراض هو على الطابع الحصري الذي ينم عن نزعة تسلطية مخفية بمقدار ما هي مكشوفة للأخر فاللغة لا تفرض فرضا في أيامنا هذه، على ما فعل الفرنسيون قبل قرن ونصف فيما كان الزمن يرميها يسمح بذلك، واية مسخرة يبدو عليها القرار حين تقرر شعبيا يتكلم لغة ما بأن لا يضمها في شؤونه الإدارية، علما أن الأنظمة الاستبدادية تميل أحيانا إلى تقديم تنازلات لغوية من أجل أن تتجنب التنازل السياسي ولا نكتي بجديد إذ نذكر يسوايق تدل على أن التعامل مع البربر وثقافتهم لا يجوز له أن يكون على هذه الطريقة. فقد سبق لحسين أيت أحمد، وهو أحد القاطن القوة الجزائرية، أن تقرر على سلطة أحمد بن بولا حين حاولت المس بالمازيغية الأمازيغية. وفي ١٩٨٠ تمرت تيزي أوزوشد سلطة هوراي يومين لأسبب مشابه، ثم اتنا اليوم، في الزمن الذي يصفه كثيرون ببقعة الهويات الثقافية، لا يمكن إلا أن تدعو إلى تفهم مثل هذه البقعة عند البربر، وأن تتسنى انحصارها في الثقافة لتلا تمسك إلى السياسة فتمنع في تيزي الجزائر المجزأة أصلا.

وفي هذا المعنى يبدو خطيرا أن الأمازيغية لتهتم السلطة بما فعله الأصليون، كأنهم لم يفصلوا بين قتل الفنان وإصدار القانون، أو كأنهم يحتملوا العدو، بل نغروا إليه نظرة لا تميز بين أطرافه. وهذه من أكثر علامات النزاع الأملي شوما.

بيد أن التنازع الأخرى للسلطة العسكرية (وهي، بالمقارنة، ويقل صلتها بمنفعة الشاوية، بربرية الثريا وعربية إيبيلوجيا بوصف العربية عقيدة السلطة)، ما كان ليبر من دون محاسبة. فهذا التنازع في التراجع أمام الأصليون في المعز الثقافي، ومن كس الآخرين، مقابل اعتماد الحل الأمني الأحمد معهم، نهج غدا قديما بقدر ما غدت نتائجه ممرقة: امداد الحرب مع الأمولية يوقر. جديد لأن الهدايا الثقافية لا تقتضيها في ظل التضييق السياسي والأمني، وإطلاق حرب أخرى مع البربر الذين يتفكرون في آخر ما يملكونه.

فما يزعم أنه مسوحد عن طريق السياسة يفسر إلى تفكيكه ويمرته عن طريق الثقافة. وتحت الرايات الخفاقة للوحدة، لا تعود تخفق على الأرض إلا حروب الألقاء والطرد والاستبعاد... ومعها سؤا لنا البربر، فالدنيا ليست نحن، العرب والبربر أبناء، مع متدلفي الانساب، السنا نحن والاكراذ أبناء مع نجد بيتنا الجذ الأعلى صلاح الدين

وفيما نحن تتسلى بالدم، يتكلم كل من أمه شروط الاضطراب في العولمة أي في العصر، اجادة اللغات واجادة العدد الأكبر منها، لا سيما اللغات الأوروبية. اللهم إلا إذا خلنا أن ما نخسره على جبهة المعاصرة نعوّضه على جبهات الهويات للثقافة، التي لا تقبل أي منها أن تعيش إلا على جنة الأخرى.

حازم صاغية





المصدر: القديسية

التاريخ: ٢ / ٧ / ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# الكونية ومفهوم سيادة الدولة

ولئن كان الاهتمام الدولي للتزايد بمحقق الانشأ والحريات الأساسية تعود بدايته الى تاريخ انشاء الامم المتحدة عام ١٩٤٥، الا ان السنوات الاخيرة من تطور النظام الدولي، وبالأذات في التسعينات، قد عمقت من هذا الاهتمام، وذلك من خلال اعادة طرح ما اصطلح على تسميته بمبدأ التدخل الانساني

## "Humanitarian Intervention"

او «التدخل الدولي لغراض انسانية»، ولعل المسائل الأكثر دلالة في هذا الخصوص، مما حالة التدخل الدولي ضد العراق، لحماية الاكراد والشيعية في شمالي البلاد، وجنوبها، في اعقاب انتهاء حرب تحرير الكويت في ٢٦ فبراير ١٩٩١، وحالة التدخل الدولي في الصومال منذ اوائل عام ١٩٩٢، والذي تم تحت شعار «اعادة الأمل»، وانتقاد الشعب الصومالي من خطر المجاعات التي اخذت تفكك به، نتيجة لانهيار الدولة، وعجزها عن القيام بمجمل الوظائف المنوطة بها في مثل هذه الأحوال.

ومما لاشك فيه، ان التدخل الذي طرأ على مفهوم سيادة الدولة يمكن فهمه بمعزل عن حقيقة ان الدولة القومية لم تعد الفاعل الوحيد في نطاق العلاقات الدولية، وذلك على الرغم من التزايد المطرد في اعداد الدول، وبشكل متسارع، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك عدد من دول شرق أوروبا، الى

لحد الموضوعات محل البحث في مراكز البحوث الاستراتيجية، وفي دوائر السياسة الخارجية، هو تأثير التحولات الدولية للراثة، والتي يطلق عليها اسم «العولمة» او «الكونية»، على مفهوم الدولة والسيادة.

والحقيقة، ان اي حديث عن الملامح الرئيسية لتطور النظام الدولي، في مرحلته الراهنة، لا يكون مكتملاً، من دون الإشارة الى ذلك التغير الكبير الذي طرأ على مبدأ السيادة الوطنية في مفهومه التقليدي، فالشاهد، انه كنتيجة للتحولات النوعية العديدة التي شهدتها هذا النظام، وبخصوصاً منذ منتصف الثمانينات واولائل التسعينات، ترتبث آثار عديدة، فيما يتعلق بالمبدأ المذكور. ادت الى التضييق من نطاق سلطات الدولة القومية واختصاصاتها وكان ذلك لصالح توسيع مجال الاهتمام الدولي بالمسائل التي تثار نظراً اليها دوماً، وبحسب معايير القانون الدولي، باعتبارها من الأمور التي تندرج ضمن نطاق الاختصاص الداخلي "Domestic Jurisdiction".

او ضمن نطاق مجالها "Reserved Domain" وليس المحجوزة "Reserve Domain". في مجال ثمة شك في ان التطور الحاصل الآن، في مجال الحماية الدولية لحقوق الانسان، يشكل مثالا نموذجياً، يمكن الإشارة اليه، في معرض التناول على درجة التغير الذي اعتري مبدأ سيادة الدولة لصالح المجتمع الدولي.





المصدر: الفكر

التاريخ: ٧/ ٧/ ١٩٩٨

النشر والخدسات الصحفية والمعلومات

### بقلم: د. علي الدين هلال

الحد الذي زاد معه عدد دول العالم على المائتين. لانه الى جانب الدول، هناك كيانات دولية عديدة أصبحت تقسطع اليوم بدور كبير - يفوق دور الدول ذاتها في بعض الاحيان - في توجيه مسار حركة الاحداث. فهناك، على سبيل المثال، المنظمات الدولية، على اختلاف انواعها، من حكومية وغير حكومية، عالمية والقليمية، عامة ومتخصصة، وهناك، ايضا، الشركات دولية النشاط، والتي تمثل إحدى الظواهر الأساسية المميزة للعلاقات الدولية المعاصرة، وكلتا يعلم كيف تضخمت أنشطة بعض هذه الشركات الدولية الى الحد الذي تجاوزت فيه ميزانية الواحدة منها ميزانيات العشرات من الدول مجتمعة، وخاصة من دول الجنوب.

وليس يوسع أي محلل سياسي، ان يتجاهل حقيقة ان انتهاء الحرب الباردة قد خلق اطارا جديدا للسياسة الدولية يتسم بالتغير السريع، اطارا ذا سمات خاصة ومميزة، حيث انه لا يقتصر على القضايا السياسية، وانما يمتد ليطفي مجالات ارحب للتعليم الاجتماعي والانساني ايضا. أضف الى ذلك، ان التطورات التكنولوجية العميقة، التي يشهدها العالم، صارت تؤثر على الوزن النسبي لعناصر الانتاج، بمعنى انها زادت من قيمة وأهمية دور المرفة

وفي هذا السياق، فقد تعرض مفهوم الدولة وسيادتها لعملية إعادة مراجعة، كما حدث له في مراحل تاريخية سابقة، فالمفهوم الذي ساد عن سيادة الدولة، في القرن التاسع عشر، وهو انها: «السلطة المطلقة التي لا تحدها حدود داخلية أو خارجية» صار غير مقبول مع منتصف القرن العشرين، ومع تطور النظم الديمقراطية، وازدياد الادراك بالحدود المفروضة من الخارج على ممارسة الدولة لسيادتها الخارجية، ومع التفهيرات الدولية الراجعة، تعدت عملية مراجعة فكرية أخرى، فمفهوم اقليم الدولة، الذي تمارس عليه سيادتها، يتعرض لاعادة التعريف، في عصر السماوات المفتوحة والاقمار الصناعية التي تقضي فكرة الارضية، والتي نمس يطرح بالنسبة لسيطرة الدولة على اقتصادها الوطني، بعد ازدياد التشابكات المالية والتقنية، وازدياد دور اسواق المال واليورصات، والتقود البلاستيكية، والانتقال السريع لرؤوس الاموال عبر الحدود الوطنية بصفا عن الاستثمار والبيع، اخف الى ذلك، ظهور قضايا وتحديات لم يعد من الممكن التعامل معها في داخل كل دولة على حدة، قضايا مثل: حماية البيئة وانتشار الاسرراض والايوفسة، والجريمة المنظمة، وتجارة المخدرات، وكلها قضايا كونية تتخطى حدود الدول. ازاء هذه التطورات، سارع البعض الى الاعلان المبكر عن «مستقبل الدولة»، و طرح تصورات جديدة







المصدر : القبس

التاريخ : ١٩٩٨/٧/٤ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فإن الذين طرحوا مقولة سقوط الدولة، يضعون الأساس النظري لرفض تدخل الدولة في الأمور الاقتصادية والاجتماعية. ويعتبرون مثل هذا التدخل عقبة أمام التدفق الحر للسلع والخدمات والمعلومات. وهو تدفق يسير في اتجاه واحد، من الشمال الى الجنوب ومن الدول الصناعية للتقدمية الى الدول النامية. كما انهم، بهذا الطرح، يبررون حق الدول الكبرى بالتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى. وفي مؤتمر الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، في فيينا عام ١٩٩١، حدث سجال واسع بين انصار حق التدخل الخارجي، باسم الدفاع عن حقوق الإنسان، وإنصار رفض هذا التدخل، لأنه يتضمن انتهاكا لسيادة الدول القائمة. ويحدث بشكل انتقائي يتضمن درجة عالية من ازدواجية المعايير، حيث تطبيق الدول الكبرى في حالات، ونقض الطرف عنه في حالات أخرى.

ويبقى القول أن العالم يمر بمرحلة انتقال، وإن اختصاصات الدولة تتعرض للمراجعة. ولكن ذلك لا يعني بالضرورة سقوط المفهوم فما زالت الدولة هي التنظيم الوحيد الذي يكسب ابنائه جنسية، وما زالت الدولة هي ايضا التنظيم الوحيد الذي يمتلك حق الاستخدام الشرعي للقوة المسلحة، ولكن الدولة، من ناحية أخرى، مطالبة باعادة النظر في ما تقوم به من ادوار. وكذا في علاقاتها بالمجتمع، خصوصا مع الدور المتزايد لقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية.

لشكل التنظيم السياسي في القرنين، والعشرين، مؤكدا، أن القوى الحقيقية في العصر المقبل سوف تكون «عالمية» و«عبر قومية». وهناك المؤلف الياباني «كينشي أوهامي» الذي أصدر كتابا بعنوان: «قيام دولة الاقليم»، والذي انطلق فيه من اعتبار أن الدولة المعاصرة اطار غير مناسب للنشاط الاقتصادي والمالي، وأن العالم سوف يشهد نشأة الدولة الاقليمية التي تحدها علاقات السوق العالمية للسلع والخدمات، وشبكات الاموال والثروات. وتتل مناطق اقتصادية طبيعية تتخطى الحدود السياسية القائمة.

وهناك أخيرا، من رأي، أن التغير سوف يطرا على اختصاصات الدولة، وعلى ما تقوم به من ادوار وصهام. وفي حالة الاتحاد الأوروبي، مثلا، فإنه يتم تدريجيا انتقال عدد من الاختصاصات والسلطات من مستوى الدولة الى مستوى الاتحاد. ومع اتفاق دول الاتحاد على اصدار العملة الأوروبية للوحدة، فإن قدرا كبيرا من اختصاصات المالية والفقدية للدولة انتقل خارج مؤسساتها.

والحوار متشعب ومتنوع، ولكن من المهم ادراكه، انه ليس حوارا نظريا أو أكاديميا محضاً، وإنما هو يعكس التغيرات الفعلية التي شهدها العالم، ويعكس ايضا مصالح الدول الكبرى، وتصوراتها لشكل العالم الذي يخدم هذه المصالح، وعلى سبيل المثال،





المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# العولمة والخصخصة

## مواجهة مع المفاهيم

محمد شفيق جبر

## الاقتصادية الجديدة

### تعريف العولمة

كثرت في الآونة الأخيرة محاولات ليعاد تعريفات جامعة وشاملة للعولمة والخصخصة وما يدور في لهما من مصطلحات جديدة مثل الكوكبية والعالمية والكوكبية. وبالنسبة للعولمة فإن التوصل إلى تعريف شامل لها قضية حساسة لأنها تفسر كثيرا من مقترحات وأراء الفكرين والكتاب... وفي الآونة الأخيرة خرجت كثير من المؤتمرات والندوات بمسند من الاجتهادات تتراوح بين وصف العولمة بأنها نوع من الشمولية الرأسمالية للنسطة، أو أمركة للعالم، أو تهميش للعالم الثالث، أو شكل من أشكال سيطرة الشركات متعددة الجنسيات على الاقتصاد العالمي.

ولاشك في أن عملية العولمة ليست موضوعا جديدا، بل هو مستمر منذ بداية التاريخ. ولكن طبيعة العملية هي التي تغيرت في السنوات القليلة الماضية، ومستمير بشكل جديد قويا في ديناميكية مثالية لم يكن يتصورها أحد من قبل. فلو رجعنا للوراء ١٠٠ عام فقط إلى عام ١٨٨٨ وعقدنا مقارنة بين ذلك الزمن وبين عام ١٩٩٨ في محاولة لتصور العالم في تلك الفترة لوجدنا أن وسائل السفر قد تحسنت عما كانت عليه ١٠٠ عام قبل ذلك في عام ١٩٩٨ وتطورت وسائل الانتقال. وكان الطب قد حقق إنجازات كثيرة لعلاج العديد من الأوبئة والأمراض الوبائية. كما تمكن العلماء من استخدام الموارد الطبيعية من بترويل ومواد أوبئة أخرى... وسنرى أن كل هذا قد فتح أبواب التشاوب بين أطراف العالم جديدا، مما يؤكد أن العولمة قد بدأت منذ زمن بعيد وليست واحدة عصرا

هذا.

ولا مجال في أن عملية العولمة فيها الخير وليها الشر، وإن محصلها النهائية فيما يخصنا توثيق ارتباطنا مباشرة بامكاناتنا.. وبوجه علينا في سرعة مقولة أن نطال المؤلف بأسلوب موضوعي غير عاطفي وإن نتحرك لتفادي الشر والتعظيم للخير.. ولا داعي للاصرار على التوصل إلى تعريف جامع مانع للعولمة، فلن نصل إلى اتفاق في هذا الشأن إلا من حيث الخطوط العريضة وبعض النقاط الدقيقة. ولكن هذه الحقيقة يجب ألا نزيل تعاملنا مع القضية بعكر موضوعي ومنفتح. والسبب أن هناك بالفعل مفهومين جديدا للعولمة، ولكن العولمة في حد ذاتها ليست شيئا جديدا لازل في طور التكوين والتطور، وليست عملية متعمدة لكيان خالص أو مجموعة خاصة، ولذا هي بالأحرى نتاج فرعي للإنجازات السياسية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية والإنسانية البهيرة التي تشهدها حداثتنا الآن. ولم يستجد على العولمة إلا سرعة إيقاعها في تزايد الآن عن أي وقت مضى.. واستجابة لهذا الإيقاع التسارع، فإنني أؤمن بضرورة سرعة التحرك في هذه المرحلة لتفادي المشاكل بدل أن نواجه في المستقبل القريب بتفاهق المشكلة ونضطر أن نقبل بطول أكثر قسوة وعلاج أكثر مرارة.

### الخصخصة

لما بالنسبة إلى الخصخصة فهي من وجهة نظري ليست غاية، بل وسيلة لرفع كفاءة استخدام الموارد وبوجهية التحدي التي تتكاثف يوما أمام الدول والاقتصادياتها. فالتغيرات الاقتصادية

كانت وما زالت تتناقص وتتفاعل منذ سنوات طويلة بهدف التوصل إلى نمو اقتصادي يؤدي إلى تنمية اقتصادية تستمع بالاستثمارية واستيعاب خصائص الدولة من موارد وعمالة بالإضافة إلى رفع مستوى العيشة والابتكار كشيئين من جنبا، ولذا من بينهم، ذلك القبرق الذي كان يرتبط في أماننا.. أيام سرامفتنا الفكرية.. بالتغيرات الشبوعية الاقتصادية.. ولكن البيئت التجارية لن أعجابنا بها

كان عاطفيا صرفا لا يستند على أرض الواقع أو تجسيرة للتاريخ، وإن هناك فجوة واسعة ما بين النظريات والتطبيق، وإن الكشيوهية والاشتراكية غفلتنا أن إيجاد آلية تطوير واقعي يمكن بها الوصول إلى التناوب الحقوقي.. ولاشك أنه على أرض الواقع ثقلت.. والتجربة.. والنظريات الرأسمالية والاقتصاد الشرق والاقتصاد للخطا بدرجات متفاوتة حتى الآن

### حركة التطور

إن المسئلة بكل ما تنصبه من أزمة الحواجز بين الدول على صعيد التجارة وحركة رؤوس الأموال وغيرهما، والخصخصة بكل ما تنصبه من رفع كفاءة استخدام الموارد وتوسيع قاعدة الكفاءة لم يتجسدا هذا البعد العميق الذي أصبح يثير مخاوف القوم الاقتصادي العالمي والاقليمي العالمي إلا من خلال ما تمليه من أوقات الحالي من حركة تطوير عامة ومائلة تزيد معادلاتها بشكل متصاعد عاما بعد عام، وبوجهية تطوير تزايد سرعتها بشكل ما يحدث من قبل بحيث أصبح الاستغلال يخرق المعاصر بسرعات متفاوتة وخرق عميقة. ومن





أما ذلك لتغيير من الإيجاع الهائل نرى أولاً: أن حركة التعمير في UR-BANIZATION والتحرك من الريف في تزايد مستمر. ففي عام ١٩٨٥ - أي منذ أقل من ١٥ عاماً - كانت ٤ مدن فقط على وجه الأرض يزيد تعداد سكانها على مليون نسمة، وفي عام ١٩٨٠ أصبحت ١٦ مدينة، وفي عام ١٩٩٠ فغزت إلى ١٤١ مدينة، وأن زاد عددها أكثر من ٣٢٦ مدينة. أي أن حركة التعمير تزداد بنسبة ٨٪ سنوياً. مما يؤدي إلى مضاعفة سكان المدن كل ١٠ أعوام، بكل ما يحمله ذلك من تغيير في المصادرات والتضاريف والاعتماد الاستهلاكية واستهلاك المطارات. وثانياً: بالنسبة إلى استهلاك الطاقة: توصل العلماء إلى أن استهلاك الطاقة في ١٠ عام الأخيرة يساوي كل الطاقة التي استُخدمت في ٢٥٠٠ عام في السابق، وهو مؤشر واضح على مدى التطور في الإنتاج والاستهلاك. وثالثاً: على صعيد الابتكار والتكنولوجيا تنكس بما أوجعه ذلك التطور في كتاب مصمم للاستغناء من أن الطفل يتعلم في ارتداد في مجتمع متقدم سيكون في مستقبلنا من الابتكارات على الأقل ضعف ما كان في متناول يد أمله في نفس السن، وعندها يصل إلى الحد الثالث من العمر بنسبة مضاعفة وتطوي الفصائل كل خمسة أعوام. وبما لا ننسى أن هذه البيانات ظهرت في كتاب صدر عام ١٩٧٠ بينما نحن الآن في عام ١٩٩٨. ولربما: مثل آخر يتناول على أمر كبير وهو مجال سرعة النقل. فخلال فترة ٦٠٠٠ عام قبل الميلاد كانت سرعة النقل للإنسان في القارة والرحلات الذي يسير بمعدل ٨ أميال في الساعة، وفي عام ١٦٠٠ بعد الميلاد تقريباً تم استخدام المركبة الخفيفة والسيارة في ١٠٠ ميل في الساعة، واستخدمت المركبة في ٤٠٠ ميل في الساعة، وفي استعميت وسرعة الانتقال كما في حتى عام ١٩٢٥ بعد اختراع أول قطار بخاري ووصلت سرعته إلى ١٠٠ ميل في الساعة -

١٨٨٠. وفي فترة لاتزيد على ٥٨ عاماً أصبح الإنسان يستخدم الطائرة وسرعة الانتقال أصبحت تزيد على ٤٠٠ ميل في الساعة، وفي استعميت وسرعة الانتقال كما في حتى عام ١٩٢٥ بعد اختراع أول قطار بخاري ووصلت سرعته إلى ١٠٠ ميل في الساعة -

٧٠ عاماً لديه استقلالها تجارياً. أما الآن في عصر الحسبات الآلية فقد أعلنت إحدى الجمعيات الشهيرة التي تضم أكبر الشركات في هذا المجال أن CHIPS (شركات الكمبيوتر) انخفضت الآن مدة تطويرها من ٤ - ٥ أعوام إلى ١٢ - ١٨ شهراً، ومن المتوقع الوصول إلى ٨ أشهر قبل عام ٢٠٠٠.

#### التصميمات و التطورات

وفي التصميمات اكتسب التغيير قوة دفع لم يشهدها التاريخ من قبله وحصلت تطورات تسببت في زيادة سرعة القوة والتخصص على المسا، منها أولاً: انهيار الاتحاد السوفيتي معقل الشيوعية والمساند الأول للصهيانات الاشتراكية والانتفاضة الاقتصادية للقائمة على الدور الرائد للدولة ومركزية التخطيط والقائم وسياسات الصمم. وثانياً: ثورة الاتصالات والمعلومات التي أزالت الستار بنسبة كبيرة من العالم ككل وما يحدث تبعاً وأعادت وتكررت مستمرة في أساطير الإنسان قوة كبيرة على التعامل مع كوكب الأرض ككل بدرجة لم تكن متاحة من قبل ومكنت المستثمر من متابعة الأعمار والتطبيقات والبيانات الاقتصادية في مختلف الدوائر مباشرة عبر الأقمار الصناعية والشبكات الكابونية وشبكات الأقمار المالية. فضلاً عن نظام الانترنت الذي سيجبر خريطة أساليب ونظم التجارة المحلية والعالمية خلال السنوات القليلة القادمة. وثالثاً: بروز عصر التكتلات الاقتصادية. فقد ظهر للاتحاد الأوروبي كيان قوي متمسك ويتقدم بخطى ثابتة، ومن المنتظر أن BUREAU قريباً تضيف سمة جديدة وبخطة لهذا التكتل العملاق كما ظهر التكتلات الآسيوية والمركسور وغيرها حيث تفتت الدول على حد أدنى من التعاون المني على الصالح المشتركة. ولربما: تغيير جغرافية عالمية الانتاجية. ففي الماضي القريب كانت العمليات الانتاجية الاقتصادية تتم معظماً في بلد واحد وإتقالي كيان مرهون الانتاج يدور في دورة اقتصاد ذلك البلد. أما اليوم فخصيصت العملية الانتاجية عالمياً بالبلد وتوزع أجزاءها على بلدان عدة مما يعني توزيع مرهون على تلك البلدان. فالآن أصبحت العملية الانتاجية في الواقع الاقتصادي العالمي الجديد تسمح للشركات بتوزيع مرهول وأجزاء الانتاج لسلسلة واحدة على عدة مواقع جغرافية، حيث يتم اختيار هذه المواقع الجغرافية على حسب الميزات التنافسية للبيئة. من كلفة عمالة وأغراض خضري. وتكلفة النقل والتسليم الرخيصة للمواد الأولية ومراكز التوزيع وخلافه. فخلى مهيول

للتل نجد الآن أن الساعة لا TIMEX مثلاً. وهي ساعة أمريكية. يتم تصنيع أجزاءها في ٧ دول بتجميعها في دولة ثامنة. ونفس الشيء لمعدي من الأشياء مثل السيارات، والطائرات والمعدات للأزياء. فمع ما جعل موضوع بلاد النساء مشكلة يخاف رباتها في وخلفه ما بين الأسواق الاقتصادية في الدول المختلفة. بل ساهى مباشر وغير مباشر. فاهتمام أزياء الجوارح أمام روس الأسيال. فخلى للمصمم تميز المستثمرين على توظيف أموالهم في أسواقهم الوطنية. وكان تحرك رأس المال محدوداً. ولكن الآن لنهني كل هذا وأصبحت حركة رأس المال عالمياً وريث

من حيث الكمية وسرعة تنفيذ الصفقات، ويساعد على ذلك الآن تهور التكنولوجيا الضرورية لتأمين السرعة المطلوبة لحركة رأس المال عبر الحدود، وتجاوز قوانين استثمار في مختلف البلدان فيما لا يحصى. وروس الأموال الأجنبية إلى الأسواق الوطنية، وتوفى الدول المختلفة سياسات لتشجيع الشركات متعددة الجنسيات على الاستثمار بها بعد أن ظلت تجتنبها على مستوى سنوات، وأهم شيء هو محاولة الدول زيادة ثرواتها الاقتصادية لتمكين من زيادة الدخل القومي ليدوم بدوره بمواجهة تصفد رقم مستوى معيشة المواطنين. وبأساساً: ظهور برامج الإصلاح الاقتصادي الشامل لأول مرة كخبرة حماية ليجت إليها الدول في مواجهة التحديات الاقتصادية. مع اقتناع الحكومات بعدم جدوى أسلوب علاج الأمور جزئياً، وإدراكها أن السبيل الوحيد لمعالجة في مواجهة النظام الاقتصادية العالمية في مؤسسات الاقتصاد العالمي الجديد ومؤسسات مثل البنك الدولي ومنسوق ونسقة التجارة الدولية وغيرها، واستعدادها لتقوية الاقتصاد العالمي من طريق الإصلاح الاقتصادي الشامل، وبأن استجابة للاحتياجات الداخلية للدولة وفي نفس الوقت لوجهة تصديت الخارجية قائمة من دولة الدولة. وبالمعنى: فكلما فقد أدرجت هذه التطورات السريعة الإيجاع التي يهوعها عقد التصميمات عندما من الأحداث الكثيرة والتكتلات تكرر منها أولاً: انهيار الحكومات لسياسة الخصخصة كوسيلة عامة لزيادة إيرادات الدولة في مواجهة انخفاض تدفق الإيرادات ككافة الدولة للشروعات من طريق القطاع الخاص الذي أثبتت تجربته أنه الأوفر في تحمل المسؤولية. وقد تبينت وسائل الخصخصة وتوزعت سرعات تنفيذها





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العدد: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٥

ففي بعض الدول كانت التخصصية عن طريق الزيادة وفي البعض عن طريق الطرق بلدهم في البروصة، وفي أخرى بالانفاس مع مستثمر استراتيجي، وفي أخرى عن طريق الكويزات مع مساهمة كل من هذه الأساليب من جزئيات مختلفة قامت الدول بتقليدها. وأما التجارب المتعددة التي تمت في دول مثل روسيا وبنما والجمهورية التشيك والمانيا الشرقية ومصر بها تحمله كل تجربة من نتائج مختلفة، فضلا عن اختلاف التنشيط الاجتماعي والاقتصادي الذي تحصله كل دولة. ومع ذلك يتفق الجميع على أنه لم يحدث من قبل حجم خصخصة موارد دول حدث في الأوامر الثانية من هذا العقد.

ثانياً: تميزت التسميعات بموجة اندماجات لم تحدث من قبل ما بين شركات عملاقة أصبح كثير منها حجم أعماله أكبر من حجم الدول القومية. العديد من الدول فقد رأيتها في مجال الاتصالات اندماج شركتي SBC و AMERITECH ليكوذا شركة مشتركة عالمي. الشركة السويدي ١٢٠ مليون دولار لتصبح أكبر من عملاق الاتصالات. وفي مجال السيارات اندماج شركتي CHRYSLER و DAIMLER BENZ ليكوذا شركة عملاقة تبلغ قيمة أعمالها ١٢٠ مليون دولار لتصبح ثالث أكبر شركة سيارات في العالم بحجم GENERAL MOTORS و FORD بحجم مبيعات ١٢٠ بلين دولار سنوياً وأربعمائة ألف موظف. وفي مجال المال رأينا العام الماضي بنك CREDIT SUISSE يقوم بشراء WINTERHUR عملاق التأمين بـ ٩ بلين دولار وبمعداً أعلى من اندماج MORGAN STANLEY مع DEAN WITTER مع مؤسسة مالية في شركة قيمته ٢١ بلين دولار. وبهذا العام تم اندماج CIT و ICORP TRAVELLERS لتكوين شركة إسماعيل السويدي تزيد عن ١٥٥ بلين دولار (أي أكبر من البروصة الكويتية) ولديها ١٧٠ ألف موظف و ١٠٠ مليون عميل في ١٠٠ دولة. وقد وصلت موجة الاندماجات أيضاً إلى مجال إنتاج الطائرات، والشحن الجوي، والمعلوماتية، وشركات الأدوية، وشركات السلاح، وغيرها. الأمر الذي سيؤدي إلى تكوين هام في النمط الاقتصادي من إنتاج وخدمات واستهلاك. فمن اللافت أن تزداد كثافة الانتاج وتزداد الخدمات سريعة وبمعد في إطار من المنافسة السريعة والجودة. التنشيط الهائل في خلق شبكات من

هيروصات والمنشآت للخدمة متعددة الأغراض. والتي تعدت الخدمات البنية التحتية لتقديم العديد من الخدمات المالية في مجال الاستثمار، والسندات والتمويل والتأجير، والتأمين، وإدارة الحافظ المالية. الخ..... أصبح ميزة كبيرة أهمها وجود رأس المال والخدمات التي تعطيه ميزات إضافية، ولكنه أيضاً أصبح يؤدي إلى مشكلات ذات طابع خاص مثل ملامحت في أزمة المكسيك المالية الشهيرة والتي تقريبا شملت الآن في ضوء أزمة آسيا الأخيرة. فتشابه أسواق المال أصبح خيراً وشرّاً في نفس الوقت ويحتاج إلى رعاية خاصة ومتابعة دقيقة لأن الدول أصبحت الآن في وضع خطيرها تنشر إيجابها أو سلبيها لحديث أمر لم تشارك فيه. مثل ماحدث من تصوّر على لورين الأموال خارج الأسواق الصاعدة عندما حدثت أزمة آسيا الأخيرة.

### استراتيجيات المواجهة

وفي ضوء هذه التجهيزات التي تعدد الآن مبيعات المصارف والمستقبل الاقتصادي لصور العالم العربي والعالم ككل. فإن استراتيجيات المواجهة يجب أن تستند بالحقائق التالية:

أولاً: رداً على الفرق الذي يرفع علم رفض العملة كما وقع من قبل علم رفض الخصخصة مشوا لفظ إلى مخاطر هذه الظاهرة، وضع اعتزلنا التكامل بالمخاطر التي ظهر بعضها الآن ويضاهي سينتج مستقبلاً. فالتأنيق مفهوم في مجرد العرض ومجرد النظر إلى ناحية المخاطر فقط لا تأنيق نرى فرصاً كثيرة يمكننا الاستفادة منها.

ثانياً: أرى أنه من الممكن كاستراتيجية واحدة نظرة العملة القائمة كيان يسمى مجلس الاقتصاد القومي، لينظر في الموضوع نظرة دقيقة ومحايدة توازن بين مخاطر هذه الظاهرة وفرصاتها. علماً بأن أحد المخاطر الحقيقية تتمثل في أن ظاهرة العملة ستوسع القوة في العالم ما بين جزء، سيصبح أكثر تراء وجن، سيصبح أكثر اكتظاظاً بالسكان وفقرًا، وفي المقابل هناك فائدة التوسيع الاقتصادي السريع بظواهر ثابتة وأكثر سرعة من قبل. فالتقدم في عصر المعلومات وتيرة الاتصالات سيكون أسرع بكثير عن عصر التصنيع، ويمكن لأحد دولة تأنيق دوراً محورياً في العديد من التجمعات على رأسها العالم الغربي والفرات. إن تقويم دور أساليب في طرق رؤية جديدة لمواجهتها عملية الدولة والوصول إلى تنظيم الفاعلة على أسس المميزات التنشيطية الموجودة لدينا.

ثالثاً: في مواجهة الآثار الكبير والمترد

العملية من الآن فصاعداً، يجب الاسراع بالاصلاح الاقتصادي وتنسيق جهود اقتصاديات السوق ليصبح الاقتصاد السوق مؤسسي INSTITUTIONALIZED وليس معتداً على أشخاص أو أفراد بينهم. رابعاً: من الضروري أن نتابع ما يحدث حولنا من آثار العملية متسارعة، دقيقة، وأن يكون عننا الآلية التي تحلل هذه الأحداث وتتقدم بالرأي المجهز للتنبؤ.

خامساً: لابد من استمرار تطوير التعليم ليواكب التطورات العالمية ويقوم بالرأي للظواهر للقاعدة الموضوعية عن طريق اعلام ويتم بدرجة كبيرة بمعدنية البيانات وقضايا.

سادساً: ضرورة التعرف على الميزات التنشيطية لصير بدلة دراسة كيفية تنسيق الفاعلة واعداً، القديمة للنشيط عن طريق الاستثمار في البحوث والتنمية.

سابعاً: الاستمرار في عملية الخصخصة وزيادة كثافة استخدام الورد والامتناع بدور الدولة كمستظم REGULATOR، ومزدور لمرص OWN-ER.

ثامناً: ضرورة الانقسام بالتدريج لدفع الانتاجية، وهو معيار ذو أهمية قصوى ولم يأخذ حظه من الاهتمام حيث أننا سارنا في العالم العربي ونحاسب بالأرقام فيما أصبح العالم يتحاسب بالحقائق.

ثامناً: النظر بجمعية في أهمية خلق سوق عربية مشتركة ولو ما بين عدد بسيط من الدول كمرحلة أولى. مثل تقسيم اتحاد من المجتمعات سيهايتها وحدتها عنها ولكن كتنافس حتى الآن لم تظهر إلى النور. والمفاضلة سيهايتها وبين الاتحاد الأوروبي في هذا الشأن ما هو إلا معيار كلفية تتشامل مع قضية العملة.

عاشراً: ضرورة النظر في إعادة هيكلة وتنظيم بعض مؤسسات الدولة لتزيد من كفاءتها، في مواجهة نتائج الدولة وحاولوا اختصار الخطوات البعوض قرائية (أمر ما تراه الآن قيد التنفيذ من قبل الحكومة الحالية).







المصدر : الميسرة

التاريخ : ١٩٩٧/٧/٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## العولة والإرهاب والديانات الأخرى في مؤتمر الإسلام والقرن الحادي والعشرين

□ القاهرة - محمد صلاح

تركزت الدراسات والأبحاث التي ألقاها المشاركون في مؤتمر الإسلام والعشرين الذي ينظمه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة خلال اليوم الثالث من أعمال المؤتمر على الموقف من العولة والإرهاب والحوار بين الأديان والعلاقات مع الغرب. وأكد وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي المصري الدكتور مفيد شهاب أن غياب دور العلم يعد عاملاً أساسياً في حالة التدهور التي شهدها الأمة الإسلامية. وأن السبيل الوحيد للاستحسان للقرن المقبل، لن يكون سوى من خلال العلم. فيما أرجع وزير الأوقاف اليمني السيد أحمد محمد الشامي حالة الصدام في العالم الإسلامي إلى محاولة فرض تفسيرات ضيقة للأمر الدين، مؤكداً ضرورة إصلاح البيت الإسلامي من الداخل أولاً. وتحت عنوان: «المحضرة الإسلامية حضارة إنسانية عالمية» أكد مفتي جبل لبنان الدكتور محمد علي الجوزي أن الدعوة الإسلامية دعوة عالمية تهدم حواجز التعصب والعنصرية، مشيراً إلى أن محضرة الإسلام تتلاقى في مضامينها الأخلاقية عن حضارات أبناء الديانات الأخرى، من حيث التسامح، لكنه لاحظ أن الدعوة الإسلامية تواجه من تلك العديدين من العقبات في بعض دول أوروبا من بينها منع إقامة المساجد والتعصب الشديد الذي يواجهه المسلمون من بعض النصارى. وأشار وزير الأوقاف الأردني السابق الدكتور

عبد العزيز الخطيب إلى أن «امتلاك إسرائيل للأسلحة النووية من شأنه أن يمتكها من الاستمرار في مخططاتها العدوانية ونشر تفولها الاقتصادي والسياسي في المنطقة» داعياً المسلمين «إلى امتلاك الأسلحة التي يمتلكها الآخرون من أجل الحفاظ على حقوقهم وحماية أنفسهم في القرن المقبل». وتطرق الخطيب إلى العولة وعرفها بأنها تمكن للولايات المتحدة من السيطرة على العالم بكل نطقها الاقتصادي والسياسي، وشهد على أن العولة «لا تكون مقبولة لدى الفكر الإسلامي» إذا كانت بالمعنى الذي تريد أميركا فرضه.

ووجه عميد كلية التجارة في جامعة عين شمس المصرية تحذيراً من أن الفجوة، بما زالت قائمة بين معدلات النمو الاقتصادي التي تحفلها الدول الغربية، مقارنة بالانحسار الاقتصادي في العالم الإسلامي، ولفت إلى أن التباين التجاري والاقتصادي بين الدول الإسلامية مازال دون المستوى. أما الأمين العام للرابطة الإسلامية الدكتور السيد عبدالله بن صالح العبيد فركز على قضية التعايش بين الإسلام وأصحاب الديانات الأخرى، وشدد على ضرورة تمسك الطرف الإسلامي بوابات عقيدته خلال أي حوار مع أصحاب الديانات الأخرى، ولفت إلى أن المسيحيين هم الطرف أهل الكتاب للمسلمين، وقدم ممثل دولة الإمارات السيد عميد الراشد اقتراحات عدة لمواجهة ظاهرة الإرهاب من بينها: سد الثغرات القانونية والاستفادة من التوصيات التي يقدمها وزراء العدل والأخلاق في الدول





المصدر: **المساء**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٤٠١/٨/٧

### الانتماء... من العوالة !!

يخطئه من يظن أن الدول النامية فقط هي التي تخشى مما يسمى بـ «العوالة». فالقول المتعمد تخلفها، ربما بالغ في نفسه. لكن صيحت الخوف هنا قد يختلف عن مبعده هناك..!!

والعوالة.. أن لا يعرف - اصطلاح جديد نسبيا.. وهي في الوقت نفسه كلمة مطاعة فضفاضة. تتسع للعديد من المساهمين والدولارات. لعل أبرزها حصرية انتقال الأفراد ورؤوس الأموال وما ينطوي عليه ذلك من حرية انتقال الأفكار والسلوكيات والقيم. وهذا يفتح إلى حرية تدفق البيانات والمعلومات. وهو ما تواره شبكة الانترنت والمارب البث المباشر وشبكة الألياف الضوئية على غير وجه.

وباعتبار أن تدفق المعلومات والأفكار يتحقق من العالم المتقدم إلى العالم النامي بحكم أمثاله الأول لآليات وتكنولوجيا أيضا للمعلومات. فإن البعض يخشى من غزو الفكر للمدنى النامي. وتغلغل قيم «الراسمالية الخوضاء» التي نمشت من الحاق هزيمة للاقتصادية متكرة بدول جنوب شرق آسيا.. والتي لا تنسوع عن استغلال الأطفال والفتيات في المجتمعات الفقيرة لتحقيق أكبر الأرباح في أقصر فترة زمنية ممكنة.

على الطرف الآخر.. نجد الصائم المتقدم يرفض أو يفرغ من القيم الروحية والدينية السائدة في العالم الثالث. وفي مقدمتها الإسلام. يشهد على ذلك ما يفرسه الغرب من صغار وتجميع وخروب وعمليات ينادى في مختلف أرجاء العالم ضد المسلمين !!

\*\*\*

ومن المخاوف التي تراود البعض من العوالة قضية فقدان الهوية أو التوابع في قيم وفكر الغرب. ويحاول المفكرون الغربيون التقليل من شأن هذه القضية منطلقين على ذلك بـ «بروز النزعات القومية والعرقية في أماكن شتى من

العالم. ويتجاهلون في الوقت نفسه أنهم هم الذين يغفلون هذه النزعات سعيا وراء اكتشاف الكيانات الكبيرة إلى أخرى صغيرة وأهمية يساهم أحقادها وأذابتها في بوتقتهم. بينما العالم للتقدم يسعى بكل قوة نحو التكتل والتعاقد والتكامل.

أما الخوف من حرية انتقال رؤوس الأموال وآليات الإنتاج.. فهو يساور الطرفين على حد سواء. فالأقل تقصيا يرون أن رأس المال كالفول خاصة إذا كان مجرّدا من القيم الإنسانية والروحية. ويرون أنه يجري وراء استنزاف الموارد الميضية لهم واستغلال قوة «ع

الدين» باسماء رخصتنا المتحولات الغربية يعترتها الفزع عندما تنتقل رؤوس الأموال منها إلى الدول النامية. فالتقنيات العمالية في أمريكا - مثلا - تحارب هذا الانتشاء لأنه يمساهمة، يسلب فرص العمل من المجتمع الأمريكي ويهددها لعمال العالم الثالث..!!

\*\*\*

لقد سبق للإسلام «العوالة» بأربعة عشر قرنا.. بما حث عليه من ضرورة التقليل «فاسأشوا في مشاكبيها وكلا من رزقه وقبته الشور» ودعا «الناس والشعوب» إلى «معرفة بعضها البعض» بما فيها الناس أنا خلقناكم من نكر وإنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم. صدق الله العظيم.

وهكذا أمرنا الله تعالى بالانفتاح على الآخرين ولم يأمرنا بالانغلاق أو الانعزالية. لكنه شجعنا إلى ضرورة التمسك بصلواته.. فلا استغلال ولا استرقاق ولا انتهازية. بل تعاون وتكامل ومودة ورحمة.

والله أمرنا أيضا بأن نتكاتف ونتعاضد ونسود وتتكامل. ولنعصموا بصل الله جميعا ولا تفرقوا.

ولكن:

هل تتلقى هذه الأفكار مع الحظ التقني للمدنى السائد في الغرب.. أو الذي يصطنعه بعض المنتظمين للعالم الإسلامي نفسه؟

هذا هو بيت القصيد..!!

**عبدالمعظم الطموني**



المصدر: الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٨

## بالورقة والقلم

### المخصصة والعودة والأزمة

دخل النظام الرأسمالي مرحلة متقدمة من العولمة معتمداً إلى عدة ركائز أهمها: التقدم التكنولوجي غير المسبوق في كثير من المجالات خاصة الاتصالات والمعلومات، تعاظم قوة الشركات العملاقة متعددة الجنسيات والأنشطة وتزايد سيطرتها على السوق العالمية خاصة في شوء الاتجار التزايد محالها من الاندماج بين بعض الشركات في مختلف الأنشطة، زيادة التكامل بين أسواق المال العالمية، ولخيرا تعاظم شأن المنظمات الاقتصادية الدولية في إدارة وتوجيه الاقتصاد العالمي بما يخدم مصالح الرأسمالية العالمية خاصة بعد انضمام منظمة التجارة العالمية في عام ١٩٩٥ إلى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وللتأكيد على خصوصية هذه المرحلة المتقدمة من العولمة ينشر السياسيين والمنظرون في البلدان الرأسمالية بقيام نظام عالمي جديد يتسم بالليبرالية السياسية والاقتصادية، وتجاوب معهم عدد غير قليل من السياسيين والاقتصاديين في البلدان النامية فحدثوا الدعوة إلى تحرير الاقتصاد وخصخصته لتحقيق المزيد من الاندماج العضوي لهذه البلدان في النظام الرأسمالي العالمي، اعتقاداً منهم بأن سياسات الخصخصة سوف تدفع بعملية التنمية الاقتصادية في البلدان النامية.

وهي واقع الأمر، فإن عجلة العولمة سوف تدوس البلدان النامية تحت أقدامها، لأن النظام الرأسمالي العالمي يعاني من تقادم أزمته الهيكلية، التي ترجع إلى حقيقة أن التقدم التكنولوجي الهائل قد أدى إلى تعاظم طاقات الإنتاج العالمي بدرجة تفوق كثيراً القرارات الحقيقية للاستثمارات العالمي، أساساً بسبب الإفقار المتزايد لشعوب البلدان النامية التي تمثل حوالي ٨٠٪ أو أكثر من حجم السكان في العالم، والأمر الذي تسبب في تزايد حدة المواجهة بين مختلف القوى الاقتصادية الرأسمالية المتعارضة مصالح، والأمر الذي أصبح معه البلدان الرأسمالية المتقدمة مهددة بالركس وانحسار معدلات النمو وعدم الاستقرار الاقتصادي، كما هو مشاهد حالياً في تقادم البطالة والإضرابات في كثير من بلدان العالم الرأسمالي المتقدمة وازدياد حدة الأزمة الاقتصادية في اليابان والنمور الآسيوية.

وللخروج من أزمة الهيكلية يضطرب النظام الرأسمالي العالمي على البلدان النامية لفتح أسواقها وإزالة مختلف الحواجز الجمركية وغير الجمركية وإزالة العقبات التي تعوق حركة رؤس الأموال، وذلك بهدف مواجهة زحف الكساد في بلدان الرأسمالية المتقدمة، ومن هنا كانت الدعوة إلى تحرير الاقتصاد وخصخصته في البلدان النامية، ولا يقتصر الأمر على المطالبة بفتح أسواق البلدان النامية، بل تشمل المتطلبات الاقتصادية الدولية في توجيه سياسات الاستثمار والإنتاج في البلدان النامية وفقاً للاستراتيجية الكونية للرأسمالية العالمية التي ترسمها للحجج من أزمته، الأمر الذي يصيب البلدان النامية بالركس وتقادم البطالة وتزايد حجم مديونياتها الخارجية.

وهكذا تعمل العولمة من خلال الدعوة لسياسات تحرير الاقتصاد وخصخصته في البلدان النامية على حل الأزمة الهيكلية للنظام الرأسمالي العالمي على حساب الإفقار المتزايد للبلدان النامية، الأمر الذي يعني أن العولمة مهيأة لا دعوة إلى مرحلة الإمبريالية، لكن في ظل هيمنة أمريكية أساساً، مضطرة شعوب العالم بإعلان قيام نظام عالمي جديد هو في حقيقته النظام الاستعماري القديم لكن مغلفاً بشعارات مزيفة عن الليبرالية السياسية والاقتصادية، ومتمنياً سياسات استغلال أكثر عونية وحشماً.

د. أنونس عزيز





المصدر: الأهرام

النشر والغدسات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٨

في مؤتمر العولمة و«الإسلام»

## مشاجرات وضعف التنظيم وكلام عام

المأخوذة عن النمط الماركسي والإنسان الجسماني عن الفكر الفرويدى وأصبح الشكل السهل الاستهلاكى اتفاه هو الجذاب فى مواجهة النمط الحقيقى الأخلاقى. وبينما فإن السلع الأمريكية وغزوها الخذى أظهر أهمية السوق فى العولمة وكوسيلة أيضا لنقل الأفكار وفى نهاية كلمته شبه المسيرى العولمة بالبولت إلا أنه أكد أننا نسير نحو جهنم

وتعتقد أنها الجنة..

وفى سياق تحليلي تحدث محمد إبراهيم مبروك حول العولمة كنسق متطور من البرجماتية وخطورة هذا النمط الذى يحول الدول لدول فقيرة ودول غنية بشهد شديد التناقض ويصنع الطبقات المختلفة فى المجتمع الواحد. كما أشار لأهمية إيجاد منظور اقتصادى إسلامى.

أما محمد القدوس مدير تحرير الشعب فنارت كلمته حول الصهيونية كوجه حقيقى للعولمة دون إيجاد أسباب منطقية للربط بينهما.

أما محمد عبد النعم البرى رئيس جمعية جبهة علماء الأزهر سابقا ف أشار إلى أننا «خير أمة أخرجت للناس» إلا أننا نقسّد التنظيم الاقتصادى فى كلمة سرعة وعامة.

وحول المحور الرابع أكد د. محمد عمارة للفكر الإسلامى ضرورة تعديد أولويات العقل العربى وتعديلاته بعيدا عن الأولويات الغربية لتفضية العولمة. وأكد أهمية التمييز بين العالمية التى يدعو إليها الإسلام والعولمة بمعنى السيطرة الغربية على المسلمين. كما أشار

لخطورة التدخل الغربى فى الاقتصاد الذى نجحت عنه أزمة الدول الآسيوية والتدخل السياسى المتمثل عندنا فى قصة الأقليات التى ناقشناها الكونجرس مؤخرا وأكد أنه لا سبيل «لاعتتماد متبادل بين الكسج والآخر» للقرس.

وتحدث د. على جمعة بشكل سريع وغير محدد حول أخطار أوراق مؤتمر السكان والوراثة الساتين الذين اعتبرهم بمثابة مخططات معادية للمسلمين دون أن يحدد على وجه الصلح معاهمة المخططات أو ما استهدفته وكيفية ذلك.

كتبته راشدة رجبى

فى محاولة للد على العديد من الندوات التى عقدت لتناقشة أوضاع الوطن العربى فى ظل العولمة أقيم الأسبوع الماضى مؤتمر «الإسلام والعولمة» بحزب العمل وحضره بعض رموز الفكر الإسلامى إلى جانب مسئولى الحزب. ودار المؤتمر حول أربعة محاور هى العولمة ورؤية إسلامية، العولمة وقضايا الاقتصاد والتقنية، الإسلام والقرب، العولمة وقضايا الفكر الإسلامى.

أدان المتحدثون الاتجاه نحو العولمة محاولين تفسير أخطارها وطرق مقاومتها إلا أن كلماتهم جاءت عامة وخلت من الدقة والعلومات اللازمة للمؤشر متخلصين (باستثناء كلمة د. عبد الوهاب المسيرى ومحمد إبراهيم مبروك). كما شاب بعض المحاضرين وتم إلقاء آخرين دون أسباب واضحة إلا ضعف التنظيم الذى نجم عنه أيضا مشاجرات بين بعض أعضاء الحزب ومنظمى المؤتمر لأسباب يبدو أنها لا تتعلق بموضوعات المناقشة وإنما بخلافات أخرى.

فى المحور الأول تحدث د. محمد الحنيد

استاذ الفلسفة الإسلامية عن تطور فكرة سيطرة الغرب على المسلمين منذ القرن الماضى ودعوة تودور هرترل لإقامة دولة فلسطينية وأكد إيمانه بأننا نعيش مدينة وليست حضارة وإن القرن القادم هو قرن الحضارة الإسلامية دون أن يدلل أو يعلل فكرته. ولم يعطه عادل حسن فرصة لاستكمال حديثه بينما أوضح حسن المخاطر الاقتصادية والثقافية والسياسية للعولمة - بشكل عام ودون معلومات محددة - من خلال الشركات متعددة الجنسيات وخطورة الإعلام الغربى والاستبداد الأمريكى ودعا إلى «القتال» فى مواجهة الهيمنة الأمريكية. إلا أن طلعت ربيع نائب رئيس تحرير الشعب أكد ضرورة المواجهة بنفس السلاح وهو الاتصالات من خلال استخدام الانترنت لخدمة القضايا الإسلامية.

وفى المحور الثالث لخصت ورقة د. المسيرى (التي تعد أفضل ما قدم فى المؤتمر - التطور الذى طرأ على الفكر القسرى بعد عام ١٩٦٥ حيث ضعف فكرة الكفاح المسلح كوسيلة للسيطرة وصل معها الغزو الفكرى. حيث ساهمت فكرة الإنسان الاقتصادى







المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٨ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كما أكد ان تغيير قانون الجمعيات الأهلية ليس في اتجاه حرية الإنسان إلا أنه يهدف أن  
الحل في الوعي والمعرفة  
وقد التفتت الأمور في النهاية عندما تحدثت  
الباحثة هبة فراع من المركز الدولي لدراسات  
المرأة فشارت إلى خطورة اللغة الإنجليزية التي  
يتعامل معها الطفل من خلال الأنترنت على  
لغته القومية مطالبة بمقاومة الأنترنت بدلا  
من التوجه السليم والاستفادة المعلوماتية من  
خلالها.





المصدر: الموصلة

التاريخ: ١٩٩٧/٧/١٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## العولة والتنمية

جلال امين \*

زمان ومكان. ويمتدولة نهائية عصب  
الايديولوجيات. وهي مقبولة لا تعني في  
الحقيقة أكثر من أن الايديولوجية الاميركية  
هي الأقوى بحلول محل كل الايديولوجيات  
الأخرى.

واقترن الترويج للتنمية أيضاً بالإيجاء بأن  
هذه الظاهرة الجديدة (التنمية) هي ظاهرة  
إيجابية تماماً. ومن ثم فُض المصير عما  
تتضمنه من تغريب متزايد من ناحية، ومن  
تفاوت متزايد في الدخل، من ناحية أخرى.  
وأما العولة فهي أيضاً تقترن بالإيجاء، بظاهرة  
إيجابية تماماً ويصرف النظر عما تتضمنه من  
افتئات على الاستقلال القومي.

في كلا الحالتين يصور الأمر ايضاً على  
أنما يصود ظاهرتين حتميتين تتجاوزان إرادة  
البشر فالتنمية حتمية بسبب ما سمي بـ "قوة  
الأمال الكبيرة"، أي تطلعات الملايين من سكان  
العالم الثالث إلى الحداثة يستلزم المضيئة في  
الحرب، بينما الحقيقة هي أن هؤلاء الملايين لم  
تكن تزيد تطلعاتهم، ولا تزال، في أغلب  
الأحوال، على الحصول على مياه شرب نظيفة  
والحصول على الحد الأدنى من الغذاء  
والكساء والسكن.

والآن تصور العولة على أنها بدورها  
ظاهرة حتمية بسبب تحول العالم إلى "قرية  
واحدة كبيرة"، بينما الحقيقة أن الذي يرى  
العالم وكأنه قرية واحدة كبيرة ليس إلا  
لشركات متعددة الجنسيات، أما الجزء الأكبر  
من البشرية، فلا يزال يعيش في "قرى كثيرة  
وصغيرة".

المصدر: الموصلة

\* كاتب وجامعي مصري.

■ ينكر أن انتشار كلمة "العولة" في  
اعقاب سقوط الاتحاد السوفياتي بانتشار كلمة  
"التنمية" في اعقاب الحرب العالمية الثانية. كان  
من الممكن أن يستخدم اللفظ الأجنبي للمقابل  
للتنمية، من حين لآخر قبل الحرب، أو للمقابل  
للفظ "العولة" قبل سقوط الشيوعية. لكن  
الانتشار والرواج لم يصحبا حقيقي هذا اللفظ  
أو ذاك إلا في ظل تلك الظروف الجديدة التي  
عرفها العالم في الحالتين.

والشيء بين الحالتين يلفت النظر ويدعو إلى  
التأمل، إذ قد يكشف لنا عن حقائق تتعلق  
بمفهوم "العولة" قد تكون غائبة عنا.

في الحالتين اقترن انتشار المصطلح  
الجديد بحلول قوة عظمى، هي الولايات  
المتحدة محل قوى عظمى أصابها الوهن أو  
الانهيار، هي بريطانيا وفرنسا في الحالة  
الأولى، والاتحاد السوفياتي في الحالة الثانية  
وفي الحالتين استخدم المصطلح الجديد لتبرير  
أو تسهيل عملية بسط نفوذ الدولة العظمى  
الجديدة على مناطق جديدة في العالم أو  
لترسيخ نفوذها في مناطق كان لها نفوذ فيها  
من قبل.

اقترن الترويج للتنمية بالترويج للمعونات  
الأجنبية، وعلى الأخص الأميركية. وقد  
استخدمت هذه المعونات في معظم الأحيان  
لزرع هذا النفوذ أو ترسيخه. واقترن الترويج  
للعولة بالترويج للعولة نهاية التاريخ، التي لا  
تقول في نهاية الأمر أكثر من أن النظام  
الاقتصادي الأميركي هو أفضل للنظم، في كل





المصدر: السوف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/١٢/١٨

## خواطر عولة العقائد!

ليس مطلوباً أن ترفض العولة وتلق خراج الصف العالي وإنما المطلوب أن تعمل مسيرة العولة وتقوم مبادئها ونصح أخطاها وتتصدى لمحاولة فرض هيمنة حضارة بعينها على كل الحضارات العالوية.

العولة نظام اقتصادي طرحه التفافية «الجات» ثم انقسم على باقي النظم الاجتماعية والتفافية حتى وصل إلى فكر خبيث يستهدف إلغاء الحضارات والبيئات ما دام ذلك ممكناً... ولا يخفى على كل لبيب أن المستهدف هو الإسلام وحده فقد كانت الشيوعية هي الصخرة التي تحطمت عليها طموحات الغرب في الهيمنة على العالم وإنهارت الشيوعية وكان لابد للغرب من العدو اللدني الذي أصبح ندا له بعد زوال الشيوعية.

ويبدو أن نسق الفكر الغربي كان يضع الشيوعية في مواجهة الإسلام وكان الأمل هو أن تقضى الشيوعية على الإسلام بصفتها «عقيدة» وأخطأ هذا اللون من الفكر للتحريف حينما صنف الشيوعية كمفيدة ورأى أنه ما دام القضاء عليها كان ميسوراً فإن الإسلام سينهار في أول مواجهة معه. هؤلاء القوم سواء كانوا ساسة أم مفكرين يقرأون التاريخ بطهم خاص وفكر مروج فلا وجه بين الشيوعية كنظام اقتصادي واجتماعي وبين الإسلام كمفيدة غير قابلة للتنازع من صدور أبنائها.

الإسلام دين غير قابل للزوال والقرآن ثابت من عند الله غير قابلة للتحريف أو التزييف والإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر عقيدة لا تختزنها عولة أو غيرها من صيغور ملايين المسلمين في العالم... وكل ما جاء في أحكام القرآن وما صدر من أحكام مكملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم غير قابل للمساومة بهدف إسقاطها أو التنازل عنها لصالح نظم وشريعة.

إن رفض العولة لن يوقف مسيرتها غير أن المطلوب هو التصدي لهيمنة حضارة واحدة على مختلف حضارات العالم والوقوف بحزم وقوة ضد للناس بالمعتقدات خاصة العقيدة الإسلامية. إن على علماء المسلمين وساستهم أن يكون لهم موقف من الاعتداءات الصارخة على الإسلام سواء على شبكات الانترنت أو للولايات المدعوة الأجر للظعن فيه فهذه بدايات وأنساب لجس الخبيث فإن لم تجد من يتصدى لها فإنها ستعدهم الطريق إلى «عولة الأديان» ولا تعني «عولة الأديان» توحيداً حيث سبق تسريع هذه الفكرة الخبيثة وإنما الغاشم من قاموس الفكر العالي ولتعاقل معها على أنها تراث تختطه الرحلة!

كفى بالمسلمين ضعفاً ومهانة واستسلاماً وتضييعاً ما يملكون من عناصر قوتهم. فإذا كانوا فقراء اقتصادياً فإنهم أغنى أقدارهم العالم عقائدياً. ولهم ثروة حضارية إسلامية لا تغنيها ثروة أخرى... وليس مطلوباً منهم سوى أن يعرضوا بأضاعتهم لأشعة على العالم كله وأن يشرحوها لفكرهم وساسة العولة مبادئ الدين الحنيف للقدرة على قيادة سفينة العولة إلى شاطئ النجاة.

على مسلمي اليوم أن يتصرفوا بينهم وأن يدعوا أبنائهم في ساحة صراع الحضارات ولا فلا بقاء لهم في عالم لا يعبا بالمستضعفين!

نؤاد أيوب





المصدر: **الوقف**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/١٠

## موقف الإسلام من العولمة مجاهد الإسلام القاسمي : عالمية الإسلام

### أفضل من العولمة محمد مهدي شمس الدين: مواجهة العولمة ليست بالانغلاق أو الرفض

والعولمة لغة وهي مستحدثات كبرى وانتقلت بالثورة التكنولوجية  
وقلما ما كان على فضل قبل نشوء الثورة التكنولوجية والديار  
التي للمسلمين الذي يتلاقى بواسطة الانترنت والتلفاز  
وسينما والصحافة تحت عنوان العولمة.  
ويشهر في أن العولمة تسحق الجهل بسيطرة الشركات  
والعولمة متعددة الجنسيات التي لا تعترف بالحدود ولا بالحدود  
والأخلاق، بل تدعو إلى توحيد القيم الأخلاقية التي يجب أن  
تحمي الاقتصاد والتنمية والعلم.  
ويؤكد أن جميع القوى للحركة العولمة تتخذ موقفا سلويا  
من الإسلام والمسلمين الذين لهموا وحسم ضد العولمة.

لدينا نتمتع بالعلم بأنها - حركة العلم.  
إن النظام العالمي يهدف إلى إرضاء  
الثقافة الأمريكية ونمط الحياة الأمريكية  
والاستيلاء على مقدرات الاقتصاد العالمي

ما هو مفهوم العولمة؟ وما هي مظاهرها؟ وما هي  
مستوياتها؟ وما هي التناقضات للسلمية للعولمة؟ وكيف  
يؤثر النظام العالمي الجديد للعالم الإسلامي؟ وهل هناك  
خلاف بين العولمة والتكتلات الاقتصادية؟ وهل يمكن قيام  
تكتل اقتصادي في ظل العولمة؟ وما هي مبرراتها ومفوماتها؟  
للجابة على كل هذه التساؤلات كان لصحيفة «الشرق» هذا  
العدد مع بعض شباب مصر الذين شاركوا في المؤتمر العام  
للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والذي عقد تحت  
عنوان «الإسلام والعصر والعصرين».

يقول فضيلة الشيخ محمد مهدي شمس الدين رئيس  
المجلس الإسلامي الشامي الأعلى بدمشق:  
إن النظام العالمي نظام سياسي تهيمن فيه  
قوة وحيدة هيمنة سياسية على كثر قدر  
ممكن من دول العالم، أما العالمية فهي

تحقيق:  
محمود فرج

وتعظيم الاقتصادات الأخرى له من غير الوعي ومن شعر  
الصحيح والمنطقي لمواجهة العولمة بالانغلاق في رفض كل شيء  
إن الأسس في الواجهة يجب أن يرتكز على تطوير عميق في  
منهج التعليم وفي العلوم لإنشاء من رياض الأطفال إلى ترقى  
المستويات العلمية وإلى نفس الوقت يجب إعطاء الاعتبار لكل  
قوة في الأسرة وفي الأسرة وفي قيم المجتمع الإسلامي  
انطلاقاً من مبدأ الأخوة الذي رساله الإسلام في الدنيا بعد  
الجهرة الثيرة البشرية.

**العولمة والتقدم**  
ويؤكد فضيلة الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي الأمين العام  
للمجلس الإسلامي في الهند أن عالمية الإسلام وعبره في  
أوجهه البشرية للتكامل ليسن أجدر من العولمة - العالمية.  
كحركة اقتصادية قامت بدور فاعلي في تطوير الإعلام ونمط  
تقنيات الثقافة العلمية وتغيير نمط الإعلام العالمي والتكتلات  
والهويات وتحسين الترابط والتكامل بين الأسواق الاقتصادية  
والثقافية وزيادة التعاون العلمي والتقني بين جميع دول التنمية  
في مختلف المجالات، وبصفة وأوجه فكرية سياسية تعتبر  
محسناً للتقدم والرفاهية وتطوير وتحسين الأحوال المعيشية  
للجتمعات الإنسانية والعرف العالمي تجاه العولمة هو الاعتراف  
بما تنطبع عليه التحولات التقنية والثقافية العالمية من أجل  
تعمل على تقريب المسافات بين المناطق وتجاوز الحدود الوطنية  
والسياسية للدول ولتوليد استراتيجيات عسكرية واقتصادية  
وعلمية وزيادة الترابط بين الشعوب وتقليلها فيما بينها.

التنوع الثقافي وتعني الاعتراك للتدليل بحيث يكون العالم  
معتصماً مع الاختلاف وتنوعاته، وإذا كانت هذه هي السمة  
البارزة في الحضارة والثقافة والإيمان الإسلامي بشكل خاص،  
ويؤكد أن العالمية لا تعني الهيمنة الاقتصادية، كما لا تعني  
الهيمنة الثقافية، ولما تعني التنوع واختلاف الثقافة الخاصة على  
الثقافات الأخرى... أما العولمة فهي تقوم على إحتياج الثقافات  
الأخرى ومحوها محو كلاً. والعولمة بالصيغة الأمريكية التي  
يكرهون إرضاءها على العالم لا تمثل تحدياً بحدوثها ما تمكّن عزوا.  
وهذا عزوا لابد من مقارنته لأن دعاء العولمة يهدفون إلى  
السيطرة الاقتصادية تحت شعار دعوى لها تزدن في ارتفاع  
مستوى الحياة للدول وإلى إتاحة توزيع أفضل للاقتصاد. كما  
يهدفون إلى السيطرة الثقافية التي تزدن في تشويه أو تزوير  
الخصائص الخاصة وبصفة: وتؤدي العولمة إلى تشجيع عوامل  
الثقافة والاقتصاد بلل للخدمات الأخرى وإلى إثارة التناقضات  
العرقية الدينية والأخلاقية داخل المجتمعات مما يؤدي إلى حروب  
تنشأ الاستيلاء عليها وعلى اقتصادها أنها تدفع تقنيات بشرية  
الثقافية والأخلاقية وثقافة لغوية داخل كل مجتمع لمصلحة تيار  
المعداة في المصلحة لا يسعى بالحضارة الأمريكية والثقافة  
الأمريكية وبمعد الحياة الأمريكية والعيش الأمريكي وهذا  
يلزمه علينا مسؤولية تحقيق لغات بما لا يعني الانغلاق  
والانفتاح بما لا يعني التوافق.

ويقول: وبصفة والمليان العربي والإسلامي فإن هذا  
يلزمه مسؤولية ثورية في الأسرة والعصر والعولمة







المصدر: الوفاء

التاريخ: ١٠/٧/١٩٩٨ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويقول: الدعوة حليقة متخفية ونظام  
ونظرة جديدة تؤمن به رعاية الحقوق  
الإنسانية وحقوق التماسك والتفاهد  
والثوابك للحضارى وحقوق الحرية  
وإسلام وحقوق التطور والتقدم وحقوق  
السلامة.

#### أخترت

ويرى مصطفى بسبولى كسبة من  
مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامى  
بجامعة الأزهر أن النظام الدولى الجديد  
الذى يستبدلونه تماما مع بداية القرن  
الـ ٢١ سيكون أفضل بكثير من النظام  
الدولى الذى سبّله إلى القرن العشرين...  
لأنه كان هذا الأخير قد نجح فى تجزئة  
القوميات إلى العالم فكل النظام القديم  
سيجعل على اختراق تلك القوميات  
والثغرات بعض الدول والكيانات وسوف  
لا تتأخر النتائج التى أسفر عنها مؤتمر  
الصلح إلى باريس عام ١٩١٩ ميلادية  
بما يستلزم عنه نتائج النظام الأتى لا  
ستحده من اختراقات ولادة كائنات  
فى ظل تصالحات جديدة تحكم القوى  
جديدة.

ويؤكد يوسف جاسم الحسنى رئيس  
الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بدولة  
الكويت أن التكامل بين دول العالم  
الإسلامى أصبح ضرورة تلبية لقول الله  
تعالى: «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا  
ربكم فاعبدون»... والضرورة الإسلامية  
تطالب حكام المسلمين بتحقيق المقاصد  
الخاصة بحفظ الدين والنفس والمعرض  
والعقل والمال... والدعوة تهتد للمقاصد  
الخاصة والآلة الإسلامية من حقها  
الدفاع عن نفسها ضد الدعوة.





المصدر: الحيدرة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٧/٧/١٥

## وظائف الاعلام العولي بين شمال وجنوب

عواطف عبد الرحمن \*

ارتفعت الحكومات في دول الشمال الصناعي المتقدم أهمية الدور الجديدة التي يمكن ان تقوم بها وسائل الاعلام كمدخل للممارسة الديمقراطية، خصوصاً بعد ان احتل الاعلام للمساحة المخصصة لممارسة الفعل الديمقراطي، الا أصبحت هذه المساحة في ذاتها المخصصة للاعلام، ولذلك لم يعد الاعلام يمثل المنطقة الرابعة أو الخامسة بل أصبح يشغل المجال الشيفاف بين الفعل السياسي والثقافي وري الفعل الجماهيري. ومن هنا أصبح يفرز الى الإعلام باعتباره المعيار الذي تقاس به كفاءة الأداء السياسي والاقتصادي للنظم المعاصرة.

وإذا كانت العولة تسعى الى صوغ ثقافة كونية شاملة تغطي مختلف جوانب النشاط الانساني وتنطلق الى خلق الانسان العالمي الترمع ذي البعد الواحد المؤمن بابيولوجية السوق العالية والمتوحد مع مصالحها ورموزها وشعاراتها، فإن ذلك ما كان ممكناً ان يتحقق الا بفضل الخلاقي التكنولوجي الصاعد الذي يعمل في خضمه وتكامل غير مسبوقين ويمض حسب ترتيب الأهمية كل من وسائل الاعلام «السمعي-بصري» وشبكات المعلومات والطريق السريع للمعلومات والاتصال. ولذلك أصبحت السيطرة الكاملة على صناعة الاتصال والمعلومات والاتصالات اللاسلكية شريطاً رئيسياً لضمان التحكم الكامل من جانب الشركات العملاقة في السوق العالمية. فالإمبراطوريات الفضائية أصبحت العصر الجديد لإنتاج وصناعة القديم والرموز وأدوات تشكيل الوعي والذاكرة الانسانية والوجدان والذوق، وتقدم مقدمات ثقافية محكمة الصنع تتضمن منظومة جديدة من القديم تنور حول تشجيع التزعة الاستيعابية لغرس قيم الانانية والفردية والروح التقنية. ولعل إلقاء نظرة على خريطة الفضائيات والمعلومات يوضح لنا حقيقة القوة الجديدة التي يقوم بها الاعلام لإرساء دعائم القوة والترويج لبيولوجيتها.

وتشير خريطة الفضائيات التي تسيطر عليها كل من الولايات المتحدة واليابان والولايات المتحدة الى انه يوجد في العالم ١.٦٦ بليون جهاز تلفزيون منها ٢٠٠ مليون جهاز بالكمبيوتر، وحوالي ٦٠ مليون مرتبطة بمجموعة رقمية. ويبلغ حجم صناعة الاتصال ألف بليون دولار، مستضاف في العام ٢٠٠٠، وهي تشكل حالياً ١٠ في المئة من التجارة العالمية.

اما الخريطة المعلوماتية فتشير الى وجود ٢٠٠ مليون جهاز كومبيوتر منها ٤٥ مليون جهاز مرتبطة بالانترنت، ويرى البعض ان شبكة الانترنت، مستجاوز كونها شبكة

منذ نهاية السبعينات بدأت الدول الصناعية المتقدمة تشهد تغيرات جذرية في وظائف الاعلام، متوكلية مع التغيرات النوعية في تكنولوجيا الاتصال والأدوة الهائلة في مجال المعلومات وتقنياتها وتحولها الى سلطة عليا. وتظهرت تيارات فكرية جديدة في سياق التغيرات العلمية والتكنولوجية التي شهدتها دول الشمال، سواء في مجال الاقتصاد أو المجال الاجتماعي والثقافي، وكان لها مردود في مجال الاعلام والاتصال وعلاقته بالعالم المعاصر، نتاج لتكيف عن التغيرات العميقة التي طرأت على العلاقة بين النخب الحاكمة التي تقوم بإنتاج المعرفة والثقافة وبين القوى الاجتماعية التي تستهلكها. كما ان التغيرات الشاملة التي طرأت على نظم وإدارة تكنولوجيا الاتصال خصوصاً في مجال الاعلام المرئي والسمعي خلال حقبة الثمانينات في كل من أوروبا الغربية والولايات المتحدة ضلّياً إليها انهيار الاتحاد السوفياتي ودول الكتلة الشرقية وما تبعها من مناقشات حادة حول مقررة الاعلام في هذه الدول. كل ذلك في محله، أدى الى احداث نقاش حول الدور الجديدة للاعلام سواء في المجال السياسي أو الثقافي والاجتماعي. والواقع ان هذه المناقشات لم تعد مجرد امر كمال، خصوصاً بعد ان شهدت العقود الأخيرة ظهور رؤى عدة وتصورات نقدية عن دور الاعلام والاتصال في حياة الافراد والمجتمعات، وعكست هذه الرؤى عن الطبيعة المرجعية للاعلام وتداخل الدور التي يقوم بها. إذ أصبح الاعلام يشغل موقعا مركزيا في الاستراتيجيات والسياسات التي تستهدف إعادة بناء المجتمعات المعاصرة، سواء في الشمال ام في الجنوب. وقد يكون ذلك أكثر وضوحاً في المجتمعات الصناعية المتقدمة حيث يبرز دور الاعلام في إعادة توزيع مراكز القوى السياسية والاجتماعية والقوى للمصادر. ويبدو ذلك جلياً في مختلف النواحي، بدءاً بالأسرة والمدرسة والمصنع والمنشأة، ثم مواقع العمل والترفيه على مستوى الاقاليم، ثم مستوى الدولة ككل.

ولفوق ذلك أصبح الاعلام مسؤولاً عن الدور الحاسمة في تدويل أو عولة الاقتصاد والثقافة، إذ يبرز دوره كمحرك

”

رئيسي في خلق وتشكيل منظومة العلاقات الدولية سواء على المستوى الرسمي (الحكومات والائتمنة) أو المستوى الحضاري (إعلامه شان ثقافات معينة على حساب ثقافات أخرى). ولعل أخطر هذه الأدوار ما يقوم به الاعلام في تشكيل انماط معينة من السلوك الانساني وتهديش انماط أخرى من خلال لغة الصورة ورموزها.





الأميراطوريات الفضائية أصبحت المصدر

الجديد لإنتاج وصناعة القيم والرموز

وأدوات تشكيل الوعي والذاكرة الانسانية

والوجدان والذوق، وتقوم بتقديم مبيعات

ثقافية محكمة الصنع لتضمن منظومة

جديدة من القيم تدور حول تشجيع

لنزعة الاستهلاكية وفرض قيم الانثنية

والفرديّة والروح النخبية.

الهايك العالمية بحيث يصبح عدد مستخدميها ما بين ٦٠٠ مليون وويلسون شخص بحلول العام ٢٠٠١ وهناك صراع وتنافس ضار بين شركات الاتصال الاميركية واليابانية والاروپية التي تسعى الى خلق مجموعات متكاملة من شركات الاتصال والمعلومات ذات المستوى العالي. وإذا كان من الضروري ان نعيّن بين مواقع الاعلام والاتصال على خريطة السوق العالمية وبين دوره في توحيد العالم لملحة القوى المتحكمة في العولمة، فإن علينا أن نشير تنصيباً الى أنوار وظوائف الاعلام العولمي وذلك على النحو التالي:

أولاً في ظل صعود الاعلام «السمعيصري» أصبح هو المؤسسة الترموية والتعلمية الجديدة التي حلت مكان كل من الأسرة والمدرسة، والتي تقوم بدور أساسي في تغليف النشء والأجيال الجديدة، المنظومة المعرفية المتزوجة من سيافها التاريخي، والقيم السلوكية ذات النزعة الاستهلاكية، والتي تروج بشكل متذوغة لمصالح السوق العالمية وايدولوجيتها. من خلال هذه الوظيفة، يمارس الاعلام أخطر لواره الاجتماعية والتي تتصل في أحداث ثورة إرادية وتسمية تستهدف إعادة تأهيل البشر للتكيف مع متطلبات العولمة وشروطها.

ثانياً: يقوم الاعلام بدور أساسي في الترويج للمسلع والخدمات التي تقدمها السوق العالمية من خلال الإعلانات التي تتضمن محتوياتها قيماً وانماطاً للسلوك الاستهلاكي تستهدف المعايير للسلع الأجنبية مما يلحق أضراراً فادحة بالاقتصاديات المحلية علاوة على التأثير السلبي للإعلانات في حرية الاعلام والصحافة في دول الجنوب. والمحررون هناك ما يزيد عن ٤٠ وكالة إعلان عالمية منها ٣٠ وكالة اميركية تستحوذ على ما يزيد عن ٤٥ في المئة من الزمن المخصص لبث في الاعلام «السمعيصري» للحلي والفضائي، عدا المساحات التي تحتجزها في الصحف والتي تزيد عن ٦٠ في المئة في معظم الصحف.

ثالثاً: تقوم وسائل الاعلام «السمعيصري» من خلال البث المباشر بدور مركزي في اختراق منظومة القيم الثقافية لدول

الجنوب من خلال للسلسلات والافلام وبرامج للترتبات اميركية خصوصاً في ظل عدم الالتزام بالوقائق الدولية التي نصت على ضرورة التزام البرامج المبنوثة عبر الافلام الاصطناعية باحترام الطابع المميز للثقافات المختلفة. وأبرز هذه اللواتق إعلان اليونسكو عام ١٩٧٨، وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة (١٩٨٢)، والذي يتضمن مبادئ وقواعد تنظيم استخدامات الاعلام الاصطناعية في البث التلفزيوني المباشر (الفقرة ١٣) ونجحت اميركا خلال العقدين الاخيرين في اختراق الأنظمة الثقافية لدول الجنوب ولامت لشعوبها النموذج اميركي كغاية مثلى.

رابعاً: تقوم وسائل الاعلام العالمية باستقطاب النخب المثقفة للترويج لمكر العولمة وايدولوجيتها عبر الحوارات التلفزيونية والمقالات الصحفية والمؤتمرات والسنوات اعدا الاقرارات الأخرى، إذ يتم تكثيف جهودهم من أجل إعادة تشكيل الرأي العام العالمي لمساندة السياسات الاقتصادية الثلاثي الذي يقوم بإدارة للحضارة العالم (البنك الدولي + صندوق النقد الدولي + منظمة التجارة العالمية) والدفاع عن المعايير المزبوجة للتسرية الدولية والمساهام في إعلاء شأن الثقافة الاميركية وتهديم ثقافات الجنوب والترويج للعالمية السوق، متجاهلين لثقافات الحاد بين المستويات الاقتصادية لكل من دول الشمال والجنوب، علاوة على الترويج لما يسمى بالقرية العالمية مقلين عن عمد للثقافة الوهيبة بين مدعوى التطور الاتصالي بين اجزاء العالم شمالاً وجنوباً، سواء اعملت ذلك في مستويات الاتباع الاعلامي أو معدلات التقدم التكنولوجي.

خامساً: تتميز الدراسات التي تزايد اهمية الانوار التي تقوم بها الشركات المتعددة الجنسية في الأنشطة الاعلانية والثقافية. ويتجلى ذلك في توظيف وسائل الاعلام الدولية والمحلية كاستراتيجية ثقافية يتم من خلالها ترويج القيم الاجتماعية والثقافية الغربية وتشترها في دول الجنوب، مما يتسبب في إحداث بليدة واضطراب شديد في منظومة القيم المميزة للثقافات الشعوب التي تتعرض لهذه التأثيرات. وتشارك هذه الشركات بالتنسيق مع البنك الدولي ضغوطاً متواصلة على دول الجنوب لاستخدام فروع البنك في استيراد التكنولوجيا الاتصالية والمعلوماتية ما يسهم في إحكام الحصار على الاعلام الجنوبي.

سابعاً: تتميز الدراسات التي استتابة العولمة من استمرار التفاهم الاعلامي العالمي الذي يتسم بالخلل وأوجه التشاؤم الخطيرة سواء على المستويات المحلية أو العالمية، والتي تتمثل في: - الانسحاب غير المتوازن للمعلومات مع رسوخ الاتجاه الرأسي الاسادي - الجسنى للاملام من الشمال الى الجنوب من المراكز الى الاطراف ومن الحكومات الى الأفراد، ومن الثقافة المسيطرة الى الثقافات الناجية ومن الدول الغنية تكنولوجيا في الشمال الى الدول الاخرى في الجنوب.

وأوضح أن الشقاق الاعلامي من الشمال الى الجنوب هو بمعدل ستة مرة في مقابل مرة واحدة من الجنوب، بينما لا يزيد بين دول الجنوب عن ١٠ في المئة.





المصدر : الموقف

التاريخ : ١٩٩٠/٧/١٥

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهذا لا يعني عدم وجود قضايا عالمية تجعل ملامح المستقبل المختلطة مثل قضايا البيئة والسلاح النووي والمرأة، وإن كانت لاجندة الأولويات لدى الشمال تختلف جذرياً عن لاجندة الجنوب.

سابعة في ضوء التفاوت الهائل بين الشمال والجنوب سواء في موارد الاتصال أو مصادر للمعلومات والتعرض لوسائل الإعلام وصنع

الصورة الاعلامية وانعاط التلغف الاعلامي الراسية المقلبة من الشمال والمروضة على شعوب الجنوب. نلاحظ ان الدورة الاتصالية لم تنس إلا عدداً قليلاً من شعوب العالم، ولم تلتق شعوب الجنوب الدعوة للمشاركة في عولدها، وهذا يجبر بنا ان نتوقف قليلاً لمناقشة المفهوم الشائع الذي تروج له وسائل الاعلام العالمية حول ما يسمى بالقرية الاتصالية العالمية باعتبارها أبرز ثمار الثورة التكنولوجية المعاصرة والذي يعني في جوهره احاطة الجماهير في انحاء المعمورة كافة بكل ما يدور في العالم من أحداث والكار وصراعات وانجازات بشرية. وأن يتم ذلك في شكل ينسجم بالوضعية والتكامل والصفدية بحيث يخلق معرفة شاملة وحقيقية بما يدور في الكون.

وإذا كان مفهوم القرية يعني ان كل الناس يعرفون بعضهم بعضاً وما يحدث لكل منهم، فهل ينطبق هذا المفهوم على المفهوم بالقرية الاتصالية العالمية؟ الواقع يشير الى عكس ذلك، إذ ان كلاً ما يعرف القليل من الأجزاء الأخرى من العالم، وإن الصورة التخيلية عن البشر والكون وحقيقية ما يدور في داخل كل مجتمع هي لا تزال في الغالب صورة مبثورة وجزئية ومستقاة من الاعلام الغربي الذي تحكم فيه مصالح وتصورات القوى المهيمنة على مقدرات العالم في المرحلة الراهنة.

وإذا كان مفهوم القرية العالمية يعني ان العالم انكش وأصبح رقعة واحدة، فإن الواقع يعكس صورة مخالفة. فالعالم اتسع وتمدد لظلاله وتناقصت مصالحه وتنوعت صراعاته، والحقيقة ان الناس في ظل التقدم التكنولوجي الهائل، فقد القروى على التواصل وأصبحت تمارس حياتها داخل القرى المحلية التي تعيش فيها وترى العالم الخارجي من خلال النوافذ الاعلامية التي لا تتيح للبشر إلا رؤية انشياء محدودة وفي اطر متحيزة وانفصالية وجزئية، خصوصاً إذا كان معظم سكان العالم الذين يعيشون في الجنوب يعيشون في قرى فقيرة تغرق الى اسفط الضروريات كالتبريد والماء العذب ويعانون من الفقر والامية والاراض المزمنة.

ويشير الواقع الراهن ايضاً الى انه في اطار ما يسمى بالقرية العالمية تصامت روح القومية والقومية ونظمت البؤابر العرقية والاجاهات الاصولية. وكان المتوقع ان يقوم الاعلام باواره الافتراضية في تشكيل الوعي الصحيح بحقيقة التمايزات والاختلافات الحضارية والثقافية بين القوم والشعوب وأن يتم التماسك من أجل خلق التواصل بين القوم... التواصل المنطبق من هذا الوعي والاراك، ولكن نظم

التعليم والإعلام في شمال العالم وجنوبه تعمل في سياق آخر مغاير لوحدة الجماعة البشرية ومصالحتها الجماعية وترائها الثقافية والإنسانية، فما زلنا نلصق على المستوى التعليمي شيوع المناهج الجزئية شديدة التخصص والتي قامت بتجزئة المعرفة الإنسانية وتجميع العمل الفردي وطمس الروح الجماعية ومعداة الرؤى التكاملية التي تخد الرؤية العالمية الصحيحة، كما تشير الدراسات الى غلبة الطابع العنصري العرقي على معالجات الإعلام للقضايا العنصرية في العالم الراهن. فالواقع يشير الى وجود هوالمة عدة وليس علماً ولحداً.

في ضوء ما سبق نتضح لنا حقيقة الازوار التي يقوم بها الاعلام المعاصر، فالحقيقة ان النظام الاعلامي الراهن بكل ما يحويه من تفاوتات وتحيزات وعدم تكافؤ في توزيع موارد الاتصال والمعلومات يهدف الى ابقاء الجمهور والرأي العام في حال من الجهل الكامل بحقيقة ما يدور. وظهرت الحروب القلبيمة المعاصرة وفي مقدمها حرب الخليج والبوسنة والصومال وأحداث رواندا ومعركة التجديد للتكثف بطنس شالي، الامين السابق للامم المتحدة، ان معظم الشعوب (شعوب الجنوب تحديداً) ظلت في حال تخليط وجهل بحقيقة ما يدور.

• استلة الصحافة في جامعة القاهرة.







المصدر : الحديقة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ / ٧ / ١٩٩١

## الدعوة الى تسييس العمل الانساني بعد صدمات تصعب الافاقه منها (١ من ٢) منظمات الاغاثة في حاجة الى تصحيح دورها لينسجم مع اغراضها

محمد السيد سعيدة

هذه المنظمات تعمل على نطاق دولي، وفي مختلف القارات والانظمة الثقافية، وهي مقيمة بالمهمة التي انشئت من اجلها، وبهذا المعنى فإنها يفترض ان تكون - وهي فعلا كذلك - الاكسر وصانة من بين المنظمات والمؤسسات كافة التي تعمل بتمسك مع النظام السياسي الدولي. وفي الوقت نفسه، فإن الحقل الفلسفي والأخلاقي والفكري الذي تعمل فيه هذه المنظمات هو الصقل الأقرب لأشد معاني ودلالات مصطلح الإنسانية جوهرية، فإذا كان فكر وقانون حقوق الإنسان هو ذلك الذي يرمي إلى حماية ورعاية الإنسان من الجور والعتس في الظروف العادية، فإن فكر وممارسة العمل الإنساني هو ذلك الذي يستهدف الرقابة والحماية والإغاثة للمحكومين وضحايا الحروب والنزاعات المسلحة عموماً.

ومجرد فكرة «إنسانية الحروب» على اضطرابها وما تنطوي عليه من محنة واحتقان، يظهر هذه الحقيقة بكل جلاء. فالحروب هي أكثر ممارسات البشر واسعة النطاق، توحشاً، ومحاولة جعل الحرب لكل توحشاً تعني الاجتهاد في انتزاع ما يسمعه الصليب الأحمر فحشاء إنسانياً من اصطلاك الات الحروب الجهنمية، ومن الإحساد

■ إذا شئت أن تتعرف على زوايا واتجاهات التفكير في الفكر العالمي، فامامك الآن من الإصدارات والفتنات والبرامج، لكن الفكر الصادر عن منظمات العمل الإنساني ربما يكون هو القياس الأنسب للتفكير في ما يرسم من الفكر في الممارسة العملية. وإذا شئت أن تتعرف على مضمون هذا التفكير، فامامك الآن من الكتب والدوريات والمؤتمرات والندوات والمناهج التعليمية، ولكن ما يدرس في مملكة فكر العمل الإنساني Humanitaion Action هو الفعل الفاعل للأطلاع على الصميمات البازغة والاتجاهات الجديدة المؤثرة بقوة في النظام العالمي.

ويمضي بالحدّ محضراً، فقد حضرت مئات من الندوات والمؤتمرات، وأطلعت على مئات الكتب والدوريات والبرامج. لكنني اعترف بأنني لم أهنئ ويصني الدوار ملقماً حدث في منتدى عائد في قرية ضليعة تسمى فولسبرغ، على بعد مئتي كيلو متراً من مدينة زيوريخ، في هذه القرية، وبعودة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر، عقد منتدى للبحث في العلاقة بين العمل الإنساني والسياسة، من الخامس حتى السابع من حزيران (يونيو) الماضي.

أما لماذا نشكّل منظمات للعمل أفضل ممارسته، لقياس طبيعة واتجاهات التفكير في الفكر العالمي فهناك سببان:





المصدر : المصباح

التاريخ : ١٦/٧/١٩٩٧

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والمرارات والانتهاكات الجنونية للقتل وشهوة التدمير المتبادل التي تميز الحروب.

توسع مجال العمل الإنساني خلال هذا القرن، وبصفة أشد خلال العقود الثلاثة الماضية لكنه مع توسعه وبخول منظمات وجماعات جديدة اليه، وتسهوله مجالات أوسع من أعمال العمل والإنقاذ، ظل يحافظ على الأجل في الظهور وفي مجال التفويض القانوني على مبادئ معينة، خصوصاً المبادئ التي جعلها الصليب الأحمر نبراسه وشعاره وهي: الإنسانية والصداقة والاستقلالية.

ويحتاج شديد، فإن المقصود بهذه التعريفات هو انطلاق من النزاع الإنسانية الصرفة (وحدة جوهرية وحقيقة الإنسانية) ورغص اتخاذ أي موقف سياسي، وبالتالي عدم إعلان التحيز لأي طرف من أطراف النزاع المسلح أو السياسي وكذلك الاستقلال عن التقلد والاعتبارات التي تُصره الحكومات أو الأطراف السياسية المتنازعة أو غير المتنازعة وهذه التعريفات بالتحديد هي التي تتعرض لمواصف التغير.

### الورطة

ولنتحدث أولاً عن السبب الجوهري الذي أطلق عاصفة التغيير في هذه التعريفات التاريخية والرضائية والتي بقيت مع الزمن لتعود طويلة، ومنذ نشأة القانون الدولي الإنساني والمنظمات المتخصصة في حراسته وتطبيقه، وبخاصة الصليب الأحمر الدولي.

والسبب ببساطة هو تعاقب الشعور بأن لمة ورطة لا بد من تاملها بكل بقعة وعناية، وهي ورطة تصب في قلب الانسجام الفكري والأخلاقي لمبادئ العمل الإنساني. وهذه الورطة نشأت - في وعي الجيل الراهن من المختصين بالعمل الإنساني - بسبب الطبيعة الجديدة، للنزاعات المسلحة، وهي الطبيعة التي تكتسبت في البوسنة والهرسك والصومال والتشيتان والقوزاق عموماً، ورواندا وبورندي، والبوسنة وكولومبيا/ بيرو - وسيريلانكا والسودان، وحالياً في كوسوفو، وقبل ذلك بقليل في مؤزمبيق وأنغولا.

والورطة لا تتمثل فقط في الارتداد الواضح إلى التهمجية في تلك السلسلة المتصلة من الحروب والنزاعات المسلحة الجديدة والتي اندلعت خلال السنوات القليلة الماضية وهي همجية جعلت من المستحيل على هذه المنظمات القيام بواجبها للجوهر في حسماية السكان المدنيين من الإضرار، أو إلزام المتحاربين بقواعد الحد الأدنى من الممارسات الأخلاقية أثناء الحرب. ولما تكتنف حقيقة الورطة في ما يرى العاملون في حقل العمل الإنساني، في الكيفية التي جعلت بها هذه الحروب الجديدة العمل الإنساني نفسه أداة استمرارها، وهو





## المصدر : العربية

التاريخ : ١٦ / ٧ / ١٩٩٧

## النشر والخدمات الصحفية والعلوم

ما يلخص الى نفي اغراض ومحتوى هذا العمل وغايته التهليلية والجوهرية.

ويستنتج العاملون في مجال العمل الانساني، انه على رغم كون نياتهم انسانية محضة وحيانية فإن عملهم في الظروف المعقدة للنظام الدولي الراهن من ناحية وللعمالة الحاقية من الحروب والصراعات المسلحة من ناحية اخرى قد يؤدي الى مفارقة او تخفيف بيناصيكية الصراع نفسه. بل انهم يرجحون - لصيرتهم - بان عملهم بضائع امن الصراعات وشبهها باكثر مما قد يؤدي الى تخفيفها. وهم يضرّبون امثلة عدة لذلك منها ما يلي:

١- دخول المساعدات الانسانية الى بيئة فقيرة في الموارد قد يؤثر على التوازنات الاستراتيجية وصوازن القوى بين القسام مختلفة من السكان والقوات المتحاربة المرتبطة بها.

٢- المساعدات الغذائية وغير الغذائية قد يتم نهجها من قبل المتحاربين بما يؤدي الى نشأة اقتصاد موال للحرب.

٣- انهم يضطرون في احيان كثيرة الى دفع رسوم (أو رشوة) الى لوردات الحروب سواء بهدف الحصول على الحصاية العسكرية لاعمال الاغالة الانسانية او للحصول على حق المرور الامن والبريء بهدف الوصول الى الضحايا في مناطقهم. وهو ما قد يلغمه لوردات الحرب كانه علامة او رسالة تعترف بقوتهم من جانب العالم الخارجي. وهو ما كان ولا يزال يحدث في الصومال مثلاً.

٤- منح المساعدات ذاتها قد يفهم على انه اعتراف بمشروعية الحكومات او النظم او القوات المتحاربة. ٥- توزيع مواد الاغالة في بعض الاسكان قد يؤثر على حركة اللاجئين وهو ما يحقق اغراض بعض القوى المتحاربة. وهو ما قد حدث مثلاً في حالة زائير، عندما تلقى مئات الاف من اللاجئين الى المعسكرات التي كانت توزع فيها الاغالة، وخدم اغراض قوات كابيلا.

٦- المستفيدون من جهود الحماية والاطالة يصبحون لاغراض سياسية واعلامية. اكثر القسام السكان تهرشاً لهجوم العسكري واعمال الانتقام الاخرى التي تقوم بها قوات عسكرية متحاربة. وهو ما حدث في حالة البوسنة والهرسك ومنطقة البحيرات العظمى.

٧- الحكومات والاحزاب السياسية والنسب القوية والتجار يشيدون من مساعدات الاغالة ويقومون بالتجارة فيها على حساب استقرار الاسواق الوطنية، والحلول طويلة الاجل الضرورية للتنمسية المستدامة.

٨- تعدد منظمات الاغالة يسمح للقوى المتحاربة بان تتلاعب بها وان تضرب بعضها بالبيض الآخر. ففي افغانستان مثلاً نجحت حركة الطالبان لفترة في عقد اتفاقات منفصلة مع كل





المصدر : المسارعة

التاريخ : ١٩٩٧/٧/١٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والاستنتاج الأساسي هو أن على هذه المنظمات أن تدرس بعناية الآثار غير المقصودة لوجودها في مناطق النزاع المسلح، حتى تفي وتصح دورها وتجعله متسجماً ومتناسقاً مع المراضة وغاياتها.

وفي الدرجة نفسها من الأهمية تجد هذه المنظمات ذاتها مضطرة إلى الاعتراف بإنهاء شأنت أم أيت، منفصلة في السياسة حتى انبثاء، وأن العلاقة الحميمة والمتوترة بين العمل الإنساني والظروف السياسية المحيطة به، وبين اللاعبين في مجال العمل الإنساني واللاعبين في مجال العمل السياسي والصراعات المسلحة الأشد تعقيداً ليست دائماً إيجابية، بل قد تكون سلبية، وأنها بذلك لا يمكن بل ولا يصحح أن تظل محايدة.

وتعبير آخر، فإنه حينما تنطس الحدود بين الإنساني والسياسي في الصراعات والظروف الحربية المعقدة، لا يجب على منظمات الإغاثة والحماية الإنسانية أن تتجاهل العوامل السياسية، أو تدعي إمكان أن تظل محايدة وفائرة على عزل المجال الإنساني عن الفضاء الاجتماعي والسياسي والعسكري الذي تضطر إلى العمل فيه.

• نائب مدير مركز الأهرام، للدراسات السياسية والاستراتيجية - القاهرة

هذه المنظمات، وبعض هذه التحالفات لحنوي على التزامات من جانب منظمات الإغاثة معينة بعدم تشغيل النساء في توزيع سواء الإغاثة والمساعدة الإنسانية، وهو ما سبب لفترة اضطراباً بين صفوف هذه المنظمات الرافضة الصنوع لمطالبات وشروط هذه الحركة.

٩- في حالات كثيرة كان يتم بيع مساعدات الإغاثة من جانب بعض المتحاربين لشراء حاجاتهم من السلاح، وهو ما دعم اقتصاد الحرب وأدى إلى استدامتها.

١٠- وجود منظمات الإغاثة ورعاية اللاجئين قد يضاعف من شدة ظاهرة الجوع ويديمها وهو ما يجعل العودة إلى الأحوال الطبيعية أكثر صعوبة. وفي حالات معينة، خصوصاً عندما لا تتمتع منظمات الإغاثة بالحماية في ذاتها، نشأت منظمات عسكرية داخل العسكرية، وهو ما ينطوي على دعم للحرب بصورة مباشرة وغير مباشرة، وهذا هو ما حدث في حالات مثل رواندا، وكذلك السودان.

وعلى رغم أن هذه الظاهرة لا تكفي للحكم على المساعدات والجهد الإنسانية، وعلى رغم أن هناك مظاهر أكثر تؤكد الحاجة الملحة لهذه المساعدات، بالنسبة إلى اتخاذ حذات ملايين من البشر اللاجئين أو الذين يتعرضون للمجازعات وصور الإفراس الأخرى، فإنها قد سببت صدمة متزايدة لوعي وضمير منظمات الإغاثة والحماية الدولية.







المصدر: القبس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٧ / ٧ / ١٩٩٨

## تأملات مثقف لعصور جديدة

### لعميل الفن وحكمة التاريخ

# التاريخ في الصورة

## ذلك الوهم

### السعيد

شهرزاد، ما عناه اليونانيون صحيح إذا ما قصصوا الأصول العرفية، لكن صراع البشر ليشرب ويشرب بصيغة جديدة دائماً، وذلك حين يعاد تركيب العناصر في تكوين جديد، يبدو ذا طبيعة منفصلة، وصاحب استقلال نوعي، وذا أليات ومشتصات وإداف. الأسلوب هنا هو الأساس وهو أقرب ما يكون إلى معنى تقافي وأرادي، وهو الذي يعطي الطعم المختلف لكل خبرة بشرية. وبشيء من المقارنة النقدية يبدو ما هو جديد وقديم

ليشتمل مفكرو هذا العصر الجديد، تلك الحقيقة البسيطة: أنه ما إن يلتقي شخصان على مبدأ واحد وتحكمهما منظومة واحدة وأفكار واحدة وحساسيات مشتركة وهذه محوري واحد، إلا كلفا مشروعا بشريا - رسوليا أو نبويا أو شيطانيا. يهدف إلى نشر دعوته إلى البشرية جميعا. انظر كيف تبدأ المنظومات العقلية من لقاء رجلين وسواء أكانا موسى وهارون أو ماركنس وإنجلز أو الأفغاني ومحمد عبده، أو ماو تسي تونغ وشوان لي - الخ. وانظر كيف تبدأ الدول والإمبراطوريات من قرية تتحول إلى مملكة إلى إقليدس ودولة. بل انظر كم تستعمل الغابات الواسعة بغل عود نقاب. لما الفرع منا في حقيقته سوى مشروع بشري، كوني، قابل للتهدى أو العبود.

- انده أليه نسانية يا شهرزاد  
- بل البتان، نفسانية وجدانية. وعقلية فكرية  
معاً، ان. الكريشندو، هنا ليس اصطلاحا

اطلت ككرة العالم براسها في الليلة السابعة والستين واشتعلت بعصر جديد من العوالة. ترى ما الذي يقصد بالعوالة والتكوينية وفيما هما جديتان كل الجدة. وفيما هما قديمتان بالغ القديم بل وفيما هما متصلتان بالتاريخ البشري وفيما هما متفصلتان عن كل ما فات، انهما معنى جديد لحالة استطرادية فنيمة أم هما مصطلحان نحشان لحالة جديدة كل الجدة.

هكذا دارت الاسئلة على لسان شهرزاد فارح الطول، وقد صار حبيس هذه القمرة الفضائية، برقب الارض من مركبته السابعة وكأنه قد صار واحدا من ثمانين جياكوموتي الثاقبة، شرخا في رديم الفراغ الأزلي. وهنا قالت شهرزاد برفقة الملاحة: انتظر مني يا عزيزي اجابة كعائتي سمعها وتفرقا من علماء الاجتماع والسياسة والاقتصاد المعاصرين والنير رادو يتقدمون البنا بشروح مسهبية وافرة ناحتين هذين المصطلحين الجديدين بمعانيهما الجديدة والاثهما الزاحفة. رد شهرزاد على الفور: ما سألته عن هذا لهذا. قالت: انك كيف يمكنك ان تقدم الامر للعامة والخاصة بلغة منسقة بعيدا عن الغرابية الغامضة في بحث المصطلحين (العوالة الكونية) وبما يدفع إلى الخوف والغموض. بالشريين امام الانتظار شيئا من قصة التاريخ الانساني يعرضا من حكمة الفن. قال شهرزاد: ولهذا سألتك يا شهرزاد فيبدو انه لا جديد تحت الشمس، هكذا قال اليونانيون القدماء. قالت:





المصدر: القبط من

التاريخ: ١٩٩٨/١٢/١٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وامتلا البانتيون بالزئير الوحشي وامتمدت المظالم. ولم يكن للرومان اسهام فني تشكيلي بارز. باستثناء وحيد هو تماثيل الرؤوس للشخصيات الرومانية من الرجال والنساء، والتي لم تكن تعكس بالبراز النسب الجمالية (تجميل للشخصيات وفق اية نظرية مثال يوناني)، بل عمدت الى ابراز الحيوية والقوة والسلطة. فالحيوية لديهم مع الفصح اهم من الجمال مع الضعف انه نظام بنوي كامل. وهكذا تبني الرومان الاعمدة الثلاثة اليونانية (النور والايوني والكورنثي) في معابدهم، ولم يزيدوا عليها شيئا. لم يكن لديهم وقت لهذا.

وقد نشروا الاعمدة الثلاثة ومعابدهم حيث وطئت جنوبهم الأرض، ذلك، القابض المصبوب، الجاهز قد نزعوه معهم حيث ساروا، وفرضوه على الناس قرضا دونما مضاركة منهم، فهو دخيل فوق كل أرض، اللهم الا محاولات مصرية مستعينة للأعصر والاحتياز لم يكتب لها نجاح فني بارز.

كانت العولة الرومانية، هي اشاعة لحن بسيط مستعبد عن فوقية السادة وبنوية العبيد، فلما اشتركت حضارة العرب بنور الاسلام ومئات الارض من الهند والصين الى الاندلس، جاءت اشراقها «العولة» في ثلاثة محاور ارتكازية (في نظرية المتواضع)، اولها بلا شك طابع رسولي لكل الناس تحكما قاعدة فكرية، ان الناس سواسية، وان العدل اسلوب وهدف محوري، وظل هذا الفكر، هو الذي يحضرك

موسيقيا فقط بل هو اصطلاح درامي، وبراماتيكي متصاعد وتاريخي معا. ومن هنا نبدا ملف العولة. والى التاريخ الانساني تشير، فهذا الموضوع كامن في بذرة الانسان، وطافح في عقول التاريخ المتعقلة بالرحمة او بالغضب. اللهم من هذا انه «ارادة» قديمة او كيان قديم.

هو ارادة شديدة لاشبه ومشروع بشري مستعبد، حقق نفسه اكثر من مرة على القصص نطاق يمكن، ويكثر من اسلوب وصيغة، ولقد ابتداء المصري القديم خالعا عليه البعد الثقافي والروحاني، معتبرا انها القوة الوحيدة الشرعية للاجتماع البشري. وقد عبرت عن هذا بوضوح قصة اوزيريس الحاكم المظلم، وحيث كان يستعمل للشعوب اليه بكل وسائل الاقتناع والفنون والموسيقى، كما عبرت عن هذا رسالة اختارتون الشاعر العاشق، المنبت، اذ - نظر الى الشمس ولم يحجبها - المربع المصري، الذي يتسيد ان يرى الشمس تشرق على الجميع بالانساي والسوية والقصص (كل الناس وكل الكون) وكان هذا بغير شك مشروعا عالميا مثله القطب المصري القديم بجلاء، بكثير من الحزن وكثير من الاحباط والفشل، ثم جاء الرومان ونجحوا في ان يصبغوا العالم بصيغتهم، فاشترين هذه «الارادة» تحت مظلة القوة، ولقد حققوها بالحديد والنار، فانقسم العالم الى سادة طغاة والى العبيد الكثر. وبرع الرومان في شؤون التنظيم والاتصالات وسرعة التعهية





المصدر: القلم

التاريخ: ١٦ / ٧ / ١٩٩٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### بقلم: أحمد غانم

تخلق طوعا وعفوا لا قهرا فتجدي بطابع كل ثقافة قد تبنت الإسلام منهجا واسلوبا، فجاء فن الاندلس الإسلامي ذا طابع تفصيلي يختلف عن الفن الإسلامي في مصر أو فارس أو تركيا أو الصين أو الهند. ولا تصعب كيف تجدي الفكر الإسلامي راية لكل وطنية (قومية) هذا المعنى، سواء أكانوا حاكمين أو استعماريين الحراب. وبدا هذا الفكر العالمي قادرا على أن يتخلق في كل أرض وطن تتعير وطني خالص وكترجعية شرعية تضاللية معا. وكما أشعل الإسلام جنوة كل وطنية ضد كل ظلم.

ولك الآن - إن تتأمل يا شهريار يا عزيزي ما شئت من تاريخ المحاولات العولمية بين الروح والمادة، وانظر ماذا تختلف أو تتفق العولمية الجديدة المعروضة الآن والقائمة ولا تستهن أبدا بتراكم الوسائل وتطورها ومن العجلة الأولى إلى القمر الصناعي، أو من الإزبل إلى قلم الرصاص إلى الماكس، الكمبيوتر، فما من وسيلة إلا ولها فكرها الخاص وتعرض شخصيتها واسلوبها. وما من تراكم كمي يتعالى إلا أحدث أحداثا نوعيا غارقا، وفرض ألياقه سواء في الأسلوب أو النظام الفكري، إما الإرادة والغاية فهما المعطى الأساسي للمنظومة الثقافية الحاكمة. وإذا كانت المقدمات تنبئ بالنتائج فاسأل نفسك أيها القارئ اللامع عن المساعدة، لك الوهم الإنساني الكبير. جفت الأقلام ولغمت اللبلة السابعة والستون ذرعها بالضرارة.

الحاكمين متى ما خلطوا واخلطوا، ولم تكن من ثورة على ظلم هناك إلا كان مرجعها هو للشارع الإسلامي.

ثم اشتركت العولمية، في عصر عمر بن عبدالعزيز، الذي لم يمكث في الحكم سوى ثلاثين شهرا، فإذا العدل والرخاء والسلام يعم ربوع هذه الأرض. لقد التفت قصة عمر وأشرافها أن العدل والمحبة والرحمة هي الأسرع وصولا إلى الشعوب وبأسرع مما امتلكت الأرض من بعد من الطائرات وعابرات القارات، ولكن العدل لم يصل بعد. العدل لم يصل. كان هذا مفهوما للعولة ينخذ من شجون الروح لفظة وسيلة لغاية. ثم تبنت الاشتراكية العجيبة في معجزة الفن الإسلامي، فهو شاخص محدّد الملامح والصفات من القمي لأصمى. وما أسهل أن تعرف الصغير والكبير منا، والأي والموام والخواص على الفور على أية قطعة كانت من الفن الإسلامي، سواء أكانت سجادة أو منضدة أو مبنى أو صورة ولكن المتخصصين الدارسين يستطيعون أن يعينوا ويرصدوا هذه القطعة أو تلك ثم ينسبونوها لقطر أو آخر، فهي وسط هذه الأبنوار أما الفنية الكونية الإسلامية، استقلت الأقطار نوبت المتخصصات الثقافية بملامح وصفات مميزة. تلك بأن عبقرية هذا الفن أنه





المصدر: الأهرام المسبوق

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات تاريخ: ١٩٩٨/٧/١٨

## عولة الصادرات المصرية.. كيف؟

سيتم تعديد برامج تسويقية تنفيذية لكل سلعة تتضمن تركيبة المنتج والأسواق المستهدفة واستراتيجية التوزيع واستراتيجية للتصدير والترويج وأشار إلى أن المشروع يقوم بحملة مكثفة للحملة والترويج للمنتجات المصرية في مختلف دول العالم حيث يتم إعداد وتنفيذ أنشطة الترويج التصديرية التي تهدف إلى التعريف بالمنتجات المصرية ومزاياها وترتيب العلاقات بين المصدرين المصريين والمستهلكين في مختلف دول العالم بغرض إبراز تصورات تجارية تدعى إلى زيادة الصادرات المصرية عالميا هذا بالإضافة إلى حرص على فتح الأسواق أمام المنتجين كافة وذلك من خلال الوجود المستمر بإقامة محارص تجارية دائمة مع أنشطة ترويج أخرى في معارض دولية تجارية سنوية.

وأوضح أن للمشروع يقوم أيضا بإعداد شبكة كيانات للترويج التصديرية المصدرين المصريين والمستوردين الموزعين في مختلف دول العالم حيث سيتم تعديد مروجي وكلاء الاستيراد المتخصصين في مختلف السلع من خلال استخدام دليل الكثرى للمستهلكين والموزعين لاختلاف المنتجات في دول العالم مذاع الاستمرار في استكشافات الأفضل من قوكلاء للذين يتسمون بالتعامل الناجح واستثمارية الطلبات بالتزام وإيجابية وتحريضهم بالمصدرين المصريين. وأكد أن الإدارة الشرفية على المشروع تعد تقارير شهرية عن سير العمل وتقارير متابعة ربع سنوية عن تقييم الأداء وتحديد ما يتم إنجازه، وستتم مناقشة تلك التقارير في اجتماعات ربع سنوية مع أعضاء اللجنة الإدارية وأعضاء لجنة تسويق المشروع. هذا بالإضافة إلى أن كل الدراسات والبحوث لاختلاف المنتجات والأسواق التصديرية ستكون متاهلهمتمين بالعملية التصديرية.

محمد خراجة

في إطار القيام بدور فعال في تحقيق الهدف التصديري القومي لتنمية الاقتصاد المصري تم الاتفاق بين وزارة التجارة والتوطين والتخطيط والتعاون الدولي ووزارة المالية والمركز الدولي للتجارة والتسويق على وضع مشروع عولة الصادرات المصرية ويشمل المشروع ست مهام رئيسية يتم تنفيذها خلال السنوات الأربع القادمة.

وقال الدكتور توحيد الصمالي مدير مركز التجارة والتسويق أن المشروع يهدف إلى تعزيز القدرات التصديرية فنيا للشركات من خلال تعديد الكفاءة الفنية للتصدير لاختلاف الشركات والعمل على إعادة تأهيل الهياكل الفنية للاتنتاج والتسويق في بعض الشركات بتقديم المشورة والمعونة الفنية حتى تكون تلك الشركات مهية فنيا لتحقيق إنتاج ذي ميزة تنافسية عالميا. وسيتضم تدريب العاملين في مجالات التصدير والتسويق والتجارة الدولية على أحدث الأساليب الفنية والإدارية في تلك المجالات وذلك بهدف تطوير الكفاءات المهنية وتنمية المهارات للعاملين في تلك المجالات حتى يستطيعوا الاستمرارية في تحقيق التكامل

بين كل من الإنتاج والتسويق وتطوير القدرات التنافسية للمنتجات المصرية عالميا. وأضاف أن للمشروع يقوم بإعداد دراسات أسواق التصدير للسلع المصرية في مختلف دول العالم مع وضع استراتيجيات دخول مختلف الأسواق وتعديد المستوردين والموزعين لاختلاف سلع مصر التصديرية بالإضافة إلى أنه سيتم بيان كيفية الاستفادة من الفرص التصديرية المتاحة مع الاستمرار بنتائج الدراسات والبحوث في تحقيق التكامل بين كل من الإنتاج والخدمات التسويقية للمنتجات المطلوبة عالميا.

كما يقوم المشروع بإعداد استراتيجيات التصدير للشركات حيث يتم بالوة تلك النتائج والمعلومات في إعداد استراتيجيات تسويقية لاختلاف السلع التصديرية وأيضا







# العمل السياسي في ضوء اكرهات العولة

محمد نور الدين أهلية \*

في مقاومة تدخلات فوق دولة  
تشوش على أليات اشتغالها بل  
وعلى عوامل مشروعيتها؟

أسئلة استحضرتها مشاركون  
في ندوة «الرباط تطلعتها أخيراً»  
مؤسسة عبدالرحمن بوعبيد  
للعلوم والثقافة وتخل فيها  
باحثون وسياسيون من فرنسا  
والغرب للاقتراب من الأسئلة  
الجديدة التي تفرسها ما نعت  
بـ «الفرقة الزاوية والعمل  
السياسي» في وقت بدأ القلق  
بمسار الديمقراطية حول واقع  
الديمقراطية ومستقبلها في  
أكثر من جهة في العلم بما فيها

البلدان ذات التقليد الديمقراطي. تدخل أوليفي مونجان  
(مدير مجلة «الاسبري» ESPRI الفرنسية) للتساؤل عن  
رأسيات المرجعيات الفلسفية لإعادة الاعتبار للخطاب والعمل  
الرازي. مرتزاً كلامه على ملغيم التقدم واليقين الاجتماعي  
والاصلاح. واعتبر أن التناقضات التي تحتمت في الفكر  
الغربي من قبيل الحداثة والفكرية وما تفرزه من تناقضات  
بين العلم والدين انتهت. لأن تقدم الحداثة لم يولد بالضرورة  
ترجيحاً للتقليد كما كان يتصور ماكس فيبر. لأننا نعيش  
سواء استعدينا قيم الحداثة أو التقليد. نوعاً من اللايقين  
بخصوص الديمقراطية على اعتبار أنها ليست نظاماً  
سياسياً لفظ وإنما طريقة لتحديد وتغيير ما هو اجتماعي  
أيضاً. فالديمقراطية ليست صراغية في ذاتها وإنما هي  
اختيار لتنظيم هذه الصراغية. وهنا تنصب الصعوبات أمام  
الفرقة الزاوية في التجمع الديمقراطي باعتباره مجتمعاً ما  
بعد ديني. منها أن الرأسمالية السلطوية بدأت تفرس  
نفسها بلش الحولة. صمغ أن هناك مصادر متعددة  
ومتعددة للثقافة الديمقراطية. وندرة تعديدية للديمقراطية  
يصعب في ضوءها فرض نموذج جازم. غير أن الدول  
الثلاث البريطانية والأمريكية والفرنسية في حاجة إلى  
إعادة تنظيم باعتبار أن لفظاً حقيقياً بدأ يبتسر في الأوساط  
الديمقراطية بشخص الحقوق والراي العام  
والتمثيل وعلى صعيد العجز على الحكم في الصراغيات  
وعلى اقتراح أساليب جديدة لتدبير قواعد العهد الاجتماعي  
أو لتعديل خطة إصلاحية أو البعول في مشروع تقديم  
فالديمقراطية. في نظر أوليفي مونجان ليست مكسباً  
نهائياً لأي كان. لأن الديمقراطيين هم الفاعلون الحقيقيون  
للميموقراطية. شريطة عدم السقوط في اعتبارها مجرد  
واجهة لحماية التقنية والارسال. وهو شرط لا يعمل في  
واقع الأمر. سوى على إعادة صياغة سؤال مارش حول  
صعوبة التمثيل الميموقراطي في مجتمع أساسه الاستغلال  
الطبيقي. ويشتمل الرهان الطروح الآن على الفكر في اقتراح  
ساليب لترجمة الأذرة الديمقراطية والحروج من المازق

كثيرة هي المفاهيم التي تجد نفسها في حاجة إلى  
إعادة صياغة في ضوء ما يشهده العالم من تطورات نوالب  
أحرجية العولة. تنصب أسئلة عديدة حول صنفية الفكر  
السياسي وأهمية الفاعل السياسي في توفير شروط ملائمة  
لاتخاذ القرار وتنفيذ برنامجه وتدبير الشأن العام. وأصبح  
العلم كله ينهل تقريباً من القاموس نفسه لما طواعة لأن  
هامش المناورة بدأ يضيق يوماً من يوم. أو مرشحاً نظراً  
للاكراهات للتوعية التي باتت تصاصر العمل السياسي  
وتقرض عليه ألياتها وشروطها. تأتي المسألة المالية في  
طليمة هذه الاكراهات وما تفرزه من رهانات التنصاية  
وإجتماعية. حتى بدأت الهوة تتسع بين عالم الاقتصاد  
ومؤسسات لاتخاذ القرار السياسي. وتطرح الأسئلة بحدّة  
حول قدرة الفعل السياسي على خلق الأحداث والمشروعية  
الجديدة التي يكسبها في ضوء التصفيات الكبرى التي  
تفرسها الاعتبارات المالية والاقتصادية.

ومشوات عدة تدعو إلى الملاحظة بأن المنطق التولييريالي  
ينزع إلى فرض سبيلاته ومفاهيمه. وبأن خطر الفكر الوحيد  
بات قائماً على أكثر من صعيد. فالقضاء السوي. والمبادرة  
الحررة. والمنازل عن القطاع العام وتوليف شروط الاستثمار  
الخاص. وتعميد مجالات تدخل الدولة. إلخ. قاموس أصبح  
الاحتجاج عليه مدعاة للصراع ثم التدخل وعدم مسيطرة  
العصر. في حين أن اجتياح هذه الفجرات وتغلغلها في  
مؤسسات مالية وإعلامية وحزبية. وترجمة ذلك إلى قرارات  
قاسية تتخسر منها فئات واسعة من العمال والشرائح  
المستغفلة في بلدان ما كان يسمى بالعالم الثالث أو حتى  
في البلدان الأوروبية التي تحولت لأصايب اشتراكية

ديمقراطية فيها إلى أدوات تقنية لتجاوز المشروع  
التولييريالي في بناء على توصيات البيت الدولي ومنظمة  
الجزرة المالية وضغوط الشركات العابرة للقارات.  
هذا ما أدى بجهات عدة إلى التذمر من هذه الاختيارات  
والاحتجاج على مضامينها وإبعادها الاجتماعية أو الحارة  
من قيمة الإنسان. والمنهجية خوفية الأسامية. قد تكون هذه  
الحركات الاحتجاجية هامشية. ولا وزن لها على صعيد  
الإفراج الاجتماعي. يمكن خلق العلة. لكن وجودها يقتضيه  
في كل الأحوال. عن التناقضات  
الاقتصادية والثقافية الجديدة  
التي يتجسد النظام التولييريالي.  
أن وعينا أو دولة.

في ضوء ذلك. كيف يمكن  
تحديد المتطلبات الجديدة للعمل  
السياسي. كيف يمكن الاضطرار  
في إيقاع العالم من دون تقديم  
تأزلات إجتماعية ولغوية كبرى؟  
ما حظ الديمقراطية التمثيلية





يمثل في مجموع القواعد واللوائح والمؤسسات المعبرة عن إرادات جماعية فإنه يمتنع التساؤل عن دور التقنيين والتقنيات في تدبير النظام الديموقراطي، لأن علاقة جديدة بدأت تتكون بطريقة تتنازل مع مبدأ التمثيل وتكتشف عن التسييرين الواقعي الصارخ بين الخطاب التقني وعيش المواطنين. وهذا ما يفضي إلى القول بوجود أزمة مشروعية والانتماء إلى الهشاشة التي بدأ يهيم عنها النظام الديموقراطي والعجز الذي أبان عنه في حل مشاكل التشغيل وأزمة التربية والملكية العمومية سواء كان من وضع سياسيين محترفين أو من أملاء خبراء تقنيين. فالأمر بطرح في نظر نيكولا تينزول قضية جوهرية تتعلق بأزمة للمصلحة العامة تتجلى في مضاعفات التهم من سلطة العلاقات التقنية على مفردات السياسة، وما ينجم عن ذلك من مخاطر على الديموقراطية وعلى مسالة الديمقراطية واتخاذ القرار. صمغ أنه لا وجود للتقنية في الديموقراطية، فهي بقر ما تنظم الأجل العمومي تساهم كذلك في تفكيك الحقل السياسي وما يبعثه من مصراعات. فالمصلحة الديموقراطية تخلق مجموعة من الكفاحات من دون مسرفة ما هو المعنى القابل للتطبيق بالضرورة، لأن ليست هناك قواعد مطابقة، لأن هناك حالات تتوقف فيها المناقشة ويتأزم الخطاب السياسي، لا سيما أن السياسة لا تستجيب لما هو عقلاني تماماً. والجهود التي استخدام التقنيين من طرف أهل السياسة أنتج ردود الفعل أغلبها سلبي لا يساعد على تعزيز العمل السياسي الديموقراطي، منها فقدان صفة كلام التقني والخير، وتهمون شرائح واسعة في المجتمع بالغيرة بالنسبة لمجال السياسي المركزي، وهذا ما يفسر عزوف عدد كبير من الناس عن المشاركة في العمليات الانتخابية.

غير أن روجيه كوينو (كاتب عام المركز الدولي) بيار مانتيس (مستشار رئيس الحكومة الفرنسي السابق ميشال روكار) يعتبر أن مشروعاً إصلاحياً جيداً يعتمد أن يلقى قبول الجسم الاجتماعي، على العلم أن الفعل الإصلاحي صعب ومن الوارد تضعضع تتأخّر قد لا تكون مرضية لانتقادات المصلحين. وتساؤل من تأخيرات أخرى عن تأثير حركة العولة على المسألة السياسية، ملاحظاً أن أساس هذه الحركة يعود إلى التقدم التقني والذروة في فنون الإنتاج، الأمر الذي اقتضى تعميمه بواسطة اقتصاد منتج يحفز على تعبئة الاقتصاد والتخلفات ذات المروية، وهذا يعني التمييز بين اقتصاد السوق والنظام الرأسمالي، فإذا كانت هناك أنماط رأسمالية متعددة فإن اقتصاد السوق يقدّر عموماً بالديموقراطية. تستقطب العولة الكفاحات وتلك ما سيجم

المرتبطة بالتقدم والزمنية وبضباب معنى المستقبل، إذ تفرض العولة إضافة إلى التشر الزماني، تشراً مكانياً، لذلك يمتنع الاقتراح إلى جماعي بدل الأفق النيولبرالي، والانتقال من زمن الترحي إلى زمن المسؤولية. فالإمسالة التي بدأت تظهر علاماتها الجديدة لا تتمثل في الاقتصاد والاجتماع بحسب وإنما على صعيد الخلافات في المشاركة والاختيار أيضاً، لذلك يصعب إعادة النظر في العقد الاجتماعي بدون إلى جماعي أو الدخول في مشروع أصلاحي دون تنشيط سياسي للديموقراطية في إطار تمثيلي حقيقي.

وانطلاقاً من التجربة السياسية الفرنسية التي لم تشهدها سنة ١٩٨١ مع محمود فرانسوا ميتران والاشتراكيين إلى الحكم شارك باتريك فيليري (فيلسوف وفاض ومدير المركز الدولي) بيار مانتيس (فرنس) بعرض اعتراف في مسهلته أن النزعة الأيديولوجية الفرنسية فشلت، لا سيما في صفوف الاشتراكيين، لأن التصور الذي حملوه عن الديمقراطية لم يكن يواكب التحولات الكبرى التي شهدتها الاقتصاد والاجتماع، بل أن غياب الواقعية الاقتصادية لديهم جعلهم يتعاملون مع عالم الاتصال من زاوية ترجح القول الصناعي لعملية الإنتاج بكيفية رئيسية وتعلمي أهمية مركزية للحقل الدولة. في الوقت الذي دخل فيه العالم التقدم إلى ثورة المعلومات وبدأت العناصر الأولى لما سيسمى بالهقولة تفرس نفسها على الحكومات والبلد. ويتمثل التحلل السياسي الذي واجه اليسار الفرنسي في بداية الثمانينات في بروز نزعة أرايية ذات طبيعة ثقافية وبيولوجية وسياسية، واكبت ما نعت بالذروة الانتكسكونية المحافظة والتي جسدت رئيسية الوزراء البريطانية مارغريت ثاتشر ماياها وفيها.

واعتبر باتريك فيليري أنه إذا تأملنا جوهر هذه الأيديولوجية السياسية، واقتربنا بالتحريف الذي تعاطيه حتى أدرت للنوالبيرانية، إذ تتمثل في رفض اعتبار الوضع الإنساني في اختلاطه وتقدمه، فإن ما يثير الانتباه في طبيعة الأيديولوجية الانتكسكونية المحافظة هو كونها تتحرك من خلال مواصفات قريبة من تلك التي تميز كل نظام نوتاليناري. وذلك ما لم يتمكن اليسار، سواء في السلطة أو خارجها، من استيعابه والانتباه إليه بل أنه قد تنازلات كبرى لهذا الد الانتكسكوني يقبل اعتباره ينسجم مع الفلسفة الليبرالية في حين أنه يقدم كل العلامات المضادة لليبرالية على الصعد الثقافية والسياسية. وهذا تمكن نقطة الضعف الكبيرة في النزعة الأيديولوجية فهي لم تتمكن من إدراك الإبعاد العميقة للذروة الانتكسكونية المحافظة، ووجدت نفسها عاجزة عن احتدام منطلقاتها الاشتراكية الديموقراطية فالد المحافظة لا يعترف بهويته الليبرالية، حتى في المستوى الاقتصادي، إلا إذا كان في موقع السيطرة، لذلك تحولت السوق إلى مجال لتوليد العنف بدل تشجيع المنافسة وإلى الدخول في منطق حربي عوض تحفيز البلدان على المبادرة والاستفادة من القوة البشرية. لذلك، لاخط باتريك فيليري انتقازاً ما هو سياسي إلى القيام بدور خارج الحقل السياسي، وذلك ما يؤشر على ظهور معالم لنوتالينارية أو بربرية جديدة تتخذ من النيولبرالية مرجعها التبريري.

ويرى نيكولا تينزول (مدير مركز الدراسات والتساؤل في العمل السياسي) باريس) أن المطبات المعالية الجديدة تفرس إعادة طرح سؤال الديموقراطية، فإذا كان هذا الانتظام





عنه تفوت كبير بين الفئات المتطرفة وغير المتطرفة، والشرائح القادرة على التفاعل مع تحولات العالم وتلك التي يعجزها التأهيل الضروري لذلك. لا يعود مبرر التقدم التقني على كل الناس بشكل متكافئ، وإذا ما أضفنا الهشاشة الاجتماعية، وأنواع البطالة فإن العوزة تبدو كاتها خطر أكثر مما هي فرصة للشعوب والفئات المهمشة. وللتطويع في نظر روجيه غويدينو، هو ابتكار نظام يقلص من التفاضلات في حدود مقبولة. والبحث عن أسس لاجتماعية وسياسية جديدة لتطبيق إصلاحات تراعي العدالة والمساواة. وهذا ما يتوجب على الاشتراكيين القيام به، فلعالم كما يتقدم الآن يفتقر إلى إعادة بناء نسق فكري يساري عصري. لا شك أن الأوضاع تختلف من مجتمع إلى آخر لأن بلدًا مثل المغرب يطرح على الاشتراكيين الديموقراطيين تحديات كبيرة على رأسها التساؤل عن الأولوية التي يتعين إيلائها الاعتماد الرئيسي في أوضاع كل المستويات تكثسي طابع الأولوية، من تعليم واجتماع وتأهيل الاقتصاد وعصرنة الحياة السياسية... الخ، بل أن روجيه غويدينو يعتبر أن لآراء يصعب عليه إزاء أوضاع مثل تلك التي يمر بها المغرب أن لا يستدعي المرجعية الماركسية، إذ ما قيمة الديموقراطية في بلد فقير يستشري فيه الأمية صحيح أن الاقتصاد السوق يتسلم مع الديموقراطية لأن هذه الأخيرة تسعف الاقتصاد على الانتشال بمرئونة أكبر، ويستطيع المستهلكون التعبير عن أرائهم ويبدو الصالح لهم. ففي حالة بعض البلدان الصغيرة يتعين القيام باختبارات مدروسة ومراعاة الأولويات وشروط وسرعة الإنجاز قصد الحد من التفاضلات الصارخة وتحسين مداهيل المستضعفين وتسهيل الحصول على الخدمات الأساسية العمومية من صحة وتعليم وتربية وسكن... الخ الجميع يحتم خطورة السلاح النقدي الآن، والإكراهات التي يمارسها على السياسات، لكن العوزة في رأي غويدينو تلوّض نظامًا سلوكتيًا يبدو وكأنه إكراهات في حين أنه يتخضم مبادئ للتدبير الجيد، من بينها تجنب التضخم. لذلك تعامل العوزة فرصة حقيقية أن يستطيع التفاوض معها للانتماء إلى حركتها، ولا مناص من اتباع سياسة واقعية للحد من التفاضلات والإعلام من شأن قيم التضامن ومحاربة الفساد والبحث عن سبل المضل لحل مشكلة العمومية وتعزيز الممارسة الديموقراطية، هذه الإجراءات حاسمة يمكن للمعسكر الاشتراكي الديموقراطي الفتح فيها إذا ما تمكن من تعبئة فئات اجتماعية ذات نزوع أصلاحي وديموقراطي.

تدخلات المشاركين المغربية (عبدالله ساعف، بنسالم حميش، محمد الطوزي، نجيب القيسي...) ركزت على القضايا الوطنية والعربية مع التعبير عن تدرج تدري واضح من حركة العوزة. فمنهم من رأى أن كل حديث عن الديموقراطية أو عن أرائة إصلاحية في العمل السياسي يفترض تحقيق ثلاثة ديموقراطية أساسها المواطنة والعدالة والحرية مع الانتباه للمعسرات الخاصة الذي يمكن أن تفضي إليه مسالة الديموقراطية التمثيلية واعطاء الحق للفئات السياسية في الاستئثار الإصلاحي للثروات، والبعض الآخر رأى أن بلدًا مثل المغرب ليست له حرية الاختيار، فهو لم يختر العوزة وإنما يتحمل تبعاتها ويتعرض لإكراهاتها

لا وجود للحقيقة في الديموقراطية

فهو يقرر ما ننظم الجال العمومي

نساهم كذلك في تفكيك الحقل السياسي

وما يحمله من صراعات.

فاللجنة الديموقراطية تخلق

مجموعة من المكنات من دون معرفة

ما هو الممكن القابل للتحقيق بالضرورة.

أذ ليست هناك قواعد مطلقة





المصدر: العربي - ٢٠٠٧/٧/١٩٩

التاريخ: ١٩٩٧/٧/٢٠ النشر والخدات الصحفية والمعلومات

## سليم عبو: رئيس الجامعة ولغز العولة

فرديك معتوق \*

تحديداً للفيلسوف هيريت ماركوز في الستينات حول التمسك الذاتي منحنى التوبان في كائن متوحّد استهلكه، لا طعم له ولا لون ولا رائحة. ثم يتوقف عند تلك الاستراتيجيّة الاعلانيّة العالمة التي أطلقتها شركات للاعلان عملاقة بغية توحيد لعمليّات المستهلكين في العالم اجمع. وكان الأميركي فانس باكارد قد أضاف اللثام عن هذه الاستراتيجية الخفية التي كانت تنطلق من بلاد العم سام.

إلا أن الأمور لم تتبدل في إطار نظرية سكاملة ومترامية الأطراف سوى أخيراً، في التسعينات، حيث تناول الكلام النظام العالمي الجديد، ثم انتعش بسرعة نحو مفهوم جديد، هو مفهوم العولة، القائل بضرورة توحيد أنماط السلوك عبر العالم اجمع، على الأصعدة كافّة، وليس فقط على الصعيد الثقافي. لذلك بدى بالترويج لشأنه ثقافية جديدة انطلاقاً من مصدر للاشعاع والإبداع اوجد هو الولايات المتحدة الأميركية.

ويكشف هنا الأب سليم عبو أنه، من أجل بلوغ هذا الهدف والتأسيس لرؤية جديدة للعالم وللآخرين، لا بد من نموذج تأسيسي يكون بمثابة اللب لب عملية صهر الثقافات هذه (علماً أن أصحاب نظرية العولة الجدد لا يظنون كثيراً لعبتهم) فجور زاوية عولة الاوقات والأنميات هو شركة الثقافة العالمية.

وفي هذا السياق كان دافيد روتكوف قد كتب العام للثلاث في مجلة «فورين أفيرز» المعروفة الصلات بوزارة الخارجية الأميركية أن على الولايات المتحدة أن تسيطر بحزم على هذه اللغة المشتركة الفعّالة في حقل الأعمال كما في حقل التسليّة التلفزيونية والإنتاج الثقافي عامة، بحيث تغدو أميركية التنظير، بشكل تدريجي ولكن بشكل حصري أيضاً. بذلك أن على الأميركيين كما ينبغي روتكوف ألا ينسوا أن أمتهم هي الأعمال على وجه الأرض، الأكثر سماً، وتصلح لأن تكون نموذجاً صالحاً للمستقلين.

لما يستوقف سليم عبو في نمط التفكير والتحليل هذا، هو أن الأساس الذي يتم بناء هيكّل العولة عليه هو أساس مغرقي. إذ يقوم هذا التفكير التأسيسي على تعييز المصدر الثقافي الأميركي، بالمطلق، عن سواء من المصدر، أصلاً في ترسيمه لاحقاً على المصدر المختلفة الأخرى والسيطرة عليها من كل صوبه وصولاً إلى محوّه، أو على الأقل محو فاعليّتها من حياة شعوبها. فالثلاث في الأمر أن المشروع طوباوي، دون أي شك، إلا يجب أن التنبّه

■ تروي الميثولوجيا الإغريقية قصة كائن خرافي له جسد أسد ورأس امرأة وصدرها واجنحة طير، كان يقف على الطريق المؤدية إلى مدينة طيبة، فيبخر الإنسان على المارة ثم يلتهم كل من ليس باستطاعته الإجابة على اللغز، إلا أن نهاية هذا الكائن الفظّاع قد أتت على يد أوديب الذي أجاب على اللغز المطروح عليه الأسر الذي أدى إلى هلاك السيفينكس. أما اللغز الذي طرحه هذا الكائن العجيب على أوديب فكان: «من هو الكائن الناطق الذي يمتشي على أربع القدم عند الصباح، وعلى اثنتين عند الظهر، وعلى ثلاث عند المساء» فكان جواب أوديب: «الإنسان».

يشبه سليم عبو أوديب في هذه الحكاية، فهو يمر أمام سيفينكس عبرتنا التمثيل بالعولة، هذا الموضوع الغريب العجيب غير الواضح المعالم والغميّن، فيجيب على لغزه، مثل أوديب، بالعولة إلى الإنسان. وجدير هنا أن نشير إلى أن سليم عبو، من رؤساء الجامعات في العالم العربي كافة، الرسمية والخاصة على السواء، هو رئيس الجامعة الوحيد الذي تكف نفسه عنه تخصيص بحث متكامل للموضوع، في قمة الجامعات الناطقة كلاً أو جزئياً باللغة الفرنسية، والذي عقد في نيسان (أبريل) هذا العام في بيروت، وكما يحصل لسليم عبو عندما يواجه مواضيع شائكة، فإنه يترك على دراسة هذه الظاهرة الفكرية الجديدة التي أطلقت علينا بقوة في العقد الأخير من هذا القرن، عليها نتكمن من التحول إلى واقع موضوعي شامل خلال القرن المقبل، حيث أن هذا هو ما يحلم به أصحابها.

أما الميزة المنهجية القارية لسليم عبو فهي، كما سوف نلاحظ بعد قليل، في أنها تقوم على تكوين فكري يغرق من منهجين، أولهما الفلسفة والآخرين التكنولوجيولوجيا، هذا ما يعطي للقارية عمقاً لافتاً وثقة استعمولوجية من شأنها أن تعزّي للموضوع من كل الزايف والإيهام اللذين يحيطان به، قبل الولوع إلى مواجهة اللغز، بوقائع ومفاهيم الإنسانيّة في مستواها الأساسي، وهذا، بالطبع، ما يسمح لجمع المهتمين بالموضوع برفع أسئلة عن سؤال كبير يستعد كل الاستعداد لانتهاهما إن لم نحضر أنفسنا لمواجهة سلاح لغزها، وهو سلاح لا تنفخ كثيراً في العمل العربي المعاصر، مستغلين عليه الإيديولوجيا وشعاراتها العصبية.

ينطلق سليم عبو بادئ ذي بدء من منهجهوم الثقافية في مقارنته الطويلة للـ «عولة» ومما قاله







رود هذه النظرية كانوا يشهدون على وجود نواة الاتساع هذه بالنسبة إلى الزمنية المعاصرة في الغرب الأوروبي. أما نظرية العولمة، المعاصرة على إعادة تأهيل النظرية الانتشارية السابقة، فتعود من ناحيتها الجانب الثقافي لمصلحة الجانب الاقتصادي من ناحية. كما أنها، من ناحية أخرى، تربط هذه الحركة الشاملة الجديدة بقطب شامل واحد، للبدء والمضي دون سواء، يقع في قلب الولايات المتحدة. بحيث أن نظرية العولمة قد جبرت لمصلحتها ما توصفت إليه النظرية الانتشارية في المجال الثقافي، مع الإشارة إلى أن علاقة العولمة بالانتشارية علاقة عكسية جداً، أدرجة أن العولمة تقصر الانتشارية كالتبعية، ثم ترمي قسرتها جانباً. وبلغت هنا سليم عبو الانتباه إلى أن العولمة لا تقوم على احترام الخلافات المختلفة من نموذجها، والمتضمنة تحت لواء التنوع الثقافي العالمي، بل على تعال وتكبر لاثنين. ومن جراء هذا الموقف العدائي الشامل، ولو الصامت في الوقت الحالي، فإن تاجع الصراعات الثقافية عبر العالم هو سيد الساحة. بل أن ما تشاهده في الوقت الحاضر هو جعل هذه الصراعات أخطر مما كانت عليه قبل عقد أو عقدين في عز الحرب الباردة. فقد أشعل - بحق - الرئيس الشيوعي فاسلاف هافيل أخيراً إلى أنه يحصل استبدال للصراعات العقائدية السابقة بصراعات ثقافية جديدة وحادة. واللافت في هذا السياق أن الأمريكيين للفتنة، صموئيل هنتنغتون كان قد رسم الفخ هذه الصراعات الثقافية الأسود في مقالة مطيرة له صدرت في مجلة «فورين أفيرز» خمسة عناصر النظرية العولية الجديدة، فالصراع الأثني، في نظره، وبقائه لافتة، سوف يكون صراعاً بين الإسلام والغرب، ثم بين البوذية والغرب، وهكذا دواليك. والواقع أنه عندما صدر هذا المقال جاء ردود الفعل الجنوبية - ومنها العربية - باهتة وضعيفة، فكل قد استخف به في حينه، إلا أنه يتعين اليوم، وبخاصة إذا ما ربطنا بين محتويات هذا المقال وبين جوهر الفكرة، أنه يعبر تماماً عن هذه النظرية الاستيعابية والعالمية حالياً على الاستغادة من

على المصادر الثقافية الأخرى أمر يمتنهي السهولة، كما أنه يعتبر أن النموذج الأمريكي نموذج طاهر، إن لم نقل مقدساً. وعلاوة على طوباويته فإن مشروع العولمة مشروع خطير من حيث منطلقاته المعرفية، حيث أنه يقوم على استعلاء بلاس حدود العنصرية الإثنوبولوجية ويشبه في سياقه الفكري - ولو دون تطبيق في الوقت الحاضر - منطق نظرية التطهير الأثني التي شاعت النور في البوسنة. أما المرحلة الثانية من تبلور نظرية العولمة فهي، في نظر سليم عبو، الانتقال من توحيد العناصر الثقافية إلى ولادة الثقافة الشاملة. ومن مميزات هذه الثقافة الشاملة، بعد تنميطها للمساك الثقافية وجعلها مسالك مبنية على أساس استهلاكي، محاربة التنوع الثقافي. في ما يتعلق بالنقطة الأولى لاحظ وجود توجهات اعلامياً عالمياً موحداً يجعل على تربية المستهلك بما يتطابق مع نموذج عالمي موحد. وهذا هو الترويج في الانطلاق من قاعدة استهلاك الخيرات الاقتصادية وصولاً إلى جعل أفكار هذا المستهلك وأدائه وقبته تتناغم مع نموذج رأسمالي عالمي لا لون طائفي أو ديناً أو قومياً له. والكلام الذي يلفه سليم عبو في هذا الشق يتكرراً بما كان شأنه للفكر الجريء، للاركسي، جورج لوكاش، في الستينات، حول سعي البورجوازية الرأسمالية لتوحيد أشكال وعي أبناء الطبقة العاملة وتنشيطها، بغية تسهيل سيطرة نموذج الوعي الرأسمالي، الاستغلالي عليها. ولو استبدلنا المستهلك بالعمال المثقفين، في كل من التحليلين، سوف نجد أن التقارب المنهجي يسودهما. إلا أن الفرق بين تحليل سليم عبو في هذا المضمار، مقارنة مع جورج لوكاش، هو أن الأول انساني المقاربة بينما الثاني حزبي التحليل. بحيث أن تحليل كل منهما يصل في نهاية المطاف إلى مرآة فكرية مختلفة. وفي متابعة لتحليل سليم عبو لنظرية العولمة يتوقف عند تشابهها البنيوي مع النظرية الانتشارية. هذه النظرية الثقيلة بانتشار العناصر الثقافية، عبر العالم أجمع، عاصياً وحاضراً، انطلاقاً من مراكز أساسية تقع هنا وهناك. علماً أن بعض





مسجد مؤسسة كبرى تدير سوق للآل والإعمال الدائلي لمصلحة حركة كبرى يلق بحركتها الأساسي في الأسواق العالمية. المسوقة بيد من حديد من قبل عرابين اميركيين كبار.

ليعد للتشاكلات لخلق العناصر السلبية التي انتما على نكرها. نلاحظ ان دمج لتجميع السياسي بالمجتمع الاقتصادي وتوحيه فيه. كما ان محو الهويات الثقافية والسياسية تحت اشكالها خالة. إنما يستعمل تعديل المفهوم الديموقراطية وتعدلاً، اوسع واشمل للمفهوم القانوني.

لمشروع العمولة مشروع شامل وخطير. تتكامل اطره وعناصره وتتنامى في اطار منطلق سعري استبدادي لكل ما جاء قبله. فطعمه الاقصى هو وجود انسان ياكل ويشرب ويعمل ويستسلم وينام دون حاجة لشئ اخر. يبني ان مشروع العمولة الذي لم يتحقق بعد. يتمين بالمصر نقره. فما من احد على استعداد للموت في سبيل السوق. على سبيل المثال. بل ان هناك من هو مستعد للتضحية بحياته لمأعاً عن وطنه ودينه وإثنيته. إلخ.

كما ان مشروع العمولة لم يأخذ بعد بصلاية المقاومة التي سوف تقيمها أوروبا في وجهه. والتي بدأت تتجلى في الصراع القائم بين العمولة المتنامية والفرانكوفونية. كما ان طوباوية المشروع العولمي الحالي سوف ترتد عليه بعد فترة. إذ انه يفكر في وسامة فكرية. فهو يشبه وجبة الهيمبرغ الاميركية الضعيفة الطاقة وغير الفادرة فعلاً على سد جوع جائع جنوب الأرض.

لا ان نقطة ضعف العمولة الكبرى تبقى حالياً اغفالها للبعد الإنساني لسوء البشر. هذا البعد الذي تتساوى فيه العناصر المختلفة الثقافية والدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية. دون ان يتخطى أي عنصر من هذه العناصر. بشكل دائم وتثبت على العناصر الأخرى.

فالإنسان في زمن الميتولوجيا الأفريقية الغائب كما في زمن الميتولوجيا الأميركية المعاصر. بطوى دالماً. بتنوعه على الكائنات الخرافية التي تحاول ان تلتهم عقله ووعيه. وهذا هو تحدياً ما حاول سليم عوي شره. برفسة أكاديمية نادرة.

• كاتب جامعي لبناني

التناقضات الثقافية المنتشرة في العالم بغية جعلها تنكثال في ما بينها وتضبط قبل ازاحتها وإزاحة ناسها وتسييد الرؤية العالمية الواحدة للوحدة. مكنها جميعاً. طريق. تسد عن طريق تاجيح الصراعات الثقافية المختلفة. هذا هو عماد النظرة الجديدة الى ما هو غير عربي وغير اميركي بالحديد. وهذا. بالطبع. ما يجعل من التنوع الثقافي العالي ومن النزعة الإنسانية الشاملة للمروعة بالعمولة. الغنية قديمة لا سوق لها في الوقت الحاضر. واستكمالاً لخلق نظرية التنوع الثقافي. تعتمد العمولة. طلاقاً آخر يسمى هو أيضاً. وعلى مستوى كمال اللاول. الى محو الهويات الوطنية عند شعوب المستعمرين عبر العالم. الذين لا يعيرون شعوباً بالمعنى السياسي للكلمة. بل مجرد جماعات تعيش في هذه البقعة الجغرافية او تلك دون الحق بالمعاني الوطنية. فنظرية العمولة تحاول ان تجعل من النزعة الوطنية. بالمطلق. نزعة سيطانية - ينيهي محاربتها والقضاء عليها بشئ الوصال. طعماً ان كل النزعات الوطنية تكون لتعليم عوي. ليست مبنية على اساس عدائي. وبالتالي فتعها ما هو إيجابي وضروري لتنامك الشعوب وتموها.

ويشعر سليم عوي هنا الى ان نزعة النزعة الوطنية عند الشعوب وفي وعي الناس إنما هي خطوة تمهيدية لتفهم من وضعية معرفية الى أخرى. حيث يتنقل الناس من وضعية للمواطن (هذا المصطلح للوروث عن الثقافة الفرنسية) والذي يدخل بعدها جميع سياستهم الدول (الحديثة) الى وضعية المستعمرين لمشكلة مصطلح. للمواطن. في نظر اصحاب نظرية العمولة. انه ينيه الوعي السياسي عندهم بشكل فطري. لذلك. وبغية إطفاء هذا الوعي السياسي العميق لتعمية توحيد الوعي الإنساني على اساس استهلاكي. على وسائل الاعلام العاملة من اجل سيادة نظرية العمولة. في التلفزيون والصحافة والرايو. ان تعيد تأهيل مصطلح للمواطنة بشيواً بحيث لا تعود. تحتدني سلفاً للخصام مع فرق الفوتبول مثلاً. من اجل صب جوهرها في قالب الاستهلاك بعيداً عن قوالب الاختلاف الثقافي أو الوطني. الموجبة للاختلافات السياسية.

فمفهوم الاستهلاك يناسب تماماً للتجنج العالين - الذين يفسون وراء مشروع العمولة مشروعهم. فالاستهلاك مفهوم مخصص لا طاقة له على اثاره الوعي السياسي عند الباعة. بل ان نموتج التفكيراني نموتج معرفي مريح. كليل يبعد التفكير الإنسان عما هو خاص وذاتي. بالمعنى الاجتماعي للكلية. وتوجيهه نحو ما هو عام وخارجي. بالمعنى الاقتصادي للكلمة. فنقل بذلك حلة التفكير السياسي وستبدل بأخرى تقوم على الاستهلاك الاقتصادي. وبالطبع هذا ما يوصلنا الى فهم جديد للدولة والورا. إذ تنقو هذه الأخيرة





المصدر: القبر من

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢١

# هل خسرت المنطقة العربية سباق العلم والعولمة.. مجددا مع اسرائيل؟

## كابوس اسرائيلي واحد .. و٣ أحلام عربية!

بقلم: سعد محيو

والإردن ولبنان وسوريا والفضة الغربية وغزة  
مجتمعة

وهذا ما يقع بؤلة مثل اليابان، كانت تتجنب في السابق التجارة مع اسرائيل خوفاً من خسارة الأسواق العربية، تتحول إلى ثاني أكبر مستثمر للرساميل في اسرائيل بعد اميركا، بسبب حاجتها إلى ما تنتجه شركات الكمبيوتر الإسرائيلية من برامج.

هذا في حين أن الصين ولوسيت ٥٢ علماً من علمائها إلى اسرائيل للتدريب في مؤسسة وإيمان العلمية، ثم ما لبثت الهند أن حذت حذوها، الامر الذي قد يعني أن العرب قد يفسدون قريباً، لصالح اسرائيل، حظوتهم في الشرق الاسيوي للمساعدة نحو الرقعة العالمية، كما خسروا في الماضي، لصالح اسرائيل أيضاً، الحظوة في الغرب الأوروبي والأميركي.

### صوت الحركة

لماذا هذا الوضع القاس في المنطقة العربية؟ في السابق كانت الحجة، والتي يتهم كل من حاججها بالخيانة فورا، هي، «صوت الحركة مع اسرائيل، أو من أجل فلسطين».

بعد أن هذه الحجة سقطت الآن، ليس فقط بفعل توقيع معاهدات سلام مع تل أبيب أو الاستعداد الاستراتيجي لتوقيعها، بل لولا وأساساً لأن اسرائيل نفسها التبت أن «صوت الحركة، هذا نفسه، هو الذي بلغها ومكثها من الإنفاس بزعيم نحو تحقيق التطويرات

لا يحتاج المرء إلى كبير عناية ليرك أن المنطقة العربية على وشك أن تخسر (أو هي خسرت بالفعل) السباق مع اسرائيل، على دخول المرحلة التاريخية الثالثة من الثورة التكنولوجية العالمية الجديدة.

ولا يحتاج الامر إلى أدلة وبراهين على أن الدولة العبرية أعدت نفسها لولوج القرن الواحد والعشرين وعصر تحالف العلم - العولمة، فيما معظم الدول العربية ما زالت تعيش اجواء ومنذات القرن التاسع عشر (هذا في لحسن الأحوال).

فالمعطيات وقرة والإرقام قاتلة: اسرائيل أصبحت الدولة الثانية في العالم، بعد الولايات المتحدة، في عدد الشركات المتخصصة في الكمبيوتر، التي تم تأسيسها في فترة التسعينيات، وهي بدأت تسيطر على قطاع تكنولوجيا أساسي مثل أدوات الإنتاج المتعلقة بامن الانترنت.

وفي الوقت ذاته، قبل الانتقال السريع والناجح للاقتصاد الاسرائيلي من مرحلة التكنولوجيا التقليدية إلى التكنولوجيا المتطورة، وبخاصة في مجالات البيوتكنولوجيا والاتصالات وبرامج العقول الإلكترونية، قد جعل حجمه (الاقتصاد) بوزاري لحجم اقتصادات مصر





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## المصدر: القبس

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢١

الانتفاضة منه التي تروى

فهي سلمية وتغييرية في آن، تصالحية وتصالفية، وتسعى للأفغان والبغداد أكثر من سعيها إلى فرض الرأي واقتدير.

لكن الانتفاضة على ماذا؟

على الذات أولاً.

فقد مر الآن ما يكفي من الوقت كي نطيق النخب العربية من مسيئاتها وإحباطاتها وشعورها بالجزع، لتعاود لعب دورها التاريخي: نقل المنطقة من إسار الماضي إلى رحاب المستقبل من قيود التخلف والذخوف والباس.

كما مر ما يكفي من الوقت أيضاً لنخرج هذه النخب من صدمات نهاية الحرب الباردة وانهايار الاتحاد السوفيتي، واتفاقيات السلام مع إسرائيل، وهزيم الخليج لتبدأ التفكير بتعقل وعقلانية حول كيفية الخلاص بربك القرن الواحد والعشرين.

لكن كيفية. ومساذا في وسع هذه النخب أن تفعل والأنظمة بأسرها عاقلة في دور الحروب العنيفة والانتفاضات والصراعات الطائفية والنهبية والأشياء، ثابتة بوقوعها شحيرة استبداد الأنظمة والاصولية.

### مقومات الثورة

إن الظروف الجيدة تقضي لورا جيدة. وثورة النخب، في هذه المرحلة التي تشهد فيها البشرية أعظم انقلاباتها الاقتصادية والتكنولوجية، يجب أن تتمحور (في رأينا) حول الآتي:

■ التكتل كقوة ضاغطة على المستوى الإقليمي العربي، لتشرع في تطبيق هذه المرحلة الانتقالية للعالمية الكبرى والتاريخية.

■ إعادة رسم الأولويات سواء بالنسبة لأصحاب القرار أو للمواطنين العرب. باتجاه اعتبار النهوض العلمي والاقتصادي العربي المشترك، التحدي الرئيسي، الذي يجب أن تنحصر أمامه كل الصراعات والمزايدات الأخرى.

وهذا قد يلتزم، في مرحلة ما، أن تلعب النخب العربية دوراً إطفائي، في المنطقة، سواء دخلت كل دولة عربية، أو بين الدول العربية نفسها.

■ الدعوة إلى عقد اجتماعي عربي، يضم كل الفئات الحاكمة وغير الحاكمة في المنطقة، ويكون شبيهاً بالعقد الذي أبرمته كل الطبقات اللبنانية في القرن التاسع عشر، وكان في جذر النهضة الرامنة، التي جعلت اللبناني ذاتي أغنى دولة على وجه الأرض.

وهذا العقد الاجتماعي ليس بالامر المستحيل، أو قد لا يصبح كذلك، إذا ما تمكنت النخب العربية المعنية من إقناع الجميع بأن «ثورتها» ليست شيئاً آخر سوى ثورة الضمير في أعماق كل عربي سواء كان حاكماً أو محكوماً، وبأنها لا

التكنولوجية الكبرى، والتي ترجمت نفسها فوراً في إنجازات اقتصادية باهرة.

لا بل أكثر: الدولة العربية بتنت قادرة الآن نسبياً، على الاندماج بالانتماء العالمي، من دون المرور بجغرافيا الشرق الأوسط بعد أن استكت بحزم بمفتاح القرن الواحد والعشرين: المعرفة.

وهذا في الواقع هو الجدلي الحقيقي المبرور لتأنيهاً، فذي يرى (على عكس مشروع شيمون بيريس الشرق أوسطي) أن العولة والتكنولوجيا المتطورة، قادرتان على صيانة وجمالية الهوية «العربية» (إسرائيل، في مواجهة الهوية «الشرقية» للشرق أوسطية المختلفة والاستبدادية التي يجب على إسرائيل تجنبها ورأس الانتماء بها. وهكذا اختزلت إسرائيل قلب العصر، وهي في خضم انغماسها في قلب الأمصار الشرق أوسطية بكل حروبه وحافظت في الوقت ذاته على طابع مميز من الديمقراطية اليهودية التي مكنتها من امتصاص التناقضات الصهيونية - الصهيونية ومنعها من عرقلة التطور.

في المقابل، ماذا نجد في المنطقة العربية؟ زلزال شمسار، صموت العسكرية، وبقيت «مستلزمات» المعركة: حالة الطوارئ، مصائد الحريات باسم «الامن القومي» الفساد والأفساد تصمير المجتمع المدني، منع الانترنت أو الهاتف الخليوي أو الحاسب أو الفض (في بعض الدول العربية)، وانتشار للمنافسات الاصولية، ليس بين الجساعات المتطرفة فحسب بل أيضاً، بين قطاعات واسعة الأوساط الشعبية.

وفي مثل هذه الأجواء والمناخات، التي يسيطر عليها الخوف من كل شيء، تستعصي الحلول، ويصبح الحديث عن المنالسة الاقتصادية والتكنولوجية من إسرائيل لغوا لا طائل تحته. إسرائيل في واد بقود إلى حد العلم والمعرفة (وهما أساسا القوة في القرن الواحد والعشرين)، والمنطقة العربية في واد متصل بكوابيس الالف وصراعاته وتخلخلة.

بيد أن هذا الوضع على رؤسه، ليس قضاء لا مفر منه، وليس قدراً محتوماً لا رد له. كيف؟

### المخرج

إن المخرج من هذه الورطة ليس عسيميا ولا مستعصياً، بل هو في متناول اليد، بشرط أن تتوافر عوامل ذاتية تستطلق عليها هنا مجازاً تعبير «ثورة النخب» والذروة التي تقضي، لا علاقة لها للبتة بملفهم الثورة التقليدية بمضامينه الانتفاضية أو العنيفة، أو بتلك المعارضة الجزيرية، التي لا تظل على الصراخ، إلا من زاوية إلغاء الآخر. المقصود هنا أساساً، قد يكون القرب إلى







## المصدر: القبس

### النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢١

والتكنولوجية والاقتصادية الضخمة التي تلهم وجه العالم (والتاريخ)، وهائله، التأخر العربي للربيع عن هذه الثورات فصار إلى الاتصال بأخوته القادة العرب الذين كانوا (ويلاعنقارفة السعيدة) يعيشون لهم نفسهم ويهيجون به آداء الليل وامراف النهار.

وهكذا انطلقت سرياً في اواخر ابريل ١٩٩٨، قمة عربية تضمن جدول اعمالها، وللمرة الاولى في تاريخ القمم العربية، بندا وحيداً كيفية انضمام العرب إلى عصر العولمة والثورة التكنولوجية الثالثة.

وحسب ٣٠٠ مليون عربي لنفسه هل هذه ليلة القدر

هل تتحقق المعجزة بفعل نور قلده الله في صدر الملوك والرؤساء فيتم وضع القطار العربي على السكة السليمة نحو مواجهة تحديات القرن العشرين وابداعاته وعالمة الشجاعة؟

ولم يطل حيس الانفاس طويلاً. للمعجزة تحققت بالفعل. فبعد يومين اثنين انطلق النشاز الأبيض من قسور المؤتمرات (وربما تراضى الحاصلين انه في ابو ظبي، فصدر عن القمة البيان الآتي.

ايها المواطنين في كل الاطراف العربية... ان فائدتكم من ملوك رؤساء وامراء لا يمكن ان يفوتوا بان تستمعوا في شخبطكم النفسي والنفاسي والوجودي الرافض، فتكونوا بذلك آلة مهشمة مطرودة من التاريخ، ومطردة من العصر.

واذا قسر القادة اتخاذ الخطوات السورية الآتية

انشاء مركز ابحاث ونطوس مركزي عملاق، يستقطب اليه الصفوة من ٥٠ الف عربي يحملون الكهفواء في الحفول العلمية والتطبيقية الى جانب نحو ٧٠ الفا يحملون شهادة الهندسة. هذا إلى جانب نشر مراكز ابحاث وتطوير

فرعية عديدة في كل انحاء الوطن العربي. ان العالم يبقو سنوياً ٥٠٠ بليون دولار على البحث والتطوير. والامكانات العربية ليست عاجزة عن الانضمام إلى هذا الزكب الاستثنائي عبر توفير ملايين الدولارات لهذه المراكز التي باتت هي مفتاح الانعقاد والمستقبل

كما ان الامكانات العربية، ليست عاجزة ايضاً عن استقطاب العقول العربية المهاجرة إلى الغرب والتي تتحرق شوقاً لخدمة اوطانها ولعلمها.

وقدعو القمة كل مؤسسات الاعلام العربية، المرئية والصوتية والمكتوبة إلى دعم هذه المراكز عبر نشر التوعية العلمية والتكنولوجية، وكذلك عبر تخصيص مساحات زمنية واسعة من برامجها لعمليات التطوير والتدريب بالتنسيق مع منظمات وطنية عربية استشارية وعلمية

تسعى سوى للم الشمل وتحقيق الحد الأدنى من الإجماع العربي على رفض خسارة معركة العلم والعلمة.

■ العمل عبر وسائل عملية. وإن متواضعة في البداية، لإعادة الثقة بالنفس إلى مواطني الأمة العربية، ولإخراجهم من دائرة الخوف والقلق اللذين يجعلانهم لقمة سائغة في فم الصنف اليائس والتطرف اليائس.

قد يقال هنا، ان مثل هذه المهام، لا تقل صعوبة عن إجترار المحجزات نفسها.

وربما كان هذا صحيحاً.

لكن الصحيح ايضاً بان النخب العربية لن تخسر شيئاً إذا ما انغمست في حماء هذه المهمة التاريخية: فالخسارة والقعة اساساً على رؤوس الجميع، وهي خسارة مجلجلة حقاً، ومثله حقاً، وتاريخية حقاً.

ولربما قد تكلفت هذه النخب ان لا تناس من ركوب هذا المركب الخشن: فاسرائيل القفوفة تكنولوجياً والاقتصادياً وعسكرياً من امامها، ومخاطر وحرائق العنف والتطرف والفقر والتأخر في المنطقة من ورائها، وليس ثمة خيار سوى التقدم الاخرى إلى الامام.

فهل نلعل، هل تتحرك الآن قبل ان يصبح عد المنطقة... اسرائيلياً بالكامل؟

#### ٣ احلام..

ليس في وسعنا سوى الانتظار قليلاً... والصلاة كثيراً ليقلب الله نورا في صدر نخبتنا الحاكمة وغير الحاكمة

لكن، وخلال ممارسة سجل الانتظار هذه، بإمكاننا ان نلعل ما نلعل كل الامم العظيمة خلال عيواتها العظيمة: استعادة الحلم وبعث الأمل.

ونحن هنا من اتباع جورج برنارد شو، الذي اعتاد ان يقول: نعماً لحلم ونحلم، ولا بد ان يتحول هذا الحلم إلى حقيقة.

نحن من نصار يوسف شاهين في المصير، يجب الا نتوقف عن الفناء والرقص والامل... والحلم.

وهاكم الآن ثلاثة احلام دفعة واحدة. ومن يدرى لعل وعسى:

#### الحلم الأول:

في صبيحة يوم ربيعي مشرق، يتدفق فيه النور دفقا عظيماً من السماء إلى الأرض، ويصعد من الأرض إلى الشمس على كل مدى العالم خمر سخي ترتفع له السماء التام فجأة شمل القادة العرب.

الخبر تزل كالجاذبة على رؤوس الجميع في المنطقة، لأنه كان بلا مفرات ولا تحذيرات. وتبرعت الضيافات العربية بتفسير هذا المغز واهداف هذه القمة

أحد القادة العرب: شالته، الثورات العلمية





المصر : القاهرة

التاريخ : ١٩٩٨/٧/٢٤

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وتخطيطية سيتم تأسيسها قريباً.  
أما بالنسبة للسوق العربية المشتركة التي  
تتطلب تنفيذها وقتاً طويلاً، فقد ارتأت القمة  
استبدال المشاريع الطنانة والرائدة التي تبقى  
في النهاية حبراً على ورق، بخطوات صغيرة  
ومتواصلة، ولكن فعالة.

وعلى أي حال، تأمل القمة بأن تكون خطوة  
المركز العربي العملاق للأبحاث والتطوير، خطوة  
تاريخية في اتجاه التوحد الاقتصادي العربي.

### الحلم الثاني:

بعد ثمانية أشهر من حلم قمة الإبتدائية  
العربية هذه، شهد العرب حلمًا لذيذاً آخر،  
وفي أوائل ديسمبر من عام ١٩٩٨، تراسى  
الحالمين العرب، بأن قادتهم تقاطعوا ثانية إلى  
قمة ملائحة جديدة.

لكن هذه المرة، لم تكن هناك هوليس ومخاوف  
وتنويات تلقى بل فرح وانفتاح وتفاؤل.

فمركز الأبحاث العلمية العربي العملاق ولد  
بالفعل، وبات بالإمكان الآن نقل أبحاثه من  
الخفريات إلى إلى الاقتصاد.

وهكذا ولدت في القمة الجديدة مشاريع  
اقتصادية - تكنولوجية عربية مشتركة جديدة، في  
مجالات عدة منها: الأدوية والكيمائيات  
والبيوتكنولوجيا التي يقدر أن تدر على العرب  
بلايين الدولارات، إضافة إلى مشاريع أخرى  
لأقامة صناعات الكترونية وكيميائية متطورة،  
بالاشتراك مع شركات أسيوية دولية متعددة-  
الجنسيات.

وجدنا في جنب مع هذه المشاريع التي ولدت  
في رحم مركز الأبحاث العملاق، بدأ الخبراء في  
هذا المركز في تقديم مشورتهم العلمية، التي  
وضعت في صيغة الاقتراحات للقادة العرب، حول  
كيفية زيادة الإنتاجية وتحقيق الفعالية في  
الاقتصادات الوطنية العربية. كلا على حدة  
وبشكل جماعي.

بعد أن هذه الإنجازات الضخمة، لم تكن  
الوحيدة التي خرجت بها القمة، بل جاء الإعلان  
المفعل بأن القادة العرب فسروا تشكيل وكالة  
فضاء عربية موحدة، وبأنهم ياملون أن يتمكن  
العلماء العرب من وضع قمر صناعي من صنع  
عربي بالكامل، في مدار حول الأرض، في موعد لا  
يتجاوز عام ٢٠٠٧.

### الحلم الثالث:

في الفترة بين هاتين القمتين، كان حلم ثالث  
يجتاح المنطقة وينتشر فيها انتشاراً كثافاً في  
النهج.  
وأي هذا الحلم تراسى الحالمين العرب بأن عام  
١٩٩٨، حمل معه انتقال نظرية اللومينو من

أوروبا الشرقية إلى الشرق الأوسط، بفعل عوامل  
دولية وإقليمية ومحلية معقدة.

وهكذا، أقيمت ديموقراطية حقيقية في أحد  
الأنظار العربية. وما لبثت نار الديموقراطية-  
والحريات الفردية وحقوق الإنسان أن بدأت  
بالتمدد ببطء، ولكن بنشاط، في باقي الأنظار  
بمكون خضات اجتماعية قوية، أو أعمال عنف  
والسبب.

دور آخر قلده الله في صدر السلطات العربية،  
التي تحركت (بعد قرارها بدخول العصر) لإبرام  
عقود اجتماعية جديدة، وتاريخية، مع شعوبها  
أد هي ارتكبت أن دخول عصر تكنولوجيا-  
المعلومات واللغة، مستحيل من دون شعوب  
حرة، ومواظنين عرب لحرار، ومبشرين ذاتية  
خلاقة.

وهكذا أتفق عصر عربي جديد، علمي حقاً،  
تكنولوجي حقاً، ديموقراطي حقاً، مستقبلي حقاً،  
يلفخر به الحكام العرب، قبل الحكوميين.

هذه ليست إحلاماً، بل أضغاث أحلام  
مستحيلة أيضاً، قد يقول البعض.  
لكن... سنواك ارتكاب فجلة، فالحلم إلى أن  
ينقلب هذا الحلم إلى حقيقة.  
... وكل حلم والتم خير.





المصدر: الأمل

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## بليم جريد: ماكنة الدمار العظيم بلا ضابط ولا "تركسين"

الحديقة المقودة بالثورة التكنولوجية العالمية. ويقول المؤلف إن تشبيهي ليس دقيقا فهو يمسح ما هو معدود وتجريدي، ما هو دمارا، أو تراجيديا. تعيد تشكيل العالم. ومن بين مئات اللقطات البارزة التي يحتل بها الكتاب نورد فقط هذه الإشارة التي تبين حجم الكارثة المتوقعة. يقول المحرر الأمريكي: خلال الحقبة الماضية زاد حجم أعمال أكبر ٥٠٠ شركة عالمية ٧ مرات (في ٢٠ سنة) لكن عمالتها ظلت في الفترة نفسها تتراجع حول ٣٦ مليون عامل. وقد نما حجم مبيعاتها من ٧٢٦ مليار دولار في ١٩٧١ إلى ٥.٢ تريليون دولار في ١٩٩١، وتزايد في الوقت نفسه نصيبها في التجارة الدولية فأصبح ثلث جميع المبيعات الصناعية لثلاثة أرباع الضامات والموارد الأولية، أربعة أضعاف التجارة في التكنولوجيا وخدمات الآبار. فإذا كان كل ذلك يتم ٣٦ مليون عامل فهل تصلح مثل هذه الشركات لحل مشكلة البطالة في العالم؟ ومن سيكونون زبائن لبضاعة النظام في ظل وضع كهذا.

إن المؤلف ينهض من التنافس المحموم بين الدول لاجتذاب الشركات العالمية ذاتها، بل التنافس - مثلا - بين الولايات وبعضها البعض داخل أمريكا لاجتذاب هذه الشركات. إن الملكية العملاقة تمشي وسكان العالم قد تضاعفوا (في ذات العشرين سنة) ولا أحد يريد أن يتوقف ليسأل: هل هذا هو الحل؟ المؤلف محرج بجملة "ويلج ستون" ونشر الكتاب هو "سميث أند سوتشر".

ضمن تيسار يزداد بروزا كل يوم. بين اللخبين اليمينيين، الذين يحثون من المجهول الذي يتربعين بالتراسمية العولمية الحالية (وإن كانت أكثرية الخصميين بالنسبة من الاسترجالية لا تنصع به لتصحيح النظام). ضمن هؤلاء أصغر الصحفي الأمريكي ولیم جريد، كتابا خطيرا بعنوان: "عالم واحد شتتا أم أبنا.. المناطق المحنونة للراسمالية العالمية" (على الغلاف صورة لكرة أرضية متداعية تم تصميمها بالواصف).

يصف الصحفي الراسمالية الحالية، بأنها كملكنة قوية عملاقة.. ومدمشة، تجلبل بالحركة والدوى والظنين، تاكل الوقت والموارد، وتنتج اسرع وأشد بمرأل من أية ماكنة زراعة عملاقة رأيناها، ولكنها وفكر في هذا كما يقول المؤلف - تجرى على أرض مفتوحة غير مهيبة تمشي ولا تميز بالحدود والأسوار والعوائق - تنشق وتحترق وهي تغمض بقوة اندفاع هائلة وكأنها شمس، حركتها عسير استعوري، ترمي وزاتها بفعات من الحراء الفاحش، وتترك خلفها في الوقت نفسه مساحات مهولة من الدمار العظيم. إنك تتصور أن أناسا حائقلين يديرون هذه الماكينة لكن أبدا، فلا أحد على عجلة القيادة، بل في الحقيقة لا عجلة قيادة لها بل لا حاكم ميكانيكي لها (بحد مثل الحاكم الداخلي الذي يوقف ماكينات الدوزل إذا زابت الحركة على حد معين لا شيء يحكم السرعة ولا الاتجاه يتحكم فيها فقط النهم وقوة الاندفاع الذاتية. هذه الماكينة هي أخيرا الراسمالية





المصدر: الأمل

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٢

بأورق قسوة

## لواجهة العولمة (١)

### تعاون الجنوب الجنوب

إن للواجهة العولمة لتحديات العولمة من جانب دول الجنوب تتمثل في تضاعفها لإعادة ضابغة التقسيم الدولي للعمل مما يضعهم من وضعها في الاقتصاد العالمي. هذا الهدف بطبيعته بعيد المدى ويتطلب تحقيقه في الحل الأول نشاطاً سياسياً يقوم بحال من حكومات وطبقة في دول الجنوب ترسم مساهمة استراتيجيات مشتركة للتنمية تستهدف الإصلاح الاقتصادي والديمقراطي من الإطار الحالي لتقسيم العمل الرأسمالي الدولي. من خلال وضع خطط تنمية شاملة في دول الجنوب تستهدف التجميع الجغرافي للاختلافات في هيكلها الإنتاجية الأمر الذي يعكس بالتميز تنوعاً جديداً على تشبوه هيكل جديدة للقطاعات التجارية والسلعة والخدمية ورؤوس الأموال بين دول الجنوب. وبما يتيسر في الأجل الطويل من قيام إطار جديد للتقسيم الدولي للعمل. تحتل فيه دول الجنوب مكاناً متكافئاً مع دول الشمال. ويتضح هذا أن أمام دول الجنوب معركة طويلة المدى لتخليها عن هيمنة الهيمنة مع الرأسمالية العالمية المسلحة بترسانة من التقنيات الدورية التي أصبح لها "شريعة دولية" تكفي حركة دول الجنوب. ويلاحظ أن بعض المنظمات الاقتصادية الدولية وعلى رأسها منظمة التجارة العالمية. ليس هناك أي وهم في أن هذا المطلوب من الصعب تحقيقه في ظل الظروف الحالية من السيطرة السياسية والاقتصادية للبلدان الرأسمالية على مقدرات شعوب العالم بأسره. تلك السيطرة التي يضعها أيضاً وجود حكومات غير وطنية في معظم دول الجنوب. ولكن هذا لا يمنع دول الجنوب من أن تقدم على اتخاذ بعض الإجراءات الجزئية لمواجهة العولمة. وقد يكون من أهم التقارير التي يمكن الرجوع إليها التقرير الذي أعدته لجنة الجنوب والتي كانت قد تشكلت في الثمانينيات برئاسة تيريري ونيس تزلانيا السابق. وقد صدر هذا التقرير في عام ١٩٩٠ بعنوان "الجنوب أمام الجنوب". وفي ضوء التفرقة الحالي لمجموعة الـ ١٥ (حالياً مجموعة الـ ١٧) وقد عملت لمناقشة الثامن في القاهرة في مايو الماضي. وفي ضوء المقترحات التي وردت في تقرير لجنة الجنوب المقدم لعام ١٩٩٠ قد يكون من الأمثلة أن تشرع "سكوتية" مجموعة الـ ١٥ في اتخاذ الإجراءات التالية:

- ١ - توسيع نطاق عضوية مجموعة الـ ١٥، خاصة للسعي لضم بعض دول الجنوب ذات الوزن الكبير كالصين وجنوب أفريقيا وإيران.
- ٢ - التنسيق بين خطط التنمية الشاملة للدول الأعضاء في المجموعات الإقليمية المختلفة داخل دول الجنوب.
- ٣ - تأسيس شركات متعددة الجنسيات بين دول الجنوب تعمل في مختلف مجالات الإنتاج والخدمات الإنتاجية.
- ٤ - إنشاء بنك الجنوب لتمويل مشروعات التنمية في دول الجنوب. وكذلك تمويل التبادل التجاري بينها ووضع الترتيبات المالية اللازمة لإجراء المقاصة وتسوية المدفوعات متعددة الأطراف بين دول الجنوب.
- ٥ - إنشاء صندوق نقد خاص بدول الجنوب يقوم بمهام معالجة صندوق النقد الدولي. ولكن باليات مختلفة.

د. الفونس عزيز







المصدر: الشعب

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٤

للنشر والخدمات الصحفية والاعلاميات

# عجبية حكاية عجائبي..!

بقلم:

جمال أسعد

ان يصل به الاتهام إلى حد الاتهام بالارهاب بكل التواء فما مواصفات السيسى المتطرفة وما الضغوط الثأورية والمروحية لاثام شخصياته مسيحي او مسلم متطرف؟ وهل كل من يذهب إلى المسجد أو الكنيسة متطرف؟ وهل كل من له نشاط في جمعيات أهلية متطرفة وإنكسرت جمعية العاداة والسلام لها أهداف متطرفة للعالم؟ وتواجه؟ وكيف لا يطبق عليها القانون؟ وهل نشاط عجائبي الذي تعلمه هو تطرف؟ وهل معنى ذلك أن أي قبطي أو مسلم نشط في العمل العام يعتبر متطرفاً أم أن موقف عجائبي من أمريكا تطرف؟ وهل هو السبب في وصفه بالتطرف؟ كما أن هذا يجعل كل شخص سلمي يريد أن يتحول إلى موافقة الإيجابية، ويريد أن يشارك في العمل العام، لا شك أن أي شخص سوف يتراجع، وهل يمكن لأمة أن تزعم وتقدم بغير مشاركة أبنائها وبغير إيجابيات مساهماتها، وهل محاصرة المشاركين في العمل العام في محلة الرطب؟ إن المشاركة باسادة هي الامل لرفعة الوطن وتقدمه، هناك السليبية لا تخلق إلا وطننا متخلفاً ذليلاً يتحكم فيه السفرة التي لا تمي غير مصلحتها والتي لا يعنها سوى ذاتها، وذلك -لا شك- ضد الوطن وضد مصر وضد شعبها، حقيقى عجيب.. حكاية عجائبي.

شخصية مصرية وطنية عامة ترفض تدخل أمريكا في شئون مصر بحجة حماية الأقباط من الاضطهاد وكان متفهماً جداً الأمر الذي جعلنا ندعوه ولأول مرة -في حياته- أن يشارك في مؤتمر عقد بحزب العمل لرفض التدخل الأمريكي، وكان هدفنا أن يكون أغلب المتحدثين من الأقباط لرفض ذلك التدخل، أما الواقعة فهي أن عجائبي قد وضع نفسه في انتخابات مجلس إدارة إحدى الجمعيات الأهلية بالقاهرة، وقد تقدم بالترشيح ولم يتم اعتراض الشئون الاجتماعية خلال ٢١ يوماً حسب القانون الخاص بالانتخابات، وقد فاز بأعلى الأصوات، وكانت المفاجأة أن الأمن -أول الأمن- قد منع متطرف مسيحي.. وهذا نساء الأجهزة المختصة والمتحكمة في خلق الله من باب العقد الاضطهاد للبشر، فإين كانت تلك الأجهزة منذ عرض اسمها المرشحين ومنهم عجائبي؟ ولماذا لم تعترض تلك الأجهزة إذا كان هناك اعتراض؟ وهل من حق الأجهزة المتحكمة أن تعترض دون إبصاره الأسباب أو مواجهة المعارض، عليه بذلك الأسباب، وأين الديمقراطية في ذلك والتي يتشوقون بها، ثم ما هي حكاية مسيحي متطرفة فنحن نعلم أن مسلم متطرف هي الشعار الذي يمكن

يجتاح العالم اليوم مع نظامه الصالح الجديد وما يسمى بالعودة ثورات عبادة، منها وعلى رأسها ثورة الديمقراطية وحقوق الإنسان، وأصبحت أمريكا -سيدة العالم وحاكم البشرية- تعاسب الدول من خلال التزامها بالحرية على الطريقة المصرية في الصدارة تنسوي فتح مكاتب حقوق الإنسان التي تعمل من سفارات أجنبية، ولا مانع من تمويل هوائى أو سموى أو سودى، ولكن في النهاية للحملة النهائية لأمريكا ومخابراتها، وبالرغم من التزام مصر وحكومتها بكل قرارات سيدة العالم في كل المجالات، وعلى كل المستويات وعلى رأس ذلك ما يسمى بحقوق الإنسان وإعلاء كل الحرية لتلك الجمعيات لعقد مؤتمراتها الممولة من الخارج -فمازلنا نرى الحكومة تستبد وتسيطر على العمل الأهل من خلال القناصين السنة ٦٤-، ول هذا الإطار الغريب وهو تنفيذ تعليمات أمريكا بالظهور باتنا نسلعد وتشجيع العمل الأهل وجمعيات حقوق الإنسان والديمقراطية -نرى في الواقع غير ذلك بل نقيضه، فهناك القصة قد حدثت للمصدق جورج عجائبي، وهو أحد الرموز القبطية الكاثوليكية وله نشاط ملحوظ في جمعية العدالة والسلام بما جعله أحد المصريين الأقباط المشاركين في الحياة العامة من خلال العمل الأهل، الذي تبارك أمريكا وتشجعه الحكومة وكان آخر مشاركاته توقيع على بيان الأمة، الذى صدر ووقع من حوالي مائة





المصدر : **الأحد** - **الار**

التاريخ : **١٩٩٨ / ٧ / ٢٤**

**للنشر والخدمات الصحفية والإعلاميات**

## بين العولمة والنظام الجديد

أوسطية الغرض منه أن تسمع إسرائيل صاحبة اليد العليا في المنطقة. وقوله: «لا بد أن تنسحب عيلينا الصعبة الإسلامية» قول غير محقول. لا كيف يكون ذلك مع نظام يرأسه غيورنا الذي لا يدين بيتنا؟ وقوله: «إن النظام يهدف إلى إلغاء الانتماء والهوية» قول خطير. فلا أحد في الكون يمكنه أن يبدل ذلك. وقوله: «أنك لن تجد ريثك في يدك» خطأ. لأن تطبيق سيادة العولمة سوف يرفع مستوى دخل الفرد رفعا كبيرا في كل الأنشطة الإنسانية. وقوله: «إن العولمة هي السبيل للسوق الحرة» أوسيلة، صحت أن فكرة السوق هي من شأن ولا علاقة لها بالعولمة. ذلك لأن العولمة هي فكر يسلح لكل دول العالم بينما السوق هي مشروع خاص بدول الشرق الأوسط وحدها. أما قوله: «إن هدف السوق هو أن تسمع إسرائيل» صالحة اليد العليا في المنطقة فصحت. إن الهدف من محاولة إسرائيل أن تسمع دول المنطقة. أما السيادة في المنطقة أن اجتمعت لدى معقولة على أي حالات كثيرة. وأخيرا أقول: لا أجد من السموين عن الفساد في قطاع السبينة في الداخل لا في الشارع فيحد في الخارج سماء تيرة الذين في الداخل ولا انك تصعد ذلك.

**أمين محمود العقاد**

أطلقتها أمريكا بعد فوزها ميلشدة في حرب الخليج وأن الحلاق كلمة منطية عليه يعني أنه صالحة. ولابد لكل سلطة من رئيس وتراض أمريكا باستمحاء الاعتراف برئاستها. لهذا النظام ولكن تلك الرئاسة مستتجة بوضوح والنظام له هذان:

الأول: منع الصروب وفرض الأمن والاستقرار على دول العالم. ولذا احتاج الأمر باستخدام القوة المسلحة. الثاني: كسفاط على المصالح الأمريكية في كل أنحاء العالم باستخدام سلاح العقوبات الاقتصادية.

وهذه بريطانيا تريد أن تشارك أمريكا في حكم العالم فقد جاء في الأنباء: «ستسعد بريطانيا لتشكيل قوة تدخل سريع فادرة على بلوغ المناطق الحساسة في الكرة الأرضية» في أقل وقت ممكن بحلول عام ٢٠٠١.

وفي ندوة حول «السبينة للصرة والعولمة» قال المشل الكبير نور الشريف: يجب أن تتعامل مع العولمة باعتبارها أمرا أصبح مفروضا علينا وإن أمريكا تتعامل من خلال هذا النظام بأسرعة. العالم كله ولكي تتعامل مع هذا النظام لابد أن تنسحب عليه السبينة الإسلامية لأن ذلك النظام يهدف إلى إلغاء الانتماء والهوية وهذا معناه أنك لن تجد ريثك في يدك. إن العولمة - اقتصاديا - هي تحليل ليسر بديل عن السوق الشرق

أمريكا - باعتراق الجميع - هي أكبر قوة في العالم وإذا أردنا حاكمنا للعالم فلا أحد غيرنا. والأمم المتحدة ومجلس الأمن والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي كلها بطرق غير مباشر ليست إلا أدوات في خدمتها. وقد أسستها جميعا بعد فوزها في الحرب العالمية الثانية. وذلك ببالا لمصبة الأمم التي أسسها الحلفاء بعد موزم في الحرب العالمية الأولى والتي للهارت سريوما لغسلها في منع الحروب. أما مقولنا «العولمة والنظام العالمي الجديد» فقد نشأت بعد فوز أمريكا في حرب الخليج. هذه محاولة متواضعة للتعريف بهما وللظرة بينهما.

العولمة: هي مجموعة من الأفكار والبداهة. قال بها فلاسفة القرنين التاسع عشر والعشرين. وأهمها: الديمقراطية والليبرالية والتعددية الحرة وتداول السلطة وحقوق الأقليات والحرية والسوق والخصخصة وحرية انشغال الأفراد والأسواق والأسلم والمعلومات بين مختلف دول العالم وحرية الرأي وحرية التعبير وحرية وسائل الإعلام الحرة والمسبوبة والريشة. وتقرض أمريكا هذه البداهة، فربما هذا إصلاح الشين الداخلية لدول العالم. ذلك باستخدام سلاح الترفيع والترتيب. النظام العالمي الجديد: هو مقولة





المصدر: المصـور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٤



## كلمة حق

د. فؤاد زكريا

# الوجه الآخر للعولمة



●● على الرغم من أن كلمة «العولمة» لم تصبح متداولة في لغتنا السياسية والاقتصادية والثقافية إلا منذ فترة قصيرة، فإنها قد اكتسبت خلال هذه الفترة القصيرة سمعة سيئة أصبحت لصيقة بها إلى حد يجعل من المستحيل تبرئتها منها . وما إن شاعت هذه السمعة السيئة حتى أخذ بعض الكتاب الصغار ، الذين لا يملكون ، زادا ثقافيا يجعل لكتاباتهم محتوى يغيد القارئ وينير له السبيل - أخذ هذا الصنف من الكتاب يستخدمون لفظ «العولمة» ويحشرونه في كتاباتهم حشرا دون مناسبة ، لا لشيء إلا من أجل تملق مشاعر القراء الذين رسخ في أذهانهم أن هذه «العولمة» شيء قبيح - وهكذا يتراكم سوء الفهم في عقول القراء بفضل كتاب لا تهمهم الحقيقة ولا يراعون أمانة المسئولية أمام جماهير قرائهم ، لأنهم طلاب شعبية رخيصة يتصورون أنهم لن ييلفوها إلا باتخاذ موقف النفاق والتملق الجماهيري

●● الرخيص





المصدر :- المصراع

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :- ١٩٩٨/٧/٢٤

وكما أمضوا في مهاجمة «العولة» وبيان أنها جزء من مؤامرة عالمية تحاك ضفتا، يتصورون أنهم بهذا المسك الرخيص يلتحقون بركب «الكبار».

في تصوري أن كلمة «العولة» أصبحت (حسب تعبيرنا الشعبي البليغ) «ملطشة» لكل من يريد إعطاء نفسه مكانة جماهيرية لا يستحقها، ولما كانت الكلمة تعبيراً عن تطورات عالمية تستحق أن تؤخذ بجدية.

ولما كان أي شرح لهذا المفهوم يقوم على «النظرية التأميرية» التي أفستت تفكير الكثيرون - لما كان ذلك كذلك فأني أرى من واجبي (استكمالاً لمهتي في إيضاح المفاهيم المتداولة في لغتنا الفكرية والثقافية المعاصرة ومحاولة تفصيلها) أرى من واجبي أن أخصص هذا المقال لعرض «الوجه الآخر» الذي لا يعرفه من يتخذون اللفظ أداة لممارسة انتهازيتهن - أو الذين يتعمدون تجاهله حتى يحققوا مأربهم.

أول ما ينبغي أن أتبه إليه هو أن الهجوم على «العولة» أصبح شيئاً انقصد عليه الإجماع بسرعة، قبل أن يتاح الوقت الكافي للتخيل والتفكير والفهم الواعي وهناك شبه واضح في هذا الصدد بين تعبيرى : العولة والعلمانية، فقد هوجم لفظ «العلمانية» بدوره هجوماً سريعاً ظالماً يثير فهم ، حتى أصبح بدوره كلمة «سبينة السمع» يكفي أن يصف بها أي شخص خصمه لكي يكسب المعركة شدة . وفي الحالة الأخيرة توصف العلمانية ظالماً بقنها هي «اللاإيمانية» أو هي الإنكار التام للدين . مع أن العلمانيين قد بحث أصواتهم لكي يبينوا أن العلمانية لا ترفض الدين على إطلاقه أو تنكره - وكل محاولات «إبعاد الدين عن السياسة» (وهي جوهر العلمانية) ليست في حقيقتها سوى محاولات للارتقاع بالدين فوق مستوى الأحوال السياسية . أو لإبراء الدين من أضرار السياسة.

وهكذا فإن «العولة» قد عولمت معاملة تشبه تلك التي عولمت بها «العلمانية» إلى حد بعيد... ويبدو أن ثقافتنا المعاصرة تحمّل حساسية خاصة لكل الألفاظ المشتقة من الجذر (ع

ل م). أعود إذن إلى العولة فبقول إن بداية الهجوم عليها جاءت من أوساط اليسار المصري والعربي أو من الأوساط المتأثرة بها أو التي تسعى إلى اكتساب شعبية عن طريق تبني مقولات اليسار. فقد أكد كتاب اليسار (الذين لم يكن في أذهانهم سوى الوجه الاقتصادي للعولة) أن العولة ماهي إلا مؤامرة حاكتها الرأسمالية الأمريكية للسيطرة على أسواق العالم عن طريق الشركات العملاقة متعددة الجنسية التي تسعى كالأخطبوط إلى مد أذرعتها المتعددة إلى أطراف أبعد وأبعد من هذا الكوكب .

وهكذا فإن فكرة العولة التي ظهرت في سماء الفكر العالمي عند نهاية الحرب الباردة أو في أعقابها، قد فهمت وعولجت بعقيدة الحرب الباردة التي كان اليسار يفسر معظم الظواهر في ظلها في إطار فكرة المواجهة الكونية التي تحيكتها الرأسمالية الأمريكية.

إذا كان هذا التفسير التأميري قد ظهر في مبدأ الأمر في أوساط اليسار ثم تلقفته أقلام بعض الصبغة الذين تصوروا أنهم يستطيعون الالتحاق بركب الحركة الوطنية عن طريق توريده بعض الأفكار ذات الأصل اليساري.

إذا كان الأمر كذلك - فأني أود أن أنبه القارئ في هذا المقال إلى أن الأصول الأولى لفكرة «العولة» قد ظهرت في الفكر اليساري ذات قبل أن تشيخها المصالح الرأسمالية الأمريكية بوقت طويل .

هناك اتجاه قوي إلى العولة في مصمم اللطيفة الماركسية يتعمّل في الشعار المشهور المعروف منذ القرن التاسع عشر : «بإعمال العالم اتحدوا».

وهكذا طرحت الماركسية نفسها منذ أكثر من قرن على أنها فلسفة تدعو إلى كفاح مشترك للطبقة العمالية ضد المستغلين - هذا الكفاح المشترك يتخطى نطاق الدول القومية ويرتكز على «عولة» التضال العالمي . ومن المعروف أن أخطر انقسام وقع بين صفوف «البلاشفة» بعد ثورة ١٩١٧ في روسيا، كان يتمثل في الخلاف بين وجهة النظر التي تؤمن بإمكان قيام الثورة العالمية







المصدر : المصـور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٧/٢٤

في بلاد بعيدتها (مثل روسيا في ثورة أكتوبر) ووجهة النظر التروتسكية التي كانت تؤمن بأن الثورة العمالية لابد من «عولتها» كما تتجسج. ومن المعروف أيضاً أنه حدثت انقسامات أخرى بين الأحزاب الماركسية الأوروبية أثناء الحروب (وخاصة الحرب العالمية الأولى) حول مسألة هل يحق للشخص الانتمى إلى الطبقة العاملة في بلد ما أن يحمل السلاح ليحارب شخصاً ينتمي إلى الطبقة العاملة في بلد آخر؟ أو بعبارة أخرى: هل يؤدي صراع الأبطال إلى إلغاء صراع الطبقات؟ وفي ظل هذا الصراع ظهر هناك من يقولون : إن العدو الحقيقي للعامل البريطاني أو الفرنسي هو الرأسمالي الذي يستغله في وطنه وليس العامل المجند في الجيش الأجنبي. وبعبارة أخرى، فإذا كانت العولمة تجاوزاً للمحدود الوطنية من أجل السيطرة على أسواق العالم، حسب رأي الخصوم اليساريين الفكرة، فإن في مصميم الفكر اليساري دعوة إلى تجاوز الحدود القومية لأهداف مضادة لتلك التي تقول بها نظرية المؤامرة الأمريكية. ولكن لماذا نذهب بعيداً؟ إن أول تعبير صريح عن العولمة - في عصرنا الحاضر - قد جاء على لسان «جورباتشوف» عندما كان زعيماً للحزب الشيوعي الروسي وقبل أن يتحول إلى أداة لهمد النظام الذي وضعه على رأسه .

ففي محاولة أخيرة لانتقاد النظام الذي أخذ يتداعى فور أن دعا جورباتشوف إلى إعادة البناء في إطار من العولمة والمصارحة (أي من الديمقراطية، بعبارة أخرى) تقدم جورباتشوف مفهوم جديد للعولمة، أعلن فيه أن هناك مشكلات ملحة تقتضي تعاوناً من القوى العالمية، ويستحيل حلها في جو الصراع الإيديولوجي الذي كان لازال سائداً. من هذه المشكلات مشكلة البيئة التي يستحيل المحافظة عليها وجعلها صالحة لاستمرار حياة البشر على مدى الأجيال القادمة.

ومن هنا مشكلة نزع السلاح. فلنكن يتحقق نزع حقيقي للسلاح ينبغي أن يكون سارياً على الجميع بحيث لا تستثنى منه أية دولة في العالم، كما ينبغي أن يخضع لرقابة دقيقة تتخطى نطاقات القومية.

ومن المشكلات الأخرى التي لا تحل إلا في إطار عالمي: محاربة بعض الآفات التي تهدد الجنس البشري كله، مثل تجارة المخدرات وبياء الايدز. هذا إذن وجه آخر للعولمة لم يخرج من جعبة التأمير الأميكي، بل كان مصدراً «زعيم اليسار الدولي» في وقته.

وفي هذا الوجه جوانب إيجابية كثيرة نستطيع أن نكتشفها لو تخلينا عن الشك الذي في الفكرة والهجوم المتسرع عليها.

فهناك اتفاق إيجابية هائلة تنفتح أمامنا لو فكرنا في العالم الذي يحثونا جميعاً على أنه كوكب واحد ، حافل بالمشكلات التي لا تحل إلا على مستوى عالمي...

لقد كان رواد الفضاء الذين صنعوا إلى ارتفاعات اتاحت لهم أن يروا كوكبنا من بعيد على أنه كرة سائجة في الفضاء البعيد هم أول من فكر في «العولمة» عندما تشبهوا - في موقعهم الثاني - من ذلك التآمر والخلاف الذي يسود العلاقات بين سكان هذه الكرة السائجة في الفضاء.

أول أن نكون قد أفقيت بعض الضوء على الجوانب التي يتجاهلها المنشجون الذين يسارعون إلى إبداء «العولمة» قبل فهم الظروف التي نشأت فيها ، سعياً إلى اكتساب الشعبية الرخيصة على حساب الحقيقة والمعرفة.







المصدر: القبس

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٦

# العولمة ستكون كارثة اسوأ من الماركسية

الأزمة المالية الآسيوية أتمت الآن عامها الأول. وجذورها الكامنة في عولمة الاقتصادات الآسيوية، وفتح المجتمعات المغلقة أمام القوى الخارجية القوية، هي أمور لا تزال في حاجة إلى نقاشات علنية.

بيد أن المبادئ الاقتصادية والتجارية المهيمنة هذه الأيام تستبعد أي تفسيرات لهذه الأزمة قد تضع جانباً من اللوم على تأثيرات أيديولوجيا الأسواق المتعولمة.

بيد أن التحدي الثقافي لهذه المبادئ التي تُعَلِّي السياسات الغربية أزاء التجارة والتنمية، يتزايد باستمرار.

بعض النماذج: كتابان صدرتا حديثاً لكل من روبرت إيريس (بعنوان: نقطة التحول: نهاية مبدأ النمو) ولجون غراي (بعنوان: الفجر الزائف: أوهام الرأسمالية العالمية).

روبرت إيريس بروفيسور أميركي في الاقتصاد والإدارة والبيئة. أما غراي فهو بروفيسور علوم سياسية في جامعة أوكسفورد.

وكتاب إيريس مثير للاهتمام لأنه جاء "حصيلة تحول وانقلاب في المؤلف. ففي السابق كان المؤلف معارفاً قوياً للماركسية الجديدة ولينادي روما، إضافة لانتقاداته للثورات المستقبلية.

الأخرى التي نشأت في التسعينات.

لكنه بدأ في السنوات الأخيرة يثير الشكوك حول الرأي العام





المصدر: القبس

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٦

السائد حول النمو والتجارة، بسبب ما اسماء الدلائل المتزايدة على ان النمو، كما يجد ويقلص الآن، يفقد عددا ضئيلا من الإحياء اليوم، فيما هو ينتج اكلافا اجتماعية وبيئية متصاعدة، حتى في الدول الغنية.

ويعتبر ايريس التجارة قوة بناءة بين الامم، كما التنمية برغم انه يلاحظ ان السياسات التجارية التقليدية رافضا، هي على احد المستويات انتصار لنظرية اكاديمية على المنطق والعقل.

اما في ما يتعلق بالتجارة بين الدول المتطورة وغير المتطورة، فيلاحظ ان العمال غير المهرة لم يعودوا اصحاب فائدة لهذه الدول الاضيرة، على الاقل في صناعات الخدمات المستندة الى المعلومات.

ويقول: «مع وجود الاقتصادات الكبرى الى جانبها، هذا من دون ان ننسى التكنولوجيا، اصبح للدول المتقدمة الآن تفوق تنافسي كاسح على المنتجين في الدول الفقيرة التي لا تملك سوى اسواق محلية غير متطورة، وحكومات غير مستقرة، وبني تحنية بدائية». ولذا فرؤية المؤلف لمستقبل الدول الفقيرة داكنة وهو يقول ان انواع التنمية التي يقومها السوق العالمي، ليست مريحة للدول الفقيرة، ولا هي ممكنة الاستثمار اقتصاديا وبيئيا.

وفي حين ان كتاب ايريس اكايمي الدفعة، فان مؤلف غراي «الفجر الزايم» هو عمل لامع ضد ما يدعو «الجهود الطوباوية، خلق سوق عالمي حر.

ويقول ان هذه الطوبى لا يمكن ان تتحقق، وان السعي لتحقيقها خلق حتى الآن ازمتات اقتصادية وسياسية واسعة النطاق.

ويجادل غراي بان السوق المتعولم، هو آخر مشروع طوباوي اطلقته رؤى عصر التنوير في القرن الثامن عشر التي كانت تستند الى تقدم تاريخي يوجهه العقل. وهذا المشروع يقومه الآن آخر اعظم مجتمع تنويري: الولايات المتحدة.

وبالتالي فالسوق المتعولم هو محاولة اخرى لاعادة صنع المجتمع البشري، شبيه بمشروع اطلق في اوائل هذا القرن: الحضارة العالمية الشيوعية.

ويرى الكاتب ان طوباويستي السوق والماركسية لهما قاسم مشترك: عبادة المنطق والفعالية، وهما تجهلان التاريخ وتكرهان نمط العيش التي يربطانها بالفكر والاندثار.

كما انهما تتضمنان الامبريالية الثقافية نفسها التي ميزت





المصدر: القبس

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٦

تقاليد عصر التنوير.  
ويجادل غراي بأن مشروع العولمة غير متطابق في النهاية مع الديمقراطية، ويحثو إلى تدمير قيم ومؤسسات حضارة الطبقة الوسطى التي كانت مسؤولة عن تطوير الديمقراطية الحديثة في أوروبا وأمريكا الشمالية.  
وهو يعتقد أن المشروع سيتعثر في النهاية ويسقط، وسيجلب معه فوضى عالمية واسعة النطاق، ويقول بأن التأثيرات النهائية «لحرق قوى السوق من القيود الاجتماعية والسياسية» سيضمن أن عصر العولمة سيذكر على أنه تحول آخر نحو تاريخ العبودية.  
إن الفقرات التي اقتبسها من هذين الكتابين، لا تفهمها حقهما. إذ انهما عملاقان من أعمال الذكاء الرفيع: الأول في النطاق العلمي، والثاني ثقافي وتاريخي. وكلاهما يساهم في مواجهة ابيولوجيا لا تقل خطراً على المجتمع المتحدن عن الماركسية التي يبدو الآن أنها الوجه الآخر لعقلانية طوباوية السوق.

■ عن «لوس أنجلوس تايمز» ١٤/٧/١٩٩٨ ■

• كاتب اميركي ليبرالي







المصدر: القبرس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٦

العالم في مرحلة انتقالية صعبة؟  
حسنا، ولكنه انتقال الى اين:

# الجنة ام جهنم؟



الازمة العالمية  
الراهنة ستفرز اسرة  
متعولة اكثر  
مساواة وديموقراطية





المصدر: القبس

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٦

ثمة إجماع الآن بين أنصار العولمة وخصومها، بأن هذه الأخيرة أدت (وستؤدي أكثر) إلى فجوة هائلة في المداخل بين الأغنياء والفقراء، وإلى لا مساواة واسعة النطاق قد تسفر عن اضطرابات اجتماعية عليية.

لكن هذا الإجماع على التوصيف لا يتجاوز إلى المحصلات.

ففي حين أن خصوم العولمة، يؤكدون أن هذه الفجوة ستكون كارثة محققة على الجنس البشري، قد لا تقل سوءا عن كوارث التجزئة الشيوعية التي حاولت في الأخرى خلق حضارة عليية واحدة وعقلانية، يرى الانصار أن كل ما يجري الآن من

الام وصعوبات هي مجرد ارهاصات لولادة عالم جديد.

فالعالم، برأي هؤلاء الآخرين، يمر في مرحلة انتقالية شبيهة بتلك التي مر بها في القرن التاسع عشر من الزراعة إلى الصناعة، وأنه في نهاية هذه المرحلة ستولد طبقة وسطى جديدة تؤسس لعالم أكثر مساواة وديمقراطية.

أي الرأيين على حق؟

ستترك لك عزيزي القارئ، الحكم عبر هذين النصين المتعارضين لكل من نانسى بيرسمال، نائبة مدير بنك التنمية الاميركي، والكايت الاميركي الليبرالي البارز وليام بفاف

يعد ١٥٠ عاما تماما على نشر البيان الشيوعي. تبدو اللامساواة على رأس جدول الأعمال العالمي.

ففي الولايات المتحدة انحدر دخل ٢٠ بالمائة من الاسر الأكثر فقرا بشكل ثابت منذ اوائل السبعينات، فيما دخل العشرين بالمائة الأغنى ازداد بنسبة ١٥ بالمائة، والواحد بالمائة على رأس الهرم ارتفع بنسبة ١٠٠ بالمائة.

وفي اسيا، تم منح التمركز العالي للثروات والسلطة الناتج عن النمو القوي نمنا جديدا، «راسمالية محابية الاثاب».

وفي روسيا واوروبا الشرقية، تسببت نهاية الشيوعية بفجوات كبيرة في الداخل.

وفي اميركا اللاتينية، ازدادت فجوات الثروة والدخول (وهي لستسا الاعلى في العالم) بمعدلات دراماتيكية في الثمانينات، وهي عقد شهد تضخما مرتفعا بدون نمو، وقد استمر تزايد الفجوات حتى بعد استئناف النمو في التسعينات.

وعلى المستوى العالمي، تكررت الصورة نفسها: الأغنياء يزدادون ثنى، والفقراء يزدادون انجبايا للأطفال. ونسبة معدل الدخل في اثنى دولة في العالم قياسا بالفقر دولة، ارتفع من نحو ٩ الى ١ في نهاية القرن التاسع عشر الى نحو ٦٠ الى ١ اليوم.

أي أن العائلة المتوسطة في الولايات المتحدة لحق ٦٠ مرة من العائلة المتوسطة في اثيوبيا.

ومعذ العام ١٩٥٠، ازادت حصة الدول الفقيرة من اجمالي سكان العالم بنحو ٢٥ بالمائة، فيما لم تزد حصة الدول الغنية الا بنحو ٥٠ بالمائة تقريبا. واليوم فإن ٨٠ بالمائة من سكان العالم يعيشون في دول لا تتمتع سوى اقل من ٢٠ بالمائة من اجمالي الدخل العالمي.

ومن مخبريات القدر أن اللامساواة تنمو في وقت كان يفترض فيه أن انتصار الديمقراطية والاسواق الحرة، سيخشن عصرا جديدا من الحرية والفرص، لكن الحقيقة أن كلا المنظورين كان لهما تأثيرات معاكسة.

وهكذا، وفي نهاية القرن العشرين يبدو أن خطبة كارل





المصدر: **القبس**

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٦

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ماركس ضد الرأسمالية قد تطورت الى غضب ما بعد الماركسية ضد سوق عالمي مندمج يخلق قسمة جديدة بين نخبة عمالية حسنة التعليم، وبين عمال غير مهرة، الامر الذي يزود الرأسمال بسوط ليلهب فيه ظهر سوق العمل، ولينفخ الحكومات الى نفس احزمة الايمان الاجتماعي.

وفي هذه الاثناء، فإن انتشار الديمقراطية قد جعل مشكلة الفروق في المداخل أكثر وضوحا. وهذا ما جعل الديمقراطية توحى بأنها الشريك الخاطئ في حلقة مفرغة وشريرة من الظلم واللامساواة.

ان التكنولوجيا تلعب دورا مركزيا في براما للامساواة. ويبدو انها تجعل الأمور أسوأ لا أفضل. فالتقنيون والطائفة جعلوا فجوات المداخل أكثر وضوحا، لكن انخفاض التكاليف وزيادة امكانيات الوصول الى تقنيات النقل والمواصلات، خفضا الفروقات الحقيقية في مستويات المعيشة.

بيد ان الكمبيوتر يشكل عملية انتاجية جديدة للغاية ويخلق عالما حيث السلع الفائرة التي تفرز أعلى المعادلات الاقتصادية، هي المعلومات والمهارات.

وفيما تنتشر تكنولوجيا المعلومات، هل ستحدث تحولات اساسية تكون الى الابد لصالح القلية متعلمة ومحتفظة، ام اننا ببعسامة وسط مرحلة انتقال طويلة، شبيهة بتلك التي خدعت ماركس، نحو عالم ما بعد صناعي تبرز فيه طبقة وسطى متوسعة استنادا الى عصر المعلومات؟

في الواقع ان التقدم في فترة ما بعد الحرب نحو التجارة الحرة والسياسات الحرة، سيطر عليه توقع "التقاطع" أي لحاق الاسم والمجموعات في داخل هذه الاسم المتأخرة عن ركب التقدم، بالاسم المتقدمة. لكن ماذا يمكن ان يحدث اذا ما فشلت هذه التوقعات في التجسد؟ هل ستصبح الامساواة صاعقا يطلق تيارات العزلة والتوجهات الشعبوية الخطرة، وحتى ونحن نتحدث عن اختفاء الحدود القومية، نجد انفسنا نتساءل: هل تخلق ظاهرة الامساواة العالمية مجموعة جديدة من الانقسامات العالمية؟

#### اسباب الفقر

لكن ما الذي يجعل العالم غير عادل لهذه الدرجة.

ان الامساواة ليست خطيئة احد، ولا هي وليدة عصرنا. وفهم اسبابها يساعدنا على تحديد ما يجعل عمله زائعا، او ما يجعلها في الواقع أسوأ.

وحيث نتحدث عن الاسباب، نلق مباشرة في مواجهة التاريخ: فالامساواة تستمسك الى الامساواة، ولذا فان تاريخ مهم هنا. خنوا، مثلا، اميركا اللاتينية هناك ساعد تراكم عوامل مثل الفروقات المعنوية والتربية والمناخ المناسب لزراعة قصب السكر واستيراد العبيد او استعباد السكان المحليين على انتاج طبقتين كبير الاقطاعيين والعمال غير المسلحين سياسيا.

وفي العام ١٩٥٠، كان ١.٥ بالمئة فقط من مالكي المزارع في اميركا اللاتينية، يسيطرون على ٦٥ بالمئة من الاراضي الزراعية. وهذه أعلى نسبة في العالم، وهي لم تقل ترتفع الآن.





المصدر: القبس

النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٠٤/٢٦

ان ثروات الموارد الطبيعية تحفز على تركيز الاستثمارات وبالتالي فإن التاريخ والسياسة يتآمران لإنتاج ترتيبات اقتصادية ومؤسسية تستند الى هذا التركيز. او الى التاريخ، هناك ايضا القرارات المنطقية السليمة، ففي العديد من الدول، يكون الفقراء اعضاء في مجموعات اتية او عرقية، واذا ما تعرضوا الى التمييز في سوق العمل، فإن مكاسبهم من التعليم ومهارات العمل تكون محدودة، الامر الذي يدفعهم الى عدم الاستثمار في هذين المجالين المتحيزين للمداخل (أي في التعليم والتدريب).

بيد ان قرار هؤلاء يشمل اطفالهم اقتصاديا. يعني ان قراراتهم يمكن ان تسمين المجتمع كله في جيل آخر من الا مساواة.

الى ذلك، فإن البجوبة تخلف ايضا الا مساواة، وهي حصيلة قد تكون مبررة اقتصاديا، لكن بحدود. فبالا مساواة الجديدة في الصين واوروبا الشرقية، قد تعني ببساطة ان الحوافز الاقتصادية الجديدة لن تشجع النمو فحسب، بل ستخلق ايضا فرصا جديدة امام بعض الافراد لاحتراز الارواح. بيد ان اصلاحات السوق التي تخلف البجوبة قد لا تعطي كل اللاعبين فرصة متساوية للحصول على الجوائز. وعلى

المدى القصير، ستؤدي الخصخصة وتقليص القطاع العام بعض العمال، والتجارة الحرة قد تؤدي الى خفض الاجور وزيادة البطالة. واذا ما ضرب الفساد عملية الخصخصة، كما يحدث في روسيا، فإن مثل هذه الإصلاحات ستكون كارثية على المواطنين العاديين.

وبالمثل فإن السياسات الاقتصادية السليمة، التي تعمق النمو الاقتصادي وتشكل التضخم، هي الحصيلة الأكثر تدميرا بالنسبة للفقراء.

لمعظم البرامج الشحيحة الهائلة الى جذب الدعم السياسي للطفلة العاملة، تؤدي العمال على المدى الطويل. وحين يتم تحويل هذه البرامج بموازات مالية ليس بالإمكان مواصلة الاعتماد عليها، يطلق ذلك التضخم ونسب الفوائد العالية التي تقاوم من حالة اللامساواة.

#### العلاجات الحقيقية

قد يقترح البعض هنا حلولاً مثل الحماية، وبعض الصيغيات للعمال، وخفض تكاليف الخدمات العامة، وتطبيق سياسات دعه يعمل دعه يمر. بيد ان مثل هذه العلاجات لها مفاعيل سياسية قصيرة الاجل. لكن ولأسوء الحظ، العلاجات الحقيقية تتطلب صبرا ووقتا منها:

#### النمو المستند الى العمال

ان النمو الاقتصادي المستند الى الاستخدام الكثيف للعمال يقلص اللامساواة في المدخلات سواء في داخل الدول او بين الدول. فالدول الغنية بالنفط مثل فنزويلا ونيجييريا تمت بسرعة في بعض الاوقات، لكن فوائدها الثروات الطبيعية تكون عادة قصيرة الاجل







المصدر: القيس

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٦

إن توافر الموارد الطبيعية يستدعي تركز الدخول ويشجع على عدم الاعتماد على الناس والتكنولوجيا والمهارات. هذا فيما نقص الموارد الطبيعية يمكن أن يكون ثمة مخاطر، كما تدل على ذلك تجارب سويسرا وهونغ كونغ. والواقع أن النمو المستند إلى العمل في تايلاند وسنغافورة، قلص فجوات الدخول في هذه الدول، وجعلها في الوقت ذاته من أغنى الدول.

#### التعليم: رصيد الشعب

في اقتصاد عالمي يزدهر توجيهها نحو الخدمات تمثل المهارات والتعليم نوعاً من القوة الدائمة التي حال الحصول عليها لا تقلد أبداً.

وليس مفاجئاً أن أفضل مؤشر على تعليم طفل ما، هو مستوى تعلم والديه وبنوهم. فالحقراء، خاصة في الدول النامية، هم في آخر الطابور في مجال التعليم وكذلك في حقول الخدمات المالية.

ولمة ميكانيزمات أخرى يمكن أن تضمن إعادة توزيع للدخول، مثل الإصلاح الزراعي وبرامج القروض الصغيرة.

#### الديمقراطية:

إن المستويات المنخفضة من المساواة في الدخول نسبياً في الصين وكوريا والاتحاد السوفيتي السابق، توحي بأن السياسات الاستبدادية يمكن أن تفتح على الأقل المساواة. لكن

الحقيقة أن الديموقراطيات الغربية هي التي حققت بمرور الزمن نمواً اقتصادياً مستمراً ومساوياً، فهي للخدمات غير المساوية اقتصادياً، يمكن للقاعدة صوت واحد لشخص واحد أن توازن قدرة الأقوياء الاقتصادية على تأييد امتيازاتهم عبر شراء القوة السياسية. وربما لهذا السبب يشهد السوق اليوم مخاطر أكبر من الفوضى الاجتماعية التي تلحقها الانتخابات السياسية في اندونيسيا، من تلك التي تواجهها ديموقراطيات مجاورة مثل تايلاند وكوريا، وهكذا ففي السوق العالمي الراهن، السياسات الجيدة.. جيدة للنمو المتساوي.

#### الفرص وليس الدعم:

برغم أن دعم الدخول لمساعدة الفقراء أو تقليص اللا مساواة، يبدو منطقياً على الورق، إلا أنه ليس حلاً على المدى الطويل، لأنه من الصعب الحفاظ عليه.

تعزيز السياسات المحلية لصالح الاندماج العالمي: ليس من الضروري التفكير هنا بأن الدول الأفقر في العالم، هي تلك الأقل اندماجاً في الأسواق العالمية.

وبما أن الأسواق العالمية تكافئ المهرة على حساب غير المهرة، فإن الدول الفقيرة، مضطرة للتعاقد مع ازدياد الفجوة في الدخول عبر زيادة الاتفاق على التعليم والتدريب. لكن في المقابل، يتعين على الدول الغنية أن تخفف من اللا مساواة العالمية من خلال رفع القيود عن الواردات الزراعية والصناعية من الدول الفقيرة.





المصدر: القبر من

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩٨/٧/٢٦

#### الخطر..

ان الحديث عن امال لعلاج سريع للا مساواة، هو حديث مضلل.

وعلى عكس توقعات ماركس، فإن القصة الكبيرة للسنوات الـ ١٥٠ الماضية، كانت ظهور طبقة وسطى مستمرة ومزدهرة في الغرب، لكن هذا يتطلب وقتاً، وخلال مرحلة الانتقال الطويل من الزراعة الى الصناعة، سيبت التغيرات في الانتاج وفي بنى المعالة لا مساواة واسعة.

والكثير من وجوه الا مساواة هذه الايام، ناجمة عن مرحلة انتقالية مماثلة من العصر الصناعي الى عصر المعلومات.

ومع ذلك ليس ثمة ضرورة للباس، فبعض اللامساواة امر صحي وسيزيد من انتهاء المرحلة الانتقالية.

والاجور المرتفعة بسرعة للعمال المتعلمين والمهرة، تجعل التعليم والتدريب اكثر فاعل استثمارات شخصية.

الى ذلك، فإن الفرص الكبرى، التي يمكن توفيرها اليوم، هي ضمان افضل لقيام أسرة عالية اكثر تجانساً وثقافاً.

بيد ان الخطر هو ان تصبح اللامساواة المتزايدة، ورقة ملتصقة في يد الحركات الشعبوية والانعزالية، وسيكون من سوء ظلم العالم اذا ما حجبت للحلول الزمنية لهذه الحركات.

السياسات - المحلية والعالمية - التي يمكن ان تساعد العالم على عبور هذه المرحلة الانتقالية نحو مستقبل ما بعد صناعي.

اقل انقساماً واقل لا مساواة.

■ عن فورين بوليسي - صيف ١٩٩٨ ■

\* نائبة رئيس بنك التنمية الاميركي





المصدر : الحبيشة

التاريخ : ١٩٩٧/٧/٢٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# النزعات القومية في أوروبا: نرجسية الفروق الصغيرة في عصر العولمة

وكما ان للقومية مفهوم، كذلك فإن لها تطبيقات، فقد تكون القومية أداة لتحذير الشعوب كما قد تكون أداة

Eric Nguyen  
Les Nationalismes en Europe  
النزعات القومية في أوروبا  
Le Monde - Paris 1998  
225 Pages

ما من كلمة في اللغات الأوروبية الحديثة يجر حولها النزاع والشجار مثل كلمة «القومية».



لهذه الكلمة هي عند بعضهم موضوع حماس وانتماء، وعند بعضهم موضوع نفور وشجب، وفي سبيل القومية فسح الكثيرون - وتجاهلهم باللايين - بجدائهم، منهم من فعل ذلك لتحديد أمته من وصاية امبراطورية او ليونسيها في دولة. وهذا الطراز من القومية الخفلية والسمة غالباً ما ارتبط بالفكرة الديموقراطية. وتلك هي القومية التي رأت النور في مسار الثورة الفرنسية، ثم وجدت تطبيقها الواسع في «ربيع الشعوب» عام ١٨٤٨. اليوم لم يكن دمة من مسافة فاصلة بين النضال في سبيل الحرية وفي سبيل الديموقراطية وبين النضال في سبيل وحدة الأمة وبثولة الأمة. ولكن منذ أيضاً وقع طلاق بين قضية الأمة وقضية الحرية، كما يشهد على ذلك مثال الوحدة الألمانية التي تحققت بطريقة «بسماركية» ومن ثم فقد رأى النور تصوران للأمة تصور المثالي يربط الانتماء إلى الأمة باللغة والعرق، وكان رائده فخته، صاحب الخطابات المشهورة إلى الأمة الألمانية. وتصور فرنسي صاغه أرنست ريثان ويرى في الأمة «تقسماً» مبدئياً روحياً، ويشترطها بوحدة الإرادة السياسية. فمع فخته يولد الإنسان بالقطرة، بالدم، المثالي. ولكن مع ريثان لا يولد الإنسان فرنسياً، بل يصير كذلك. وعلى هذا النحو يختلف الشعيان المجاوران في تحديد قومية الإزاسيين الذين - بسبب ضمهم أو إعادة ضمهم - اندلعت بينهم ثلاث حروب هائلة الصراوة، فالإزاسيون ينتمون في نظر الإذان إلى الأمة الألمانية بحكم لغتهم وعرقهم ولغافتهم. ولكن الإزاسيين - في نظر الفرنسيين، فرنسيون بحكم نصيبهم على أن يكونوا فرنسيين وبحكم مشاركتهم للدم الروحية والثقافية لفرنسا. فهم لكن بالدم تماماً كما تقول النظرية الألمانية ولكنهم فرنسيون بالوطن، والوطن كما تقول النظرية الفرنسية مفهولة سياسية والسياسة - لا القطرة - هي المحل الهتمي للدولة كعضاء قانوني للتعبير عن الإرادة المشتركة.

لاستبعاد الشعوب، وليس ينظر أن تتحول قومية الحصر هي ذاتها إلى قومية اضطهاد. مثال ذلك في القرن التاسع عشر القومية المجرية، فقد شاعت نفسها في طوار أول انتعاشاً من أسر، سجن الشعوب، الذي كادته امبراطورية النمساوية - المجرية، ولكن حكاماً انصرفت إلى بناء نفسها في دولة، فقد أرسنها على أساس من التعصب وعدم التسامح إزاء الأقليات القومية الأخرى مثل التشيكيين والكرواتيين، ومثال أيضاً في القرن العشرين القومية الصهيونية. فموضوع تحرير الشعب اليهودي قد تم على حساب الشعب الفلسطيني. وهذه الخطيئة الأصلية، التي رافقت قيام الدولة اليهودية، تقسم اليوم بحدة متصاعدة، وورثة المشروع الصهيوني إلى قوبين متفحذين ومعتدلين يربون التخلف مع الشعب الفلسطيني، وإلى قوميين متفانين وعنوانين لا يرون من طريق آخر لاثبات الهوية الإسرائيلية سوى نفى الوجود الفلسطيني.

هذه الخنائية التي أبست القومية منذ الحداثات الأولى لتكونها التاريخي تأخذ في نهاية القرن العشرين هذه شغل مفارقة. ففي الوقت عينه الذي ينزع فيه العالم أكثر من أي وقت سبق إلى أن يتجهل وإلى أن يخترق حدود الدول القومية وسيادتها، وفي الوقت الذي تتعاظم فيه التبعية المتبادلة ما بين أدم العالم سياسياً واقتصادياً وثقافياً وإعلامياً، وفي الوقت الذي تتسارع فيه حركة الرساميل والبضائع وتتضاعف السيولات المالية العابرة للقومية وتتحكم الشركات المتعددة الجنسيات بالانحصار العالمي لتنتج واستهلكاً. وفي الوقت الذي تتدول فيه الأفكار والموضات والصور والصراعات الموسيقية والإبائية، وبكلمة واحدة في الوقت الذي يتحول فيه العالم





## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩٧/٧/٢٦

- حسب التعبير الذي أصاب شهرة عالمية - إلى «قرية كبيرة، غامرة الحدود، في هذا الوقت عينه يرد الاعتبار على نحو لم يسبق له مثيل إلى مفاهيم قومية مثل الهوية والأصالة والخصوصية، وتنب حيوية خارقة للمألوف في النزعات القومية والأثنية التي يبدو وكأن تلقى العولة قد انقلبت في كل مكان من العالم من هجمتها. وهذه المفارقة

تبرز بحدة خاصة في أوروبا، الغربية والشرقية على حد سواء. ففي الغرب

الديمقراطي يبدو وكأن مشروع إنشاء أوروبا الاتحادية أيقظ

الهواجس المناطقيّة، فتمشطت في إيطاليا

واسبانيا وليجيكيا وحتى فرنسا الحركات السياسية والإيديولوجية

للشعبوية والجهوية التي تطالب، بدلاً من الانتقال إلى

عصر ما بعد الأمة، بالعولة إلى عصر ما قبل الأمة. وفي

الشرق السوفياتي سابقاً يبدو وكأن زوال الشيوعية قد خلق فراغاً إيديولوجياً ليس لمة من

هو مرشح لأن يملئه سوى النزعات القومية التي كانت

فُرضت عليه، في العهد الشيوعي، إقامة جبرية داخل

لحاجة التاريخ. ولكن بالإضافة إلى تظاهرات العولة والفراغ الإيديولوجي، فإن

مسألة السلطة تمثل، بلا مراء، ثلاث العوامل في صعود النزعات

القومية. فتجدد النزعة القومية في الاتحاد السوفياتي السابق وفي الاتحاد اليوغوسلافي

السابق لا يقل فضلاً عن مشروع النخب الحاكمة للحفاظ بالسلطة فالنخب الشيوعية أو الماركسية السابقة هي التي

بادرت، في معظم الأحيان، إلى التحول نحو الفترة القومية. والمثال الناجز على ذلك هو سلوبودان ميلوشيفيتش، ذلك

الماركسي القديم ذو الأصل السلوفيني الذي ما أن تولى زعامة الحزب الشيوعي الصربي في عام ١٩٨٧ حتى تحول إلى قومي صربي متطرف. وذلك هو أيضاً مثال بلاتسن

نفسه الذي ما لاق في الصراع على السلطة مع غورباتشوف إلا لأنه تصمد كنزعيم «روسي» في حين خسر خصمه

المعركة بقدر ما أصمر على أن يبقى زعيماً «سوفياتياً». وذلك هو أخيراً مثال النخب الماركسية السابقة التي قامت في البلدان البلطيقية والبنغلاديشية حركة الاستقلال

القومي. ومسألة السلطة غير غائبة أيضاً عن الصعود للفنان

ما بات يعرف باسم النزعات القومية الصغرى - Micro Na-

tionales في أوروبا الغربية. ففي إيطاليا وإسبانيا وليجيكيا، وحتى في فرنسا وبريطانيا، تطورت منذ مطلع التسعينات حركات جهوية أو مناطقيّة بدأت بالمطالب الثقافية وانتهت إلى مطلب الحكم الذاتي أو الاستقلال السياسي القومي.

وتكمن وراء هذه الحركات، في غالب من الأحيان، قيادات سياسية مناطقيّة عديمة الأصل في فرض نفسها على

النطاق القومي الكبير. وللثال، الكلاسيكي، على ذلك بقعه أومبريو بوسي زعيم «رابطة الشمال» في إيطاليا. فهذا

الأخير كان في الأصل زعيماً لحركة سياسية محلية راجع للوزن في عام ١٩٨٤ تحت اسم «الرابطة اللومباردية، ونحو شعار الدفاع عن المصالح الإقليمية لمنطقة لومبارديّة، وسرعان ما ألفت «الرابطة اللومباردية» رابطات مماثلة في

فينيسيا وليغوريا وتوسكانيا وغيرها من مناطق إيطاليا الشمالية، ثم ما لبثت هذه الرابطات أن التحدت تحت اسم

رابطة الشمال، ورفضت شعار «الاتحاد الكبير» في حالاً أو انفصال الشمال. والحال أن زعامة بوسي كانت على الدوام

لومباردية، وما أظحت قط أن تكون إيطالية، ومن ثم فقد فصل بوسي «ولته» على أنه شعبيته. وليس من قبيل

الصدفة أن يكون لخروج دولته اسماً بالاصلة إلى كيان لا وجود له في التاريخ إداماني. فالنزعات القومية، أصغر كانت أم كبرى، غالباً ما تدفعني من قوت الأساطير. ولهذا

فإن المهم الأول للقوميين الجدد هو إعادة كتابة التاريخ. فنك هو السبيل الوحيد لخلق أمة من عدم نظير ما تقفه

رابطة الشمال. وقد تكون «فكرة» الأساطير هي القاسم المشترك بين جميع القوميين الجدد، سواء منهم من كان ماركسياً سابقاً

مثلاً المصري ميلوشيفيتش أو ليجاليا مثل لومباردي بوسي أو يمينياً متطرفاً مثل الفرنسي لويز.

فالنزعة القومية الجديدة تمثل، في غالب من الأحوال، رداً ميتولوجياً محلياً على سيروية العولة فتكونية التي

يمكن القول إن الوقلية هي درسها الأول. فلكن البشر، أو بعضهم على الأقل، يخفيهم أن يتعالموا وأن يتوحدوا في

أمنط حياتهم وشروط وجودهم فيفسوا إلى أن يتمايزوا ويتفارقوا ويحلوا من بقة الاختلاف بينهم محلاً.

ولقد كان فرويد تحدث منذ مطلع القرن عن «ترجمة الفروق الصغيرة» والواقع أن العلم الكبير لنهاية القرن

هذه كان يمكن أن يهضم بسهولة مثل ذلك «الصغار»، لولا أنه حصل كما تحدثت لكال الإيغوسلافية أو

الأثنية، وعيداً بالحرب والدم والتوت.

جورج طرابيشي







المصدر : الميقاتة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/٧/٤٨

### مونتريال : العولمة والتجزئة في مؤتمر علم الاجتماع

■ مونتريال - أ ب -  
افتتح أول من أمس للمؤتمر  
العلمي الرابع عشر لعلم  
الاجتماع الذي يعقد كل أربع  
سنوات في مونتريال بحضور  
نحو خمسة آلاف شخص من  
حوالي مئة بلد.

وقال إيمانويل فاليرشتاين  
رئيس الرابطة الدولية لعلم  
الاجتماع في أثناء افتتاح المؤتمر  
الذي تستمر أعماله حتى الأول من  
أب (أغسطس) أن الموضوع  
الرئيسي للمؤتمر هو «المعرفة  
الاجتماعية، مما يسمح بالقاء  
نظرة على «أرثنا» والخصائص  
المطروحة وعلى المساق علم  
الاجتماع». والرابطة الدولية لعلم  
الاجتماع هي التي تنظم المؤتمر  
وتحفل في فترات فترات بالذكرى  
الخمسين لتأسيسها.

وسيتحدث المشاركون  
خصوصاً عن العمل والتكنولوجيا  
ونوعية الحياة العصرية والدين  
الذي يتأرجح بين الشمولية  
والإصولية وعن عائلات من طراز  
جديد أو حتى عن المدينة التي  
تعتبر مركزاً للتسامح والصنف في  
أن والعولمة والتجزئة.





المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات في مركز رامستان : ٢٩ / ٧ / ١٩٩٨

## أحاديث «العولمة» بين الإيهام والواقع

أثراً أيضاً كذلك حتى إن إيماناً تاماً في عموم القضاة، أو حتى معرفة مصطلح أو معنى محدّد يسمى مثيراً يظهر بعبارة في المجتمع الثقافي ولك مايمرود بالبيع إلى أن من عانت عدم التغيرات والأحداث الثقافية قد اكتشوا منذ زمن في حياتهم بما كان لديهم من اللغتين من فاهم ثقافياً وتقليصاً، بل حتى هذا الهامش ماكانوا يحتاجونه بعد أن سلطت لديهم مواضيع القضاة التي تمهين على العمل والارتقاء الذي يصل كثيراً في مثلث الأولاد، بل وفي بعض اللغتين، وبالتالي فالتقليص الثقافي لم يند تمهينهم، كما يتصورون هم بالبيع وحدهم، رغم أنهم جزء من أي تمولد .. ولكن كما يقال، ويرد في حين القضاة أو القادرين هو وحده الذي يتقن بعمق ويعرفه .. ومن دونه فهم يتركون .. سعاداً وفي شياً .. وفي أتقن في هذا وقد كان القادر الكبير أيضاً في لنيل قضاة العولمة وأمر مضطراً .. كما كان هناك القادر أيضاً به معلومات الثقلين الذين يملكون الأرواح على أنفسهم عندما يتقدمون الأيدياء في تواليد عقيدة الصدور فيفهمون في معلوماتهم وللمعلومات ويتقنواهم إلى مايلعبهم فخط جود أرواح تمتع في محال الثقافة الذين هم ويجمع أعضائاً، ويتقن، بانفسهم ويجمع الاختصاص تقنياً الفكر والثقافة، وهم الأيدياء عن الواقع، وعن الثقافة مما، ملبسوا سوي من أصناف البقائات البهيماء، هي التغيرات

تكنولوجيا هذا العصر، لكن مايفتح هذا هو الثورة .. الأتقاء الذي يريد أن يتغير به كلاً، هذا الذي يدعوى في عالم متغير بتكنولوجيا، وهذا الذي يعيش في عالم متغير بتكنولوجيا، لكن الأمم هو ساعدت عالم بذلك أدوات التنازع والحضارة والأسلوب والحضور المعينة المتشددة، فهو أكثر مايفتح ويحشى على هذا كل الذي خلق لديه إنساناً مختلفاً، من شكله أو جلاله ..

ومن هنا كانت قضية «العولمة» إن صحت ترجمتها .. رغم الاختلاف حول الترجمة الصحيحة لها .. هي محور التناقض والجدل .. وإن تمهين في حوزة الفكر، والمكرين والتفكير في الأرواح الأخيرة .. وبالبيع كان الأيدياء من أجل جعلها والتناقض .. ويرجع الأراء، في جلسات فكر ومناقشة ومناقشة، ولم لايجتد وفي العصور التي يفرضها واقع كبير ومستقل فاهم .. إلى هذا لمعت ميمات ومراكز ثقافية على اللجان الثقافية المتخصصة بالجلسات الأعلى للثقافة، أو مراكز راسماً الثقافي وهو مركز ثقافة جديد مشع تحت رئاسة مديره الشاب محمد نزار .. وإلى غير ذلك من مراكز ثقافية وفنية تعب مثل هؤلاء، وفيهمهم أيضاً من رجال إعلام وثقافة إلى جميع أطراف فكر وتعتمد وكأنها أراء .. ومناقشات كثيرة وأحداث تحدث .. كان تسجيلها لها .. على مدى عشرات طويلة .. لأنها في الحقيقة قد ارتبطت بالواقع، وبلاحة .. وفيها الساعا .. وهي في حينها وفي المستقبل أيضاً تمثل كمشياً حول العولمة، تمثل لأكثر ضرورة حياة الناس تسخير منها أيضاً للتفكير، ومطروحا تسخير فكرها، ودية .. وكان الذهاب التقني فكرها، ودية .. وكانت اللغتين في ذلك خلال فترة ليست بالقليلة من خلال أصحاب الرأي جميعا .. وعلى حد سواء .. فبإعداد كتاب في مواقع المستقبلية .. أو أياً، أو مفكرين .. أو فنانين، أو حتى متدينين بما لديهم من زائد معلومات وشهرة حياة .. وكانت

«العولمة».. قضية الألفية الثالثة التي يبل عليها العالم، البعض يثيرها موضة رغم أنها مازالت مسالة خلافية حول ماضي العولمة .. ماضي أصولها ؟ ماضي جودها ؟

والرسائل الأمم، ساعدت الطريق إلى تحقيقها من أية أنشراح دون أية أنشراح إننا هذا في بلاد العالم وثقافتها في العالم القديم، رغم أنه في مصطب سابق في البلاد .. في العصور، والتاريخ والحضارة القديمة، أو أصبح الكثير منه يفسح العولمة، القاسية، يخشى الأسرار والمخاطر، وإن لم يكن إلى هذا الحد فهو على الألف عند البعض وحتى التمتع .. إن تأتي إلى إنسان العالم القاصي الذي رغم التاريخ والحضارة القديمة قد تغلف كثيرا من التركب والملازمة للعلم وعلى الثقافة والتكنولوجيا المستعمدة في كل للحالات أن تأتي إليه بالسلب فيلقد أقل قليل مما يجعل من أدوات عمل وصناعة وكفاح من أجل التمر وتحليل فئات وأكثر بكثير جداً مما يظن من تاريخ وعقائد، وقيم، ومبادئ، دولة لاك خلفها التاريخ، ورحلة الإنسان على أرواح التي هي مهبط الأديان وأرسل التي أتت إلى البشرية وأعطت أفراسه، بناء الإنسان سواء في الشرق أو في الغرب .. في القليل أو في الكثير، فيما يخص من زمان أو في هذا الذي سببه فقد كانت ومازالت فرصات ومازالت صاملاً لكل العصور، وتكون إن شاء الله تاريخ الحياة، وتاريخ الإنسان على وجه الأرض أنه يتغير من فقدان، وبسبب إلى الانحلال .. والإنسان والناس يخشى أن يضيع إن يفقد، ينشأ، ومن أجل رغبة العولمة والاندماج والتواصل تكون دائما لديه الاحتمالات الفناء، أوجد كيان واستمره .. فهو يبل يتعدى بلدياً، ويقام فيها عوامل الانتشار .. لكن غريزة قد يصور له أحيانا .. بل كثيراً أنه يعمل على التغير .. لكنه في الحقيقة حتى الآن مازال .. الإنسان نفسه هو ذلك الكائن الجهول الذي تنميه الأمثلة كثيراً من أن يكون مكملاً في بناته الذي والروحي مما، وأولاً هو واقع البحث عن الإصلاح .. الألف في الحقيقة في قضية «العولمة» لا يخلف أن زئير الفئات سواء كانت في الشرق أو في الغرب إلا من تروى اختلاف أدوات التي يمتلكها هذا الذي يعيش في عالم متغير في هذا الذي يعيش في عالم تالي .. يبحث فيه من أن يواكب مسيرة العالم الحديث وفروا





المصدر : الأهرام المستن

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨/٧/٢٩

والتنظيرات داخل الجدران والأبواب  
المعلقة. وأعضاء في داخلها. يهربون من  
الحياة. بل يهرب وتغر الحياة منهم  
ومن هنا كان المرحس شديداً على  
صالحا. من شاولات القصص على سبيل  
النال في مركز وأستاذ الثقافي حيث كان  
من البداية حرص المركز فنياً ووعياً  
على الفهرس من موانئ التنظير والتعريف  
الى موانئ الواقع في مناقشة الشخصية  
بعيدا عن الجدران المعلقة. فاستدعى  
المركز إليه أطراف عجيبة في الواقع  
القطري التي بين الصالحين من هؤلاء  
الذين يعطون في كافة المجالات الدولية  
والعالمية الذين يلمسون بآثار أديهم  
حرارة المجتمع ونفوسه من خلال ترميمهم  
في هذا المجتمع. كما استدعى المركز  
أيضا. أو تعلق الإقبال عليه من خلال  
جمهور الواقع الثقافي فكان نص الحياة  
بما يثار في قضية حرائق وثقافية عزائها  
- الموهلة. أو «الكوكبة» - أو كما شئت  
للقضية من أسماء وعناوين ... المهم أنه  
كيف من خلالها تنمى الطريق الصحيح  
الى واقع وعالم جديد وأفقيّة ثقافيّة. ولا  
تصبح هذه الموهلة. مَرَكَا حقيقيا كما  
جاء. حول المناقشة الأخيرة في مركز  
وأستاذ وثقل حول ذلك التنظير لتساعيل  
صموي عبقريّة وتثير التنظير الأسبق له  
يشهد أن تكون مثاقفة الموهلة كرامة فلا  
تفادى. أو يمس أحمر. الشاشنة المعادية  
للتشافة. لأنه لا توجد ثقافة غير مرتبطة  
بها.

عرفة محمد











## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٩ / ٧ / ١٩٩٨

المصدر: الأناضول

### كيف تقرر العولة الأمريكية؟

وتتوكل أمريكا سوائل عديدة لغرض العولة بالفهرم الأمريكي على العالم كله، والعالم الإسلامي خاصة. من ذلك: دعم القوى العنصرية الداخلية من خلال الحماية، وحماية الأفراد المرتدين عن الإسلام وتكريمهم. كما حدث مع سلمان رشدي وشربين شلمية، وقد انتشرت العنصرية العنصرية العنصرية (التي تضع نفسها أهدافا غير إسلامية) لتضع نفسها بسخلة لا تليق لها، ومن ذلك الدعم الاقتصادي للنظم العنصرية الحاكمة، العنصرية للإسلام، والعنصرية والتعصيب والعنصرية لأي نظام يتعدى عن الإرادة الأمريكية. أو يتعدى الإسلام منهاج حياة كاملة، ومن ذلك جهود المستعمرين والكلم والعنصرية والعنصرية من كل العنصرية

والنماذج العنصرية في جميع مراحل التطوير. (راجع مقال كتاب برنيسكي 210) (Dout control) وأثر ذلك شبكة الاتصالات الدولية المنتشرة. ومن ذلك تفتيت الحكومات المسلمة، أو التي تحكم المسلمين باتفاقيات محيطة ظلاله، كاتفاقيات الجات واتفاقيات منع الانتشار النووي، ومن ذلك المحاولات واسعة النطاق، بلطيرة، البلاد العنصرية - أي نشر العنصرية، وإقامة اللغة العربية ودنسا حية، هذا بالإضافة إلى إحلال العنصرية محل الأزياء العربية والعنصرية ونماذج وأساليب وتقاليده الطعام، بإقامة سلسلة من المطاعم الأمريكية، وإقامة شركات لإنتاج المواد الغذائية الأمريكية على الطراز الأمريكي، وبأساءه إنجليزية.

وقد نجحوا نجاحا باهرا، فإذا دخلت أي مكان البقالة إلى أية عربة مصرية - وقررت شراء السلع المرصومة على الأرفق تجد أسماء عربية ربما باستثناء الحاصل الذي يدعى الفلاحون، لا يجوز زير كبير أو صغير على الطاولة باستعمال أسماء العربية، لأن ذلك يحسب عليه، ويعد مفسدة يستقبله السياسي، وربما جازب عليه الأهم بالصور أو الوجوه، وذلك بين الوارد منهم وربما على الأرفق الشركات التي تعمل لأشياء العنصرية، دون العربية، مخالطة للعنصرية، وعنه وعنه، ويصمت الطفل والعنصرية، وعنه على كتابات بالعنصرية، على ملابس أحوته وأحوته، على صدورهم، وعنه ملابسهم هو نفسه.

استبعاد الإسلام والتعصبة عن الحيلة، وإحلال الفكر الأوروبي والأمريكي، العنصرية، العنصرية، العنصرية (العنصرية) محله، بحيث لا يكون هناك عمن العالم الإسلامي، وعمن العنصرية، وعمن علماني، بل عالم واحد علماني ملدى يستقي فكره وثرائه وأخلاقياته من العنصرية البشرية، وهي العنصرية البشرية العالم الأول، المتقدم، العنصرية، والعنصرية أمريكا وأوروبا.

ومن الخطأ أن ينظر أحد أن أمريكا تريد أمريكا، العالم، بمعنى أنها تريد تحويل دول العالم إلى ولايات أمريكية؛ لذلك مطلب مستحيل. والتفكير فيه ضرب من الخيال، كما أنها لا يمكن أن تفكر في القضاء على كل الثقافات البشرية لكي لا يبقى غير الثقافة الغربية، لأن هذا أيضا مستحيل. ومعلوم أن المجتمع الأمريكي نفسه متعدد الثقافات، لكن لهم أن تفل ثقافة الرجل الأبيض هي السيطرة الفاعلة، وتفل الثقافات الأخرى مدفونة ضمن السلوك القوي، لا تتعدى، العنصرية، والقوانين والنظم يجب أن تكون مبرمجة، أساسا الفلسفة للمادية العنصرية، ولما لا تكتب سلاوي أو وحى إلى أي تعديد المذهب الفلسفي أو العنصرية، أو العنصرية والقوانين والقيم الأخلاقية. وهذا هو المطلوب من خلال عولة العالم الإسلامي: أن يتم إبعاد الإسلام عن مجالات الفكر والعمل، وبذلك يتوصل المسلمون إلى اتباع للفكر، هو الذي يفكر لهم، وهو الذي يشرع ويقرر وينظم، وما عليهم إلا أن يتلقوا عنه كل ذلك صاغرين، وبذلك تزول كل أخطار الاستقلال للفكر والعمل الذي يكفله الإسلام للمسلمين، وتزول كل مقومات الوحدة الإسلامية، والتمسك بالأمم الإسلامية - الفصول الخفية للفكر - وتتبدد الشعوب المسلمة وتتمزق وتشتت في مستنقع الضعف والوهول، ويستمر نهب ثرواتها واستقلال خيراتها، ومكانتها، إلى يوم الدين، وهذا هو التطبيق للعمل التراجيدي الأمريكي الذي يسهل الدولة، وهم يظنون أن ذلك دون مسؤولية أو خجل، فكل السياسات تعتمد لتحقيق المصالح الأمريكية، وفي سبيل المصالح الأمريكية تصغر كل القوى للمادية العسكرية، وتستغل حقوق الإنسان والحرية والتقدمية والديمقراطية.

وإذا كانت أمريكا الديمقراطية مع المسلم الأمريكي ضرب بالديمقراطية عرض الحائط، ولذا رخصت أمريكا بأن يصف بالمتنصر، عيني البرلمان الأوروبي بالعنصرية، كما لا يبت العنصر الأمريكيين (الجزائريين) وهو التي تستبعد الحكم العنصرية في مكان ما، فاصفوا انفسهم لها واصلها.

الإسلامية، إذ ساد المسلمون بسلاما شامخة من سور الصين إلى شنغهاي، على مائة كيلو متر من باريس، وشكرا أعظم وأقوى دولة في العالم في تلك الزمان، وعلى الرغم من ذلك ظلي المتنوع الدينية، قائما وعملت اليهودية والمسيحية في أوساط المجتمعات الإسلامية، يمارسها أهلها بحرية تامة.

إن هذا الفهرم العنصرية ليس جديدا، فوجود عناصر العنصرية بين البشر وثمة لذلك، إمكان اندماجهم في بعض الأقطار والنظم والقوانين ليس بجديد. ومعلوم أن المسيحية انتقلت من الشرق إلى أوروبا وانتشر الإسلام من الجزائر إلى الهند وأفريقيا والصين، وانتشرت الأمم بعضها عن بعض، وكان الإسلام وحدهما من تلك الأمم، وكان الإسلام من وجود تواعد تنظم التجارة بينها، ومصادقات عهود سياسية بين الدول، وقد ابتعدت العنصرية بين الدول والأفراد والحكام، واعتبر العنصرية على العنصرية جريمة كبرى، وهذه كلها مفاهيم عربية، وجدت قبل أن يوجد الفلاسفة العرب المعاصرون، وكما أصدرت التجاريات وتكتف الأنظمة، برزت الحاجة إلى قواعد عامة تنظم ذلك، ويقر بها الأطراف، ويؤمنونها، وذلك هو أصل القوانين الدولية في العصور الحديثة.

وقد لفت هذا انقسام البشرية إلى مهندسين مؤمنين بالإسلام وعنصرين كافرين به، إلى يزال أخطر الفروق العديدة للعولة. ول عصورنا هذا اتخذ هذا الانقسام شكل لخصات مادية ملحدة، رافضة للدين وثرائه وقبده الأخلاقية، رافضة لقبول أية فكرة جاءت في القرآن الكريم أو جاء بها السوي، وكله من العنصرية، التي تقدر أن الإنسان ليس له حاجة إلى السماء لكي تنظم له حياته أو تزود أفكاره وفكراته، ول مواجهة هذا الموقف يقف الإسلاميون الذين يؤمنون بأن الإسلام حياة كاملة شاملة، وليس مجرد عقائد أو عبادات، وكل فريق يحاول التمسك على الآخر، والعولة الغربية تشكل كل المحاولات العنصرية في هذه المواجهة. وقد اتحدت القوى العنصرية في الداخل والخارج في أشكال عديدة من الروابط، آخرها نظرية العولة، بغية تعميق الفلسفة للمادية في العالم الإسلامي، ولقد حاولوا تشويه الإسلام بكل الطرق والوسائل لتفجير المسلمين من لكي يتم إحصاء المجال لإحلال الفلسفات المادية، وما يبني عليها أن يفتق منها من النظم والقوانين، ويقوم محل نظائرها الإسلامية، وهذا الإحلال يمثل أحد أهم مظاهر العنصرية في العالم الإسلامي، عنة مؤلفه من





المصدر: الشريعة

التاريخ: ٢١ / ٧ / ١٩٩٨

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وعلى اللعب والهذيان، وكل شيء، حتى يستقر في ضميره أن هذه هي لغته، وأن العربية هي اللغة الثانية، أو اللغة البنية، التي لا تعرف الطريق إلى الحياة. وقبل أن يعرف شيئاً ذا قيمة عن لغته، تدخل اللغة الإنجليزية مدرسته منذ الصف الرابع الابتدائي لتصبح مشكلته الأزلية!

### العولة عن طريق الأمم المتحدة

ولقد كانت نشاطات العولة تأتيها صريحة على أيدي الفرنسيين أو الإنجليز أو الروس، أو الأمريكان، ولكنها الآن تأتي من مصدر آخر، هو موثائق الأمم المتحدة، وهذه الوثائق من صنع الغرب، وأسماها نظرة علمانية عادية للوجود (الانثروبولوجيا)،

ونظرة مثالية للمعرفة (الاستشراق) والوجود في تلك النظرة مجرد مادة، ومصادر المعرفة -الحواس والعقل، وكل منسوب للشيء لا بد أن ينبع من تلك النظرة، وكل تشريع أو قيمة أخلاقية لا بد أن تنشق منا، وموثائق حقوق الإنسان تستند إلى تلك النظرة، وتصدر عنها، وهي لا تعترف بالله -وحيى الألهي أو الكتب السماوية، بل تطالب بنسخ كل الفرائض والقوانين المحلية أو القومية لكي تحل تلك الوثائق مطبها. ولذلك يطالبون بإبادة الردة، التي يجرمها الإسلام، تحت دعاوى الحفاظ على الحريات، (المادة رقم ١٨ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر سنة ١٩٤٨م) ويطالبون بحرية المرأة في التصرف في جسدها، ومن ذلك ممارسة البغاء لحساب نفسها، وهم يطالبون بالمساواة التامة بين الزوج والزوجة، قبل الزواج وفي الأثناء، ومن الخلاق (المادة ١٦ من الإعلان السابق الذكر) وهذا يتطلب نبذ شريعتنا الإسلامية، وهكذا تصبح موثائق الأمم المتحدة دستوراً للعالم كله.. وهذه هي «العولة الغربية الأمريكية» التي تروى مع جميع الشرائع والقوانين والأفكار الإسلامية، لكي تمل قيمهم وقوانينهم محلها، تأتيها مستخفية وراء موثائق الأمم المتحدة:

### لوازم العولة:

ولن تؤدي العولة إلى تأسيس مصانع الطائرات في مصر أو باكستان أو إيران، بل ستؤدي إلى نشر الأوبئة التي يعاني منها الغرب بسبب ثقافته، ويخلص بروجسكي جوهر الثقافة الأمريكية فيما يسميه «إبادة الإباحية» permissive copia، وهي تعني زوال المعايير الأخلاقية ومضاعفة الإهمال في

الإشياء الخلقية الذي الحسي بحيث تصبح الكائنات القويمة يواضع السلوك.. وقد أسفرت إبادة الرنا والوطاء عن انتشار وباء، الإيدز، ويقول آخر تقرير للأمم المتحدة إن هناك ثلاثين مليون مصاب بفيروس الإيدز في العالم، وأن الفيروس يصيب ١٦ ألف شخص في العالم كل يوم، والاتصالات الجنسية خارج ضوابط الزواج هي السبب الرئيسي لذلك. وإذا كانت المجتمعات الغربية قد نجحت في خفض معدلات انتشاره، فإن المجتمعات المختلفة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية فشلت في ذلك باستثناء العولم المسلمة التي تعزم الرنا والوطاء، فإننا نعلم سرنا في قبول العولة إلى مرحلة إبادة الرنا والوطاء فطلياً أن تنقل النتائج اللازمة عن ذلك - ولا نذكر «الإيدز» فقط، بل ملايين المواليد من معاه، وهم الذين يشكلون جيوش المجرمين في الغرب، في شكل عصابات للمخاطبة وغيرها ويمارسون الجريمة المنظمة وغير المنظمة، ولابد أن نتوقع انهيار الأسرة وظهور الأسرة القلبية، التي تجسد الشذوذ الجنسي، بالإضافة إلى حرمة كبيرة من الأمراض والأوبئة العقلية والنفسية والاجتماعية، لا ينسج الحل هنا تفصيل القول فيها.

• صفوة القول إن، «العولة» بمعنى وجود أرضية مشتركة بين شعوب الأرض تسمح بقيام علاقات بينها، وسمح بوجود قوانين فكرية تنظمها لجميع، تعتبر نظرية مقبولة من وجهة النظر الإسلامية، أما «العولة» التي تعني فرض الفلسفة الليبرالية، الديمقراطية، المدنية، العلمانية وما يتصل بها من قيم وقوانين ومبادئ، على سكان الكوكب، في نظرية مرفوضة رفضاً باتاً في ضوء الإسلام، وهما أمر يديهي، إذ كيف يأبى الإسلام نظرية تريد تصفه وأقصاه من حياة أمته لكي تمل محلها!.

• والمشكلة التي تواجه الأمة المسلمة ليست تلك النظرية، بل انسلها أبناء المسلمين وبخاصة أولئك الذين يحكمون المسلمين ويتحكمون في التربية والتعليم والإعلام، ويمشرون كل القوى المؤثرة في توجيه الشعوب لإقتناعهم «العولة» المرفوضة إسلامياً، فضلاً عن ذلك يكتمون الصوت الإسلامي الحر الذي يقاوم «العولة» الأمريكية، ويمرضونهم من استعمال الإذاعة والتلفاز، وإصدار الصحف والمجلات وتكوين الأحزاب، وفي هذا المناخ الاستبدادي تقدم «العولة» الأمريكية يوماً بعد يوم، وتقتصر الصعوبة الإسلامية عن المجتمع المسلم بالقدرة نفسه.





المصدر: العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/ ٨/ ١

# مصالح الدول النامية والاتجاهات الاقتصادية العالمية المعاصرة

## 2-1

رغم أن العولمة هي تعبير عن زيادة درجة الاعتماد للتبادل بين المجتمعات الإنسانية، من خلال تدفق السلع والخدمات ورؤوس الأموال والعملالة وتقنيات الإنتاج والمعرفة، وتشير بوضوح إلى توسيع نطاق التجارة العالمية ونمو أسواق رأس المال، ونشوء أنظمة إنتاج دولية متكاملة ودورة في الاتصالات والمعلومات، إلا أنها تخضع في التطبيق إلى هياكل القوة في النظام الدولي، والتي تسعى إلى الهيمنة كلما وجدت فراغا يسمح لها بذلك، وتتنافس بشراسة من خلال نظام تراعى فيه المصالح بقدر القوة.

وعند تناول النظام العالمي التجاري الجديد، فإننا بالضرورة نتحدث عن علاقات القوى الاقتصادية والتكنولوجية للدول السبع الصناعية الكبرى، التي تقدم أكثر من نصف الناتج القومي العالمي، وأكثر من

نصف الصادرات العالمية، كما يلعب الدور الرئيسي في هذا النظام الشركات متعددة الجنسيات التي يبلغ عددها نحو 37 ألف شركة لها أكثر من 200 ألف فرع على مستوى العالم ومسئولة عن 33% من الدخل العالمي وبلغ حجم الاستثمارات المباشرة لها أكثر من 2,7 تريليون دولار في عام 1997 كما تستحوذ أكبر 100 شركة حجم استثماراتها 50% من الاستثمارات كلها في العالم بالإضافة إلى امتلاكها 75% من الإمكانيات الخاصة بالبحث والتطوير والتكنولوجيا على مستوى العالم.





المصدر: العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٨/٨/١

ولاشك أن للمجتمعات النامية لدول الجنوب توجهات  
تصديت تنموية كبرى على جميع الأصعدة الأمنية  
والاقتصادية وغيرها الأمر الذي يتطلب حشد كل  
الطاقات والامكانيات والموارد لتحقيق التقدم نحو تحديث  
هذه المجتمعات وتحويلها إلى مجتمعات أكثر إنتاجا  
وعصرية، وتنبع هذه التحديات التنموية من الحاجة إلى  
توفير الحاجات الأساسية للمواطن ورفع نوعية حياته  
وإلى ضرورة توفير الامكانية أمام المجتمعات النامية  
للتعامل مع معطيات الواقع الاقتصادي العالمي بإبعاده  
الكونية وفي إطار العولمة والاتفاقيات الدولية من جانب  
والمعجزات العلمية للثورة العلمية والتكنولوجية  
للمعاصرة من جانب آخر ويات من الضروري أن تجرى  
عمليات التنمية على أساس من توافر الفدرات التنافسية  
وامكانية النفاذ إلى الأسواق العالمية، وتحقيق السبق من  
خلال التجديد والابداع والارتقاء بجودة المنتجات، الأمر  
الذي يتطلب توافر قدر من التكافؤ بين الجنوب  
والشمال، يراعى فيه التوازن بين الفرص والمخاطر أمام  
الدول النامية ومؤسساتها الإنتاجية.

وفي سعيها نحو تحقيق هدف العولمة  
والهيمنة الاقتصادية، تحاول دول العالم  
التقدم دفع دول العالم الثالث ومنها تلك  
التي تقع في مناطق الصراع وبؤر الخلاف  
للدخول ضمن المنظومة الاقتصادية بشكل  
متسارع، ولقد أثبت لنا التجربة العملية في  
منطقة الشرق الأوسط عدم صحة فرضية  
أن تقوية العلاقات الاقتصادية بين الدول  
المتنازعة يمكن أن تؤدي إلى المصالحة في  
تحقيق الاستقرار والوصول إلى السلام،  
وبعد عقد اربعة مؤتمرات اقتصادية انتهى  
النتى الاقتصادى العالمى إلى قرار بإيقاف  
مؤتمراته في منطقة الشرق الأوسط  
وشمال إفريقيا، حتى يتحقق القدر اللازم  
من الاستقرار والسلام في المنطقة وهكذا  
أثبتت لتجربة أن السلام والاستقرار هما  
الفضاة الأساسية لبقاء نظم اقتصادى  
على فعال، والعكس ليس صحيحا،  
لذلك فإن مستويات النظام العالمى الجديد  
وشراكته المفاعلة في تحقيق استقرار  
والسلام بين المجتمعات النامية، هي جزء لا  
يتجزأ من الدعوة إلى نظام تجارى وعالمى  
جديد وأن محاربة الفصل بينهم واتباع  
سياسات وممارسات عالمية تتسم بعدم  
الحوار، وسياسة الكيل بمكائيل، وقرارات  
الحصار العالمى للشعوب وتجويعها -

يرغم التطلعات الاقتصادية العديدة التي  
حلقها العديد من الدول النامية في الفترة  
الآخيرة، إلا أنها لا تزال تواجه العديد من  
التحديات الرئيسية والمخاطر على الطرق  
للإدوية إلى الاندماج المنتج والفعال في  
الاقتصاد العالمى يمثل أهمها في الاضطرار  
للتالي:

#### ضعف الاستقرار والسلام، يتعارض مع العولمة:

مع ادراكنا لصعوبة أن تتحول  
الاقتصادى الجديد أصبح بشكل نطا عالميا  
ويشترق الحواجز الجغرافية والصعود  
السياسية، في عالم تتزايد فيه درجة اعتماد  
الدول بعضها على بعض، ويتجاعد فيه  
التدريج للانتقال من فكرة العالمية إلى  
مفهوم العولمة، وما قد يترتب عليها من  
نتائج تؤثر في حياة الشعوب وبصفة  
خاصة ككفالتهم القومية ولتفتينهم الوطنية  
والاقتصادياتهم المحلية في سبيل تحقيق  
الرفاهية الشاملة، ويصبح العالم في كثير  
من المجالات دائرة اقتصادية اقتصادية أو  
ثقافية واحدة تتلاشى في داخلها الحدود،  
وتكتسب معها الدول الهيمنة على النظام  
الاقتصادى العالمى بأسره.







الموقف : العالم اليوم

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨ / ٨ / ١

وغیرها من مأمولات لا يمكن أن تصقل  
امكانية التعاون التجاري العالمي وأن تؤدي  
إلى الرفاهية للأعوام للشعوب النامية.

#### خطر المشاركات غير المتوازنة

وهناك تحد آخر يتمثل في النزعة  
الاقتصادية المتزايدة بين الدول الصناعية، لقد  
شهد العقدان الماضيان زيادة حادة في عدد  
الاتفاقات الاقتصادية الخاصة بإنشاء أسواق  
مشتركة ومنها الثنائية والسوق المشتركة  
الجنوبية في أمريكا اللاتينية، وأيضاً  
والنزعة الاقتصادية التي لا تتعلق بالتجارة  
فقط وتعكس أيضاً - في حالة الاتحاد  
الأوروبي مثلاً - رغبة الدول المتجاورة في  
تحقيق المزيد من التكامل السياسي استجابة  
للمخاوف الأمنية المشتركة، وولغة في  
التكامل تكاليف البنية الأساسية  
والخدمات، وفي زيادة القدرة على  
المنافسة في الأسواق الدولية.

ولا خلاف على أن التصديرات الدول

النامية التي تدعى للمشاركة في هذه  
التكتلات تنقسم بتأثيرين طبيعي وديمقراطي  
مع اختلاف في شكل ومستويات النظم  
الانتاجية ومستويات النمو الاقتصادي  
ودخول الأفراد، هذا إلى جانب وجود  
فرق فيما يتعلق بطبيعة الحياة الاجتماعية  
والثقافية ومستويات ومصادر الانتاج  
والاستهلاك.. وهذا في الواقع يدفعنا إلى  
البحث عن سيطرة ملائمة لتفصيل العلاقات  
الاقتصادية لكل هذه المشاركات بعيداً عن  
جميع المتناقضات التي تتروى وضع أي  
صنيع تكاملي.

#### خطر دفع التصديرات الدول النامية

إلى الالتزام المبكر بالنظام العالمي الجديد  
وتتمثل هذه المخاطر في الشروط  
التي تمارسها الدول الصناعية الكبرى على  
الدول النامية لدفعها إلى الإسراع في تبني  
قواعد اللعبة الاقتصادية الجديدة وأهمها  
محال حماية الملكية الفكرية، وذلك بدعوة أن  
التعجيل بتطبيق تلك القوانين الصارمة  
والتي تصقل في النهاية حماية مصالح  
الدول الكبرى والشركات متعددة  
الجنسيات، سوف يؤدي إلى تدفق  
الاستثمارات الأجنبية إلى الدول النامية  
وعلى التخص من ذلك نرى كيف تعاملت  
دول الاتحاد الأوروبي حيال قضية توحيد  
العملة «اليورو» فيها بيوتها. وكيف  
استمرت اليابسة والمزلة الانتقالية التي  
دلت أكثر من 12 سنة إلى أن وقعت حدياً

بتاريخ 1998/5/2 على أن تسفل التنفيذ  
في يناير 1999، وكيف كانت الخدمات  
حول ضرورة التحول التدريجي حفاطة  
على عدم زيادة معدلات التضخم أو زيادة  
مستوى البطالة الناتج عن توحيد العملة.

وهكذا نرى أنه بينما تقدم التكتلات  
الاقتصادية العالمية على أساس من الدراسة  
والقوى واستخدام الفترات الانتقالية، فإن  
الدول النامية تدفع دفعا إلى التنازل  
الطوعي عن قدرات أوضاعها للقدرة لها  
وبدون أي مزايا لصالحها القومية  
المحتلة في صناعات معظمها مازال في  
مرحلة التكوين، وقد شهدت مصر والهند  
وغيرهما من الدول النامية مثل هذه  
للمارسات فيما يخص بصناعة الدواء على  
وجه الخصوص.

#### خطر عدم وفا الدول الصناعية

##### الكبرى بتعهداتها

إن الدول النامية هي محرك النمو العالمي  
ومن ثم فإن تحقيق النمو الاقتصادي فيها  
هو في صالح الاقتصاد العالمي، وأن  
للمشاركات الإيجابية المستمرة من قبل هذه  
الدول - بما فيها تلك التي تعتبر أقل نمواً -  
يجب أن تركزها بيئة اقتصادية دولية  
داعمة ومنصفة وغير تمييزية، تشمل فيها  
البلدان المتقدمة مساهمة خاصة تتناسب  
مع موقعها من قوة العملة ومواردها ومع  
شروطها على توجيه التدفقات من أجل  
التنمية.

وعلى عكس ما التزم به الدول  
الصناعية الكبرى من ضرورة تقديم الدعم  
الفني والمالي والتكنولوجي لمساعدة الدول  
النامية لمرحلة التحول والتعامل للاندماج في  
النظم التجارية العالمية، من واقع نصوص  
منظمة التجارة العالمية، فإن الشكوى  
المستمرة من الدول النامية مازالت تؤكد أن  
كل تلك الالتزامات والنصوص لم تكن أكثر  
من كونها حبراً على ورق وأن العديد من  
الدول النامية التي كان مقرراً أن تنلقى  
الدعم خلال الفترات الانتقالية تعرضت

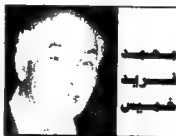




المصدر: العالم اليوم

التاريخ: ١٩٩٨/٨/١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



تتري أن الإجراءات والتدابير الجديدة المتعلقة بالاستثمار التي جاءت بها جولة أوروغواي للمفاوضات التجارية متعددة الأطراف في مجال اتفاقية تنابير الاستثمار المتعلقة بالتجارة TRIMS، واتفاقية حقوق الملكية الفكرية المتعلقة بالتجارة TRIPS، والاتفاقية العامة للتجارة في الخدمات GATS ليست كافية لضمان حركة الاستثمار وأن الزيادة المطردة في حجم الـ FDI آلت إلى زيادة مقابلة في الليبرالية التي تحكم التعامل وإلتيا مع الاستثمارات الأجنبية بالإضافة إلى تخفيف القيود المفروضة على الاستثمار والاتجاه نحو تشجيع القطاع الخاص الأجنبي، أدى إلى أن تصول العديد من المؤسسات والشركات متعددة الجنسيات من الاعتماد على مبدأ تنوع المنتجات إلى مبدأ التنوع على مبدأ وانتقلت إلى الدول النامية، وهو الجفرالي وانتقلت إلى الدول النامية، وهو ما أدى إلى إيجاد شبكة هائلة من العلاقات بين الدول والمؤسسات في إطار حركة استثمار دولي شديدة الديناميكية سوف يؤثر على مسار التجارة العالمية، ليس لصالح الدول الكبرى.

وهكذا، ترى الدول النامية صودجا واضحا للآثار المترتبة على العولمة وسماعا مصالح الدول الكبرى من طريق الالتفاف حول الاتفاقيات الدولية بحيث تصبح القحولات الاقتصادية العالمية حكرا على شعوب بعيدا تنظر بوجه استنثار وضوابطها وأحكامها وتسمي إلى الاستثمار بحيث يشارعا، كل ذلك يتم رغم التأكيد للمستثمر من المنظمات الدولية وعلى رأسها البيئة الدولية على أنه رغم الزيادة التي حدثت في تنفقات رؤوس الأموال الخاصة والرسمية على النطاق العالمي والتي بلغت

للخسائيا الدم والاضراق ولعرضت على منتجاتها الرسوم التعويضية في الأسواق الأوروبية والأمريكية ووضعت الحواجز أمام صادراتها الفسيلة في تلك الأسواق العالمية الهائلة وتعرض العديد من الدول النامية لكل هذه للمراسبات في السوق الأوروبية والأمريكية وتقام ضعفا للخسائيا وتعرض على صادراتها الرسوم التعويضية.

### خطر صياغة معايير جديدة للاستثمار الأجنبي

يجري الآن أعاد الترتيبات النهائية لاتفاقية الاستثمار متعدد الأطراف التي تجريها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وأكثر من 28 دولة صناعية كبرى ونوضا مشاركة فعالة من الدول النامية سوف يتم طرح هذه الاتفاقية للدخول فيها بنظام دأخذها كاملة أو ترفضها كاملة، وتشيد المعلومات الأولية لدى الدول النامية إلى أن العديد من نصوص هذه الاتفاقية يعوق قدرة الدول على جذب رؤوس الأموال الأجنبية الأمر الذي سوف يتعارض ويشدة مع متطلبات التنمية.

والغريب أن الدول الصناعية الكبرى





المصدر : العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٨ / ٨ / ١

ولقد تعرضت العديد من دول المتوسط في حوارها مع الاتحاد الأوروبي لصيانة اتفاقيات المشاركة بينها إلى العديد من هذه المواقف التي لا تلائم الصناعة الوطنية وتقف حائلا دون إثبات المنشأ للعديد من البضائع المصنعة في تلك الدول وبالتالي تخفضا لميزة الاستفادة من الإعفاءات الجمركية. وعلى التناقض من ذلك لم تتأثر سلعة واحدة أوروبية بهذه القواعد التي تسمح لها بالاستفادة من الإعفاء التام من الجمارك في أسواق الدول النامية.

#### خطر استخدام معايير الجودة

##### والبيئة والمعاملة

لقد أشار التقرير الأخير للتجارة والتنمية لعام 1997 الصادر عن مؤتمر الانتكاد إلى أن القمم الذي تسير به خطى تحرير الاقتصاد العالمي لا يراعي أهالي الدول للدول النامية. إذ إنه يلق بضررا عن طريق القطاعات الاقتصادية التي تتبع للدول النامية ميزة نسبية ولايزال الوضع قائما بشكل تهديد لبعض الصناعات الوطنية التي تتعرض لمنافسة ضارية. في الوقت الذي يتخذ عليها فيه إدخال منتجاتها إلى أسواق الدول للتقدم بصيبي سياسات الحماية التي تتبعها الدول الصناعية. ولجوبتها إلى اشتراط توافر مواصفات ومعايير مشددة للجودة، والبيئة وإدخال تغييرات جذرية على نظم الإنتاج في الدول التنافسية وهو ما يشكل تعطل مهيما في شقوقها الداخلية.

وتجود الانتكاسات الخطيرة لهذا الوضع في القارة الأفريقية بصفة خاصة، إذ أن الدول الأقل نموا وثقلها في إفريقيا، مازالت قليلة على هامش الاقتصاد العالمي، بل إن المستقبل أسفها يترقب بقلق حيث تتوقع الدراسات أن ينخفض متوسط دخل الفرد في تلك الدول إلى 325 دولارا سنويا

نحو 10 مرات خلال الفترة السابقة. فإن الاتفاقيات النامية لم تحظ بتسويق عالمي من جذب هذه الصفقات وأن أكثر من نصف سكان العالم النامي لم يتأثر بهذا الجانب من العولة.

#### خطر وضع معايير جديدة

##### لقواعد المنشأ الموحدة

قور انتهاء دورة ابروجواي والتصديق على اتفاقية الجات 1994، بدأت الدول الصناعية الكبرى من خلال منظمة التجارة العالمية في تصديق قضية قواعد المنشأ للبضائع المتداولة بين دول منظمة التجارة العالمية. ويبدأ على ذلك أوكلت منظمة التجارة العالمية منذ ذلك الحين إلى منظمة الجمارك العالمية مهمة صياغة قواعد موحدة لاثبات منشأ البضائع. يقوم على أساس النظام المنسق للتعريف الجمركية ومن ذلك الحين تمارس الدول الصناعية الكبرى مهمة صياغة قواعد المنشأ على أساس تتناسب مع مقدار التقدم التكنولوجي والصناعي الذي وصلت اليه هذه الدول في إنتاج المكونات الأساسية للسلع والتي تعتبر أساسا لحساب المنشأ سواء من ناحية النسبة المطلوب تحقيقها في حصة المنتج، أو العمليات الأساسية التي تدخل في التصنيع ويمنح على أساسه المنتج منشأ الأصلي. وسوف يكون لتغيير المشاركة الخاصة للدول النامية في دراسة وصياغة هذا النظام العالمي الذي سوف يحوط في السنوات القليلة القادمة أثره الكبير في تدفق العائدات وكذا الاستفادة من الاتفاقيات التفضيلية.





المسرة: العالم اليوم

التاريخ: ١٩٩٨/٨/١ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مثلاً من توسيع تجارتها بشكل متواصل على مدى عدة عقود انشغلت تجارة

أفريقيا

وفي إطار أسواق رأس المال، فإن البلدان القامية تهتم بشكل خاص بالتركيب النوعي لهذه التدفقات الرأسمالية الخاصة المتزايدة، فبينما يسعى كثير من البلدان القامية للحصول على الاستثمارات الأجنبية المباشرة فلهذا ينظر للاستثمار في محافظ الأوراق المالية بترويد، فبالرغم من أنه يصاحبه في تطوير الأسواق المالية المحلية بتوفير السيولة وبالتأثير على الأنماط التنظيمية وإدارة الشركات، غير أنه يأتي معه أيضاً خطر الهروب للأجانب لرؤوس الأموال، والذي ظهرت آثاره المزعزعة للاستقرار في أزمة المكسيك في عام 1994 - 1995 وأزمة النرويج الأسبوعية مع نهاية عام 1997.

وتشكل إدارة خطر هروب رأس المال وإدارة التدفقات الكبيرة لرؤوس الأموال، تحدياً لحظم البلدان القامية، حيث تتزايد الصلابة إلى الإدارة الواعية التي تفرض الانضباط الذي يجنب الدول النامية أخطار السياسات الارتجالية، خاصة أن التدفقات الكبيرة لرؤوس الأموال الأجنبية دفلاً أو خروجاً، يمكن أن تزيد من شائر الفوة والاختلالات الخارجية الكبيرة، مما يرفع التضخم أو أسعار الفائدة، أو الوسع الهائل في الائتمان الذي قد يعرض سلامة الصراف للخطر، وتعتمد الوسائل للتلحاح للحكومات لكي تتجنب هذه المشكلات من خلال السياسات المالية، وانشط النقد وأسعار الصرف الوثوق بها، ووجود نظام مصر في مستقر ورشيد.

نهاد المدخل للمواجهة

بحلول عام 2030 بينما ينتشر أن يرتفع مثيله في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إلى أربعين ألف دولار، ومن ثم فإن الأمر يتطلب بذل جهود صادقة بتجميع الطاقات اللازمة والقيام بشرك سريع وحاسم للسيولة دون الانجراف إلى تعميق الفجوة الفاتحة بين العالم المتقدم والنامي بشكل يهدد بتفجر القلائل والصراعات. لذلك علينا أن نشارك بأيجابية وفعالية في وضع الضوابط ورسم السياسات وصياغة الأحكام الدولية بما يضمن مراعاة اعتماداتنا ومصلحتنا.

مخاطر سرعة فتح الأسواق المحلية

على الرغم من أن تمديد التجارة والاستثمار في مختلف أنحاء العالم قد أسهم في حدوث زيادة هائلة في حجم التجارة المالية، والاستثمار الأجنبي المباشر، وفي الاستثمارات في محافظ الأوراق المالية وسوف يؤدي المزيد من خفض التعريفات الجمركية إلى توسيع حجم الأسواق أمام جميع بلدان العالم، غير أن تقليل الحواجز الجمركية ليس إلا شرطاً واحداً من الشروط المسبقة للمشاركة بنشاط أكبر في النظام التجاري العالمي إذ تحتاج البلدان النامية أيضاً إلى منتج منافس وسعر صرف تنافسي وثواقف النقد الأجنبي بدرجة معقولة، وبنية أساسية للنقل يمكن أن تدعم التجارة التي تزداد اتساعاً، ولذلك ففرغم انتشار تحرير التجارة فإن حصة التجارة الخارجية في أرباح القطاع المحلي الإجمالي انخفضت في أربعة وأربعين بلداً من بين ثلاثة وتسعين بلداً من البلدان النامية فيما بين منتصف التسعينات، فبينما تكتسب بلدان شرق آسيا









